التُحْفَة القُلَيْبِيَّة

في حَلِّ الحمولِيَّة

في غريب القرآن الكريم

تأليف

شيخ الإسلام موسى بن محمّد بن موسى بن يوسُف

القُلَيبي العُمَريّ المالكيّ

المتوفّى سنة ١٣٣٢هـ

حقّقه وعلّق عليه

الشيخ كامل محمّد محمّد عويضة

منشورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Copyright ©
All rights reserved

Exclusive rights by DAR al-KOTOB al-ILMIYAH Beirut - Lebanon. No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
تلفون وفاكس : ٣٦٤٢٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١) ٠٠
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH
Beirut - Lebanon
Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.
Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

ISBN 2-7451-2754-3

http://www.al-ilmiyah.com.lb/
e-mail : sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقّق

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على غير خلق الله، سيّدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومَن ولاه.

وبعـد، . . .

لقد تكاثرت العلوم والآداب في التَّمدُّن الإسلامي، حتى تجاوز عددها ثلاثمائة علم في الشَّرع، واللغة، والتاريخ، والأدب، والشِّعر وغيرها. وأكثرها نشأ من القرآن، ولا يكاد يخلو علم من تأثير القرآن عليه تأثيرًا مباشرًا أو غير مباشر، وقد خرج العرب من جزيرتهم إلى العالم في صدر الإسلام، وليس في أيديهم من الكتب غير القرآن الكريم يتحاكمون إليه، لأنه ليس من قبيل ما كانوا يعرفونه من نثر الكُهَّان المسجَّع، ولا نظم الشُّعراء المقفَّى الموزون، وفيه من البلاغة وأساليب التعبير، ما لم يكن له شبيه في لسانهم، بما حواه من الشَّرائع، والأحكام، وقصص الأنبياء، فأصبح شاغل المسلمين يتلونه حقّ تلاوته، ليتفهَّمُوا أحكامه؛ لأنَّه قاعدة الدِّين والدُّنيا، وبه يتأيَّد السُّلطان والخلافة، فلا يستطيعوا أن يخرجوا على نهجه، أو يتعالوا على أحكامه، أو يضربوا بشرعيّته عرض الحائط ناظرين من خلفهم شرقًا وغربًا؛ لأنَّه أوّل كتاب أخذوا في قراءته وحفظه.

واختلف المسلمون في قراءته فتولَّدت القراءات السَّبع بعلمها الوافر، وقد نُسب هذا العلم إلى سبعة من الأئمة، ليس المجال لذكرهم الآن، فتولَّد من ذلك العلم القراءة وشواذّها، وتفرَّع بتوالي العصور إلى سبعة علوم هي: علم الشّواذ، وعلم مخارج الحروف، ومخارج الألفاظ، والوقوف، وعلل القرآن، وكتابة القرآن، وآداب كتابة المصحف، ولِكُلٍّ من هذه العلوم قواعد وكتب.

ولمَّا صار الإسلام دولة احتاج أُمراؤه إلى ما يقضون به بين رعاياهم في أحوالهم الشخصية ومعاملاتهم المدنية، فكان معوّلهم على القرآن الكريم والحديث، فاستنبطوا منه الشَّريعة وأحكامها، والتَّفسير نفسه لمّا نضج تفرَّع إلى علوم عِدَّة ذكرها صاحب مفتاح

السّعادة، وهي تزيد على سبعين علمًا، ولِكُلّ منها علماء ومؤلّفات وأبحاث ومناظرات، وقد دفعت الغيرة على كتاب الله، بعض العلماء إلى القول بأنّ لغة القرآن الكريم خالصة العروبة، ليس فيها من غير لغة العرب شيء، محتجّين بظاهر قوله تعالى: ﴿إنّا جعلناه قرآنًا عربيًا﴾ [الزخرف: ٢]، وقوله تعالى: ﴿بلسان عربيّ مبين﴾ [الشعراء: ٩٥]، وقوله تعالى: ﴿وما أرسلنَا من رسُولٍ إلاّ بلسان قومه﴾ [إبراهيم: ٤]، وهذا مذهب كثير من العلماء، كالإمام الشّافعي، وابن جرير الطبري، وأبي عبيدة معمر بن المثنى، والقاضي أبي بكر، وابن فارس وغيرهم.

يقول أبو عبيدة: إنّما نزل القرآن بلسان عربيّ مبين، فمن زعم أنّ فيه غير العربية، فقد أعظم القول، ومن زعم أنّ ـ طه ـ بالنبطية فقد أكبر، وإن لم يُعْلَم ما هو، فهو افتتاح كلامه، وهو اسم للسورة وشعار لها، وقد يوافق اللفظ ويُقاربه، ومعناهما واحد.

وهذا البحث الذي نُقدّمه للقارىء المسلم يحمل بين جنبيه قضية التّعريب التي تشتدّ في العصر الحاضر لمسايرة التقدُّم العلمي، الذي شمل جميع ميادين الحياة، وليس من الإنصاف القول بإغلاق باب التّعريب بل هو مفتوح على مصرعيه، وقد أفرد الكثيرون من علماء القرآن كُتبًا في الغريب واللغات والإعراب منها:

مفردات القرآن للراغب، وغريب القرآن لابن قتيبة والعزيزي، والوجوه والنّظائر للنيسابوري ولابن عبد الصّمد، والجمع في القرآن لأبي الحسن الأخفش الأوسط، والزّاهر لابن الأنباريّ، وشرح التّسهيل والارتشاف لأبي حيّان، والمغني لابن هشام، والجَنَى الدّاني في حروف المعاني لابن أُمّ قاسم، وإعراب القرآن لأبي البقاء، وللسمين، وللسّفاقيسيّ، ولمنتخب الدّين، والمحتسب في توجيه الشّواذ لابن جنّي، والخصائص له، والخاطريات له، وذا القدّ له، وأمالي ابن الحاجب، والمعرّب للجواليقيّ، ومشكل القرآن لابن قتيبة، واللغات التي نزل بها القرآن للقاسم بن سلاّم، والغرائب والعجائب للكرمانيّ، والقواعد في التفسيرلابن تيمية.

وهذا الفن ضروري للمفسّر، قال في البرهان: ويحتاج الكاشف عن ذلك إلى معرفة علم اللغة: أسماءً، وأفعالاً، وحروفًا؛ فالحروف لقلّتها تكلّم النُّحاة على معانيها، فيُؤخذ ذلك من كتبهم، وأمّا الأسماء، والأفعال فتؤخذ من كتب علم اللغة، وأكبرها كتاب ابن السيّد.

قال أبو بكر الأنباري: قد جاء عن الصّحابة والتّابعين كثيرًا، الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله بالشّعر. وأنكر جماعة لا علم لهم على النّحويين ذلك، وقالوا: إذا فعلتم ذلك جعلتم الشّعر أصلاً للقرآن؛ قالوا: وكيف يجوز أن يُحْتَجّ بالشّعر على القرآن، وهو

مذموم في القرآن والحديث! قال: وليس الأمرُ كما زعموه من أنّا جعلنا الشّعر أصلاً للقرآن، بل أردنا تبيين الحرف الغريب من القرآن بالشّعر؛ لأنّ الله تعالى قال: ﴿إنّا جعلناه قرآنًا عربيًا﴾ [الزخرف: ٣].

قال ابن عبد البرّ في التمهيد: قول من قال: نزل بلغة قريش معناه عندي الأغلب، لأن غير لغة قريش موجودة في جميع القراءات، من تحقيق الهمزة ونحوها، وقريش لا تهمز.

وقال الشّيخ جمال الدّين بن مالك: أنزل الله القرآن بلغة الحجازيين إلاّ قليلاً، فإنّه نزل بلغة التميميين كالإدغام في ﴿ومن يشاق الله﴾ [الأنفال: ١٣]، وفي ﴿ومَنْ يرتد منكم عن دينه﴾ [المائدة: ٥٤]. فإنّ إدغام المجزوم لغة تميم؛ ولهذا قلّ، والفكّ لغة الحجاز؛ ولهذا كثر، نحو ﴿وليملل﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿ويُحببكم الله﴾ [آل عمران: ٣١]، ﴿اشدُد به أزري﴾ [طه: ٣١]، ﴿ومن يحلل عليه غضبي﴾ [طه: ٨١].

قال الواسطيّ: ليس في القرآن حرف غريب، من لغة قريش غير ثلاثة أحرف؛ لأنّ كلام قريش سهل ليّن واضح، وكلام العرب وحشيّ غريب، فليس في القرآن إلاّ ثلاثة أحرف غريبة: ﴿فسينقضون﴾ [الإسراء: ٥١]، وهو تحريك الرأس، ﴿مُقيتًا﴾ [النساء: ٨٥]: مقتدرًا، ﴿فَشَرِّد بهم﴾ [الأنفال: ٥٧].

أمّا كتاب «غريب القرآن» الذي صنّفه المرحوم الشّيخ موسى بن محمّد بن موسى بن يُوسف القليبي العمري المالكي، والذي نقدّمه اليوم لإخواننا في الله في جميع طبقات الأرض، هو «كتاب التّحفة القليبية في حلّ الحمولية»، وقد اعتمدت في تحقيقه على «المخطوط الأصلي» الذي حصلت عليه من «مكتبة المدينة المنوّرة للمخطوطات»، وقابلت هذه النسخة المخطوطة «بنسخة دار الكتب المصرية».

وصف المخطوط:

أولاً: المخطوط يتكون من «٨٥» لوحة عريضة.

ثانيًا: طولها ٤٣ سم، وعرضها ٢٣ سم.

ثالثًا: الكلمات مخطوطة بخط عربيّ فصيح.

رابعًا: المخطوط كثير الشّطب، والبياض.

منهج التحقيق والجهد المبذول:

أولاً: قابلت المخطوط «المدني» بالمخطوط «القاهري» لإثبات الزّيادة والنقص أثناء النّسخ.

ثانيًا: وكان الاعتماد في النّسخ على المخطوط «المدني».

ثالثًا: قمت بتخريج جميع الآيات الواردة بالمخطوط من «المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم» للشيخ محمد فؤاد عبد الباقي.

رابعًا: قمت بتخريج الأحاديث من المعاجم، والموسوعات، والحكم عليها بالصّحّة أو الضّعف، بتصحيح إسناد الحديث النبوي للحصول على مصداقية الحكم الصّحيح للحديث.

خامسًا: ترجمة للأعلام من كتب الرّجال، والجرح والتعديل، وكتب آداب اللغة العربية.

سادسًا: تفسير الألفاظ الغريبة التي ضُيّق عليها المؤلف، لزيادة الفائدة المرجوة من الكتاب.

سابعًا: ألحقت بالكتاب فصلاً في التّعريب، ووضعته في النّهاية لإتمام الفائدة.

والله سبحانه وتعالى أسأله أن يجعل عملنا هذا خالصًا لوجهه الكريم، ونحن في ليلة القدر من شهر رمضان سنة ١٤١٩هـ وأسأله أن يتغمّد والدي وزوجتي برحمته الواسعة وأن يسكنهما فسيح جنّاته إنّه نعم المولى ونعم النّصير، وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

وكتبه،
الشّيخ كامل محمد محمد عويضه
مصر ـ المنصورة ـ عزبة الشال ـ ٢٠ ش
جامع نصر الإسلام

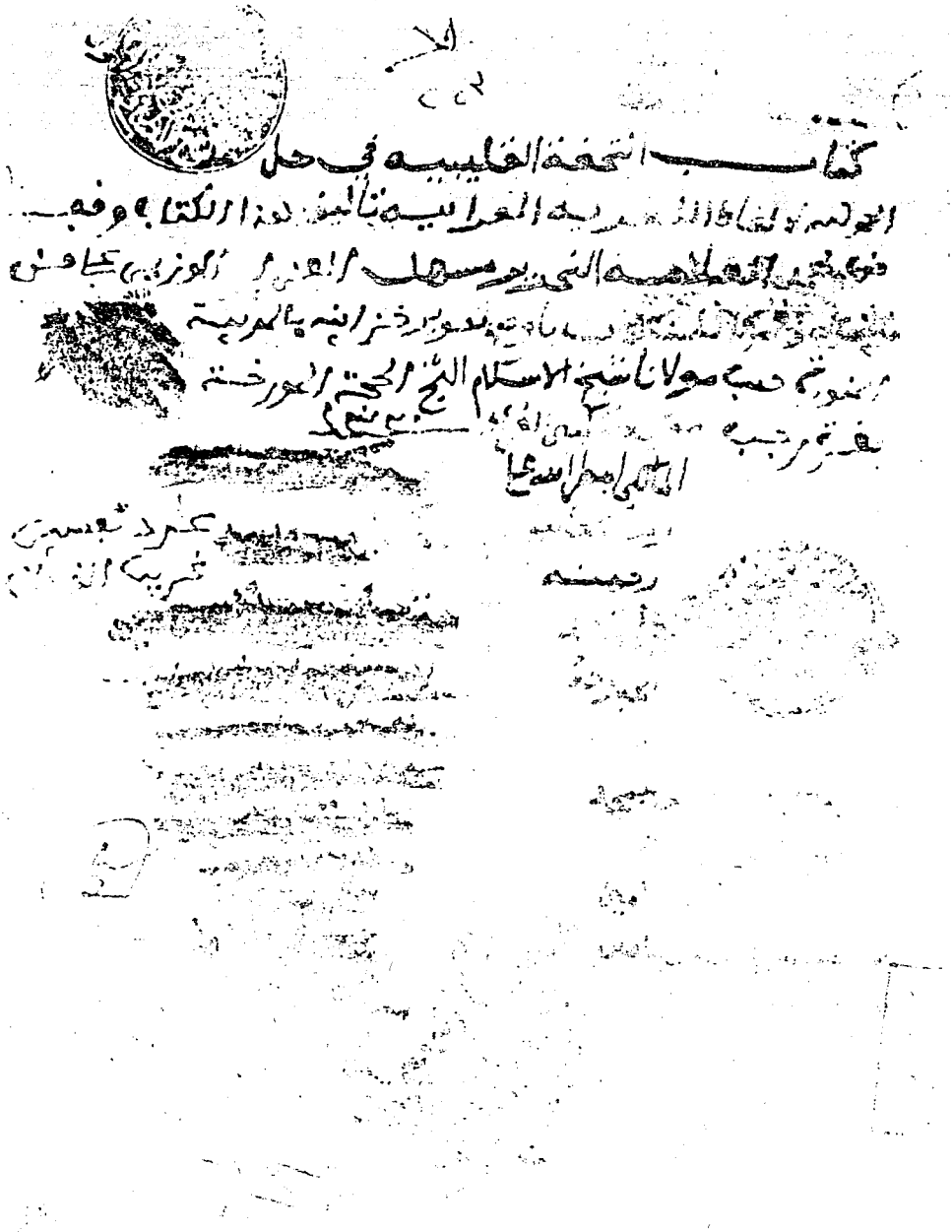

صورة عنوان المخطوط

صورة اللوحة الأولى من المخطوط

صورة اللوحة الأخيرة من المخطوط

ترجمة المؤلّف

نســـبـه:

هو العلاّمة البحر المفسّر القرآني الشّيخ موسى بن مُحمّد بن موسى بن يُوسف القُليبي العمري المالكي، مُصنّف كتاب «التُّحفة القليبية» في غريب القرآن، وكتابه حلقة ذهبية من حلقات الدراسات القرآنية؛ ومن أحسنها تصنيفًا وتأليفًا، وأكثرها استيعابًا وشمولاً، جمع فيه من أشتات الفوائد، ومنثور المسائل ما لم يجتمع في كتاب. وهذا المصنّف الذي قد اتّخذ وضعًا مستقلاً في هذا العصر الإسلامي، الذي انتشرت فيه موجة التّعريب للغة العربية، وسطور هذا البحث وردت متفرّقة في روايات المحدّثين، وأقوال العلماء، وكتب المفسّرين، كالطبري، والقرطبي، وابن كثير، والزمخشري، والحوفي، وابن عطيّة.

وجاء قدر منها في كتب البلاغة والنّقد؛ كدلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة، والصّناعتين، ونقد النّثر، ومفتاح العلوم؛ ومثلها في كتب الجدل والمناظرات، كالانتصار للباقلاني، والمغني للقاضي عبد الجبار، ومثلها أيضًا في كتب القراءات، والرّسم، والأحكام؛ مِمّا ذكره الكواشي، والكيا الهراسي، والجعبري، والنّووي، وابن الجزري في كتبهم التي صنّفوها.

وهذا الكتاب - التُّحفة القليبية - جمع فيه مؤلّفه عُصارة أقوال المتقدّمين، وصفوة آرار العلماء المحقّقين، وقد اشتمل على أبواب بها آيات كريمات من أسباب النّزول، والنّاسخ والمنسوخ، وأنواع القراءات، وصنوف الرّسم، ودلائل الإعجاز وغيرها، مستمدًا مواد لغوية كثيرة من اللغات التي قامت بتعريب القرآن مثل: السريانية، والعبرانية، والنبطية، وغيرهم.

ثناء العلماء عليه:

لقد أثنى على الشّيخ القليبي الكثير من تلامذته، وسوف أسرد بعض هذا الثّناء في عبارات، فمنهم مَن قال: كان الشّيخ ثقة، صاحب سُنّة، وكان لا يتلقّى العلم إلاّ عن

صاحب سُنَّة، فإن كان من أهل السُّنة أخذ عنه، وإن كان صاحب بدعة هجره ورحل ولم يقبل علمه.

رحلاته في طلب العلم:

لقد رحل الشَّيخ في طلب العلم إلى كثير من بلدان العالم، سعيًا وراء العلماء، والحُفَّاظ، والفقهاء، وعلماء القرآن، وصنَّف الكثير من الفروع، والعربية، وكتب اللغات، وكتب في غريب القرآن الكريم.

وفـــاتـه:

توفِّي الشَّيخ القليبي رحمه الله تعالى في غرّة رجب سنة ألف وثلاثين وثلاثمائة واثنتين من هجرة أبي القاسم ﷺ، وكان أفقه أهل زمانه، قاليًا لكتاب ربّه، وعاملاً به، وكان من البكَّائين، ضيِّق الحال، وسَّع الله ضريحه، وأسكنه فسيح جنَّاته مع النبيين، والصدّيقين، والشُّهداء، وصلّى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

بسم الله الرحمٰن الرحيم[1]
وبه ثقتي

يقولُ العبدُ الفقيرُ موسى بن مُحمَّد بن موسى بن يُوسف القُلَيْبيّ العمري المالكي: الحمد لِلَّه[2] الذي أنزلَ كتابَهُ بلسانِ العربِ، وبيَّضَ وجوه مَعَانِيه بواسطة عِلْم الأدب[3]، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رَسُولِه[4]

---

(١) قوله: «بسم الله الرحمٰن الرحيم» أي أؤلف، والاسم: مأخوذ من السّمو، وهو العلو، والله علم على الذّات الواجب المستحق لجميع المحامد. والرّحمٰن الرحيم. صفتان بُنيتا للمبالغة، من رحم كعلم، بعد نقله إلى فعل كشرف، أو تنزيله منزلة اللازم، والمراد من الرّحمة في حقّ تعالى؛ لاستحالة قيام حقيقتها به من الميل النّفساني غايتها، وهو إرادة الإحسان والتّفضُل، أو نفس الإحسان مجازًا مُرْسِلاً، من إطلاق اللازم وإرادة الملزوم، فعلى الأوّل تكون صفة الذّات، وعلى الثّاني تكون صفة فعل. (دليل الفالحين: ١/ ١٤).

(٢) قوله: «الحمد لِلّه» الحمد لغة: الثّناء باللسان على الجميل الاختياري على وجه التّعظيم والتّبجيل، وعُرفًا: فعل ينبىء عن تعظيم المُنعم بسبب كونه مُنعمًا على الحامد وغيره، واللام والألف للاستغراق فجميع المحامد كلّها لِلّه. أمّا معنى الإله فهو المألوه المعبود المستحقّ لإفراده بالعبادة، لما اتّصف به من صفات الألوهية، وهي صفات الكمال، وهو أعرف المعارف على الإطلاق. (الأسئلة والأجوبة الأصولية، للشّيخ السّلمان: ص/٧).

(٣) قوله: «علم الأدب» بكسر اللام، وهو في عُرف العلماء الإدراك مُطلقًا تصوُّرًا كان أو تصديقًا، يقينًا أو غير يقيني، وإليه ذهب الحكماء؛ وعند المتكلّمين لا معنى له سوى اليقين. وقيل: العلم، هو إدراك المعلوم على ما هو به، أو هو الذي يوجب كون من قام به عَالِمًا أو يوجب له اسم العالم، أو أنّه ما يصحّ لمن قام به اتقان الفعل، أي إحكامه وتخليته عن وجوه الخلل. (المعجم الفلسفي للحفني: مادة علم). ويمكن تعريف الأدب: أنّه الأداة التعبيرية التي تربط الفكر باللغة، فهو يتّصل بالفكر، وهو الأصل فيما يمكن أن نُسَمّيه بالعظم، أو البناء الصوري للغة. والمعنى الأدبي لا يعطي تصويرًا بقدر ما يعطي شعورًا، ويصعب في أغلب الأحيان إخضاعه كما تخضع له المعاني الأخرى من الشّرائط، ولما تسير عليه من الخطط والأصول. (الخيال الحركي في الأدب النقدي، د .عبد الفتاح الديدي: ص/ ٥٥ ـ وما بعدها).

(٤) قوله: «والصلاة والسّلام... الخ» معناه الثّناء: ثناء اللّه عليه عند الملأ الأعلى، وآل الشّخص هم المنتمون إليه الذين تجمعهم به صلة وثيقة من قرابة ونحوها، وأحسن ما قيل في آل النبي: أنّهم أتباعه على دينه، والصّحابي كلّ مَن لقيه صلى اللّه عليه مؤمنًا ومات على ذلك. (الأسئلة والأجوبة: ص/ ١٥).

مُحَمَّد[١] الهاشمي النَّسب، وعلى آله[٢] وأصحابه ذوي الفضَائل والرُّتب، أقمارُ سماء السِّيادة، وبدر حَوْزَة السَّعادة، وبعد[٣]: فأُولى ما صرَّفْتُ فيه نفائس الأعمار، وانصرفت إلى فضيلةِ وجوه الأفكار، تكميل النَّفس النَّاطِقة بالتَّخَلِّي مِنْ أَدْنَاسِ الرَّذائل الطبيعية، والتحلِّي بحقائقِ العلُومِ اليقينيةِ، وذلك إنَّما هو بإدراك إعجاز القرآن المشتمل على غِرر نكت علم البيان[٤] بهن، أو مِنْ أعظم أسباب الوصول إلى هذا الشأن تفسير ما اشتمل عليه من غريب اللغة على أتمّ بيان، وهذا تأليف كاف بذلك مُتقن عن المالك، أودعته نبذًا من يانع نص أو باكورة من جنى ثمرها تصلح أن تكون مُفتاحًا لبابها، وعونًا لخطابها، وذلك بالتماس جماعة من الأصحاب، وشَرْذمَةٍ من الطُّلاب ليكون لهم عَوْنًا على هذا المطلب الجليل، والمقصد الجميل، ورتَّبته على مُقدّمة وثمانية وعشرين بابًا وخاتمة، فأمَّا المقدِّمة فهي في تعريف علم اللغة[٥]، وموضوعه وثمرته، وأمَّا الأبواب

---

(١) قوله: «محمد» قيل لجدِّه لما سَمَّيتهُ محمدًا، وليس من أسماء آبائك ولا قومك؟ فقال: رجوت أن يُحمد في السَّماءِ والأرض، وقد حقَّق اللَّه رجاءه، وإنَّما خصَّه بالذِّكر دون غيره من أسمائه صلى اللَّه عليه وسلَّم، لِشُهرته وذكره في القرآن أكثر من غيره. حامدي علي الكفراوي.

(٢) قوله: «آله» آل النبي ﷺ عند الشَّافعي: أقاربه المؤمنون من بني هاشم والمطلب، لحديث مسلم في الصَّدقة: «إنَّها لا تحلُّ لمحمدٍ ولا لآل محمد». وقال في حديث رواه الطَّبراني: «إنَّ لكم في خُمس الخمس ما يكفيكم ـ أو يغنيكم». وقد قَسَّم ﷺ الخمس على بني هاشم والمطلب، تاركًا أخويهم بني نوفل وعبد شمس مع سؤالهم له كما رواه البخاري. (تدريب: ١/ ٦٠ ـ ٦١).

(٣) قوله: «وبعد» أتى بها المصنِّف، لأنَّ النبي ﷺ كان إذا خطب قال: أما بعد، رواه الطبراني، وذكرها في خطبه ﷺ مشهور في الصحيحين وغيرهما، وفي حديث: إنَّها فصل الخطاب الذي أوتيه داود، رواه الديلمي في مُسند الفردوس من حديث أبي موسى الأشعري. (تدريب: ١/ ٦١).

(٤) قوله: «علم البيان» لعلّ خير تعريف يفصح عن معنى البلاغة وأهدافها قول أبي هلال العسكري: «البلاغة كلّ ما تبلغ به المعنى قلب السَّامع، فتمكِّنه في نفسه كتمكُّنه في نفسك مع صورة مقبولة، ومعرض حسن». (الصناعتين: ص/ ١٠). فهذا التَّعريف الواضح المفهوم هو لُبّ البلاغة ولُبّ البيان، فقد اشترط أبو هلال ـ إلى جانب إيصال المعنى والتأثير في نفس القارىء أو السَّامع ـ حسن المعرض وقبول الصُّورة؛ لأنَّ الكلام إذا كانت عبارته رثَّة ومعرضه خلقًا لم يُسمَّ بليغًا، وإن كان مفهوم المعنى، مكشوف المغزى. وعند عبد القادر الجرجاني أنَّ ألفاظ البلاغة والفصاحة والبيان والبراعة، وكُلّ ما شاكل ذلك، إنَّما يُعبِّر به عن فضل بعض القائلين على بعض، من حيث نطقوا أو تكلَّموا، وأخبروا السَّامعين عن الأغراض والمقاصد، وراموا أن يُعلِّموهم ما في نفوسهم، ويكشفوا لهم عن ضمائر قلوبهم». (دلائل الإعجاز: ص/ ٨٧).

(٥) قوله: «علم اللغة» هو العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية، بمعنى أنَّه لا يَخُصُّ بالدِّراسة لغة دون لغة، ولا مستوى لغويًا داخل اللغة دون مستوى، ولا يَخُصُّ لغة بالدِّراسة في زمن دون زمن، إنَّه يدرس «اللغة التي تظهر وتُحقّق في أشكال لغات كثيرة، ولهجات مُتَعدِّدة، وصور مختلفة من صور الكلام الإنساني. (السعران: علم اللغة: ص/ ٤٩). ودراسة اللغة في ذاتها يعني دراستها من حيث هي لغة، بقطع النَّظر عَمَّا فيها من فصاحة أو لحن، وحسن أو قبح،=

فرتَّبتها على حسب ترتيب حروف الهجاء، لسُهولة الكشف والمراجعة، وأمَّا الخاتمة ففي أواخرها[١] بعض أشياء؛ لأجل أن ينفَع به المبتدي ويُراجعه المنتهي[٢] وبالله التوفيق.

ومقدمة أعلن أنَّه يجب على مَن أراد الشُّروع في عِلم أن يتصوَّره بجدّة أو رسْمه أو توجْه ما لامتناع توجُّه النفس نحو المجهول المطلق، وأن يَعْرِفَ مَوضوعَه لزيادة البصيرة بامتيازه عن غيره؛ لأنَّ تمايز العلوم إنَّما هو بتمايز موضوعاتها، وأن يعرف فائدته ومنفعته وثمرته ليصون عن سعيه عن العبث إذا علمت ذلك، فأقول وبالله التوفيق: أما تعريف علم اللغة المنطبق على حقيقته فقال ابن مُسَاعد الأنصاري[٣]: هو علم ينقل الألفاظ الدَّالة على

= ودراستها دراسة موضوعية، أي أنَّ اللغة هي الغاية التي يتغياها الدَّارس، وليست هي وسيلة لأغراض أُخرى تستهدفها. وقد نشأت الدراسات اللغوية العربية في أحضان القرآن الكريم، وبه فيه نمت وازدهرت حتى بلغت أوجها في خلال القرون الأربعة الهجرية الأولى. وترجع جذور الدرس اللغوي العربي إلى بدء نزول الوحي، فقد نزل القرآن الكريم بلسان عربي مُبين، ولم يكن العرب على درجة سواء في فقه دقائقه، واستيعاب غوامضه، فكانوا يسألون النبي ﷺ عَمَّا غمض من ألفاظه عليهم، إذ كان ﷺ عمدتهم في التفسير، فقد سألوه عن «السَّبيل» في قوله تعالى: ﴿مَن استطاع إليه سبيلاً﴾ [آل عمران: ٩٧] وفسَّره بأنَّه الزَّاد والرَّاحلة، كما فسَّر «الظلم» في قوله تعالى: ﴿ولم يلبسوا إيمانهم بِظُلم﴾ [الأنعام: ٨٢] بالشِّرك، وفسَّر «القوَّة» في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم ما استطعتم من قُوَّة﴾ [الأنفال: ٦٠] بالرمي، وفسَّر: «دلوك الشَّمس» في آية الإسراء (١٧) بزوالها، وفسَّر «المهل» في قوله تعالى: ﴿بماء كالمهل﴾ [الكهف: ٢٩] بعكر الزيت. (الإتقان: ٤/٢١٨ ـ وما بعدها).

(١) قوله: «أواخرها» وردت «بالأصل» «أواخر»، وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) شطب «بالأصل».

(٣) قلت: وهذا مذهب كثير من العلماء، كالإمام الشَّافعي، وابن جرير الطبري، وأبي عُبيدة معمر بن المثنى، والقاضي أبي بكر، وابن فارس وغيرهم. يقول أبو عبيدة: «إنَّما نزل القرآن بلسان عربي مبين، فمن زعم أنَّ فيه غير العربية، فقد أعظم القول، ومن زعم أنَّ «طه» بالنبطية، فقد أكبر، وإن لم يُعْلَم ما هو، فهو افتتاح كلام، وهو اسم للسورة، وشعار لها، وقد يوافق اللفظ ويُقاربه، ومعناهما واحد. فأبو عبيدة يرى أنَّه مِمَّا توافقت فيه اللُّغات، وليس من الأعجمي الذي دخل العربية، لأنَّ القرآن ـ كما يقول ابن فارس: «لو كان فيه من غير لغة العرب شيء، لتوَهَّم مُتَوَهِّم أنَّ العرب إنَّما عجزت عن الإتيان بمثله، لأنَّه أتى بلغات لا يعرفونها، وفي ذلك ما فيه. (ابن فارس: الصاحبي: ص/٤٦). وفي مقابل هذا الرأي، نجد الفقهاء كابن عبَّاس، ومجاهد، وابن جبير، وعكرمة، وعطاء وغيرهم من أهل العلم، يقولون بوقوع المعرَّب في القرآن، من نحو «طه واليم والطور....». وهناك رأي ـ نميل إليه ـ عالج القضية علاجًا علميًا طيبًا، فتوسَّط بين القولين ولم يغال، ذهب إليه ابن سلام، ويتلخَّص في أنَّ هذه الكلمات أصولها أعجمية، كما قال الفُقهاء، إلاَّ أنَّ العرب لَمَّا استعملوها أعربوها بألسنتهم، وحوَّلوها من ألفاظ العجم إلى ألفاظ العربية، فصارت عربية، ثُمَّ نزل القرآن الكريم، وقد اختلطت هذه الألفاظ بكلام العرب، فمن قال إنَّها عربية فهو صادق، ومن قال أعجمية فهو صادق. (السيوطي: المهذَّب: ص/١٨).

المعاني المفردة وضبطها، وتمييز الخاص بذلك اللسان من الدخيل فيه، وتفضيل ما يدلُّ على الذوات مِمَّا يَدُلُّ على الأحداث وما يدلّ على الأدوات، وبيان ما يدلُّ على أجناس الأشياء وأنواعها وأصنافها مِمَّا يدلُّ على الأشخاص، وبيان الألفاظ المتباينة والمترادفة والمشتركة والمتشابهة. انتهى.

وأما موضوعه الذي يُبحث فيه عَنْ عَوَارِضه الذاتية له فهو الألسن العامة كلسان العربية ولسان السريانية[١] ولسان العبرانية[٢]، ونحوها من سائر الألسان، وأمَّا فائدته ونتيجته وثمرته ومنفعته فقال ابن مساعد: هي الإحاطة بهذه المعلومات، أي المذكورة في التعريف خبْرًا، وطلاقة العبارة والتمكن من التَّفنُّن في الكلام، وإيضاح المعاني بالألفاظ الفصيحة والأقوال، واعلم أنَّ الألفاظ المفردة موضوعة لمعانيها بالشخص، والكلام المركب موضوع لمعناه بالنوع عند الجمهور وهو الأصح وجزم به القرافي،

---

(١) قلت: كان تأثُّر السريانيين باليونانيين عظيمًا إلى حدّ دفعهم إلى ترجمة اللغة اليونانية، على نحو ما فعل يوسف الأهوازي (ت ٥٨٠ م) حين ترجم كتابًا في نحو اللغة اليونانية اسمه (الصناعة النحوية) كما اخترع بعض علامات الشَّكل، وله كتاب في المشترك اللفظي، أي الكلمات المتَّحدَّة الصورة المتعدِّدة المعنى. ومن مظاهر تأثُّر السريان باليونان أنَّهم عندما صاغوا قواعد اللغة السريانية، صاغوها على غرار النَّحو السرياني، مثلما فعل يعقوب الرهاوي (ت ٧٨٠ م) الذي وضع كتابًا شاملاً في النَّحو السرياني بناه على قواعد اللغة اليونانية. وقد اشتهر من السريان أيضًا حنين بن إسحٰق (ت ٨٧٣ م) الذي كتب «النَّحو السرياني» و«المعجم السرياني» و«رسالة عن المترادفات». ثُمَّ انصرف المؤلِّفون السريان في القرن العاشر الميلادي عن التأليف بالسريانية إلى الكتابة بالعربية، كما فعل يحيىٰ بن عدي (ت ٩٧٤ م) وعيسى بن إسحٰق بن زُرعة (ت ١٠٠٨ م).

(٢) قلت: ويلاحظ أثَر الدراسات اللغوية في الدَّرس اللغوي العبري، لأنَّ العبريين لم يبدؤوا في درس لغتهم إلاَّ حين خافوا عليها من الاندثار أمام المدّ اللغوي العربي بعد الإسلام، ولم يجد العبريون لديهم مثالاً أقرب للاحتذاء مِمَّا أنتجته العقلية العربية. وبدأ الدَّرس اللغوي العبري مُرتبطًا بالتَّوراة، شرحًا للغامض من ألفاظها،/وتقديم العون لقارئها، ثُمَّ وضع العبريون قواعد للكتابة، ونظامًا للإعجام وللضبط بالشَّكل. وقد اشتهر عدد من لغويهم ونُحاتهم الَّذين تأثَّروا بالثَّقافة العربية، منهم سعيد الفيومي المصري (ت ٩٤٢ م) الذي ألَّف معجمين، وكتابًا في الأصوات الحلقية، وكتابًا في اللغات، جمع فيه اثنتي عشرة رسالة في النَّحو. ومنهم يوسف القرقساني، الذي اتَّصفت أبحاثه بالدِّقة والعمق في فهم العبرية، ويهوذا بن حيوج، الذي ساعدته ثقافته العربية على التَّعمُّق في البحث اللغوي العبري، فقد تحدَّث عن الصَّوامت والصَّوائت والنبر والتَّنغيم والمقطع، وكان له دراسات فونولوجية تتميَّز بالدِّقة، مِمَّا حدا بعضهم إلى اعتداده صاحب أوَّل مُحاولة لوضع قواعد تنظيمية للغة العبرية القائمة على أسس علمية. ومنهم أبو الوليد جناح القرطبي، وأبو الفرج هارون (وكلاهما من القرن الحادي عشر الميلادي) ولهما دراسات صوتية ونحوية واشتقاقية ومعجمية. وبالجملة، تأثَّر الدَّرس اللغوي العبري بالثَّقافة العربية تأثيرًا كبيرًا، فاحتذاها ونسج على منوالها، وصنَّف العبريُّون كثيرًا من آثارهم في اللغة العبرية.

وقيل المركب غير موضوع ودلالته على معناه بالعقل لا بالوضع، وقد آن أوان الشُّروع في المقصود.

والمقدمة في تعريف الكلمة، اعلم أنَّ اللفظ المعرَّب هو ما عرَّبته العرب من الألفاظ الأعجمية[١]، وفي ضبطه وجهان أحدهما ضمّ الميم وفتح العين وتشديد الراء، وثانيهما ضمّ الميم وسكون العين وفتح الراء مُخَفَّفة، فقد ثبت في الصحاح وغيره استعمال أعرب وعرَّب لنقل الاسم الأعجمي إلى العربي، وللبيان ولخلوص الكلام من اللحن، قال فيه تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوَّه به العرب على مِنْهَاجِهَا تقولُ عرَّبتهُ العربُ وأعربته أيضًا انتهى.

وقال فيه أيضًا أعربَ كلامَهُ إذا لم يكن في العربية، وأعرب بحجَّته أي أفْصَح بها، وفي الحديث: «الثَّيِّب تُعرِبُ عن نفسها»[٢] أي تُفصح انتهى.

والإفصاحُ البيانُ بوضوح، وعبارة القاموس الإعرابُ: الإبانة والإفصاح، فإن قلتُ: قد تقرَّر مِمَّا قدَّمت جواز الصيغتين في هذا المقام، أي التعبير بالمعرب تصحّ الراء مُشدَّدة، والمعرب بفتحها مُخفَّفة في البيان، وفي تعبير الكلمة الأعجمية[٣]، فما

---

(١) قلت: ويبدو أنَّ ابن عباس ـ رضي اللّه عنهما ـ كان أوّل من روي عنه كلام في هذه المسألة، فقد رووا عنه قوله في كلمات كثيرة من القرآن إنَّها بلغة المعجم. وقد قام علماء اللغة بجهد مشكور، في جمع الكلمات التي دخلت العربية من اللُّغات الأخرى، كالجواليقي في كتابه «المعرَّب» والخفاجي في «شفاء الغليل» بل إنَّ بعضهم خصَّ ما في القرآن الكريم من ألفاظ مُعَرَّبة بمصنَّف خاص، كما فعل السيوطي في كتابه «المهذَّب» ثُمَّ لخَّصه في الإتقان (النوع ٣٦)، والشَّيخ حمزة فتح اللّه في كتابه «الأصل والبيان لمعرب القرآن». وقد ذكر السُّيوطي في كتابه «المهذَّب فيما وقع في القرآن من المعرب» ١٢٦ مائة لفظة وستًا وعشرين لفظة، ويُلاحظ على هذه القائمة التي ذكرها السيوطي ما يلي: أنَّ ألفاظها عزيت لتسع عشرة لغة هي (مُرتَّبة هجائيًا): لغة بني إسرائيل، وإفريقية، والبربر، والتُّرك، والحبشة، وحمير، وحَوران، والرُّوم، والزِّنج، والسريان، والطَّخاريين (نسبة إلى طخارستان من نواحي خراسان) والعبريين، والفرس، والقبط، والمغرب، والنَّبط، والهند، واليمن، واليهود، وفارس وغيرهم.

(٢) صحيح ـ رواه ابن ماجة (ح/١٨٧٢) وأحمد في «المسند» (٤/١٩٢) والبيهقي في «الكبرى» (٧/١٢٣) والطبراني في «الكبير» (١٧/١٠٨) ومعاني (٤/٣٦٨). وصححه الشَّيخ الألباني. انظر الإرواء (٦/٢٤٣) والصحيحة (١٤٥٩). غريبه: «تعرب» من أعرب، أي تظهر، وتخبر، وتكشف عن نفسها.

(٣) قوله: «الأعجمية» عجمة، كحرمة: كان في لسانه لُكنة، فهو أعجم، وهي عجماء، والجمع عُجم (بضمّ فسكون). ويُقال: عجمُ الكلام (ككَرُم) أيضًا، إذا لم يكن فصيحًا، واسْتُعجم الكلام عليه عليه: خفِي واستُبهم. وبَعير أَعْجَمْ، إذا كان لا يَهْدِر (صمت ولم يبيِّن) والعجماء: البهيمة (لأنَّها لا تتكلَّم) وكلّ مَن لم يقدر على الكلام فهو أعجم ومُسْتَعْجم، ومنه: قيل للموج الذي لا يتنفَّس=

المستعمل في اسم المفعول أكثر قلت: الوارد في الحديث الجاري كثيرًا في كلام الفقهاء في معنى البيان اعرب اسم، فاسم المفعول منه معرب بسكون العين وتخفيف الراء مفتوحة، والشّائع في استعمال اللغويين والنّحويين والأصوليين في نقل الكلمة العجمية إلى العربية عَرَّب، فاسم المفعول منه مُعرَّب بفتح العين والراء مُشدَّدة، والتعريب هو استعمال العرب اللفظ في معنًى وضع له في غير لغتهم، أي استعملته العرب كاستعمال مَنْ قبلهم، أي أطلقته العرب على المعنى الذي وُضِعَ له في غير لغتهم سواء كان ذلك الإطلاق الواقع من العرب اتباعيًا أو اتّفاقيًا، قال ابن كمال باشا في رسالته المؤلّفة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية ما نصّه[1]: أنَّ العرب كما تستعملُ الكلمة الأعجمية وتجعلها جُزءًا من الكلام بعد التعريب كذلك تستعملها وتجعلها جزءًا قبله، والاستعمال الأوّل على ثلاثة أضرب، فجملة أقسام الكلمة

= بمعنى أنّه لا ينضح ماء، ولا يُسمع له صوت: أعجم. والعَجْمة (بفتح فسكون): الصّخرة الصّلبة (لصلابتها وعدم النّفاذ إلى داخلها) وباب مُعْجَمٌ: مقفل (يخفي ما وراءه). وصلاة النّهار عجماء: أي لا يُجهر فيها بالقراءة. وأعجمت الكتاب: أزلت إبهامه بالنُّقط. ويُلاحظ هنا التّناقض بين معنى الاستعمالات، والاستعمال الأخير، فالأولى متحقّق فيها المعنى المحوريّ للحذر، وهو الغموض والإبهام، أمّا الاستعمال الأخير ففيه إيضاح وبيان إزالة للإبهام وواضح أن تغيُّر المعنى من الخفاء والغموض إلى البيان والوضوح، إنّما كان سببًا لدخول الهمزة في (أعجمت الكتاب) فالهمزة في هذا الفعل إنّما هي لسلب المعنى الأصلي وإزالته وتغييره إلى ضدّه، وفي العربية أفعال على هذا النّمط، لمّا دخلت عليها همزة السّلب صُرِفت معناها إلى الضّدّ، منها:

- شكا إليّ فلان: عرض ما يشكو منه، فأشكيتُه: أزلت سبب شكواه.
- خَفَرتُ الرّجل: أجَرْتُه، وأخفرته: نقضت عهده.
- صرخ فلان: استغاث، وأصرخته: أغثته.
- قَذِيتْ عينُ فلانٍ: أصابها القَذى، وأقذَيْتها: أزلت قذاها.

نخلص من هذا إلى أنّ الفعل (أعجم) قد تحقّق في معناه الوضوح والبيان، ومنه اشتقاق لفظ (المُعْجَم). وقد يتبادر إلى الأذهان قولهم (حروف المعجم) ويقصدون بها حروف التّهَجّي التي هي: ب، ت، ث، ج، الخ، جاء في اللسان: «المُعجم: الحروف المقطعة... فإذا قلت: كتابٌ معجم، فإنّ تعجيمه تنقيطه لكي تستبين عجمتُه وتضح.

(١) قلت: وهناك نوع من المعاجم اللغوية، لا يجري التّرتيب فيها وفق الكلمات، ولكن باعتبار الموضوع، حيث تجمع هذه المعاجم الكلمات المتّفقة في الموضوع في مصنّف واحد، وبعبارة أخرى تحوي هذه المعاجم أجناسًا من الموضوعات، تجمع في كلّ موضوع ما يتّصل به من ألفاظ، وقد يكون الواحد منها خاصًا بموضوع واحد، ككتاب اللبن واللّبأ، وكتاب المطر، لأبي زيد الأنصاري، وكتاب النّبات والشّجر، وكتاب النّخل والكرم، وكتاب الإبل، وكلّها للأصمعي، وكتاب الرّحل والمنزل، لأبي عبيد أو ابن قتيبة، وكتاب البئر، لابن الأعرابي (ت ٢٣٣ هـ) وكتاب الرّيح لابن خالوية. ومن معاجمنا الموضوعية الموسوعية كتاب الغريب المصنّف لأبي عبيد القاسم بن سَلاّم، وكتاب المُخصَّص لابن سَيّده.

الأعجمية المستعملة في كلام العرب أربعة، وتفصيل تلك الأقسام أنَّ تلك الكلمة لا تخلو من أن تكون مُغيَّرة أصلاً بنوع تصرُّف من تبديل من غيَّر تغيير حركة، أو لا تكون مُغيَّرة أصلاً، وعلى كلا التقديرين لا تخلو من أن تكون مُلحقة بأبنية كلام العرب، أو لا تكون ملحقة بها فالأقسام أربعة: أحدها ما لم تتغيَّر ولم تكن ملحقة بأبنية كلام كخراسان، وثانيها ما لم تتغيَّر، ولكن كانت مُلحقة بأبنيته كخدم، وثالثها ما تغيَّرت ولكن لم تكن ملحقة بها كأجر، ورابعها ما تغيَّرت وكانت ملحقة بها كدرهم، والشَّيخ المرادي لم يعتبر التفصيل في غير المغيرة فجعل القِسْمين الأولين قسمًا واحدًا، حيث قال في شرح الألفية: أنَّ الأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام: قسم غيَّرته[١] العرب وألحقته بكلامها فحكم أبنيته في اعتبار الأصل أو الزائد، والوزن حكم أبنيته الأسماء العربية الوضع كدرهم، وقسم غيَّرته ولم تلحقه بأبنية كلامها فلا يُعتبر فيه ما يعتبر في الذي قبله نحو أجر، وقسم تركته غيرُ مغيِّر فما ألحقته أي من هذا القسم الأخير بأبنية كلامها عُدَّ منها نحو خُزَّم ألحقته بسُلَّم، وما لم تلحقه بأبنية كلا[مها لم يعد منها][٢] خراسان فإنَّه لَم يثبت فعلان انتهى.

وهل وقع اللفظ المُعرَّب في القرآن أم لا؟ قولان: الأوَّل ما عليه العلامة جار الله الزمخشري[٣] والحافظ السيوطي[٤] وطوائف وفاقًا لأكثر السَّلف أنَّه وقع في القرآن، قال في الكشَّاف في سورة الدُّخان ما نَصُّه: فإن قلت كيف ساغَ أن يقع في القرآن العربي المبين لفظ أعجمي، قلت: إذا عُرِّب خرج أن يكون أعجميًا، لأنَّ معنى التعريب أن يجعل عربيًا بالتصرُّف فيه والتغيير عن مناهجه وإجرائه على وجه الإعراب. انتهى.

وعليه فقوله تعالى: ﴿قرآنًا عربيًا﴾ [يوسف: ٢] أي أَوْ مُعَرَّبًا، القول الثاني ما عليه صاحبُ جمع[٥] الجوامع أنَّه لا يقع في القرآن، قال في جمع الجوامع: مسألة المعرَّب

---

(١) قوله: «غيَّرته» وردت «بالأصل» «قيَّدته» وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من «الأصل».

(٣) الزمخشري، هو أبو القاسم، محمود بن عمر بن محمَّد بن عمر، إمام عصره في اللغة والنَّحو، والبيان، والتفسير، والحديث. كانت تشدُّ له الرِّحال في كلّ فنٍّ منها. وسَمُّوه جار اللّه لأنَّه جاور مكة زمنًا. توفي سنة ٥٣٨ هـ. له ترجمة في: الأنساب للسمعاني ١٢٧٧، وروضات الجنّات ص/ ٦٨١، وطبقات المفسرين للسيوطي ص/ ٤١.

(٤) السيوطي، هو آخر من ظهر في هذا العصر بمصر من كبار العلماء. لكنَّه أعظمهم هِمَّة، وأوسعهم علمًا، وأكثرهم آثارًا. وهو جلال الدِّين، عبد الرحمٰن بن الكمال بن أبي بكر بن محمد. توفي سنة ٩١١ هـ. له ترجمة في: حسن المحاضرة: ج ١، وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٣/ ٢٤٤، ومقدمة طبقات الحفاظ من «تأليفه».

(٥) صاحب جمع الجوامع هو: تاج الدِّين عبد الوهاب بن أبي الحسن السُّبكي. المتوفي سنة ٧٧١ هـ.

لفظ غير عربي استعملته العرب في معنى وضع له في غير لغتهم، وليس في القرآن وفاقًا للشافعي[١] وابن جرير[٢] والأكثر. انتهى كلامه.

وعليه فما وقع في القرآن من الألفاظ التي اتَّفقت العرب والعجم على معناها توارد، وليس بتغيير كما لا يخفى.

(١) الإمام الشَّافعي، أبو عبد اللَّه مُحمَّد بن إدريس بن العبَّاس بن عثمان القرشي المطلبي المكي. نزيل مصر، إمام الأئمة، وقدوة الأمة، قال الرَّبيع بن سُليمان: كان الشَّافعي يفتي وله خمس عشرة سنة، وكان يحيي الليل إلى أن مات. توفي في آخر رجب سنة أربع ومائتين. له ترجمة في: إرشاد الأريب ٦/ ٣٦٧، والأنس الجليل ١/ ٢٩٤، والبداية والنهاية لابن كثير ١٠/ ٢٥١.

(٢) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآمُلي الطبريّ أبو جعفر، الإمام صاحب التَّصانيف المشهورة، استوطن بغداد، وأقام بها إلى حين وفاته. قال أبو سعيد بن يونس: كان فقيهًا، قدم إلى مصر قديمًا سنة ثلاث وستّين ومائتين وكتب بها، ورجع إلى بغداد، وصنَّف تصانيف حسنة تدلُّ على سعة علمه. توفي سنة أربع وعشرين ومائتين. له ترجمة في: البداية والنهاية ١١/ ١٤٥، وتاريخ بغداد ٢/ ١٦٢، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٧١٠.

حرف الهمزة

آلاَء: النعم فتطلق تارة ويراد بها خصوص النّعم الدّالة على الوحدانية[1]، ومنه: ﴿فبأي آلاء ربّك تتمارى﴾ [النجم: ٥٥] أي فبأي نعم ربّك الدّالة على وحدانيته تتشكّك، وتُطلق تارة ويُراد بها مُطلق النعم، ومنه: ﴿فبأي آلاء ربّكما تُكذّبان﴾ [الرحمٰن: ٢٨] الخطاب للإنس والجن، وقد تُطلق ويُراد بها الشّجر المُرّ.

الائتمار: التشاور، ومنه: ﴿إنّ الملأ يأتمرون بك﴾ [القصص: ٢٠] أي يتشاورون في قتلك.

الأبابيل: الجماعات، ومنه: ﴿وأرسل عليهم طيرًا أبابيل﴾ [الفيل: ٣] أي جماعات. قيل: لا واحد له من لفظه كأساطير، وقيل: واحدة أبُوكَ كعمود أو أباك كمِفتاح أو إبِيل كسكين.

الإبادة: الإعدام والإفناء، ومنه: ﴿وما أظن أن تبيد هذه أبدًا﴾ [الكهف: ٣٥] أي تنعدم هذه الجنّة أبدًا.

الأباريق: بالفارسية جمع إبريق، ومنه: ﴿يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب﴾ [الواقعة: ١٧] أي أقداح لا عُرى لها، وأباريق لها عُرَى وخراطيم وكأس، أي إناء شرب خمر من معين، أي يجري من مَنْبَع لا ينقطع، قال العلم السخاوي[2] في سفر السّعادة وسفير الإفاضة ما نصه: الإبريق فارسي مُعرَّب، ومعناه بالفارسية طريق الماء أو مصبّ الماء على رفق، وقد جاء في القرآن الكريم، وقال عدي بن زيد[3]:

ودعا بالصبوح يومًا فجاءت قَينةٌ في يَمينها إبريقُ

والإبريق أيضًا السّيف الصقيل ووزنه إفعيل. انتهى. إذْ باقي العروب، ومنه: ﴿إنّ يونس لمن المرسلين إذ أبق إلى الفلك المشحون﴾ [الصّافّات: ١٣٩، ١٤٠] أي هرب

---

(١) قوله: «الوحدانية» غير واضحة «بالأصل»، وكذا أثبتناه.

(٢) الإمام الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي. توفي سنة ٩٠٢ هـ.

(٣) عدي بن زيد الحزامي، صحابي، له حديث./د. تقريب ٢/١٧/١٣٨.

إلى السفينة الموسوقة للسفر حين غَاضَبَ قومه، كما ينزل من العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة بلا إذن من الله فوقفت في لُجّة البحر، فقال الملاحون: هنا عبد آبقٌ من سيِّده تظهره القُرعة، فساهم أي قارع أهل السفينة فكان يونس من المدحضين، أي المغلوبين بالقُرعة، فألقوه في البحر فالتقمه أي ابتلعه الحوت وهو مُلِيم، أي آتٍ بما يلام عليه حيث نزل السفينة بلا إذن من الله.

الأَبُّ: بالقصر والتشديد الحشيش الذي ترعاه البهائم بلغة البربر، وقيل: هو التبن بلغتهم ومنه: ﴿وفاكهة وأبًّا متاعًا لكم ولأنعامكم﴾[1] [عبس: ٣١ ـ ٣٢] ففي الآية لف ونشر مُرتَّب كما لا يخفى.

الابتهال: التَّضرُّع في الدُّعاء، ومنه: ﴿ثُمَّ نبتهل﴾ [آل عمران: ٦١] أي نتضرَّع إلى الله... الخ.

الأبتر: المنقطع عن كُلّ خير أو المنقطع العقب، ومنه: ﴿إن شانئك﴾[2] [الكوثر: ٣] الخطاب للمصطفى ﷺ، هو الأبتر أي المنقطع عن كُلّ خير أو المنقطع العقب، ونزلت في العاص بن وائل حين قال في حقّ المصطفى: هو أبتر عند موت ابنه القاسم عليه الصلاة والسلام.

الابتِغاء: الطلب، ومنه: ﴿فابتغوا عند الله الرزق﴾ [العنكبوت: ١٧] أي اطلبوا عند الله تعالى الرزق؛ فإنَّه لا يعطي ويمنع ويصل ويقطع ويضع ويرفع ويضرّ وينفع إلا الله الذي لا رادّ﴾ له فيما يصنع، الابتداء والاختبار، ومنه: ﴿وإذا ابتلى إبراهيم ربُّه بكلمات﴾ [البقرة: ١٢٤] أي اختبره به.

الأَبْخَاس: النقص، ومنه: ﴿ولا يبخس منه شيئًا﴾ [البقرة: ٢٨٢].

---

(١) قال ابن جرير: حدَّثنا ابن بشار ابن أبي عدي حدَّثنا حميد عن أنس قال: قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ﴿عبس وتولى﴾ فلما أتى على هذه الآية ﴿وفاكهة وأبًّا﴾ قال: قد عرفنا ما الفاكهة فما الأب؟ قال: لعمرك يا ابن الخطاب إن هذا لهو التكلف: فهو إسناد صحيح، وقد رواه غير واحد عن أنس به، وهذا محمول على أنه أراد أن يعرف شكله وجنسه وعينه، وإلا فهو وكل من قرأ هذه الآية يعلم أنه من نبات الأرض، لقوله تعالى: ﴿فأنبتنا فيها حبًّا وعنبًا وقضبًا وزيتونًا ونخلاً وحدائق غلبًا وفاكهة وأبًّا﴾.

(٢) قال ابن كثير في قوله تعالى: ﴿إنَّ شانئك هو الأبتر﴾ أي إن مبغضك يا محمد، ومبغض ما جئت به من الهدى والحق والبرهان الساطع، والنور المبين هو الأبتر، الأقل الأذل المنقطع ذكره. قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وقتادة: نزلت في العاص بن وائل. وقال شمر بن عطية: نزلت في عقبة بن أبي معيط، وقال ابن عباس أيضًا وعكرمة: نزلت في كعب الأشراف، وجماعة من كُفار قريش. وفي رواية عن عطاء: نزلت في أبي لهب، وذلك حين مات ابن لرسول الله ﷺ، فذهب أبو لهب إلى المشركين فقال: بتر محمد الليلة، فأنزل الله في ذلك: ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾.

الإبرام: الأحكام، ومنه: ﴿أم أبرَموا أمرًا فإنَّا مبرمون﴾[١] [الزخرف: ٧٩] أي أم أحكموا أمرًا فإنَّا محكمون.

الأبكار: جمع بكر، وهي التي لم تذهب عُذريَّتُها بالنكاح، وأمَّا العذارى فهن جمع عذرى وهي التي لم تذهب عذرتها مُطلقًا لا بنكاح ولا بغيره، وقد تكون[٢] لمطلق إحداهما على الأخرى، ومنه في وصف الحور العين: ﴿أبكارًا عربًا﴾[٣] [الواقعة: ٣٦ ـ ٣٧] أي جمع بكر، والمراد لها العذري التي لم تذهب عذرتها بنكاح ولا بغيره، وكُلَّما أتاها زوجها وجدها عذرى ولا تجد ألمًا لذلك.

الإبلاس: السكوت، ومنه: ﴿ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون﴾ [الروم: ١٢] أي بسكوت المشركون لانقطاع حججهم. الإبلاع الشرب بلغة الهند، أخرج أبو الشَّيخ عن جعفر بن مُحمَّد عن أبيه في قوله تعالى: ﴿يا أرض ابلعي ماءك﴾ [هود: ٤٤] قال: اشربي بلغة الهند.

الأتراب: بفتح الهمزة جمع ترب بكسر التاء، وهو المساوي في السن يقع على الذَّكر والأُنثى، ومن الأوَّل قولك: فلان ترب فلان أي مُسَاوٍ له في السِّن، ومن الثاني: ﴿وكواعب أترابًا﴾ [النبأ: ٣٣] أي على سنٍّ واحد في صورة بنات ثلاث وثلاثين سنة.

الإتراف: التَّنعم، ومنه: ﴿ارجعوا إلى ما أترفتم فيه﴾ [الأنبياء: ١٣] أي تَنعَّمتم فيه.

الأَتْرُ: النقص، ومنه: ﴿ولن يتركم أعمالكم﴾ [محمد: ٣٥] أي لن ينقصكم الله تعالى إلى ثواب أعمالكم.

الاتِّسَاقُ: الجمع، ومنه: ﴿والقمر إذا اتَّسق﴾ [الانشقاق: ١٨] أي اجتمع نوره.

الإثابَة: المجازاة، ومنه: ﴿فأثابكم غمًّا بغم﴾ [آل عمران: ١٥٣] أي جازاكم غمًّا بغم. الأثاث المتاع والمال، ومنه: ﴿هم أحسن أثاثًا﴾ [مريم: ٧٤] أي متاعًا أو مالاً وريًا أي منظرًا.

---

(١) قال مجاهد: أرادوا كيد شرّ فكدناهم، وهذا الذي قاله مجاهد كما قال تعالى: ﴿ومكروا مكرًا ومكرنا وهم لا يشعرون﴾ [النمل: ٥٠]، وذلك لأنَّ المشركين كانوا يتحيَّلون في ردّ الحقّ بالباطل بحيلٍ ومكرٍ يسلكونه، فكادهم الله تعالى وردَّوا وبال ذلك عليهم، ولهذا قال: ﴿أم يحسبون أنَّا لا نسمع سِرَّهم ونجواهم﴾ [النمل: ٥٠] أي سرَّهم وعلانيتهم.

(٢) قوله: «تكون» غير واضحة «بالأصل»، وكذا أثبتناه.

(٣) هذا تضمين لقوله تعالى: ﴿فجعلناهنَّ أبكارًا عربًا أترابًا﴾ [الواقعة: ٣٦ ـ ٣٧].

الأَثَارة: بالفتح البقيّة، ومنه: «أْتُوني بكتاب من قبل هذا أو أثارةٍ﴾ [الأحقاف: ٤]، وأَثارة أي بقيّةٍ من عِلْم.

الإثارة: بالكسر التحريك بالإزعاج، ومنه: ﴿الله الذي يُرسل الرياح فتثير سحابًا﴾ [الروم: ٤٨] أي تُحرّكه بالإزعاج للسير، ومنه أيضًا: ﴿وأثاروا الأرض﴾ [الروم: ٩] أي حرّكوها أي حدّثوها بالإزعاج وقلبوها.

الإثخان: إكثارُ العَقل، ومنه: ﴿حتى إذا أثخنتموهم﴾[1] [محمد: ٤] أي أكثرتم الفعل فيهم فأمسكوا عنهم، وشدُّوا الوثاق، وهو الحبل يربط به الأسرى.

الأثقال: الكنوز والأموات، ومنه: ﴿وأخرجت الأرض أثقالها﴾ [الزلزلة: ٢] أي كنوزها وأمواتها.

الأثيم: صاحب الإثم، ومنه: ﴿معتدٍ أثيم﴾ [القلم: ١٢] أي ظالم آثم.

الأجاج: شديد الملوحة لا يُمكن شُربه، ومنه: ﴿وما يستوي البحران هذا عذب﴾ [فاطر: ١٢] أي حلو فرات سائغ مُمْكن شرابه، وهذا ملح أجاج لا يُمكن شربه لشدَّة ملوحته.

الاجتثاث: قطع الشيء من أصله، ومنه: ﴿اجتُثَّت من فوق الأرض﴾ [إبراهيم: ٢٦] أي استؤصلت بالقطع من فوق الأرض.

الاجتراح: الاكتساب، ومنه: ﴿أم حسب الذين اجترحوا السَّيِّئات﴾ [الجاثية: ٢١] أي اكتسبوا السيئات إن يسبقونا.

الأجداث: جمعُ جَدَثٍ وهو القبر، ومنه: ﴿ونفخ في الصور﴾ [الكهف: ٩٩] أي القرن فإذا هم من الأجداثِ أي القبور إلى ربِّهم ينسلون، أي يخرجون بسرعة.

الإجرام: بالكسر اكتساب الجرم وهو الذّنب، ومنه: ﴿ويا قوم لا يجرمنّكم﴾ [هود: ٨٩] أي ولا يجرم منكم إلى آخره.

الأجنّة: جمع جنين، وهو الولد ما دام في بطن أُمِهِ: ﴿وإذ أنتم أجنَّة في بطون أمّهاتكم﴾ [النجم: ٣٢].

الإجماح: الإسراعُ، ومنه: ﴿لَوَلّوا إليه وهم مُجْمَحون﴾ [التوبة: ٥٧] أي يُسرعون.

---

(١) وقوله تعالى: ﴿حتى إذا أثخنتموهم﴾ أي أهلكتموهم هلكًا.

الاحتناك: الاستئصال ومنه: ﴿لاحتنكن ذُرِّيته﴾ [الإسراء: ٦٢] أي لاستأصلها بالإضلال إلاَّ قليلاً.

الإحْصَانُ: الإدخارُ، ومنه: ﴿إلاَّ قليلاً مِمَّا تحصنون﴾ [يوسف: ٤٨] أي تَدَّخرون.

الأحاديث: اسم جمع للحديث، بمعنى محدث كأباطيل اسم جمع للباطل أيضًا، وتُطلق أيضًا ويُراد بها الرؤيا المنامية، ومنه: ﴿وكذلك يجتبيك ربُّك ويُعلِّمك من تأويل الأحاديث﴾ [يوسف: ٦] أي تعبير الرؤيا المنامية كما ذكره في الجلالين.

الإحفاء: المبالغة في الطلب، ومنه: ﴿ولا يسألكم أموالكم إن يسألكموها فيحفكم﴾ [محمد: ٣٧] أي يُبالغ في طلبها فتبخلوا، ويخرج البُخل أضغانكم التي أضمرتموها.

الأَحْقَاب: جمع حُقب بضم أوَّله كما صرَّح به الجلال وهو الدَّهر، ومنه: ﴿لابثين فيها أحقابًا﴾[1] [النبأ: ٢٣] أي دهورًا لا نهاية لها.

الأحلام: العقول، ومنه: ﴿أم تأمرهم أحلامهم﴾ [الطور: ٣٢] أي عقولهم بهذا الأخ المشارك في صلب، وهو الأخ للأب أو رحم وهو الأخ للأم أو فيهما وهو الأخ الشقيق، ومنه قول موسى: ﴿هارون أخي﴾ [طه: ٣٠]، وأمَّا الأخت للأم أو فيهما وهي الأخت الشقيقة، ومنه: ﴿إذ تمشي أختك﴾ [طه: ٤٠] وهي مريم بنت عمران، والخطاب لموسى عليه السَّلام، وهي غير مريم بنت عمران أُم عيسى عليه الصلاة والسَّلام، فاعلم ذلك فإنَّه غلط فيه كثير من العلماء.

الإِخْبَاتُ: الطمأنينة، ومنه: ﴿فتخبت له قلوبهم﴾ [الحج: ٥٤] أي تطمئن له قلوبهم.

---

(١) وقوله تعالى: ﴿لابثين فيها أحقابًا﴾ أي ماكثين فيها أحقابًا، وهي جمع حقب، وهو المدَّة من الزَّمان، وقد اختلفوا في مقداره، فقال ابن جرير عن ابن حميد عن مهران عن سفيان الثوري عن عمار الذهبي عن سالم بن أبي الجعد قال: قال علي بن أبي طالب لهلال الهجري ما تجدون في الحقب في كتاب الله المنزَّل؟ قال: نجده ثمانين سنة، كل سنة اثنا عشر شهرًا، كل شهر ثلاثون يومًا كل يوم ألف سنة، وعن الحسن والسدي أيضًا سبعون سنة كذلك، وعن عبد الله بن عمرو الحقب أربعون سنة كل يوم منها كألف سنة مما تعدون رواهما ابن أبي حاتم. وقال بشير بن كعب: ذكر لي أنَّ الحقب الواحد ثلثمائة سنة كل سنة اثني عشر شهرًا، كل سنة ثلثمائة وستون يومًا، كل يوم منهما كألف سنة رواه ابن جرير وابن أبي حاتم.

الأَخْدَان: الأَخِلاَّء أي في الزنا والفحش، ومنه: ﴿غير مُسَافحات﴾ [النساء: ٢٥] أي زانيات جَهْرًا، ﴿ولا مُتَّخذات أخدان﴾ [النساء: ٢٥] أي أخِلاَّء يزنون سرًا.

الأُخْدودُ: الشَّقّ في الأرض، ومنه: ﴿قُتل أصحاب الأخدود﴾ [البروج: ٤] أي أصحاب الشَّقّ في الأرض الذين كانوا يضرمون به النَّار للمؤمنين ليحرقوهم فيه.

الأخذة: الرابية الهلكة الزائدة في الشِّدَّة على غيرها، ومنه: ﴿فأخذهم أخذةً رابية﴾ [الحاقة: ١٠] أي فأهلكهم هلكة زائدة في...[1] غيرها.

الآخرة: هي الأولى بلغة القبط، ومنه: ﴿ما سمعنا بهذا في الملَّة الآخرة﴾ [صَ: ٧] أي الأولى، والقبط يُسَمُّون الآخرة أولى والأولى آخرة، فهي لغة مُعَرَّبَة؛ لأنَّ القبط من العجم.

الإِخْلاَد: الأركان بالكسر، ومنه: ﴿أخلد إلى الأرض﴾ [الأعراف: ١٧٦] أي أركن إليها.

الإِدّ: بكسر الهمزة وتشديد الدال المُنكر العظيم، ومنه: ﴿لقد جئتم شيئًا إدًّا﴾ [مريم: ٨٩] أي مُنكرًا عظيمًا.

الإِداء: الإعلام، ومنه: ﴿قُل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به﴾ [يونس: ١٦] أي لا أعلمكم به.

الادِّعاء: التَّمني، ومنها: ﴿لهم فيها فاكهة ولهم فيها ما يدَّعون﴾ [يَس: ٥٧] أي يتمنُّون.

الإِدْلاَءُ: الإلقاء، ومنه: ﴿وتدلوا بها إلى الحُكَّام﴾ [البقرة: ١١٨] أي تلقوا بأموالكم إليهم، ويُطلق على الإرسال والإسقاط، ومنه: ﴿فأدلى دلوه﴾ [يوسف: ١٩] أي أرسل دلوه وأسقطه في الجُبّ، ويُطلق على النسبة، ومنه قولهم فلان يدلي لفُلان بكذا، أي ينتسب إليه بواسطة كذا.

الأَذَان: الإعلام، ومنه: ﴿فأذَّن مؤذِّن بينهم﴾ [الأعراف: ٤٤] أي أعلم مُعَلِّم.

الإِذْعَانُ: بالكسر الإسراع طوعًا، ومنه: ﴿وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين﴾ [النور: ٤٩] أي مُسرعين طائعين.

الأُذُن: هو الذي يسمع كُلّ قول قيل إليه ويقبله، ومنه ويقولون في حقّ المصطفى ﷺ: ﴿هو أُذُنٌ قُل أُذنٌ خير لكم﴾ [التوبة: ٦١].

---

(١) بياض «بالأصل».

الأَرَائك: جمع أريكة، وهي السّرير في لغة الحبشة كمَا ذكره ابن الجعبري في كتابه فنون الأفنان، وزاد في الجلالين بعد قوله وهي السّرير في الحجلة أي النّاموسية في العرف.

الإِرْبَة: بالكسر الحاجة إلى النساء، ومنه: ﴿غير أولي الإربة﴾ [النور: ٣١] أي الحاجة إلى النّساء من الرّجال.

الأَرْجَاء: بالفتح الجوانب، ومنه: ﴿والملك على أرجائها﴾ [الحاقة: ١٧] أي جوانبها، وأمّا بالكسر فهو تأخير الزوجة عن نوبتها، ومنه: ﴿ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك﴾ [الأحزاب: ٥١] أي تضمُّ إليك من تشاء فتأتيها، ومن ثمَّ فلا قسم عليه عليه أفضل الصلاة والسّلام.

الأرداء: الهلاك، ومنه: ﴿وذلكم ظنُّكم الذي ظننتم بربّكم أرداكم﴾ [فصّلت: ٢٣] أي أهلككم.

الإِرْصَاد: التَّرقُّب، ومنه: ﴿وإرصادًا لمن حارب الله ورسوله﴾ [التوبة: ١٠٧] أي ترقّبًا.

الأَرْضُ البسيطة: وقد تُطلق ويُراد بها الجنّة، ومنه: ﴿وقالوا الحمد لِلّه الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض﴾ [الزمر: ٧٤] أي الجنّة، بدليل: ﴿نتبوّأُ من الجنّة حيث نشاء فنعم أجر العاملين﴾ [الزمر: ٧٤]، وقد تُطلق ويُراد بها خصوص أرض مصر، قال بعضهم ومنه: ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أنَّ الأرض﴾ [الأنبياء: ١٠٥] أي أرض مصر يرثها عبادي الصالحون، وقال بعض المفسّرين: إنَّ الأرض إذا أطلقت في القرآن لا تنصرف إلاّ إلى مصر وأقاليمها.

الإِرْكَاس: التبديد، ومنه: ﴿والله أركسهم﴾ [النساء: ٨٨] أي بدَّدهم، ويُطلق على الشَّديد، ومنه: ﴿كُلَّما رُدُّوا إلى الفتنة أركسوا فيها﴾ [النساء: ٩١] أي أوقعهم الله تعالى أشدّ وقوع.

الإِرْهَاق: يُطلق ويُراد به الإغشاء، ومنه: ﴿ولا يرهق وجوههم قَتر ولا ذِلَّة﴾ [يونس: ٢٦] أي ولا يغشى وجوههم رجلاً كلّ واحد منهم وَلَدَ سِبْطًا، أي أُمَّة من النَّاس، وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال: الأسباط بنو يعقوب يوسف وَبَنْيَامِين وَرُدبيل ويهودا وشمعون ولاوي وَدَانْ وقهابه وباليون ورُوبيل انتهى.

الإِسباغ: التوسُّع في الشيء، ومنه: ﴿وأسبغ عليكم نعمه﴾ [لقمان: ٢٠] أي أوسعها.

الاسباق: الابتداء والسبق، ومنه في صيغة الأمر: ﴿فاستبقوا الخيرات﴾ [البقرة: ١٤٨]، أي استبقوا إلى الخيرات، ومنه بصيغة الخبر: ﴿فاستبقوا الصراط﴾ [يَس: ٦٦] أي ابتدوا الطير ذاهبين تائهين، ويُطلق الاستباق ويُراد به التسابق في العدو أو الرمي، ومنه: ﴿إنّا ذهبنا نستبق﴾ [يوسف: ١٧] أي نتسابق في العدو أو الرمي.

الإِسْتَبْرَقُ: ما غلظ من الديباج بالفارسية، وأمّا السندس فهو ما رَقّ منه فالإستبرق باطنه والسندس ظاهره، ومنه: ﴿متكئين على فُرش بطائنها من إستبرق﴾ [الرحمٰن: ٥٤] أي وظواهرها من السندس، ومنه أيضًا: ﴿يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين﴾[1] [الدخان: ٥٣]، وفي لغة القبط البطائن هي الظواهر كما سيأتي.

الاستحواذ: الاستيلاء، ومنه: ﴿استحوذ عليهم الشيطان﴾ [المجادلة: ١٩] أي استولى عليهم بطاعتهم له.

الاستحسار: التعب، ومنه: ﴿لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون﴾ [الأنبياء: ١٩]، أي: لا يُتعبون ﴿يُسبِّحون الليل والنهار لا يفترون﴾ [الأنبياء: ٢٠].

الاستحياء: ومنه: ﴿ويستحيون نساءكم﴾ [الأعراف: ١٤١] أي يستبقونهم بمعنى يركبوهم[2]، ويُطلق ويراد به ترك الشيء اللازم للانقباض، ومنه: ﴿إنَّ الله لا يستحي أن يضرب مثلاً﴾ [البقرة: ٢٦]، ويُطلق ويراد به الانقباض والانكماش أي في حقّ المخلوق.

الاستِرْهاب والإرْهَاب: التخويف، ومنه: ﴿واسترهبوهم﴾ [الأعراف: ١١٦] أي خوّفوهم.

الاستِسْقَاء: طلبُ السقي، ومنه: ﴿وإذا استسقى موسى لقومه﴾[3] [البقرة: ٦٠] أي طلب السقي لهم.

---

(١) قوله تعالى: ﴿يلبسون من سندس﴾ وهو رفيع الحرير كالقمصان ونحوها، ﴿وإستبرق﴾ وهو ما فيه بريق ولمعان، وذلك كالرياش، وما يُلبس على أعالي القماش. و﴿متقابلين﴾ أي على السُّرر لا يجلس أحد منهم، وظهره إلى غيره.

(٢) قوله: «يركبوهم» غير واضحة «بالأصل»، وكذا أثبتناه.

(٣) وقوله: «الاستسقاء» لغة: طلب سقي الماء من الغير للنفس أو الغير، وشرعًا: طلب من الله عند حصول الجدب على وجه مخصوص. قال ابن حجر في «فتح الباري: ٢/ ٥٧١»: وقد اتّفق فقهاء الأمصار على مشروعية صلاة الاستسقاء وأنها ركعتان إلا ما روي عن أبي حنيفة قال: يبرزون للدعاء والتضرع، وإن خطب لهم فحسن. ولم يعرف الصلاة، هذا هو المشهور عنه. ونقل أبو بكر الرازي عن التخيير بين الفعل والترك، وحكى ابن عبد البر الإجماع على استحباب الخروج إلى الاستسقاء، =

الاستطعام: طلب الطعام، ومنه: ﴿استطعما أهلها﴾ [الكهف: ٧٧]، أي طلبا منهم الطَّعام.

الاستعناء: طلب العون، ومنه: ﴿وإيَّاك نستعين﴾ [الفاتحة: ٥] أي نطلب منك العون.

الاسْتِعْصَام: الاسْتِمْنَاع، ومنه: ﴿ولقد راودته عن نفسه فاستعصم﴾ [يوسف: ٣٢] أي امتنع.

الاسْتِغْشَاء[1]: أي تغطية الرأس بالثوب، ومنه: ﴿وإنِّي كُلَّما دعَوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم﴾[2] [نوح: ٧] أي غطُّوا رؤوسهم بها، وأصروا على كفرهم الآية.

الاستفتاح: الانتصار ومنه: ﴿وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا﴾ [البقرة: ٨٩] أي يستنصرون عليهم، وقوله: ﴿إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح﴾ [الأنفال: ١٩] أي إن تستنصروا فقد جاءك النصر.

الاستقسام: القسم والحكم باللازم وتقدَّمت.

الاستكانة: التواضع، ومنه: ﴿فما استكانوا لربّهم﴾ [المؤمنون: ٧٦] فما تواضعوا ألزمهم عليكم.

الاستهزاء: أي السخرية، ومنه: ﴿إنَّما نحن مستهزئون﴾ [البقرة: ١٤] أي مستسخرون.

= والبروز إلى ظاهر المصر، لكن حكى القرطبي عن أبي حنيفة أيضًا أنه لا يستحب الخروج، وكأنه اشتبه عليه بقوله في الصلاة. وفي الحديث الصحيح الذي رواه البخاري في (صحيحه، ح/ ١٠٠٥) قال: حدَّثنا أبو نعيم قال: حدَّثنا سفيان عن عبد الله بن أبي بكر عن عباد بن تميم عن عمه قال: «خرج النبي ﷺ يستسقي وحوَّل رداءه».

(١) قوله: «الاستغشاء» وردت «بالأصل» «الاستفتاء» «الفاء» بدل «الغين»، وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) قال ابن جرير في قوله تعالى: ﴿وإني كُلَّما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في أذنهم واستغشوا ثيابهم وأصرُّوا واستكبروا استكبارًا﴾ أي سدُّوا آذانهم لئلا يسمعوا ما أدعوهم إليه، كما أخبر تعالى عن كُفَّار قريش: ﴿وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون﴾ [فصّلت: ٢٦]، وقوله تعالى: ﴿واستغشوا ثيابهم﴾ أي تنكَّروا له لئلا يعرفهم، وقوله تعالى: ﴿وأصرُّوا﴾ أي استمروا على ما هم فيه من الشِّرك والكفر العظيم الفظيع.

الاستواء: أي الاستعلاء، ومنه: ﴿الرحمٰن على العرش استوى﴾ [طٰه: ٥][(١)] أي استولى واستعلى ملكوته وتصرُّفاتهم[(٢)].

---

(١) قلت: وهذه الآية إثبات صفة الاستواء لله وهو من الصفات الفعلية، ومعنى الإيمان بالاستواء: الاعتقاد الجازم بأن الله فوق سمٰواته مستوي على عرشه استواء يليق بجلاله وعظمته علي على خلقه بائن منهم وعلمه محيط بكل شيء. ومعنى الاستواء العلو، والارتفاع، والاستقرار، والصعود. قال ابن القيم:

ولـهـم عـبـارات عـلـيـهـا أربـع ... قـد حـصـلـت لـلـفـارس الـطـعـان
وهـي اسـتـقـرّ وقـد عـلا وقـد ار ... تـفـع الـذي مـا فـيـه مـن نـكـران
وكـذاك قـد صـعـد الـذي هـو رابـع ... وأبـو عـبـيـدة صـاحـب الـشَّـيـبـان
يـخـتـار هـذا الـقـول فـي تـفـسـيره ... أدرى مـن الـجـهـمـي بـالـقـرآن
والأشـعـري يـقـول تـفـسـير اسـتـوى ... بـحـقـيـقـة اسـتـولـى عـلـى الأكـوان

فهذه الأربعة هي التي تدور عليها تفاسير السَّلف رحمهم الله، قال البخاري رحمه الله في صحيحه: قال مجاهد: استوى على العرش، علا. وقال إسحٰق بن راهويه: سمعت غير واحد من المفسرين يقولون: ﴿الرحمٰن على العرش استوى﴾ أي ارتفع، وقال محمد بن جرير في قوله تعالى: ﴿الرحمٰن على العرش استوى﴾ أي علا وارتفع، وأنكر الجهمية والمعتزلة علو الله على خلقه واستواءه على العرش، حرَّفُوا معاني النصوص ففسَّروا الاستواء بالاستيلاء أو الإقبال على خلق العرش إلى غير ذلك من التأويلات الباطلة، فإنه لا يقال استولى على الشيء إلاَّ لمن له مضاد، فيقال لمن غلب من المتضادين: استولى عليه، والله تعالى لا مضاد له، والذين أوّلوا الاستواء بالاستيلاء متأخرو النحاة ممن سلك طريق الجهمية والمعتزلة، والذين قالوا ذلك لم يقولوه نقلاً وإنما قالوه استنباطًا وحملاً منهم للفظة استوى على استولى، واستدلوا بقول الشاعر:

قـد اسـتـوى بـشـر عـلـى الـعـراق ... مـن غـيـر سـيـف أو دم مـهـراق

وهذا البيت محرف، وإنما هو هكذا:

قـد اسـتـولـى بـشـر عـلـى الـعـراق

على أنه لا يصح، ولا يعرف قائله، ولو صح لم يكن فيه حجة لهم بل هو حجة عليهم، وهو على حقيقة الاستواء، فان بشرًا هذا كان أخا عبد الملك بن مروان، وكان أميرًا على العراق، فاستوى على سريرها، كما هي عادة الملوك، ونوابها أن يجلسوا فوق سرير الملك مستوين عليه، وهذا هو المطابق لمعنى هذه اللفظة في اللغة. وأيضًا فاستواء الشيء على غيره يتضمن استقراره وثباته وتمكنه عليه، واستواء بشر على العراق يتضمن استقراره وثباته عليها، ودخوله دخول مستقر ثابت غير مزلزل، وهذا يستلزم الاستيلاء أو يتضمنه، فالاستيلاء لازم معنى الاستواء لا في كل موضع بل في الموضع الذي يقتضيه، ولا يصلح الاستواء في كل موضع يصلح فيه الاستواء، بل هذا له موضع وهذا له موضع. ومن الوجوه التي يرد بها على من أول الاستواء بالاستيلاء، أن الاستواء خاص بالعرش، والاستيلاء عام على جميع المخلوقات، ومنها أنه أخبر بخلق السمٰوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش، وأخبر أن عرشه على الماء قبل خلقهما، والاستواء متأخر على خلقهن، والله مستول على العرش قبل خلق السمٰوات وبعده، فعلم أن الاستواء على العرش الخاص غير الاستيلاء العام عليه وعلى غيره. انظر: الكواشف الجلية للشيخ السلمان.

(٢) قوله: «تصرفاتهم» غير واضحة «بالأصل»، وكذا أثبتناه.

الاستيلاء: استمرار وجلوس ومُمَاسَّةٍ تعالى الله عن ذلك عُلُوًّا كبيرًا، وقد يُطلق الاستواء في حقّ غيره تعالى على ذلك كقول الشاعر:

قد اسْتَوَى بشرٌ على العِرَاقِ مِنْ غيرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مِهْرَاقِ

وقد يُطلق على الاستقرار أو الاستقامة أو الظهور، ومنها: ﴿فاستَوَى وهو بالأفق الأعلى﴾ [النجم: ٧] أي استقر أو استقام على صورته، أو ظهر في صورته الأصلية التي خلق الله عليها، والفاعل ضمير مستتر يعود على جبريل عليه السلام، والمعنى استقرَّ أو استقام أو ظهر جبريل للمصطفى ﷺ على صورته الأصلية التي خلقه الله تعالى عليها وهو بالأفق الأعلى.

الإسْحَاتُ: الإهلاك، ومنه: ﴿فيسحتكم بعذاب﴾ [طه: ٦١] أي يُهلككم به.

الإسْرَى: قال أبو عبيدة[1]: أسْرَى وَسَرَى لغتان بمعنى وَاحدٍ، وعليه فهل هما عَامّان في الليل والنهار أو مُختلفان بسير الليل قولان، وقال غيره: مُختلفان، وعليه فهل أسرى لسير الليل وَسَرَى للنهار، أو أسرى لليل أو مُعظمه، وسرى لأقلّه أو أسرى لأوّل الليل وسرى لآخره أقوال.

إسرائيل: لقبٌ ليعقوب نبي الله، ومعناه بالعبرانية صفوة، وقيل: عبد الله.

الأَسْرِ: الأعضاء والمفاصل، ومنه: ﴿نحن خلقناهم وشددنا أَسْرَهم﴾ [الإنسان: ٢٨] أَيْ أعضَاءهم وَمَفَاصِلَهُم.

الأسفار: الكتب بالسريانية كما ذكره الواسطي في الإرشاد، ومنه: ﴿مثل الذين حُمِّلوا التوراة ثُمَّ لم يحملوها كمثل الحمار يحملُ أسفارًا﴾ [الجمعة: ٥] أي مثل الذين كُلِّفوا أحكام التوراة ثُمَّ لم يلتزموها ويمتثلوها كمثل الحمار يحمل أسفارًا، أي كُتُبًا لا ينتفع بها.

الأسف: بكسر السين شديدُ الحزن، ومنه: ﴿فرجع موسى إلى قومه غضبانَ أَسِفًا﴾ [الأعراف: ١٥٠] أي شديد الحزن، وآسفه غاضبه، ومنه: ﴿فلمَّا آسَفُونا﴾ [الزخرف: ٥٥] أيْ غاضَبُونا انتقمنا منهم.

---

(١) أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي مولى بني تيم من قريش، هو أجمع سائر الرواة لعلوم العرب، وأخبارهم، وأنسابهم. كان في البصرة ويفد على الخلفاء في بغداد، وله حكايات في مجلس الرشيد مع الأصمعي للمناظرة والمناقشة. توفي سنة ٢٠٩هـ. له ترجمة في: ابن خلكان ٢/ ١٠٥، وطبقات الأدباء ص/ ١٣٧، والفهرست ص/ ٥٣.

الإسلام: الإخلاصُ والاستسلام والانقياد، ومنه في قصة إبراهيم عليه السلام: ﴿إذ قال له ربُّه أسلم قال أسلمتُ﴾ [البقرة: ١٣١] أي أخلص واستسلم وانقاد، والمعنى دُمْ على ذلك، قال: أسلمتُ أي أخلصت.

الإِسْوَةُ: الاقتداء، ومنه: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أُسوة حسنة﴾ [الأحزاب: ٢١] أي اقْتَدَاءً به في القتال والثّبات[1] في مواطنه.

الأَشُدّ: كمال القوة والعقل والرأي، وأفضل سِنِّه ثلاثون سنة، ومنه: ﴿حتّى إذا بلغ أَشُدَّه﴾ [الأحقاف: ١٥] أي كمال رأيه وقُوَّته وعقله.

الإشراء: المبيع، ومنه: ﴿ومن النّاس من يَشْرِي نفسه ابتغاء مرضات الله﴾ [البقرة: ٢٠٧] أي يبيعها، ومنه: ﴿أُشْرِبُوا في قُلوبهم العجل بكفرهم﴾ [البقرة: ٩٣] أي خالط حُبُّه قلوبهم.

أَشِرُ: المتكبِّرُ البَطِر، وقيل: الأشرُ كُفران النعمة.

الإِشْفَاق: الخوف، ومنه: ﴿أَأَشْفَقْتُم﴾ [المجادلة: ١٣] بتحقيق الهمزة وإبدال الثانية ألفًا وتسهيلها، وإدخال الألف بين المسهلة، والأخرى وتركه أي أَخِفْتُم: ﴿أن تُقدِّموا بين يدي نجواكم صدقة﴾ [المجادلة: ١٣].

الأشهادُ: جمع شاهد وهم الملائكة: ﴿هؤلاء الذين كذبوا على ربِّهم﴾ [هود: ١٨].

الأَصَالُ: جمعُ أصيل وهو العشيُّ أي آخر النهار، ومنه: ﴿وَسَبِّحوه بُكرةً وأصيلاً﴾ [الأحزاب: ٤٢] أي بالغداة والعَشِيِّ.

الإصرار: المُقام على الإثم والكُفر، ومنه: ﴿ثُمَّ يُصِرُّ﴾ [الجاثية: ٨] أي يُقيم على الكفر مُستكبرًا.

الإصر: الأمرُ الثقيل ومنه: ﴿ربَّنا ولا تحمل علينا إصْرًا﴾ [البقرة: ٢٨٦] أي أمرًا ثقيلاً.

الاصطفى: الاختيارُ، ومنه: ﴿ولقد اصطفيناه في الدُّنيا﴾ [البقرة: ١٣٠] أي اخترناه، واصطفيتك أي اخترتك لنفسي.

الاصطلاء: الاستدفاء من البرد، ومنه: ﴿لعلّكم تَصْطَلُون﴾ [النمل: ٧] أي تستدفون من البرد.

---

(١) قوله: «الثّبات» غير واضحة «بالأصل»، وكذا أثبتناه.

الإصْعَاد: البُعْد في الأرض، ومنه: ﴿إذ تُصعدُون ولا تَلْوُون﴾ [آل عمران: ١٥٣] أي تَبعُدُون في الأرض ولا ترجعون.

الإصْفَاد: القيود التي تجمع الأيدي إلى الأعناق، ومنه: ﴿وآخرين مُقرَّنين في الأَصْفَاد﴾[1] [صَ: ٣٨].

الإصْهَارُ: بكسر الهمزة الإنضاح والإذابة بالبربرية، ومنه: ﴿يُصْهَرُ به ما في بطونهم﴾ [الحج: ٢٠] أي يُنضج به ويُذاب به ما في بطونهم والجلود.

الإضاءة: الإنارة، ومنه: ﴿فَلَمَّا أَضاءت ما حوله﴾ [البقرة: ١٧] أي أنارت ما حوله.

الأُضْحيَّة[2]: بضمّ الهمزة وكسرها وتشديد الياء فيهما، والجمع أضاحِيُّ بتشديد الياء، ويُقال ضَحِيَّة كفعيلَة، والجمع ضحايا، ويُقال أَضْحاةٌ بفتح الهمزة، والجمع أضحى كأرطى وأرطأة.

الإطماث: الاقتضاض، ومنه: ﴿فيهن قاصرات الطَّرف لم يطمثْهُنَّ إنس﴾[3] [الرحمٰن: ٥٦] أي لم يقتضهُنَّ إنسٌ قبلهم ولا جانٌ.

الاعتداء: هو تجاوز الحدّ، ومنه: ﴿ولقد عَلِمتُم الذين اعتدوا في السَّبت﴾ [البقرة: ٦٥] أي تجاوزا الحدّ فيه.

---

(١) قال ابن كثير في قوله تعالى: ﴿وآخرين مقرنين في الأصفاد﴾ أي موثقون في الأغلال والأكال ممن قد تمرَّد وعصى، وامتنع من العمل وأبى، أو قد أساء في صنيعه واعتدى.

(٢) قوله: «الأضحية» هي الشّاة تذبح ضحى يوم العيد تقربًا إلى الله تعالى. حكمها: الأضحية سنة واجبة على أهل كل بيت مسلم قَدَر أهله عليها، وذلك لقول الله تعالى: ﴿فصلِّ لربِّك وانحر﴾ [الكوثر: ٢]. وقول رسول الله ﷺ: «من كان ذبح قبل الصلاة فليعد». صحيح. متفق عليه. رواه البخاري (ح/ ٩٥٤) وفتح الباري (٢/ ٥١٩) ومسلم في الأضاحي، (ح/ ١٠) وابن ماجة (ح/ ٣١٥٢) والنسائي (٧/ ٢٢٣) وأحمد في «المسند» (٣/ ١١٣) والبيهقي في «الكبرى» (٣/ ٢٦٢، ٣١٢) والطبراني في «الكبير» (٢/ ١٨٧) والمشكاة (١٤٧٢).

(٣) قوله تعالى: ﴿فيهن قاصرات الطَّرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾، ﴿قاصرات الطرف﴾ أي غضيضات عن غير أزواجهن، فلا يرين شيئًا في الجنة أحسن من أزواجهن قاله ابن عباس، وقتادة، وعطاء الخراساني، وابن زيد، وقد ورد أن الواحدة منهن تقول لبعلها: والله ما أرى في الجنة شيئًا أحسن منك، ولا في الجنة شيئًا أحب إلي منك، فالحمد لله الذي جعلك لي وجعلني لك. وقوله تعالى: ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾ أي بل هُنَّ أبكار عرب أتراب لم يطأهُنَّ أحد قبل أزواجهن من الإنس والجن، وهذه أيضًا من الأدلة على دخول مؤمني الجن الجنة. قال أرطأة بن المنذر: سُئِلَ ضمرة بن حبيب: هل يدخل الجن الجنة؟ قال: نعم، وينكحون، للجن جنيات، وللإنس إنسيّات.

الاعتراءُ: الإصابة ومنه: ﴿إِنْ نقولُ إلاَّ اعتراك بعضُ آلهتنا﴾ [هود: ٥٤] أي أصابك بعض آلهتنا بِسُوءٍ.

الإعجاز: هو إعجاز الأصول، ومنه: ﴿كأنَّهم أعجاز نخل﴾ [القمر: ٢٠] مُنْقص مُنقطع ساقط على الأرض، فالمراد بإعجاز النَّخل أصولها.

الاعتِصَامُ: التمسُّك، ومنه: ﴿ومن يعتصم بالله﴾ [آل عمران: ١٠١] أي ومَن يتمسَّك بالله فقد هُدِيَ إلى صِرَاطٍ مُستقيم.

الاعتكافُ(١): الملازمة على الشيء خيرًا كان أو شرًا، فمن الأوَّل: ﴿سواء العاكف فيه والبادي﴾ [الحج: ٢٥]، ومن الثاني: ﴿ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون﴾ [الأنبياء: ٥٢].

الإعثاءُ: الفسادُ، ومنه: ﴿ولا تعثوا في الأرض مُفسدين﴾ [البقرة: ٦٠] أي ولا تُفسدوا في الأرض إفسادًا.

الإعْثَار: الاطِّلاع، ومنه: ﴿وكذلك أعثرنا عليهم﴾ [الكهف: ٢١] أي أَطلعنا عليهم قومهم وهم في الكهف: ﴿ليعلموا أنَّ وعد الله حقّ﴾ [الكهف: ٢١]، وأنَّ القادر على إقامتهم بعدَ لُبثهم هذه المُدَّة الطويلة في الكهف قادر على إحياء الموتى.

الإعْدَاد: بكَسْر الهمزة التهيئة، ومنه: ﴿أُعدَّت للكافرين﴾ [البقرة: ٢٤] أيْ هُيِّأت لهم عذابًا إلى آخره.

الإعشاءُ: الإعراض، ومنه: ﴿ومَنْ يَعْشَ عن ذكر الرحمٰن﴾ [الزخرف: ٣٦].

الإعناتُ: الضَّيق، ومنه: ﴿ولو شاء الله لأعنتكم﴾ [البقرة: ٢٢٠] أي ضَيَّق عليكم.

الاعهاد: الضَّيقُ، ومنه: ﴿ألم أَعْهَدْ إليكم يَا بني آدم﴾ [يَس: ٦٠] أي ألَم آمُرَكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشَّيطان.

الإغْطَاش: الإظلام، ومنه: ﴿وأغطش ليلها﴾ [النازعات: ٢٩] أي أظلمه.

---

(١) قوله: «الاعتكاف» لغة: لزوم الشيء، وحبس النفس عليه. شرعًا: المقام في المسجد من شخص مخصوص على صفة مخصوصة، وليس بواجب إجماعًا إلاَّ على من نذره، وكذا من شرع فيه فقطعه عامدًا عند قوم. والاعتكاف يكون في المساجد كلها، لقوله تعالى: ﴿ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون﴾ [البقرة: ١٨٧].

الأغـلال: جَمع غِلّ وهو الذي يَضُم اليد إلى العنق، ومنه: ﴿إِنَّا جعلنا في أَعْنَاقِهِم أغلالاً﴾ [يٓس: ٨] أي تُضمُّ بها أَيديهم إليها.

الأغْلَف: المُغطَّى بالغشاء، ومنه: ﴿وقالوا قلوبنا غُلف﴾ [البقرة: ٨٨] وهو المُغَطَّى بالغشاء أيْ الغِلاف فلا يقي ولا تفعل ما تقول.

الإفاضَة: الرُّجوع، ومنه: ﴿فإذا أفضتم﴾ [البقرة: ١٩٨] أي رجعتم أو دفَعتم راجعين من عرفاتٍ، ويُطلق على الخوض في الشيء، ومنه: ﴿لمسكم فيما أفضتم فيه﴾ [النور: ١٤] أي خُضتم فيه عذابٌ إلى آخره.

الأفَّاك: بتشديد الفاء الكذَّاب، ومنه: ﴿ويْلٌ لكُلّ أفَّاكٍ أثيم﴾ [الجاثية: ٧] أي كذَّاب كبير الإثم.

الافتراء: الكذب.

الإفراط: بكسر الهمزة الاستعجالُ، ومنه: ﴿إِنَّا نَخَافُ أن يَفْرُط علينا﴾ [طٰه: ٤٥] أي يستعجل عَلينا بالعقوبة.

الإفشال: الجُبْنُ عن القتال، ومنه: ﴿إِذ همَّت طائفتان منك أن تفشلا﴾ [آل عمران: ١٢٢] أي تجبنا عن القتال.

الأُفقُ: الإعلاء هو أُفق المشرق، ومنه: ﴿فاستوى وهو بالأُفق الأعلى﴾ [النجم: ٧] أيْ مَطْلِعَ الشَّمس، ثُمَّ اعلم أنَّ مُطلق الأفق هو الدائرة المنصفة للأرض، بحيث تنقسم الأرض بتلك الدائرة إلى نصفين هما نصف ظاهر ونصف باطن، وهذا النِّصف الظَّاهر يختلف باختلاف البُلدان والأقاليم؛ لأنَّ كُلَّ بلدٍ أو إقليم يُعتبر وسطًا لنصف الدائرة الظاهرة من الأرض يفصل بين هذا النِّصفِ الظاهر والنِّصف الباطن دائرة، هي أُفق ذلك البلد أو الإقليم جهة المشرق منه تُسمَّى أُفق الشَّرق، والأُفق الإعلاء وجهةُ المغرب منه تُسمَّى أفق الغرب والأُفق الأَسْفَل، ومن ثَمَّ فتختلفُ الآفاق باختلاف كُلّ بُقعةٍ ومكانٍ وبلدٍ وإقليم إلى غير ذلك.

الإفك: أسوأ الكذِبِ، ومنه: ﴿إنّ الذين جاءوا بالإفك﴾ [النور: ١١] أي بأسوأ الكذب، ويُطلقُ على الصَّرف عن الشيء ومنه: ﴿فاحذرهم قاتلهم الله أنّا يؤفكون﴾ [المنافقون: ٤] أي كيف يُصرفون عن الإيمان بالله بعد قيام البُرهان، ويُطلق على التمويه، ومنه: ﴿فإذا هي﴾ [الأعراف: ١١٧] الضمير للعصي التي ألقاها مُوسى عليه السلام: ﴿تلقف ما يأفكون﴾ [الأعراف: ١١٧] أي يُموِّهون بسحرهم.

الاقتِرَافُ: الاكتساب، ومنه: ﴿ومن يقترف حسنة نزد له فيها﴾ [الشورى: ٢٣]. والاقتران التتابع، ومنه: ﴿أو جاء معه الملائكة مقترنين﴾ [الزخرف: ٥٣] أي مُتتابعين.

الإقصاد: التوسُّط في الشيء، ومنه: ﴿واقصد في مشيك﴾ [لقمان: ١٩] بين الدَّبيب.

الإقفاء: الإتباع، ومنه: ﴿وقفَّينا مِنْ بعده بالرُّسل﴾ [البقرة: ٨٧] أي أتبعناهم رسُولاً في إثر رسول.

الإقناء: إعطاء المال المتَّخذ قنية، ومنه: ﴿إنَّه هو أغنى وأقنى﴾ [النجم: ٤٨] أي إعطاء الغناء وإعطاء المال الذي يُغني.

الإكدَاءُ: المنعُ، ومنه: ﴿وأعطى قليلاً وأكدا﴾ [النجم: ٣٤] أي منع، والكدية أرض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر إذا وصل إليها من الحفر لشدَّة صلابتها.

الأكمام: تُطلق ويُراد بها أوعية طلع النخل، ومنه: ﴿والنَّخل ذات الأكمام﴾ [الرحمٰن: ١١]، وتُطلق ويُراد بها أوعية مُطلِق الأزهار وأثمار الأشجار.

الأكنة: الأغطية، ومنه: ﴿إنَّا جعلنا على قلوبهم أكنَّة﴾ [الكهف: ٥٧] أي أغطية لم يفقهوه.

الأكواب: بالنبطية جمع كوب وهو القدح الذي لا عُروة له، وقيل: الجرّة التي لا عُروة لها، ومنه: ﴿يطوفُ[1] عليهم ولدان مُخلَّدون بأكواب﴾ [الواقعة: ١٧ ـ ١٨] أي أقداح وأباريق وكأس من معين، اسم من أسماء خمر الجنَّة بدليل: ﴿لا يُصدَّعون عنها﴾ [الواقعة: ١٩] أي لا يحدث لهم صدع الرَّأس من شُربها، أي لا يسكرون.

الألبَابُ: جمع لُبّ، وهو العقل السَّليم، ومنه: ﴿أولئك أولوا الألباب﴾ [الزمر: ١٨] أي العقول السَّليمة.

أَلْ إلُّ: اسمٌ من أسمائه سُبحانه وتعالى بالنبطية، ومنه: ﴿لا يَرْقبون في مؤمن إلاً﴾ [التوبة: ١٠]، ويُطلق على القرابة، فالمعنى لا يُراقبون الله تعالى فيكم، وعلى الثَّاني لا يُراقبون فيكم القرابة.

الإلْبَاسُ: التخليط، ومنه: ﴿ولا تَلْبِسوا الحقَّ بالباطل﴾ [البقرة: ٤٢] أي لا تخلطوا الحقَّ بالباطل.

---

(١) قوله: ﴿يطوف عليهم﴾ سقطت من «الأصل»، وكذا أثبتناه، تكميلاً لقوله سبحانه وتعالى.

الإلحاد: الميل، ومنه: ﴿لسان الذي يُلحدون﴾ [النحل: ١٠٣] أي يميلون إليه أعجميٌ.

الإلحافُ: الإلحاح، ومنه: ﴿لا يَسئلُون النَّاس إلحافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣] أي إلحاحًا.

الأَلِيمُ: الموجع بالزّنجيَّة كما ذكره ابن الجوزي[١]، ومنه: ﴿عذاب أليم﴾ [البقرة: ١٠٤] أي موجع.

الأَمانيُ: الأَكاذيب الباطلة بالتشهي، ومنه: ﴿ومنهم أُمّيون لا يعلمون الكتاب إلاّ أماني﴾ [البقرة: ٧٨] أي أكاذيب وتشبيهات، وتُطلق الأماني على جمع أُمنية، وهي تقدير الوقوع فيما يترامى إليه أمل الآمل في الشيء المحبوب.

الأَمْتُ: الارتفاع، ومنه: ﴿ويسألونك عن الجبال فَقُل ينسفها رَبِّي نسفًا فيذرها قاعًا صفصفًا لا ترى فيها عوجًا﴾ [طه: ١٠٥] أي انخفاضًا، ولا أمتًا أي ارتفاعًا.

والأَمتر: الشَّك، ومنه، [«إنَّ هذا ما كنتم به تمترون»][٢] أي تشكُّون.

الأَمَدُ: الزَّمن أو الغاية، ومنه ﴿فطال عليهم الأَمد﴾ [الحديد: ١٦] أي الزَّمن أو الغاية.

الإمراج: بكسر الهمزة الإرسال، ومنه: ﴿مرج البحرين﴾ [الفرقان: ٥٣] أي أرسل البحرين.

الأمر المريج: الكثير الاضطراب، ومنه: ﴿بل كذَّبوا بالحقِّ لما جاءهُم فهم في أَمْر مَريج﴾ [قّ: ٥] أي كثير الاضطراب.

الأَمْشَاج: بفتح الهمزة الإخلاط، ومنه: ﴿إنَّا خلقنا الإنسان من نُطفة﴾[٣] [الإنسان: ٢] وأمشاج أيْ إِخْلاطٍ من ماء الرَّجل وماء المرأة المختلطين.

---

(١) عبد الرحمٰن بن علي بن محمد بن علي.. ابن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ القرشي، التيمي، البكري، البغدادي. كنيته أبو الفرج، ولقبه جمال الدين. والجوزي نسبه جعفر، أحد أجداده، إلى محلة بالبصرة تسمى محلة الجَوز. توفي سنة ٥٩٧ هـ. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٤٢، وشذرات الذهب ٤/ ٣٣٠، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٢١.

(٢) ما بين «المعكوفتين» غير واضح «بالأصل».

(٣) قوله تعالى: ﴿إنَّا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج﴾ أي أخلاط، والمشج والمشيج الشيء المختلط بعضه في بعض، قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿من نطفة أمشاج﴾ يعني ماء الرجل وماء المرأة إذا اجتمعا واختلطا، ثم ينتقل بعد من طور إلى طور، وحال إلى حال، وكون إلى كون، وهكذا قال عكرمة، ومجاهد، والحسن، والربيع بن أنس: الأمشاج: هو اختلاط ماء الرجل بماء المرأة.

الإملاء: بكسر الهمزة الإمهال، ومنه: ﴿فأمليت للكافرين﴾ [الحج: ٤٤] أي أمهلتهم فقرِ: ﴿إنَّ قتلهم كان خِطئًا كبيرًا﴾ [الإسراء: ٣١] أي إثمًا كبيرًا أي عظيمًا.

الأَمَنَة: بفتح الهمزة والميم والنُون الأمن، ومنه: ﴿إذ يغشيكم النُعاس أَمنةً منه﴾ [الأنفال: ١١] أي أمْنًا مِمَّا حصل لكم من الخوف.

الآمِّين: بفتح الهمزة مَمْدُودة مع كسر الميم مُشَدَّدة هم القاصدين، ومنه: ﴿ولا آمِّين البيت الحرام﴾ [المائدة: ٢] أي قاصدين البيت الحرام.

الأُمِّي: بضم الهمزة، هو الذي لا يكتبُ ولا يَحسبُ، ومنه: ﴿الذين يتَّبعون الرسول النبيّ الأُمّي﴾ [الأعراف: ١٥٧]. ﴿أَنَّى يؤفكون﴾ [المائدة: ٥٧]، أي كيف يُصرفون عن الإيمان بعد قيام البُرهان.

الإناه: الطَّبخ بلغة البربر، ومنه: ﴿غير ناظرين إناه﴾ [الأحزاب: ٥٣] أي طبخه.

الإنابة: الرُّجوع، ومنه: ﴿وإذا مسَّ الإنسان ضرّ دعا ربّه منيبًا إليه﴾ [الزمر: ٨] أي راجعًا إليه عن ما عَدَاه.

الأَناسيّ: جمع إنسان، وأصله أناسين فأبدلت النُون ياء، وأُدغمت الياء في الياء أو جمع إِنسيّ.

الأَنباء: بفتح الهمزة الأخبار بفتحها أيضًا، ومنه: ﴿فَعميت عليكم الأنباء﴾ [القصص: ٦٦] أي الأخبار.

الانبخاس: الانفجار، ومنه: ﴿فانبخست منه اثنتي عَشْرةَ عَيْنًا﴾ [الأعراف: ١٦٠] أي انفجرت منه الآية.

الانسلاخُ: الانفصالُ، ومنه: ﴿وآية لهم الليل نسلخ منه النهار﴾ [يَس: ٣٧] أي نفصل منه النهار: ﴿فإذا هم مُظلمون﴾ [يَس: ٣٧] أي داخلون في الظلام.

الإنشاء: الخلق ابتداء من غير توالد، ومنه في حقّ الحور العين: ﴿إنَّا أنشأناهُنَّ إنشاءًا﴾ [الواقعة: ٣٥] أي خلقناهُنَّ خلقًا ابتدائيًا من غير توالد.

الانتظار: الإمهال، ومنه: ﴿قال ربِّي فانظرني﴾ [الحجر: ٣٦] أي أَمهلني إلى يوم يُبعثون.

الأَنعام: بفتح الهمزة الإبل بِنَوْعَيْها بُخت وعُراب، والبقر بنوعيها جَوَاميس وحُمْرُ، والغنم بنوعيها ضأن ومَعز، ومنه: ﴿أولم يروا أنَّا خلقنا لهم مِمَّا عملت أيدينا أنعامًا فهم لها مالكون﴾ [يَس: ٧١].

الإنغاض: بكسر الهمزة التحريك، ومنه: ﴿فسينغضون إليك رُؤوسهم﴾ [الإسراء: ٥١] أي يُحرِّكونها.

آنِفًا: أي سابقًا، ومنه قوله تعالى: ﴿ومنهم مَن يستمع إليك﴾ [الأنعام: ٢٥] أي ومِنَ المنافقين من يستمع إليك يا مُحمَّد في الخطبة، حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم من الصحابة كابن مسعود[١] وعبد الله بن عباس[٢] استهزاءً، ماذا قال مُحمَّد في خطبته آنفًا أي الساعة سابقًا.

الأَنْفَال: الغنائم، ومنه: ﴿يسألونك عن الأنفال﴾ [الأنفال: ١] أي الغنائم.

الانفجار: الانشقاق، ومنه: ﴿فانفجرت منه اثنتا عشرة عينًا﴾ [البقرة: ٦٠] أي انشقَّت.

الانفصام: الانقطاع، ومنه: ﴿لا انفصام لها﴾ [البقرة: ٢٥٦] أي لانقطاع لها.

الانفطار: الانشقاق، ومنه: ﴿السَّماء منفطر به﴾ [المزمل: ١٨] أي ذات انفطار، أي انشقاق به أَيْ بذلك اليَوْم.

الإنقاض: بكسر الهمزة الإثقال بكسرها أيضًا، ومنه: ﴿ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك﴾ [الشرح: ٣] أي أثقل ظهرك.

الأَنكالُ: بفتح الهمزة القيودُ الثِّقال، ومنه: ﴿إنَّ لدينا أنكالاً﴾ [المزمل: ١٢] أي قُيودًا ثِقَالاً.

الانكدار: الانْقِضَاض والتَّساقُط، ومنه: ﴿وإذا النجوم انكدرت﴾ [التكوير: ٢] أي انقضت وتَساقطت على الأرض.

النُّهي: بالضَّم العقول، ومنه: ﴿إنَّ في ذلك لآياتٍ لأولي النُّهى﴾ [طه: ١٢٨] أي لأصحاب العقولِ، جمع نُهبة كَغِرْقَةٍ وغُرْفَةٍ تُسَمَّى به العقل، لأنَّه يَنْهى صاحبه عن ارتكاب القبائح.

---

(١) عبد الله بن مسعود بن غافل: بمعجمة وفاء، ابن حبيب الهُذَلي، أبو عبد الرحمٰن، من السابقين الأولين، ومن كبار العلماء، من الصحابة، مناقبه جمة، وأمره عمر على الكوفة، ومات سنة اثنتين وثلاثين، أو في التي بعدها بالمدينة. له ترجمة في: التقريب ١/ ٤٥٠/ ٦٣٠، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص/ ١٠، وخلاصة تذهيب الكمال، وخلاصة تذهيب الكمال ص/ ٢١٤.

(٢) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عمّ رسول الله ﷺ، كان يسمى البحر، والحَبْر، لسعة علمه، مات سنة ثمان وستين بالطائف، وهو أحد المُكثِرين من الصحابة، وأحد العَبَادِلة من فقهاء الصحابة، له ترجمة في: تاريخ بغداد ١/ ١٧٣، وتذكرة الحفّاظ ١/ ٤٠، والنجوم الزاهرة ١/ ١٨٢.

الآنية: الجارية بلغة البربر، ومنه: ﴿من عينٍ آنية﴾[1] [الغاشية: ٥] أي جـارية.

الاهطاع: الإسراع، ومنه: ﴿مُهْطِعين مُقنِعي رُؤوسَهم﴾ [إبراهيم: ٤٣] أي مُسرعين رَافعي رؤوسهم.

الإهلَال: رفع الصَّوت، ومنه: ﴿وما أُهِلَّ بِهِ لغير اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٧٣] ما رُفع عليه الصَّوت بغير اسم الله تعالى.

الأوَّاه: بلسان الحبشة فيه أربعة أقوالٍ قيل: المؤمن، وقيل: الموقن، وقيل: الحليم، وقيل: الدُّعَاء، وبلسان العبرانية الدُّعاء فقط.

الأَوْتَاد: جمعُ وَتَدٍ، وهو العود الذي يُدقُّ في الأرض ويُشَدُّ به الشيء، ومنه: ﴿وفرعون ذِي الأَوْتَاد﴾ [الفجر: ١٠]. كأن يُدَقّ أربعةَ أوتادٍ في الأرض يُشَدُّ إليها يَدَيْ مَنْ يُعَذِّبُهُ، ورِجليْهِ أو لكثرة مَضَارِب خيامه إذا نزل في أرضٍ.

الأَوْثَان: الأصنَام، ومنه: ﴿إنَّما تعبدون من دون الله أوثانًا﴾ [العنكبوت: ١٧]، أي أصنامًا أولاد الأَبِ وأولاد الأم فقط إخوة أشقاء، وأولاد الأب فقط أخوة لأبٍ، وأولاد الأم فقط إخوة لأُم وأولاد سبط، وأولاد العَلاَّت هم الذين أبوهم واحد وأُمَّهاتهم مُختلفات، وأولاد الأَخيافِ عكس أولاد العَلاَّت فهم الذين أُمُّهم واحدة وأباؤهم مختلفون، وأولاد الأَعيان أَعَمُّ فيدخُل فيهم أولادُ العلات، وأولادُ الأَخيافِ الأَوْلَى أي الأخرة باللغة القبطية، ومنه: ﴿الجاهلية الأولى﴾ [الأحزاب: ٣٣] أي الآخرة، وتقدَّم أَنَّهم يُسمُّون الآخرة الأولى والأولى الآخرة، ويُحتمل أن تكون كُلّ لفظة منهما على بابها.

الأَيَامَا: جَمْعُ أيِّم وهو الشَّخص الذي لا زوج له ذكرًا كان أو أُنثى، أي زَوِّجوا الرَّجل الذي لا زوج له، وزوِّجوا المرأة التي لا زوج لها، ومنه: ﴿وانكحوا الأَيامَا

---

(١) قوله تعالى: ﴿تسقى من عين آنية ليس لهم طعام إلا من ضريع﴾ العين الآنية: التي قد انتهى حرّها وغليانها، قاله ابن عباس، ومجاهد، والحسن، والسدي: وقوله تعالى: ﴿ليس لهم طعام إلا من ضريع﴾ [الغاشية: ٥ ـ ٦] قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: شجر من النار، وقال سعيد بن جبير: هو الزقوم، وعنه أنها الحجارة، وقال ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، وأبو الجوزاء، وقتادة: هو الشبرق، قال قتادة: قريش تسميه في الربيع الشبرق، وفي الصيف الضريع، قال عكرمة: وهو شجرة ذات شوك لاطئة بالأرض. وقال البخاري: قال مجاهد: الضريع نبت يقال له الشبرق، يسميه أهل الحجاز الضريع إذا يبس وهو سم.

مَنْكم﴾[1] [النور: ٣٢] وهو في الآية خاصٌ بالأحرار، بدليل: ﴿والصالحين من عبادكم وإمائكم﴾ [النور: ٣٢] جمع أمةٍ وهي الرَّقيقة.

الإيزاع: الإلهام، ومنه: ﴿قال رَبِّ أوزعني﴾ [النمل: ١٩] أي ألهمني أن أشكر نعمتك. الأَيكة بالهمزة، وتُحذف وتُلقى حَرَكتها على اللام، وغيضة شجرٍ قُرب مَدْيَن يُنسب إليها قومُ شعيب عليه الصلاة والسلام، ومنه: ﴿كذَّب أصحابُ الأَيكةِ المرسلين وإن كان أصحابُ الأيكة لظالمين﴾ [الشعراء: ١٧٦].

الإيلاء[2]: في الأصل الامتناع، ثُمَّ استعمل فيما كان الامتناع منه باليمين أي الحلف، ومنه: ﴿للذين يؤلون من نسائهم﴾ [البقرة: ٢٢٦]. أي يحلفون من نسائهم، ومنه: ﴿ولا يأتِل أولوا الفضل منكم﴾ [النور: ٢٢] الآية.

الإيمان[3]: مطلق التصديق بالقلب سواء كان السيء المصدَّق به حقًا أو باطلاً،

---

(١) قال ابن حجر: النكاح في اللغة: الضم والتداخل، وتجوز من قال إنه الضم. وقال الفراء: النكح بضم ثم سكون اسم الفرج، ويجوز كسر أوله، وكثر استعماله في الوطء، وسمي به العقد لكونه سببه. قال أبو القاسم الزجاجي: هو حقيقة فيهما. وقال الفارسي: إذا قالوا نكح فلانة أو بنت فلان فالمراد العقد، وإذا قالوا نكاح زوجته فالمراد الوطء. وقال آخرون: أصله لزوم شيء لشيء مستعليًا عليه، ويكون في المحسوسات وفي المعاني، قالوا: نكح المطر الأرض، ونكح النعاس عينه، ونكحت القمح في الأرض إذا حرثتها وبذرته فيها، ونكحت الحُصاة أخفاف الإبل. وفي الشرع: حقيقة في العقد مجاز في الوطء على الصحيح، والحجة في ذلك كثرة وروده في الكتاب والسنة للعقد، حتى قيل: إنه لم يرد في القرآن إلا للعقد.

(٢) قوله: «الإيلاء» هو حَلِفُ الرجل بالله تعالى أن لا يطأ زوجته مدة تزيد على أربعة أشهر. حكمه: الإيلاء جائز لتأديب الزوجة إذا كان أقل من أربعة أشهر، لقوله تعالى: ﴿للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم﴾ [البقرة: ٢٢٦]. وقد آلى رسول الله ﷺ من نسائه شهرًا كاملاً، ويحرم إن كان للإضرار بالزوجة فقط لا لقصد تأديبها، لقوله ﷺ: ﴿لا ضرر ولا ضرار﴾. إسناده حسن. رواه ابن ماجة (ح/ ٢٣٤٠، ٢٣٤١) وأحمد في «المسند» (١/ ٣١٣) والبيهقي في «الكبرى» (٦/ ٦٩، ٧٠/ ٤٥٧، ١٠/ ١٣) والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٨) والطبراني في «الكبير» (٢/ ٨١، ١١/ ٣٠٢) والدراقطني في «السنن» (٣/ ٧٧، ٤/ ٢٢٧، ٢٢٨) وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٧٦). وصححه الشيخ الألباني. انظر طرقه في: الصحيحة (ح/ ٢٥٠).

(٣) قوله: «الإيمان» قلت: من أصول أهل السنة والجماعة أن الدين والإيمان قول وعمل، قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح، وأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. والإيمان ستة أركان:

الركن الأول: الإيمان بالله وهو الاعتقاد الجازم بأن الله رب كل شيء ومليكه، وأنه الخالق والرازق المحي المميت، وأنه المستحق لأن يفرد بالعبودية والذل والخضوع، وجميع أنواع العبادة، وأنه المتصف بصفات الكمال المنزه من كل عيب ونقص، وهذا هو الأساس الأول الذي يقوم عليه بناء شخصية المسلم. =

فمن الأوّل يُؤمنون بالله أنّى يصدِّقون بوُجُوب ما يجب له، وباستحالة ما يستحيلُ عليه وجَوَازِ ما يجوزُ في حقِّه جلّ وعلا، ومن الثاني: ﴿يؤمنونَ بالجبت والطاغوت﴾ [النساء: ٥١] أي يصدّقون به.

الإينَاسُ: الإبصار، ومنه: ﴿آنَسَ من جانب الطُّورِ نارًا﴾ [القصص: ٢٩] أي أبْصر من جانِب جبل الطور نارًا.

= الركن الثاني: الإيمان بالملائكة: وهو التصديق الجازم بأن لله ملائكة موجودين مخلوقين من نور، وأنهم كما وصفهم الله عباد مكرمون يسبحون الليل والنهار لا يفترون، وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، وأنهم قائمون بوظائفهم التي أمرهم الله بالقيام بها، ويجب الإيمان على التفصيل بمن ورد تعيينه باسمه المخصوص، كجبريل، وميكائيل، وإسرافيل، ورضوان، ومالك.

الركن الثالث: الإيمان بكتب الله: وهو التصديق الجازم بأن لله كُتبًا أنزلها على أنبيائه ورسله، وهي من كلامه حقيقة وأنها نور وهدى، وأن ما تضمنته حق وصدق، ولا يعلم عددها إلا الله، وأنه يجب الإيمان بها جملة إلا ما سمي منها، وهي التوراة، والإنجيل، والزبور، والقرآن، وصحف إبراهيم وموسى.

الركن الرابع: الإيمان بالرسل: وهو التصديق الجازم بأن لله رُسُلاً أرسلهم لإرشاد الخلق في معاشهم ومعادهم، اقتضت حكمة اللطيف الخبير أن لا يهمل خلقه، بل أرسل إليهم رُسُلاً مبشِّرين ومنذرين، فيجب الإيمان بمن سمى الله منهم في كتابه على التفصيل، والإيمان جملة بأن لله رسلاً غيرهم وأنبياء لا يحصى عددهم إلا الله، ولا يعلم أسماءهم إلا هو جلا وعلا.

الركن الخامس: الإيمان بالبعث: البعث: لغة: التحريك والإثارة. وشرعًا: إعادة الأبدان، وإدخال الأرواح فيها، فيخرجون من الأجداث أحياء مهطعين إلى الداعي.

قال ابن القيم رحمه الله:

وهو الصبور على أذى أعدائه ... شتموه بل نسبوه للبهتان
قالوا له ولد وليس يعيدنا ... شتمًا وتكذيبًا من الإنسان
هذا وذاك بسمعه وبعلمه ... لو شاء عاجلهم بكل هوان
لكن يعافيهم ويرزقهم وهم ... يؤذونه بالشرك والكفران

قال الشيخ: الإعادة بعد الممات يعيد الله الخلق بعدما استحالت أجسامهم إلى غيرها، فيعيدها من تلك الأجزاء التي انقلبت واستحالت إليها خلقة كاملة مخلوقة للبقاء والنشأة الأولى خلقة فساد وفناء، فالنشأة الأولى والثانية نوعان تحت جنس يتفقان ويتماثلان، ويتشابهان من وجه ويفترقان ويتنوعان من وجه آخر، ولهذا جعل المعاد هو المبدأ وجعل مثله أيضًا، فباعتبار اتفاق المبدأ والمعاد فهو هو، وباعتبار ما بين المنشأتين من الفروق فهو مثله.

الركن السادس: الإيمان بالقدر: وهو التصديق الجازم بأن كل خير وشر فهو بقضاء الله وقدره، وأنه الفعال لما يريد لا يكون شيء إلا بإرادته، ولا يخرج عن مشيئته، وليس في العالم شيء يخرج عن تقديره، ولا يصدر إلا عن تدبيره، ولا محيد لأحد عن القدر، ولا يتجاوز ما خط في اللوح المحفوظ، وأنه خالق أفعال العباد من الطاعات والمعاصي، ومع ذلك فقد أمر العباد ونهاهم وجعلهم مختارين لأفعالهم غير مجبورين عليها، بل هي واقعة بحسب قدرتهم وإرادتهم يهدي من يشاء برحمته ويضل من يشاء بحكمته لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

حرف الباء

البَاب: المَدْخلُ وهو حقيقة في الأجسام، ومنه: ﴿ادخلوا من أبوَابٍ مُتفرِّقةٍ﴾ [يوسف: ٦٧] مجاز في المعاني، ومنه قولهم فلان بابُ السُّلطاب، الباب باب القاضي.

البَاخِع: الذي أهْلَكَ نفسه من الغمّ، ومنه: ﴿فلعلَّك باخِعُ نَفْسكَ﴾ [الكهف: ٦] أي مُهْلِك نفسك غمًّا.

البَاسِر: الكالحُ الشَّديد العُبُوسَةِ، ومنه: ﴿وُجُوهٌ يومئذٍ باسرة﴾ [القيامة: ٢٤] أي شديدة العُبُوسة، والباسل باللام أَبْلغ من الباسِر لكنَّه غاية في الشُّجاعة.

البَاسِقَات: النَّخل الطِّوال، ومنه: ﴿والنَّخل باسقاتٍ﴾ [قَ: ١٠] أي طِوَالٍ: ﴿لها طلع نضيد﴾ [قَ: ١٠] أي مُتراكب بعضه فوق بعضٍ.

البَالُ: الحالُ، ومنه: ﴿ويُصلح بالهم﴾ [محمد: ٥] أي حالهم.

البائس: الفقيرُ الشَّديد الفقر، ومنه: ﴿فكُلُوا منها وأطعِموا البائس الفقير﴾ [محمد: ٥].

البَئِيسُ: الشَّديدُ البأس، ومنه: ﴿وأخذنا الذين ظَلَموا بعذاب بئيس﴾ [الأعراف: ١٦٥] أي شديد البأس.

البَحِيرَة: النَّاقةُ إذا أنتجت خمسة أبطن، وكانوا في الجاهلية ينظرون إلى الخامِس، فإن كان ذكرًا ذبحوه فأكله الرِّجالُ دون النِّساء، وإن كان أُنثى جزعوا أُذُنها، ومنعوا درها للطواغيت فلا يحلبها أحدٌ من النَّاس.

البخس: النقص، ومنه: ﴿ولا تبخسوا النَّاس أشياءهم﴾ [الأعراف: ٨٥] أي ولا تنقصوهم من حقِّهم شيئًا.

البِدَارُ: الاستعجال، ومنه: ﴿إسرافًا وَبِدَارًا﴾ [النساء: ٦] أي استعجالاً.

الْبَدْعُ: الشيء المُبتدع الذي لم يسبقه مثله، ومنه: ﴿قُلْ ما كنتُ بدْعًا من الرُّسُل﴾ [الأحقاف: ٩] أي بَدِيعًا بحيث لم يتقدَّمْني مِثلي، بل مِثلي كثير من حيثُ الإرسال فكيف أكذب.

البدن: جمعُ بدنة، وهي الإبل، ومنه: ﴿والبدنَ جعلناها لكم من شعائر الله﴾ [الحج: ٣٦]، أي إعلام دينه، فاذكروا اسم الله عليها عندَ نحرها صواف قائمة على ثلاث، معقولة اليد اليسرى.

البرأ: الذي تبرأ من الشيء فهو منه بريء، ومنه: ﴿وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنَّني بَرَاءٌ مِمَّا تعبدون﴾ [الزخرف: ٢٦] أي بريء من الذي تعبدونه.

البراء: الخلق، ومنه: ﴿ما أصابَ من مُصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلاَّ في كتاب من قبل أن نبرأها﴾ [الحديد: ٢٢]. أي نخلقُها.

البِرُّ: الإيمان، ومنه: ﴿أتأمرون النَّاس بالبرّ﴾ [البقرة: ٤٤] أي بالإيمان وتنسون أنفسكم.

البَرَد: بفتحتين المطر الَّذي ينزل من السَّحاب إلى الأرض مُنعقدًا كالحجر، ومنه: ﴿ويُنزِّل من السَّماء من جبالٍ فيها من برد﴾ [النور: ٤٣].

البَرْزَخ: الحاجز، ومنه: ﴿ومن ورائهم بَرْزَخ﴾ [المؤمنون: ١٠٠] أي حاجِز يحدهم عن الرجوع إلى يوم يُبعثون.

البَرَهْرَهَ: بفتح الرَّاءين وسُكون الهاء الأولى وفتح الثَّانية، هيَ السَّكين المِعوَجَّة كالمِنْجَلِ.

البَسَر: الزيادة في القبض والكلوح، ومنه: ﴿عبس وبسر﴾ [عبس: ١]، إذا زاد في القبض والكلُوح.

البسُّ: التفتيت. **والبَثُّ**: الانتشار، ومنه: ﴿وبُسَّت الجبالُ بسًّا﴾ [الواقعة: ٥] أي فُتِّتت تفتيتًا: ﴿فكانت هباءً منبثًّا﴾ [الواقعة: ٦] أي مُنتشرًا بَصُرْت أي عَلِمت، ومنه: ﴿بصرت بما لم يبصروا به﴾ [طه: ٩٦] أي علمتُ بما لم يعلموا به.

البصيرة: تُطلق ويُراد بها عينُ القلب، وتُطلق ويُراد بها الشَّاهد، ومنه: ﴿بل الإنسانُ على نفسه بصيرة﴾ [القيامة: ١٤] أي شاهد.

البِضْعُ: بكسْر الموحَّدة، وتُفتح وسكون الضاد المعجمة آخره عين مهملة، هو في العدد ما بين الثلاث إلى التسع، وقيل: إلى العشرة، وقيل: ما بين اثنين إلى عَشْر، وقال الخليل[١]: لبضع السَّبع، ومنه: ﴿ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غَلَبهم سَيُغْلَبُون في بضع سنين﴾ [الروم: ٤]، قال في الجلالين: فالتقاء الجيشان في السَّنة السابعة من الالتقاء الأوّل، وغلبت الرُّوم فارس، قال الجوهري[٢] في صحاحه: وإذا جاوزت لفظ العشرة ذَهَب البضع، لا تقول بضعٌ وعشرون انتهى. وما قاله يَرُدُّه الحديث الذي رواه البخاري[٣] ومسلم[٤] وغيرهما أنَّ النبي ﷺ قال: «الإيمان بضع وَسِتُّون شُعبة»[٥] الحديث، والحقُّ أنَّه يجري أيضًا فوق سائر العُقُودِ من عشرة إلى تسعين فقط، كما أفاده الفرَّاء، لا تقول بضع ومائة ولا بضع وألف، ويذكر مع المذكَّر في سائر المراتب، فتقول: بضع عشرة امرأة وبضعة عشر رَجُلاً، وبضع وعشرون امرأة وبضعة وعشرون رَجُلاً إلى التسعين، كما لا يخفى البطائن الظَّاهرات بالقبطية كما

---

(١) هو أبو عبد الرحمٰن الخليل بن أحمد البصري الفراهيدي الأزدي، سيِّد أهل الأدب في تصحيح القياس، واستخراج مسائل النحو وتعليله. وكان من تلامذة أبي عمرو بن العلاء، وعنه أخذ سيبويه. توفي سنة ١٨٠هـ. له ترجمة في: أخبار البصريين ص ٣٨، وابن خلدون ١/ ١٧٢، وشذرات الذهب ١/ ٣٧٥.

(٢) هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. أصله من بلاد الترك. كان واسع العلم في اللغة، وسافر إلى البدو والحضر فدخل ديار ربيعة ومضر، وطاف الحجاز في طلب الأدب وإتقان اللغة وسافر إلى خراسان، واستقر بها، وأقام في نيسابور للتدريس والتأليف، وكتابه الصحاح اسمه «تاج اللغة وصحاح العربية». توفي سنة ٣٩٨ هـ. له ترجمة في: معجم الأدباء ٢/ ٢٦٦، ويتيمة الدهر ٤/ ٢٨٩، وسلم الوصول ص ١٩٣.

(٣) البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي مولاهم. الحافظ العلم، صاحب «الصحيح» وإمام هذا الشأن، والمعول على صحيحه في أقطار البلدان. قال الفَرَبْرِيّ قال لي البخاري: ما وضعت في كتابي الصحيح حديثًا إلا اغتسلتُ قبل ذلك، وصليت ركعتين. مات ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين. له ترجمة في: الوافي بالوفيات للصفدي ٢/ ٢٠٦، ووفيات الأعيان لابن خلكان ١/ ٤٥٥، وطبقات الحنابلة ١/ ٢٧١.

(٤) مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسن النيسابوري. الإمام الحافظ صاحب «الصحيح». قال ابن منده سمعت أبا علي النيسابوري يقول: ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم. مات في رجب سنة إحدى وستين ومائتين. له ترجمة في: تاريخ بغداد ٣/ ١٠٠، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٥٨٨، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢/ ٨٩.

(٥) صحيح. متفق عليه. رواه البخاري. (ح/٩) وفتح الباري (١/ ٦٧) ومسلم في (الإيمان، ح/ ٥٧، ٥٨) وأبو داود (ح/ ٤٦٧٦) وفيه: «الإيمان بضع وسبعون: أفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة العظم عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان». والنسائي في (الإيمان، باب «١٦») وابن ماجة (ح/ ٥٧) وأحمد في «المسند» (٣/ ٤١٤، ٤٤٢).

ذكره شيذَلَةُ وغيره، ومنه: ﴿بطائنها من استبرق﴾ [الرحمٰن: ٥٤] أي ظواهرها في لغتهم.

البعثرة: البَعْث، وانقلاب الباطن إلى الظاهر، ومنه: ﴿أَفَلاَ يَعْلم إذا بُعثر ما في القبور﴾ [العاديات: ٩] أي بُعث ما في القبور، وقُلبَ باطنها إلى ظاهر الأرض.

البَعْلُ: يُطلق ويُراد به الزَّوجُ، ومنه: ﴿وبعولتُهُنَّ أَحقُّ بردِّهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، ويُطلق ويُراد به اسم صنم كانت تعبُدُه قوم الياس، قيل: هو ابن أخي موسى وهارون عليهما السَّلام، ومنه: ﴿إنَّ إلياس لمن المرسلين إذ قال لقومه ألا تَتَّقون أتدعون بعلاً وتذرُون أحسنَ الخالقين﴾ [الصَّافات: ١٢٥] وبه أي وبذلك الصَّنم سُمِّي البلد مُضافًا إلى بِكَ فقيل: بعل بك.

البعير: الجملُ، وروى ابن خَالَوَيْه[١] وابن جرير[٢] أيضًا عن مجاهد[٣] أنَّه الحمار بالعبرانية، قال: ومنه: ﴿ولمن جاء به حِمْلُ بعير﴾ [يوسف: ٧٢] أي حمارٍ كما ذكره السُّيوطيّ.

البغتة: الفُجاءة، ومنه: ﴿لا تأتيكم إلاَّ بغتةً﴾ [الأعراف: ١٨٧] أي فجأةً.

البَغِيُّ: بتشديد الياء الزَّانية، ومنه: ﴿ولم أكُ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٠] أي زانيةً.

البَغِي: بتخفيف الياء، يُطلق على الحَسَد، ومنه: ﴿إن يكفروا بما أنزل الله بغيًا﴾ [البقرة: ٩٠] أي حسدًا، ويُطلق على الظُّلم والتَّعَدِّي، ومنه: ﴿فإنْ بَغَت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي﴾ [الحجرات: ٩] أي تتعدَّى.

البَنَان: أطراف اليَدَيْن والرِّجلين، ومنه: ﴿واضربوا منهم كُلَّ بنانٍ﴾ [الأنفال: ١٢].

---

(١) ابن خالويه هو، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه أصله من همذان، ودخل بغداد وأدرك جملة العلماء فيها، ورحل إلى الشام ثم أقام في حلب، وتقرب من آل حمدان، وقدمه سيف الدولة، وله معه محاضرات حسنة. توفي سنة ٣٧٠ هـ. له ترجمة في: أنباه الرواة ١/ ٣٢٤، وبغية الوعاة ص ٢٣١، والمزهر ٢/ ٤٢١، ٤٦٦.

(٢) ترجم له.

(٣) مجاهد بن جَبْر أبو الحجّاج المكي المخزومي، مولى السَّائب بن أبي السَّائب. عرض القرآن على ابن عبَّاس ثلاثين مرة. قال خُصيف: كان مجاهد أعلم بالتفسير، وعطاء بالحج. مات سنة مائة، أو إحدى ومائة أو اثنتين أو ثلاث أو أربع وهو ساجد. له ترجمة في: إرشاد الأريب ٦/ ٢٤٢، وتذكرة الحفاظ ١/ ٩٢، وتهذيب الأسماء ٢/ ٨٣.

البُهتانُ: الكذب، ومنه: ﴿هذا بُهتان﴾ [الحج: ٥] أي كذبٌ عظيم.

البَهِيجُ: الحَسَنُ، ومنه: ﴿أنبتت مِنْ كل زوجٍ بَهيج﴾ [النور: ١٦] أي حَسَنٍ.

البُور: الهلاكُ، ومنه: ﴿وكُنتم قومًا بُورًا﴾ [الفتح: ١٢] أي هالكون. البَيَان النُّطق، ومنه: ﴿خَلَقَ الإنسان عَلَّمه البيان﴾ [الرحمٰن: ٤].

البيِّنة: اسم من أسمائه ﷺ بدليل: ﴿رسولٌ من اللَّهِ يتلو صُحُفًا مُطهَّرة وما تفرَّق الذين أوتوا الكتاب إلاَّ من بعد ما جاءتهم البيِّنة﴾ [البيِّنة: ٤]. أي الرسول ﷺ.

حرف التاء

التَّأَذُّن: الإعْلامُ بكسر الهمزة، ومنه: ﴿وإذ تأذَّن ربُّكم﴾ [إبراهيم: ٧] أي أعْلَمَكُم: ﴿لإن شكرتم لأزيدنَّكم﴾ [إبراهيم: ٧].

التَّأويب: التَّسبيح بلسان الحبشة، كما أخرجه ابن جرير عن أبي ميسرة، ومنه: ﴿أَوِّبي معه﴾ [سبإ: ١٠] أي سَبِّحي.

التبار: الهلاك، ومنه قول نوح عليه السَّلام: ﴿ولا تزد الظَّالمين إلاَّ تبارًا﴾ [نوح: ٢٨] أي هلاكًا.

التَّبتيك: التقطيع، ومنه: ﴿فليبتكُنَّ آذانَ الأنعام﴾ [النساء: ١١٩] أي فليُقطِّعن.

التَّبَابُ: الخِسَارُ، ومنه: ﴿وما كَيْدُ فرعونَ إلاَّ في تبابٍ﴾ [غافر: ٣٧] أي خَسَارٍ.

التَّبتُّل: الانقطاع في العبادة، ومنه: ﴿واذكر اسم رَبِّك وتبتَّل إليه تبتيلاً﴾ [المزمل: ٨] أي انقطع إليه في العبادة انقطاعًا.

التبوُّأ: الاتِّخاذ، ومنه: ﴿وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوَّآ لقومكما﴾ [يونس: ٨٧] أي اتّخذا لقومكما بمصر بيوتًا، ويُطْلَق عَلَى الإنزال، ومنه: ﴿لنبوئنَّهم من الجنَّة غُرَفًا﴾ [العنكبوت: ٥٨] أي لَنُنْزِلَنَّهم من الجنَّة غُرفًا.

التَّتبير: الإهلاك، ومنه: ﴿وكُلاً تبَّرنا تتبيرًا﴾ [الفرقان: ٣٩] أي أهلكنا إهلاكًا.

التَّثريبُ: العتب، ومنه: ﴿لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم﴾ [يوسف: ٩٢] أي لا عَتبَ عَلَيْكُم، وقيل: هُوَ التَّوبيخ، وقيل: الهَلاك.

التَّثبيط: التكسِيل، ومنه: ﴿ولكن كره الله انبعاثهم فثبَّطهم﴾ [التوبة: ٤٦] أي كسَّلهم عن الخروج معه ﷺ.

التَّجلِّي: الظهُور، ومنه: ﴿لا يُجَليها لوقتها إلاَّ هو﴾ [الأعراف: ١٨٧] سبحانه وتعالى.

التحاجُّ: التَّخاصم في استظهار كُلّ من المتَخَاصِمَين على الأخر، ومنه: ﴿وإذ يتحاجُّون في النَّار﴾ [غافر: ٤٧] أي يتخاصمون، ويحتج بعضهم على بعضٍ استظهارًا.

تحتها: أي بطنها بالقبطية كما حكاه الكرماني وغيره، ومنه: ﴿فناداها من تحتها﴾ [مريم: ٢٤] أي من بطنها.

التحرِيرُ: الإخراجُ من الرِّقّ إلى الحُرِّية، وهو عِبارةٌ عن الاعتاق، ومنه: ﴿فتحرير رقبةٍ﴾ [النساء: ٩٢] أي إعتاقُ رقبةٍ.

التَّخافت: التَّسارُر، ومنه: ﴿فانطلقوا وهم يتخافتون﴾ [القلم: ٢٣] أي يتساررون، أي يُكلِّم بعضهم بعضًا كَلامًا سِرًا.

التخطُّف: الانتزاع بِسُرْعة، ومنه: ﴿إِن نَتَّبع الهُدَى معك نتخطَّف من أرضنا﴾ [الزمر: ٨] أي ننتزع من أرضنا بِسُرْعَةٍ.

التَّخويل: إعطاء النِّعمة، ومنه: ﴿إذا خوَّله نِعْمَة﴾ [القصص: ٥٧] أي أعطاه نعمةً.

التدثيرُ: التَّلفُّف بالثِّياب، ومنه: ﴿يا أيُّها المدَّثِّر﴾ [المدثر: ١] أي المتلفِّف بثيابه عند نزول الوحي.

التدَلِّي: القُرب من جهة العُلُوّ خاصةً مع الامتداد، ومنه: ﴿ثُمَّ دنى فتدَّلى﴾ [النجم: ٨] أي أَمَتَّه من جهة العُلُوّ وقَرُب، فالدُّنو القُرب مِنْ مُطْلَقِ جهةٍ، والتدلي القُرب من خصوص جهة العُلُوّ مع الامتداد، ومن ثَمَّ ادَّعى بعضهم أَنَّ في الآية قلبًا، وأنَّ الأصل ثم تدلَّى فَدَنى.

التَّدْمِير: الإهلاك، ومنه: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شيء﴾ [الأحقاف: ٢٥] أي تُهلك كُلّ شيء بأمر ربِّهَا.

التَّذليلُ: التَّسخير، ومنه: ﴿أو لم يروا أنَّا خلقنا لهم مِمَّا عملت أيدينا أنعامًا فهُم لها مالكون وذللناها لهم﴾ [يٓس: ٧٢] أي سخَّرناها لهم: ﴿فمنهم ركوبهم ومنها يأكلون﴾ [يٓس: ٧٢].

التَّرائِب: عظام صدر المرأة، ومنه: ﴿خُلِقَ من ماءٍ دافقٍ يخرجُ من بين الصُّلبِ﴾ [الطارق: ٦] للرجل، والتَّرائب للمرأة وهي عظام صَدْرِها.

التُّرابَ: يُطلق على جَميع أجزاء الأرض، ومنه: ﴿يا أيُّها النَّاسُ إن كنتم في ريْبٍ من البعثِ فإنَّا خلقناكم﴾ [الحج: ٥] أي خَلقنا أباءكم آدم من تُرابٍ أي من جميع أجزاء

الأرض، ثُمَّ خلقنا ذُرِّيته من نُطفةٍ أي من منيّ ثُمَّ من علقةٍ، أي دَمٍ مجتمع مُجْتَمعٍ إذا صُبَّ عليه الماء الجار لا يذوِّب، ثُمَّ من مُضغةٍ أي قطعة لَحْمٍ قدر ما يُمْضَغ.

التَّرَاقِي: عَظامُ الحلقِ، ومنه: ﴿كلاَّ إذا بلغت التَّرَاقِي﴾[1] [القيامة: ٢٦] أي بلغت الرُّوحُ عظامَ الحَلْقِ، وقيل: مَنْ راق أي مَنْ يَرْقَى لأَجْل الشَّفَاعَةِ.

التَّرتيل: التَّمهُّل في القراءة، ومنه: ﴿ورتِّل القرآن تَرْتيلاً﴾ [المزمل: ٤]، ويُطلق على الأتراب شيئًا بَعْد شيءٍ بِتَمَهُّل، ومنه: ﴿ورتَّلناه ترتيلاً﴾ [الفرقان: ٣٢]، أي أنزلناه شيئًا بعد شيءٍ بِتَمَهُّل، لأَجْلِ إن تيسَّر فَهْمُه وحفظه وتَدَبُّره.

التَّرَدِّي: الوقوع في الشيء، ومنه: ﴿وما يُغْنِي عنه ماله إذا تردَّى﴾ [الليل: ١١] أي وقع في النَّار.

التَّرَقُّب: الانتظار، ومنه: ﴿فأصبح في المدينة خَائِفًا يترَقَّب﴾ [القصص: ١٨] أي ينتظر إلى آخره.

التَّزَكِّي: التَّطهِيرُ بالإيمان، ومنه: ﴿قد أفلح من تزكَّى﴾ [الأعلى: ١٤] أي تطهَّر بالإيمان، وذكر اسْمَ ربِّه مُكَبِّرًا فصلَّى الصَّلوات الخمس، قاله في الجلالين.

التزكيَةُ: التَّطهيرُ من الشِّرك، ومنه: ﴿ويُزَكِّيهم﴾ [البقرة: ١٢٩] أي يُطهِّرهم من الشِّرك.

التَّسَاؤُل: يُطلق على الأسئلة الواقعة من بَعْض الْقَوْمِ لبعضٍ، ومنه: ﴿فأقبل بعضُهم﴾ [الصَّافات: ٥٠] الضَّمير لأهل الجَنَّة على بعضٍ أي على بعضهم يتساءلون عن ما مَرَّ بهم في الدُّنيا، ويُطلق على التخاصُم والتَّلازم، ومنه: ﴿وأقبل بعضُهم﴾ [الصَّافات: ٢٧] الضَّمير للكُفَّار على بعضٍ في القيامة يتساءلُون، أي يتخاصَمُونَ ويتلاَوَمُون.

---

(١) قوله تعالى: ﴿كلاَّ إذا بلغت التراقي﴾ يخبر تعالى عن حالة الاحتضار وما عندها من الأهوال ـ ثبتنا الله بالقول الثابت ـ فقال تعالى: ﴿كلا إذا بلغت التراقي﴾ إن جعلنا كلا رادعة فمعناها: لست يا ابن آدم هناك تكذب بما أخبرت به، بل صار ذلك عندك عيانًا، وإن جعلناها بمعنى حقًا فظاهر أي حقًا إذا بلغت التراقي، أي انتزعت روحك من جسدك وبلغت تراقيك، والتراقي جمع ترقوة وهي العظام التي بين ثغرة النحر والعاتق، كقوله تعالى: ﴿فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها إن كنتم صادقين﴾، وهكذا قال هٰهنا: ﴿كلا إذا بلغت التراقي﴾ والتراقي جمع ترقوة، وهي قريبة من الحلقوم.

التَّسريحُ: الاطْلاَقُ، ومنه: ﴿سَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جميلاً﴾ [الأحزاب: ٤٩] أي خلوا سَبِيلَهُنَّ من غَيْر إلحاق ضَرَرٍ بِهِنَّ.

التَّسَلُّلُ: الهروبُ، ومنه: ﴿قد يعلمُ الله الَّذين يتسلَّلُون مِنْكُم لِوَاذًا﴾ [النور: ٦٣] أي يَخْرُجون وقت الخطبَةِ من المسجد مُسْتَهْزِئين من غير استئذَانٍ.

التَّسَكُّر: السَّدُّ، ومنه: ﴿لقالوا إِنَّمَا سُكِرَت أبصارنا﴾ [الحجر: ١٥] أي سُدَّتْ.

التَّسَنُّه: التَّغيُّر، ومنه: ﴿فانظر إلى طعامك وشرابِك لم يتسنَّه﴾ [البقرة: ٢٥٩] أي لم يتغيّر.

التَّسَوِّي: المُسَاوَاة، ومنه: ﴿لو تسوَّى بهم الأرض﴾ [النساء: ٤٢] أي يَصِيروا مثلها تُرابًا.

التَّشاكُس: التَّنازُع، ومنه: ﴿ضرب الله مثلاً رَجُلاً فيه شُرَكاء مُتَشَاكسون﴾ [الزُّمر: ٢٩] أي مُتنازعون بسُوء أَخْلاَقهم.

التَّصدِيَةُ: التَّصفيق، ومنه: ﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلاَّ مُكَاءً﴾ [الأنفال: ٣٥] أي صفيرًا، وتصدية تصفيقًا، جعلوا ذلك مكان صلاتهم عند البيت.

التَّصريف: التَّكرير، ومنه: ﴿وصرَّفنا الآيات﴾ [الأحقاف: ٢٧] أي كرَّرناها.

التَّصَعُّر: الميل، ومنه: ﴿ولا تُصعِّر خدك للناس﴾ [لقمان: ١٨] وَقِرَى ولا تُصعِّرًا، أَيْ لا تُمل بوجهك عن النَّاس تكبُّرًا.

التَّظاهر: التَّعاون، ومنه: ﴿وإن تظاهرا عليه﴾ [التحريم: ٤] الخطاب لحفصة[١] وعائشة[٢]، أي وإن تتعاونا عليه ﷺ في قضيَّة ماريَة[٣] القبطيَّة، فإنَّ ﴿اللَّهَ هو مولاه﴾ [التحريم: ٤] الآية.

---

(١) حفصة بنت عمر بن الخطاب، أم المؤمنين، تزوجها النبي ﷺ بعد خنيس بن حذامة، سنة ثلاث، وماتت سنة خمس وأربعين ص/٤. لها ترجمة في: التقريب ٢/٥٩٤/٩، وخلاصة تذهيب الكمال ص/٤٩٠، وتهذيب التهذيب ١٢/٤٣٩.

(٢) عائشة أم المؤمنين بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما. كان فقهاء أصحاب النبي ﷺ يرجعون إليها، تفقه بها جماعة. يروى عن أبي موسى قال: ما أشكل علينا أصحاب محمد ﷺ حديث قطّ فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علمًا. توفيت سنة سبع وخمسين. له ترجمة في: الاصابة ٤/٣٤٨، والعبر ١/٦٢، والنجوم الزاهرة ١/١٥٠.

(٣) انظر: ترجمتها، وقصة زواجها من النبي ﷺ في: سيرة ابن هشام.

التَّعارُف: أن تعْرِفَ البعضُ البعْضَ، ومنه: ﴿يتعارَفُون بينهم﴾ [يونس: ٤٥] أي يعرف بعضهم بَعْضًا.

التَّعبيد: القتلُ بلغة النبطيَّة، ومنه: ﴿أَنْ عبَّدت بني إسرائيل﴾ [الشعراء: ٢٢] أي قتلتهم.

التَّغشِّي: الجماع، ومنه: ﴿فَلَمَّا تغشَّاهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩] أي جَامَعها حَمَلت.

التَّعزير: النَّصر، ومنه: ﴿وعزَّرتُمُوهم﴾ [المائدة: ١٢] أي نصرتوهم، ومنه أيضًا: ﴿لتؤمنوا بالله ورسوله وتُعزروه﴾ [الفتح: ٩] أي ينصروه، وقيل: تعزِّروه تجلُّوه، وقيل: تبالغوا في تعظيمه، وقيل: التعزير نصر مع تعظيم، وقرىء تعزِّزوه بزائين من العزّ.

التَّغابن: التَّغالُب والمتقاهر، ومنه: ﴿ذلك يوم التَّغابُن﴾ [التغابن: ٩] أي يوم القيامة تغبن المؤمنون الكافرين، بأخذ منازلهم في الجنَّة إنْ لو آمنوا.

التَّفاوت: التَّبايُن وعدم المناسبة، ومن: ﴿وما ترى في خلق الرَّحمٰن من تفاوت﴾ [الملك: ٣] أي من تباين وعدم مُناسبة.

التَّفنيد: هو التَّسفيه، ومنه: ﴿لولا أن تُفنِّدُون﴾ [يوسف: ٩٤] أي تُسفِّهون.

التَّفيُّأ: الميل، ومنه: ﴿يتفيَّؤا ظلاله﴾ [النحل: ٤٨] أي تميل، ومن ثمَّ يُقال قبل الزَّوال وبعده فيء؛ لأنَّه فاء أي مال ورجع من جهة المغرب إلى جهة المشرق، ومنه: ﴿فإن فاؤوا﴾ [البقرة: ٢٢٦] أي مَالُوا ورجعوا فإنَّ الله غفور رحيم.

التقديس: التَّطهير، ومنه: ﴿إنَّك بالوادي المقدَّس﴾ [طه: ١٢] أي المطهَّر أو المبارك.

التقلُّب: الأسفار بفتح الهمزة، والتَّخوُّف النَّقص، ومنه: ﴿أو يأخذهم في تقلُّبهم﴾ [النحل: ٤٦] أي في أسفارهم للتجارة: ﴿فما هم بمعجزين﴾ [النحل: ٤٦] أي بفائتين العذاب، أو يأخذهم على تخوُّف، أي ينقصهم شيئًا فشيئًا حتَّى يُهلك الجميع.

التقييض: التَّسبيب والتقدير، ومنه: ﴿وقيَّضنا لهم قرناء﴾ [فصلت: ٢٥] أي سبَّبنا وقدَّرنا لِلْكُفَّار في الدُّنيا قُرناء ما فزيَّنوا لهم كُلّ قبيح.

التَّكفير: المحو بالعَبْرانية، كما أخرجه ابن أبي حاتم[1] عن أبي

---

(١) ابن أبي حاتم الإمام الحافظ النَّاقد شيخ الإسلام أبو مُحمَّد عبد الرحمٰن ابن الحافظ الكبير محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي. رحل به أبوه فأدرك الأسانيد العالية. قال=

عِمْران[1] الجوني، ومنه: ﴿كفَّر عنهم سيِّئاتهم﴾ [محمد: ٢] قال: محى عنهم سَيِّئاتهم بالعبرانيَّة، وحكى ابن الجوزي أنَّه أيضًا بالنَّبطية كذلك قال، ومنه: ﴿كفِّر عنَّا﴾ [آل عمران: ٩٣] أي امح عنَّا بالنَّبطية.

التَّكوير: التَّلفيف، ومنه: ﴿إذا الشَّمس كُوِّرت﴾ [التكوير: ١] أي لُفِّفَت وذهب نورها، وقيل: معناهُ بالفارسيَّة غُوِّرت التَّلاوُم أن يَلُوم بعض القوم بعضًا[2]، ومنه: ﴿فأقبل بعضهم على بعض يَتَلاوَمُون﴾ [القلم: ٣٠] أي يلوم بعضهم بعضًا.

التَّلُ: الصَّرْع، ومنه: ﴿فلما أسلما وتلَّه للجبين﴾ [الصَّافات: ١٠٣] [أي مرَّ بها][3] على جبينه، ولِكُلِّ شخص جبينان بينهما، الجبهة كما سيأتي.

التَّلَقُّف: الابتلاع، ومنه: ﴿وألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف﴾ [الأعراف: ١١٧] أي تبتلع ما يأفكون.

التَّمحيص: التمييز، ومنه: ﴿وليُمحِّص ما في قلوبكم﴾ [آل عمران: ١٥٤] أي يُميِّز.

التَّميُز: التَّقطُّعِ، ومنه: ﴿تكاد تميَّز من الغيظ﴾ [الملك: ٨] أي أنَّ لجهنم تكاد تتقطَّع مِنَ الغضب.

التَّمطِّي: التَّبختر في المشي إعجابًا، ومنه: ﴿ثُمَّ ذهب إلى أهله يتمطَّى﴾ [القيامة: ٣٣] أي تبختر إعجابًا.

التَّمني: القراءة، ومنه: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول [ولا نبي][3] إلاّ إذا تمنَّى ألقى الشَّيطان في أُمنيَّته﴾ [الحج: ٥٢] أي قرأته.

التَّماثيل: جمعُ تِمثَال، وهو كُلّ شيء مثلته بشيء من الصُّور التي تُصنع من زجاج أو نُحاس أو رُخام أو ورقٍ، تُماثل صُورًا أخر، ومنه يعملون له ما يشاء من محاريب، أي غُرف وتماثيل أيْ صُوَرٍ.

التَّنقيب: التفتيش، ومنه: ﴿فنقَّبوا في البلاد﴾ [قَ: ٣٦] أي فتَّشوا في البلاد: ﴿هل من محيص﴾ [قَ: ٣٦] لهم أو لغيرهم من الموت فلم يجدوا التَّناصر أن ينصر

= الخليلي: أخذ علم أبيه وأبي زُرْعة، وكان بحرًا في العلوم ومعرفة الرجال، ثقة حافظًا زاهدًا، يعد من الأبدال. مات في محرم سنة سبع وعشرين وثلاثمائة. له ترجمة في: البداية والنهاية ١١/ ١٩١، وتذكرة الحفاظ ٣/ ٨٢٩، والرسالة المستطرفة للكتاني ص/ ٧٢.

(١) عِمْرَان: بكسر أوله، وسكون الميم، وفتح الراء.

(٢) بياض «بالأصل». (٣) ما بين المعكوفتين سقط من «الأصل».

بعض القوم بعض، ومنه: ﴿ما لكم لا تناصرون﴾ [الصّافات: ٢٥] أي لا ينصر بعضكم بعضًا.

التّناوُش: تناول الإيْمَان تناوُلاً سَهْلاً من بُعْدٍ، ومنه: ﴿وأنّى لهم التّناوش﴾ [سبأ: ٥٢] أي تناول الإيمان تناولاً سهلاً، وهم بعيدون عنه إذ هم في الآخرة ومحلّه الدُّنيا.

التنكير: التغيير، ومنه قال: ﴿نَكِّروا لها عرشها﴾ [النّمل: ٤١] أيّ غيّروه عن حالته التي هو عليها إلى حالة أُخْرَى بحيث تُنكره.

التّنكيس: التّطاول من ضعف القوي، ومنه: ﴿ومن نُعمّره نُنكِّسه في الخلق﴾ [يّس: ٦٨] أي من أطلنا عمره نكسنا خَلْقَهُ بضَعْفِه وذهاب قُوّته.

التّولّي: يُطلق على الاستيلاء على الشيء، ويُطلق على الإعراض عن الشيء، ومنه: ﴿أنّ العذابَ على من كذّب وَتَولّى﴾ [طه: ٤٨].

التّوكُّؤ: الاعتماد، ومنه: ﴿هي عَصَايَ أتوكّؤ عليها﴾ [طه: ١٨] أي اعتمد عليها.

حرف الثَّاء

الثَّاءليـلُ: الدَّمَامِلُ، واحدها ثَالُول أي دُمَّل.

الثَّبْطُ: الكسل، ومنه: ﴿ولكن كره الله انبعاثهم فثبَّطهم﴾ [التوبة: ٤٦] أي كَسَّلهم.

الثُّبُورُ: الإعلان بالإهلال، ومنه: ﴿دعوا هُنَالِك ثُبُورًا﴾ [الفرقان: ١٣] أي هلاكًا.

الثَّجَّاج: الصَّبَّاب، ومنه: ﴿وأنزلنا من المعصرات ماء ثجَّاجًا﴾ [النبأ: ١٤] أي صَبَّابًا بالتشديد.

الثَّرى: التُّرابُ النَّدِيُّ، ويُطلق على الأرض السَّبخ، ومنه: ﴿له ما في السَّمٰوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثَّرى﴾ [طه: ٦] أي تحت الأرضين السَّبع.

الثَّقف: الإيجاد، ومنه: ﴿ضربت عليهم الذِّلة أينما ثُقفوا﴾ [آل عمران: ١١٢] أي وجدوا.

الثُّلة: الجماعة، ومنه: ﴿ثُلَّة من الأوَّلين﴾ [الواقعة: ١٣] أي جماعة منهم.

الثَّمر: بفتح الثَّاء والميم وبضمّها ويضمّ الأوَّل وسكون الثَّاني، جمع ثمرة كشجَرةٍ وشجرَةٍ، وخشَبٍ وخشبةٍ [وبدن][1]، ثمود هم قوم صالح عليه الصلاة والسلام.

الثَّنِيَّةُ: بضمّ الثَّاء وفتح النون مُشَدَّدة ما بين السُّرَّة إلى الرُّكبة.

الثَّوِي: الإقامة، ومنه: ﴿وما كنت ثَاوِيًا﴾ [القصص: ٤٥] أي مُقيمًا في أهل مدين.

---

(١) كذا ورد بالأصل «وبُدْنٍ».

حرف الجيم

الجَائِر: الحائم عن الاستقامة، ومنه: ﴿ومنها جائر﴾ [النحل: ٩] أي جائر عن طريق الاستقامة.

الجأر: مهموز رَفْعُ الصَّوْتِ بالاستغاثة والدُّعاء، ومنه: ﴿ثُمَّ إذا مسَّكم الضُّرُّ فإليه تجأرون﴾ [النحل: ٥٣] أي ترفعون أصواتكم بالاستغاثة، والدُّعاء ولا تدعون غيره.

الجَائِمُ: التَّارك، ومنه: ﴿فأخَذَتْهم الصَّيْحَة فأصْبَحُوا في دارهم جاثمين﴾ [الأعراف: ٧٨] أي باركين.

الجَارِياتُ: يُسْرًا السُّفن تَجْرِي على وجه الماء بسُهُولة، ومنه: ﴿والذَّاريات ذَرْوًا فالحَاملاتِ وَقْرًا فالجاريات يُسْرًا﴾[1] [الذَّاريات: ١ ـ ٣].

الجَارِيَةُ: اسْمٌ من أَسْمَاءِ سفينةِ نُوحٍ عليه السَّلام، ومنه: ﴿إنَّا لمَا طغَى الماءُ حَمَلْنَاكُمْ في الجَارِيَة﴾ [الحاقة: ١١].

الجَانُّ: الحَيَّة الخفيفةِ، ومنه: ﴿كأنَّها جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا﴾ [النَّمل: ١٠] أيْ حَيَّةٌ خفيفة، ويُطلق على إبليس أي الجنِّ، ومنه: ﴿وخلق الجانّ مِنْ مَارجٍ مِن نارٍ﴾ [الرحمٰن: ١٥].

الجِبْتُ: صَنَمٌ كانت تعبدُه قُرَيْش، ومنه: ﴿يؤمنون بالجبت﴾ [النساء: ٥١].

---

(١) قال شعبة بن الحجاج عن سماك بن خالد بن عرعرة: أنه سمع عليًا رضي الله عنه، وشعبة أيضًا عن القاسم بن أبي بِزَّة عن أبي الطفيل أنه سمع عليًا رضي الله عنه، وثبت أيضًا من غير وجه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه صعد منبر الكوفة فقال: لا تسألوني عن آية في كتاب الله تعالى، ولا عن سنة رسول الله ﷺ إلا أنبأتكم بذلك، فقام إليه ابن الكواء فقال: يا أمير المؤمنين ما معنى قوله تعالى: ﴿والذاريات ذروًا﴾ قال علي رضي الله عنه: الريح، قال: ﴿فالحاملات وقرًا﴾ قال رضي الله عنه: السحاب، قال: ﴿فالجاريات يسرا﴾ قال رضي الله عنه: السفن، قال: ﴿فالمقسمات أمرًا﴾ قال رضي الله عنه: الملائكة.

وأخرج عبْدُ بن حُمَيد[١] وابن أبي حاتم عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿يؤمنون بالجبت والطَّاغوت﴾ [النساء: ٥١] قال: الجبتُ اسْمُ الشَّيطان بالحبشيةِ، والطَّاغوت الكاهِنُ.

الجُبْلُ: الخلقُ، ومنه: ﴿ولقد أضلَّ منكم جُبْلاً﴾ [يَس: ٦٢] أي خَلْقًا جَمْع جَبيلٍ ككريمٍ وقَدِيمٍ، وفي قراءة جُبُلاً بضمِّ الباء أيضًا.

الجَبَين: جانبُ الجبهة، ولِكُلِّ شخص جَبِينان بينهما الجبهَة.

الْجُثِيُّ: الجلوس على الرُّكبة أو الاجتماع، ومنه: ﴿وترى كُلّ أُمَّةٍ جاثية﴾ [الجاثية: ٢٨] أي جالسة على ركبها، لا تقدر على القيام أو مجتمعة.

الْجَدُّ: بفتح الجيم آخره دال مُهملة، الجلال والعظمة، ومنه: ﴿وأنَّه تعالى جَدُّ ربنا﴾ [الجن: ٣] أي تنزّه جلاله وعظمته: ﴿ما اتَّخذ صاحبةً ولا ولدًا﴾ [الجن: ٣]، ويُطلق على الغنى، ومنه الأثر: «ولا ينفع ذا الجدُّ منك الجدُّ»[٢] أي ولا ينفع ذا الغنى منك غناه، وإنَّما تنفعه طاعتك. والجِدُّ بالكسر الطلب والتَّعب والمشقَّة في الشيء، ومنه: ﴿[وتخاف عذابك][٣]﴾.

الجُدَد: جمع جِدَّة، وهي الطريق في الجبل وغيره، ومنه: ﴿ومن الجبال جدد﴾ [فاطر: ٢٧] أي طُرق إلى آخره.

الجُذَاذ: لغتان، ومنه: ﴿فجعلهم جُذَاذًا﴾ [الأنبياء: ٥٨] أي فِتَاتًا بفَلَسٍ، أي كَسَّرهم حتَّى صيَّرَهُم فِتَاتًا.

الْجِذْوَة: بتثليث الجيم، القطعة والشُّعلة مِنَ النَّار، ومنه: ﴿لعلِّي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النَّار لعلَّكم تصْطلون﴾ [القصص: ٢٩] أي تستدفئون.

الجُرَز: الأرضُ اليَابِسَةُ التي لا نَباتَ فيها، ومنه: ﴿أو لم يَرَوْا أنَّا نسوقُ الماءَ إلى الأَرْضِ الجُرُز﴾[٤] [السجدة: ٢٧] أي اليابسة الخالية من النبات.

---

(١) قوله: «حُميد» غير واضحة «بالأصل»، وكذا أثبتناه.

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (١٩/٣٩٣) وأورده ابن حجر في «الفتح» (١١/٥١٣).

(٣) ما بين المعكوفتين سقط من «الأصل».

(٤) قوله تعالى: ﴿أوَلَم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز﴾ بين الله تعالى لطفه بخلقه، وإحسانه إليهم في إرساله الماء، إما من السماء أو من السيح، وهو ما تحمله الأنهار، ويتحدر من الجبال إلى الأراضي المحتاجة إليه في أوقاته، ولهذا قال تعالى: ﴿إلى الأرض الجرز﴾ وهي التي لا نبات فيها.

الجَسَدُ: اللَّحْمُ والدَّمُ، ومنه: ﴿فَأَخْرَج لهم عِجْلاً جَسَدًا لَهُ خُوار﴾ [طه: ٨٨] أي صَوْت يُسْمَع.

الْجِفَانُ: جَمْعُ جَفْنَةٍ، وهي إناء كبير يُؤكل فيه، ومنه: ﴿يَعْمَلُون له مَا يَشَاءُ مِن مَحَاريبَ وتَماثِيل وجِفانٍ كالجَوَابي﴾ [سبأ: ١٣].

الجَلاء: الخروج من الوطن، ومنه: ﴿ولَوْلا أن كتب الله عليهم الجلاء﴾ [الحشر: ٣] أي الخروج مِنْ أَوْطَانِهِمْ.

الجُمُعة: بضمّ الميم وفتحها اسْم لأيّام الأسبُوع، وهي في الأَصْل اسمٌ لسبعة أيّام، وهي: الأوّل، ثُمّ الأهون، ثُمّ جبَّار، ثُمّ دُبَار، ثُمّ مُؤنِس، ثُمّ عَرُوبته، ثُمّ شِيَار(١)، قال الشّاعر:

أُؤَمِّــلُ أَنْ أَعِيـــشَ وأَنْ يَـــوْمِي ... بأوَّلِ أو بأهونِ أو جبَّارِ أو بالتالي دبار

فإنْ آفته فمؤنس أو عروبة أو شِيارِ

الْجَنَا: الثَّمرُ، ومنه: ﴿وَجَنَا الجنَّتين دَانٍ﴾ [الرحمٰن: ٥٤] أي قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع.

الجَنَاحُ: بالفتح اليدُ، ومنه: ﴿واضمم إليك جناحك﴾ [القصص: ٣٢] أي يدك، ومنه: ﴿يطير بجناحيه﴾ [الأنعام: ٣٨] أي بذراعيه، ويُطلق على الجنب، ومنه: ﴿واضمم يدك إلى جناحك﴾ [القصص: ٣٢] الآية. أي إلى جنبك الأيسر تحت العضد، أي الإبط وأخرجها: ﴿تخرج بيضاء﴾ [طه: ٢٢] الخ، والجناح بالضّم الإثم، ومنه: ﴿فلا جُنَاح عليك﴾ [الأحزاب: ٥١] أي لا إثم عليك.

الجُنُبُ: المكان البعيد، ومنه: ﴿فَبَصُرت به عن جُنُب﴾ [القصص: ١١] أي أنَّ أُخْتَ مُوسى عليه السَّلام لما اتبعته تقصُّ جُرَّته أبصرته من مكان بعيدٍ.

---

(١) قوله: «الجمعة» قلت: ذكر ابن القيم في الهدي ليوم الجمعة اثنين وثلاثين خصوصية، وفيها أنها يوم عيد ولا يُصام منفردًا، وقراءة ألم تنزيل وهل أتى في صبيحتها والجمعة والمنافقين فيها، والغسل لها والطيب والسواك ولبس أحسن الثياب، وتبخير المسجد والتبكير والاشتغال بالعبادة حتى يخرج الخطيب، والخطبة والانصات، وقراءة الكهف، ونفي كراهية النافلة وقت الاستواء، ومنع السفر قبلها، وتضعيف أجر الذاهب إليها بكل خطوة أجر سنة، ونفي تسخير جهنم في يومها، وساعة الإجابة، وتكفير الآثام، وأنها يوم المزيد والشاهد المدخر لهذه الأمة، وخير أيام الأسبوع، وتجتمع فيه الأرواح إن ثبت الخبر فيه، وذكر أشياء أخر فيها نظر، وترك أشياء يطول تتبعها. انتهى ملخصًا والله أعلم.

الْجَنَّة: بفتح الجيم الفِرْدَوس بِلسانِ الرُّوميَّة، كما أخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد عن سعيد[١] بن جُبير، ويُطلق في العربيَّة على الجنان الثَّمانية، وهي دار السَّلام ودار الخُلد وجنَّةُ عَدْنٍ وجَنَّة المأوى وجنَّة النَّعيم، وجنَّة الخُلد وجنَّة الفِرْدَوْس وجنَّة القرآن، كما رُوي عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما فهي أعَمُّ في لسان العرب استعمالاً، ويُطلق أيضًا على البُستان، ومنه: ﴿ودخل جنَّته وهو ظالمٌ لنفسِهِ﴾ [الكهف: ٣٥] أي دخل بُستانه وهو ظالم بالكفر، ويُطلق على الشَّجرة الواحدة، ومنه: ﴿ونزلنا من السَّماءِ ماءً مُباركًا فأنبتنا به جنَّات﴾ [قّ: ٩] أي أشجارًا وبساتين: ﴿وحَبَّ الحَصِيد﴾ [قّ: ٩] أي الزَّرع الذي يُحْصَد.

الجنَّة: بضم الجيم السُّترة، ومنه: ﴿اتَّخذوا أيمانَهُم جُنَّةً﴾ [المجادلة: ١٦] أي سترةً عن أموالهم ودِمَائِهم.

الْجَنَف: بفتح الجيم، الميلُ عن الحقِّ خطأ، ومنه: ﴿فمن خاف من مُوصٍ جَنَفًا﴾ [البقرة: ١٨٢] أي مَيْلاً عن الحقّ خطأ أو إثْمًا، أَيْ مَيْلاً عن الحقِّ عَمْدًا.

جَهَنَّم: اسم مِنْ أسْمَاء النَّارِ، بالفارسيَّة شامِلٌ عندهم لجميع الطبَاق، ومِنْ ثَمَّ وقع في النُّطق على عَدَد، أَيْ على طِبَاقٍ عَدَّة، وأَمَّا في لِسَان العربيَّة فقد يُسْتَعْمَلُ عامًّا كذلك، فيَكون من الألفاظ المعرَّبَةِ حينئذٍ، وقد يُستعمل خاصًّا بالطبقة العليا التي هي لعصاة المؤمنين، ومنه قولهم: النَّارُ سبع طِبَاقٍ، أعلاها جهنَّم ثُمَّ لظى ثُمَّ الحطمة ثُمَّ السَّعير ثُمَّ سَقَرْ ثُمَّ الجحيم ثُمَّ الهاوية وهي الدَّرك الأَسفل مِنَ النَّار.

الجَوَابِي: جَمْعُ جَابِيَة، وهي الحوض الكبير، ومنه: ﴿يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفانٍ كالجَوَاب﴾ [سبأ: ١٣] أي أوَاني للأكل كالحيضان.

الْجَوابُ: القطع، ومنه: ﴿وثمود الذين جابوا﴾ [الفجر: ٩] أي قطَّعوا الصَّخر جمع صخرة واتَّخذوها بيُوتًا، أي وادي القُرى، كقوله تعالى: ﴿وينحتون من الجبال بيوتًا﴾ [الحجر: ٨٢].

---

(١) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي أبو محمد أو أبو عبد الله الكوفي. كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه يقول: أليس فيكم ابن أُم الدهماء؟ يعنيه. قتله الحجاج في شعبان سنة اثنتين وتسعين، وهو ابن تسع وأربعين سنة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ ١/ ٧٦، وتهذيب التهذيب ٤/ ١١، وحلية الأولياء للأصفهاني ٤/ ٢٧٢.

حرف الحاء المهملة

الحَاصِبُ: الريح التي تَرْمِي النَّاس بالحَصْبِي، ومنه: ﴿إنَّا أرسلنا عليهم حَاصِبًا﴾ [القمر: ٣٤] أي ريحًا ترميهم بالحَصْبَاء.

الحَافِرَةُ: أَوَّل الأمر، ومنه: ﴿يقولون أَإِنَّا لمردُودُونَ في الحافرة﴾ [النَّازعات: ١٠] أي لأوَّلِ الأَمْر، أي إلى الحياة بعد الموت إنكارًا منهم للبَعْثِ. حَاقَ بمعنى نَزَلَ، ومنه: ﴿فَحَاقَ بالذين سَخِرُوا مِنْهُم ما كانوا به يستهزءون﴾ [الأنعام: ١٠] أي نزل بهم ذلك.

الحاقة: اسم من أسماء يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿الحاقة ما الحاقة﴾ [الحاقة: ١] أي القيامة ما القيامة، وما أدراك ما القيامة، وواقع ما بين الاسْمَين للتَّهويل والتعظيم.

الحَامُ: الفحلُ من الإبل إذا وُلِدَ لِوَلَدِه، قالوا: حَمَا هذا ظهره فلا يحملون عليه شيئًا، ولا يَجُرُّون عليه وَبَرًا، ولا يمنعونه من رعي حِمًى ولا من حَوْضٍ يشرب منه، وإن كان الحوضُ لغير صَاحِبه، وروى البُخَاريّ: أَنَّ الحَامَ فحل الإبل يَضرب الضِّراب المعدود، فإذا قضى ضِرَابَه دَعَوْه للطواغيت، وأعْفَوْه من الحمل فلم يُحمل عليه شيء، وسَمُّوه الحامي. انتهى.

الحَامِلاَتُ وِقْرًا: السَّحاب تحمل الماء ثقلاً، ومنه: ﴿والذَّارِيات ذِرْوًا فالحملاتُ وِقْرًا﴾ [الذاريات: ٢].

الحبكُ: الطرقُ، ومنه: ﴿والسَّمَاوَاتِ ذاتِ الحبك﴾ [الذاريات: ٧] جمع حبيكة كَطُرقٍ وطريقة وَزْنًا ومعنى، أي صَاحِبَةُ الطُّرق في الخلقة كالطُّرُقِ في الرَّمل.

الحَبُور: السُّرور، ومنه: ﴿فهم في رَوْضَةٍ يُحْبَرُون﴾ [الروم: ١٥] أي يُسرُّون.

الحَجُّ(١): بفتح الحاء وكسرِها القصد، وهَلْ بقَيْدِ التكرَار أَمْ لاَ رِوَايَتَان، الحجَج بضمِّ الحاء الدَّلائل والبراهين، ويُطلق عُرْفًا على الذِّكر بِضَمِّ الذَّال، وأَمَّا الحِجَجُ بِالكَسْر فهي الأعوام.

الْحَجْرُ: بفتح الحاء المنع، وأمَّا بكسرها فيُطلق ويُراد به التَّعَوُّذ، ومنه: ﴿ويقولون حجرًا محجورًا﴾ [الفرقان: ٢٢] أي أنَّهم لشدَّة يتعوَّذون من الملائكة، ويُطلق ويراد به العقل، ومنه: ﴿هل في ذلك قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر: ٥] أي عَقْلٍ، ويُطلق ويُراد بهِ وَلَدِ بَيْنَ المَدِينة والشَّام، ومنه: ﴿ولقد كذَّب أصحابُ الحِجْرِ﴾ [الحجر: ٨٠] وهم ثمود المرسلين بتكذيبهم صالحًا، فإنَّه تكذيب لسائر الرُّسُل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد.

الْحُجُرَات: جمع حُجْرَة، وهو ما يحجر عليه من الأرض بحائط ونحوه، ومنه: ﴿إِنَّ الَّذين يُنادونك من وراء الحُجرات أكثرهم لا يعقلون﴾ [الحجرات: ٤].

الْحَدَبُ: هو ما ارْتَفَعَ من الأرض، ومنه: ﴿وهُم من كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُون﴾ [الأنبياء: ٩٦] أي يسرعون.

الحَديث: الجَديدُ، ومنه: ﴿لم يؤمنوا بهذا الحديث﴾ [الكهف: ٦] أي بهذا الكتاب المُجَدَّد إنزاله عليهم.

الحَذَرُ: الخَوْفُ، ومنه: ﴿حَذَر الموْتِ﴾ [البقرة: ١٩] أي خَوْفَ الموت.

الحَرْث: الأرضُ المهيَّئَةُ للزَّرع، ومنه: ﴿ولا تسقى الحرث﴾ [البقرة: ٧١] ويُطلق على الزَّرع نَفْسِه، ومنه: ﴿يُهلك الحرث والنَّسل﴾ [البقرة: ٢٠٥] ويُطلق على مَحَلِّ مُطلق الزَّرع، ومنه: ﴿نساؤكم حرث لكم﴾ [البقرة: ٢٢٣] أي مَحَلُّ زراعتكم، ويُطلق على شَقِّ الأرض تهيئة للزرع.

---

(١) قوله: «الحج» أصل الحج في اللغة: القصد، وقال الخليل: كثرة القصد إلى معظم. وفي الشرع: القصد إلى البيت الحرام بأعمال مخصوصة. وهو بفتح المهملة وكسرها لغتان، نقل الطبري أن الكسر لغة أهل نجد والفتح لغيرهم، ونقل عن حسين الجعفي أن الفتح الاسم والكسر المصدر، وعن غيره عكسه. ووجوب الحج معلوم من الدين بالضرورة، وأجمعوا على أنه لا يتكرر إلا لعارض كالنذر، واختلف هل هو على الفور أو التراخي؟ وهو مشهور. وفي وقت ابتداء فرضه فقيل: قبل الهجرة وهو شاذ، وقيل: بعدها. ثم اختلف في سنته فالجمهور على أنها سنة ست؛ لأنها نزلت فيها قوله تعالى: ﴿وأتموا الحج والعمرة﴾ [البقرة: ١٩٦]، وهذا يبنى على أن المراد بالإتمام ابتداء الفرض، وقيل المراد بالإتمام الإكمال بعد الشروع، وهذا يقتضي تقدم فرضه قبل ذلك.

الحرد: المنع، ومنه: ﴿وغَدُوا على حَرْدٍ قادرين﴾ [القلم: ٢٥] أي على منع للفقراء قادرين عليه في زَعْمِهِمْ.

الحَرْض: المُشْرِفُ على الهلاك لِطُول المَرَض، وهو مصدرٌ يَسْتوي فيه الواحد وغيره.

الحَرَمُ: يُطلق على رَجَبٍ بالحبشية، كما أخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة[1]، ويُطلق الحَرَمُ على ما حُرِّم الصَّيْدُ فيه من مَكَّة فما حَوْلَهَا، وعلى ما حَوْل المدينة بين الحِرَار[2] وإن حلَّ الصَّيْدُ فيه.

الحَرُور: النَّار، ومنه: ﴿وما يستوي الأَعمى والبصير ولا الظُّلمات ولا النّور ولا الظِّلُّ ولا الحرور﴾ [فاطر: ٢١] أي الجنَّة والنَّار.

الْحُسْبَانُ: بِضمِّ الحاء المهملة وسكون السِّين المهملة، يُطلقُ ويُرَادُ به الحسَابُ المُقدَّرُ، ومنه: ﴿والشَّمسُ والقمرُ بحُسْبَان﴾ [الرحمٰن: ٥] أي يجريان بحسابٍ مُقدَّرٍ، ويُطلق ويُراد به أنَّه جَمْعُ حُسبانه وهي الصَّاعقة، ومنه: ﴿ويرسل عليها حسبانًا من السَّماء﴾ [الكهف: ٤٠] أي صواعق.

الحُسُوم: المتتابعة، ومنه: ﴿سبع لَيَالٍ وثَمَانِيَةِ أَيَّام حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧] أي مُتَتَابِعَة.

الْحَسِيرُ: المنقطع، ومنه: ﴿ينقلب إليك البصر خَاسِئًا﴾ [الملك: ٤] أي صاعرًا وهو حَسِير، أي مُنقطع عن رؤية خَلَلٍ في السَّمَاءِ.

الْحَصَبُ: الوَقُودُ بالزِّنجية، كما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما، ومنه: ﴿حَصَبُ جهنم﴾ [الأنبياء: ٩٨] أَيْ وَقُودُها.

الْحَصْرُ: الضِّيْق، ومنه: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠] أَيْ ضَاقَتْ، والحبس ومنه: ﴿للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله﴾ [البقرة: ٢٧٣] أي حبسوا أنفسهم على الجهاد والمنع، ومنه في حقِّ يحيىٰ عليه السَّلام: ﴿وسَيِّدًا وحَصُورًا﴾ [آل عمران: ٣٩] أي ممنوعًا عن النِّساء مع وجود آلة الوطيء.

---

(١) عكرمة - مولى ابن عباس - أبو عبد الله المدني. قال: لبت العلم أربعين سنة، وكنت أفتي بالباب وابن عباس في الدار. مات سنة خمس ومائة أو ست أو سبع. له ترجمة في: إرشاد الأريب ٥/ ٦٢، وتذكرة الحفاظ ١/ ٩٥، وتهذيب الأسماء ١/ ٣٤٠.

(٢) قوله: «الحرار» غير واضحة «بالأصل»، وكذا أثبتناه.

الحَصِيدُ: الزَّرعُ المحصود، وقد يُطلق على البلد الذي هلك بأهله، فلا أثر له كالزَّرع المحصود، ومنه: ﴿ذلك من أنباء القرى نقُصُّه عليك منها قائم﴾ [هود: ١٠٠] أي هَلَكَ أهلُهُ دونه، ومنها حصيد أي هلك بأهله فلا أثر له.

الحضُّ: الحَثُّ، ومنه: ﴿لا يَحُضُّ﴾ [الحاقة: ٣٤] أي ولا يحثُّ على طعام، أي إطعام المِسْكِين.

الحطَام: النَّبات المتَفتِّتُ اليابس لا حَبَّ فيه، ومنه: ﴿أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزَّارعون لو نشاء لجعلناه حُطامًا﴾[1] [الواقعة: ٦٣ ـ ٦٥] أي يابسًا مُتفتِّتًا لا حبَّ فيه فظلتم أصله، وظللتم بكسر اللام حُذِفَت تخفيفًا، أي أقمتم نهارًا تفكَّهون، حُذِفَت منها حدَي التَّائين في الأصل تتعجَّبُون من ذلك.

الحِطَم: الكسْرُ، ومنه: ﴿لا يحطمنكم سُلَيْمانُ وجُنُودُهُ﴾ [النَّمل: ١٨] والحُطَام المُفتَّت المكسَّر قاله في الجَلالين.

الحِطَّةُ: بالعبرانية حَطُّ الخطايا، أي طَلَبُ حَطِّ الخَطَايا، ومنه: ﴿وقولوا حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨] أي اطلُبُوا حَطَّ خَطَايَاكم بهذه الصِّيغة.

الحَفَدَة: بفتح الحاء والفاء أَولاد الأَولاد.

الحفيّ: المُبالغ في السُّؤال، ومنه: ﴿كأنَّك حفيٌّ عنها﴾ [الأعراف: ١٨٧] أي مُبالغ في السُّؤال عنها أيْ عن السَّاعة.

الحُقُبُ: بضمِّ الحاء والقاف الدَّهر الطويل، ومنه: ﴿أو أمضي حُقُبًا﴾ [الكهف: ٦٠] أي دهرًا طويلاً.

الحَلاَّفُ: بفتح الحاء وتشديد اللام هو كثير الحَلفِ، لكن فُسِّرَ في خصوص الآية بكثير الحلف بالباطل، ومنه: ﴿ولا تُطع كُلَّ حَلاَّفٍ﴾ [القلم: ١٠] أي كثير الحلف بالباطل، مَهِينٍ حقيرٍ هَمَّازٍ غَيَّاب بالغين المعجمة: ﴿مَشَّاءٍ بنميم﴾ [القلم: ١١] سَاعٍ

---

(١) قوله تعالى: ﴿لو نشاء لجعلناه حطامًا فظلتم تفكهون إنا لمغرمون﴾، أي لأيبسناه قبل استوائه واستحصاده، ثم فسر قوله تعالى: ﴿فظلتم تفكهون﴾ ثم فُسِّر بقوله: ﴿إنَّا لمغرمون بل نحن محرمون﴾ أي لو جعلناه حطامًا لظللتم تفكهون في المقالة، تنوعون كلامكم فتقولون تارة: إنا لمغرمون، أي لملقون، وقال مجاهد، وعكرمة: إنا لموقع بنا، وقال قتادة: معذبون، وتارة تقولون: بل نحن محرمون، وقال مجاهد أيضًا: إنا لمغرمون ملقون للشر، أي بل نحن محارفون قاله قتادة، أي لا يثبت لنا مال، ولا ينتج لنا ربح، وقال مجاهد: بل نحن محرومون، أي مجددون لا حظ لنا.

بالكلام بين النَّاس على وَجْهِ الإفساد: ﴿مَنَّاعٍ للخير﴾ [القلم: ١٢] بخيل بالمال عن الحُقوق مُعتدٍ ظالم أَثِيم آثِم عُتُلٍ غليظ بالطَّبع جافه: ﴿بعد ذلك زنيم﴾ [القلم: ١٣] أي ويزيد على ذلك بأَنَّه دَعِيٌّ في قُريش، وهو الوليد بن المغيرة إدَّعاه أبوه بعد ثماني عشرة سنة، قال ابن عبَّاس رضي الله عنه: لا يعلم أَنَّ الله تعالى وَصَفَ أحدًا بما وصفه به من العيوب، والحقّ به عَارًا لا يُفارِقُه أبدًا انتهى.

الحُلْقُوم: هُوَ مَجْرَى الطَّعام، ومنه: ﴿فلولا إذا بلغت الحلقوم﴾ [الواقعة: ٨٣] أي بلغت الرُّوح مجرى الطَّعام من العُنق.

الحِمَاة: بفتح الحاء وسكون الميم ثُمَّ همزة ثُمَّ تاء تأنيث، الطين الأسود، والعَيْنُ الحَمأةُ بكسر الميم، هي ذات الحِمْأة بسكونها، أي ذات الطين الأَسود، ومنه: ﴿وجدها تغرب في عين حَمِأة﴾ [الكهف: ٨٦].

الحَمِيم: الماء البالغ نهاية الحرارة، ومنه: ﴿يُصَبُّ من فوق رؤوسهم الحميم﴾ [الحج: ١٩] أي الماء البالغ نهاية الحرارة، ويُطلق على المحبِّ لما في المحبَّة من شِدَّة الحرارة البالغة إلى النهاية، ومنه: ﴿وما للظالمين من حميم﴾ [غافر: ١٨] أي مُحِبٍّ.

الحَنَاجِر: جَمْعُ حَنْجَرة، وهي منتهى الحلقوم من جهة الجوف، ومنه: ﴿وبلغت القُلوبُ الحنَاجِرَ﴾[1] [الأحزاب: ١٠].

الحنَانُ: الرَّحمة، ومنه: ﴿وحنانًا من لَدُنَّا﴾ [مريم: ١٣] أي رَحْمَةً مِنْ عِنْدنا للناس.

الحِنْثُ: الذَّنب، ومنه: ﴿وكانوا يُصِرُّونَ على الحِنْثِ العظيم﴾ [الواقعة: ٤٦] أي يَدُومون على الذَّنب العظيم، ويُطلق على الترك، ومنه: ﴿وخُذْ بيدك ضِغْثًا فاضرب به ولا تحنث﴾[2] [صّ: ٤٤] أي لا تترك ضَرْبَهَا.

---

(١) قوله تعالى: ﴿وبلغت القلوب الحناجر﴾ أي من شدة الخوف والفزع.

(٢) قوله تعالى: ﴿خذ بيدك ضغثًا فاضرب به ولا تحنث﴾، وذلك أن أيوب عليه الصلاة والسلام كان قد غضب على زوجته، ووجد عليها في أمر فعلته، قيل: باعت ضفيرتها بخبز فأطعمته إياه فلامها على ذلك، وحلف إن شفاه الله تعالى ليضربنها مائة جلدة، وقيل: لغير ذلك من الأسباب، فلما شفاه الله عزَّ وجلَّ وعافاه، ما كان جزاؤها مع هذه الخدمة التامة والرحمة والشفقة والإحسان أن تقابل بالضرب، فأفتاه الله عزّ وجلّ أن يأخذ ضغثًا، وهو الشمراخ فيه مائة قضيب فيضربها به ضربة واحدة، وقد برت يمينه، وخرج من حنثه، ووفّى بنذره، وهذا من الفرج والمخرج لمن اتقى الله تعالى وأناب إليه.

الْحُنَفَاء: المقيمون على مِلَّة مُحَمَّد ﷺ وإبراهيم عليه السَّلام، ومنه: ﴿وما أُمِرُوا إلاَّ ليعبدوا الله مُخلصين له الدِّين حنفاء﴾ [البيِّنة: ٥].

الْحَنِيذُ: الْمَشْوِيُّ، ومنه: ﴿وجاء بعجلٍ حنيذ﴾ [هود: ٦٩] أي مشويّ.

الْحوَارِيُّون: الْغَسَّالُون بالنبطيّة كما ذكره ابن أبي حاتم عن الضَّحاك[١]، وقيل: الغسَّالون لخصوص الثِّياب الذين ينهرونها[٢] كما ذكره ابن المنذر[٣] عن جرير[٤]، ومنه: ﴿كما قال عيسى ابن مريم للحَوارِيِّين﴾ [الصَّف: ١٤] الآية، ثُمَّ تَوسَّع فيه بعد النقل فأُطْلقَ على مُطْلَقِ الصَّاحب، ومنه قول المصطفى ﷺ: «الزُّبير حَوَارِيّ»[٥] أي صاحبي.

الْحَوالةُ[٦]: التَّحويل من شيء لآخر.

الْحُوبُ: بضمِّ الحاء الذَّنب، ومنه: ﴿إنَّه كان حُوبًا كبيرًا﴾ [النساء: ٢] أي ذنبًا عظيمًا.

---

(١) الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم، أو أبو محمد الخراساني، صدوق كثير الإرسال، من الخامسة، مات بعد المائة. له ترجمة في: التقريب ١/ ٣٧٣/ ١٧، وخلاصة تذهيب الكمال ص/ ١٧٧، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٣٩٧.

(٢) قوله: «ينهرونها» وردت «بالأصل» «يهرونها»، وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) ابن المنذر هو، الحافظ العلامة الثقة الأوحد أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري شيخ الحرم، كان في غاية معرفة الاختلاف والدليل، مجتهدًا لا يقلد أحدًا. مات بمكة سنة ثماني عشرة. له ترجمة في: طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ١٠٢، وتذكرة الحفاظ ٣/ ٧٨٢، وشذرات الذهب ٢/ ٢٨٠.

(٤) جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع الأزدي ثم العتكي أبو النضر البصري. كان صدوقًا صالحًا من أجلّ أهل البصرة، حدث عنه الأئمة. مات سنة سبعين ومائة عن خمس وثمانين سنة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ ١/ ١٩٩، وخلاصة تذهيب الكمال ص/ ٥٢، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص/ ٩٢.

(٥) صحيح. رواه أحمد في «المسند» (٣/ ٣١٤) وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢/ ٩٢) والزمخشري في «الكشاف» (١٦٩) والخطيب في «تاريخه» (٥/ ١٢٦، ٨/ ٩٥) وابن عساكر في «تاريخه» (٥/ ٣٦١) وصححه الشيخ الألباني الصحيحة (ح/ ١٨٧٧) ولفظه: «الزبير ابن عمتي وحواري من أمتي».

(٦) قوله: «الحوالة» تحويل الدين ونقله من ذمة إلى ذمة، وذلك كأن يكون على شخص دين، وله على آخر دين مماثل للدين الذي عليه، ويطالب صاحب الدين بدينه فيقول له: أحلتك على فلان، فإن لي عنده دينًا مماثلاً لدينك فخذه منه، فمتى رضي المحال برئت ذمة المحيل. شروطها:
١ ـ أن يكون الدين المحال عليه دينًا ثابتًا مستقرًا في ذمة المدين المراد الإحالة عليه.
٢ ـ أن يكون الدينان متماثلين جنسًا وعدًا أو قدرًا وصفةً وأجلاً.
٣ ـ أن يكون برضى كل من المحيل، والمحال.

الحورُ: بفتح الحاء الرُّجُوع باللغة الحبشية، ومنه: ﴿أنَّه ظنَّ أنْ لن يحور﴾ [الانشقاق: ١٤] أي لن يرجع، وبالضَّم جمع حور وبالفتح وهي الواحدة من نساء الجنَّة، ومنه: ﴿حور مقصورات﴾ [الرحمٰن: ٧٢] أي محبوسات في الخيام على أزواجِهنّ لا يبغين بهم بدلاً.

الحيَّة: الثُّعبان العظيم، ومنه: ﴿فإذا هي حيَّة تسعى﴾ [طٰه: ٢٠] أي ثُعبان عظيم، تمشي على بَطْنِها سريعًا كسُرْعةِ الثُّعبانِ الصَّغير المُسَمَّى بالجانِّ كما هو مُعَبَّرٍ به في آيَةٍ أُخْرى.

الْحَيْدُ: بفتح الحاء وسكون الياء الهُرُوب، ومنه: ﴿وجاءت سكرة الموت بِالحقِّ ذلك ما كُنْتَ منه تحيد﴾ [قٓ: ١٩] أي تهرب.

الْحَيْضُ: السَّيلانُ، ومنه قولهم: حاض الوادي إذا سَالَ ماؤه، وبالجملة فالحيض والسيلان والإكبار والإعصارُ والطَّمثُ والعِرَاك والضَّحك، كُلّها ألفاظ مترادفة معناها واحد.

الحينُ: بكسر الحاءِ الوقتُ، ومنه: ﴿ومتاعًا إلى حين﴾ [النَّحل: ٨٠] أي إلى وقتٍ آخر هو وقت القضاء.

الحيوانُ: الحَياة، ومنه: ﴿وإنَّ الدَّار الآخرة لهي الحيوان﴾ [العنكبوت: ٦٤] أي الحياة أي دار الحياة.

حرف الخاء المعجمة

الخائنة: الخيانة، ومنه: ﴿ولا تزال تطَّلِعُ على خائنة﴾ [المائدة: ١٣]، أي خيانةٍ.

الخَاسِي: الصَّاغر، ومنه: ﴿فقلنا لهم كونوا قِرَدةً خاسئين﴾ [البقرة: ٦٥] أي صاغرين.

الخَاشِعُ: المتواضع، ومنه: ﴿قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾ [المؤمنون: ١] أي متواضعون، ويُطلق على الأرض التي لا نبات بها، ومنه: ﴿ومن آياته أنَّك ترى الأرضَ خَاشِعةً﴾ [فُصِّلت: ٣٩] أي يابسةً لا نبات فيها.

الخَامِدُ: السَّاكن المَيِّت، ومنه: ﴿إن كانت إلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَة فإذا هم خَامِدُون﴾ [يَس: ٢٩] أي ساكتون ميِّتون.

الخَاوِي: السَّاقِط، ومنه: ﴿فكأين من قريةٍ أهلكتها وهي ظالِمةٌ فهي خاويةٌ على عروشها﴾[1] [الحج: ٤٥] أي ساقطة على سُقُوفَها.

الخَبَاءُ: بفتح الخاء وسكون الباء مصدر خباء يخبو خبًا، ويُطلق على اسم مفعوله، وهو المخبو ومنه: ﴿ألا يسجدوا لِلَّه الذي يُخْرِج الخبأَ﴾ [النَّمل: ٢٥] أي المخبوء.

الختارُ: بفتح الخاء وتشديد المثنَّاة الفوقيَّة هو الغَدَّار، ومنه: ﴿وما يَجْحَدُ بآياتنا إلاَّ كُلّ ختَّارٍ﴾ [لقمان: ٣٢] أي غدَّارٍ كفور.

الخِتَانُ: بِكَسْر الخاء موضع قَطْع الغلفة من الرِّجل والعذرة من المرأة، ومنه قوله عليه الصلاة والسَّلام: «إذا التقى الختانان»[2]، ويُراد فيه في العمُوم الأغْذَار، وظاهر كلام

---

(١) قوله تعالى: ﴿فكأيِّن من قرية أهلكناها﴾ أي كم من قرية أهلكتها، وقوله تعالى: ﴿وهي ظالمة﴾ أي مكذبة لرسلها، وقوله تعالى: ﴿فهي خاوية على عروشها﴾ قال الضحاك: سقوفها، أي قد خربت منازلها، وتعطلت حواضرها.

(٢) صحيح. متفق عليه. رواه البخاري (ح/ ٤٧٠) وفتح الباري (١/ ٤٧٠) ولفظه: «إذا جلس بين شُعَبِها الأربع، ثُمَّ جَهَدها، فقد وجب الغُسل. ومسلم في (الحيض، ٨٨) وأبو داود في (الطهارة، باب=

الجوهري أنَّ الختان للذكور، والخفاض للنساء، والأعذار مُشترك، والختن بفتح الخاء والتاء معًا، والنَّسيب يُقال فلان ختن فُلان أي نسيبه.

الْخَرْجُ والخراج: الأجر والرِّزق والثَّواب، ومنه: ﴿أم تسألهُم خَرْجًا﴾ [المؤمنون: ٧٢] أي أجرًا على التبليغ عن الله: ﴿فخراج ربّك﴾ [المؤمنون: ٧٢] أي أجره ورزقه وخيره، وثوابه خير.

الخرَّاص: بفتح الخاء وتشديد الرَّاء الحزَّاز، ويُطلق على الكذَّاب، ومنه: ﴿قُتِلَ الخرَّاصُون﴾ [الذاريات: ١٠] أي لُعِنَ الكذَّابون، والخرص الكذب، ومنه: ﴿إِنْ هم إلاَّ يخرصون﴾ [الأنعام: ١١٦] أي يكذبون.

الخُرطوم: الأَنف، ومنه: ﴿سنسمه على الخرطوم﴾ [القلم: ١٦] أي سَنُعَلِّمه على الأَنف، وَهُوَ الوليد بن المغيرة خُطِمَ أنفه بالسيف يوم بَدْرٍ.

الْخِزيُ: الهَوَانُ، ومنه: ﴿فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلاَّ خزي﴾ [البقرة: ٨٥] أيْ هوان وَذُلٌ في الحياة الدُّنيا.

الْخَسْأُ: البعد والذِّلة، ومنه: ﴿قال اخسئوا فيها﴾ [المؤمنون: ١٠٨] أي ابعدوا فيها أَزِلاًّ.

الْخِسرانُ: الهلاك، ومنه: ﴿لكنتم من الخاسرين﴾ [البقرة: ٦٤] أي الهالكين، ويُطلقُ على النَّقص، ومنه: ﴿ولا تخسروا الميزان﴾ [الرحمٰن: ٩] أي لا تنقصوه.

الْخَصِيمُ: شديدُ الخصومة، ومنه: ﴿خلق الإنسانَ من نُطفَةٍ فإذا هو خصيم مُبين﴾ [النحل: ٤] أي شديد الخصومة.

الْخَضِرُ: النَّباتُ الأخضر النَّاعم، ومنه: ﴿خضرًا يخرج منه حَبًّا﴾ [الأنعام: ٩٩] الآية.

الْخِطَأُ: بكسر الخاء وسكون الطَّاء الإثم، ومنه: ﴿إِنَّ قتلهم كان خِطْأً﴾ [الإسراء: ٣١] أي إثمًا كبيرًا.

الْخَطبُ: الشَّأن والحال، ومنه: ﴿قال ما خَطبكما﴾ [القصص: ٢٣] أي ما شأنكما وما حالكما لا تسقيان الأغنام.

= «٨٣») والترمذي (ح/١٠٨) والنسائي في (الطهارة، باب «١٢٨») وابن ماجة (ح/٦١١) والدارمي في (الوضوء، باب «٧٥») ومالك في (الطهارة، ح/٧١ ـ ٧٢) وأحمد في «المسند» (٢/١٧٨، ٥/١١٥، ٦/٤٧، ٩٧، ١١٢).

الخطواتُ: بضمِّ الخاء والطَّاء هي الطُّرق، ومنه: ﴿ولا تتَّبعوا خطوات الشَّيطان﴾ [البقرة: ١٦٨] أي طرقه.

الخلائفُ: جمع خليَّة، ومنه: ﴿ثُمَّ جعلكم خلائف﴾ [يونس: ١٤].

الخِلَّة: الصَّداقة، ومنه: ﴿من قبل أن يأتي يومٌ لا بيع فيه ولا خِلَّة﴾ [البقرة: ٢٥٤] أي لا صداقة.

الْخَلاَق: النَّصيب، ومنه: ﴿فاستمتعوا بخلاقهم﴾ [التوبة: ٦٩] أي تمتَّعوا بنصيبهم من الدُّنيا.

الخَمدُ: السُّكوتُ، ومنه: ﴿فإذا هم خامدون﴾ [يَس: ٢٩] أي ساكتون ميِّتون.

الخلْدُ: بضمِّ الخاء وسكون اللام البقاء الدَّائم الذي لا انتهاءَ لَهُ، وقد يُطلق على طول البقاء، ومنه: ﴿ومن يقتل مؤمنًا مُتعمِّدًا فجزاؤه جهنَّم خالدًا فيها﴾ [النساء: ٩٣] أي ماكثًا فيها زَمَانًا طَوِيلاً، وأمَّا الخُلْدُ بضمِّ الخاء وفتح اللاَّم فهو الغَار الأعمى.

الخُلُوُّ: الرُّجوع، ومنه: ﴿وإذا خَلَوْ إِلَى شياطينهم﴾ [البقرة: ١٤] أي رجعوا إليهم.

الخَمْرُ: ماء خامَر العقل من كُلّ مائع، ومنه: ﴿إنَّما الخمر والميسر﴾ [المائدة: ٩٠] وهو الغِمَارُ، والأنصاب الأصنام والأزلام قِداح الاستقسام، وهي الأعواد التي كانت عند خازن[1] الكعبة يتفاءَلُون بها، ورجسٌ أي خبيث مُستقذرٌ من عمل الشَّيطان.

الْخَمْطُ: شجرٌ أحَد طعمًا من أشدِّ المرارة، حتى لا يُمكن أكله، ومنه: ﴿وبَدَّلناهم بجنَّتيهم جنَّتين ذواتي أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ [سبأ: ١٦].

الْخَنَّاسُ: الشَّيطانُ الذي يَخْنَسُ عند الوَسْوَسَةِ.

الْخُنَّس: بضمِّ الخاء وتشديد النون، هي الكواكب التي تخنس بضَمِّ النُّون، أي تحترق بمعنى ترجعُ في سُرَاها في الفَلَك إلى جهَةِ الغرب، ثُمَّ تستقيمُ وهي زُحلُ والمشتَري والمريخ والزُّهري وعطارد، ومنه: ﴿فلا أُقسم بالخُنَّس﴾ [التكوير: ١٥].

الْخِوَارُ: الصَّوت، ومنه: ﴿واتَّخذ قومُ موسى مِنْ بعده مِنْ حُلِيِّهم عِجْلاً جسدًا له خِوَارٌ﴾ [الأعراف: ١٤٨] أي صوتٌ حدث فيه بسبب وَضع التُّراب الذي أُخِذَ مِنْ تحت حَافِرِ فَرَس جبريل في فمِهِ.

---

(١) قوله: «خازن» وردت «سادات»، وهو تحريف، والصحيح ما أثبتناه.

الْخَلِيفة: بمعنى خالف كُلَّهم فاعل، أي القائم مقام غيره في الأمر الذي جعل إليه، فيُستخلف اللَّهُ على الأنبياء في تنفيذ الأحكام، لعجز الخلود عن تلقِّي الأحكام عن الله.

الخوالفُ: جمع خالفة، وهي المرأة التي تخلف الرَّجل في البيت، ومنه: ﴿رضوا أن يكونوا مع الخوالف﴾ [التوبة: ٨٧].

الخوضُ: الدّخولُ في الباطل والكذب، ومنه: «خضتم» أي دخلتم في الباطل.

الخوفُ والخيفة: ضدّ الأمن، ومنه: ﴿فإن خفتم أن لا تعدلوا فواحدة﴾ [النساء: ٣].

حرف الدَّال المهملة

الدَّأب: العادة، ومنه: ﴿كدأب آل فرعون﴾ [آل عمران: ١١] أي عادة آل فرعون.

الدَّاخر: الصَّاغر، ومنه: ﴿أئِذَا متنا وكُنَّا تُرابًا وعظامًا أئنا لمبعوثون أو أباؤنا الأوَّلُون قل نعم وأنتم داخرون﴾ [الصَّافات: ١٨] أي صاغرون.

دارست: ذكر الإمام السُّيُوطي عن بعضهم أنَّها لفظة عبرانية.

الدُّبر: بضمّ الدَّال مُشَدَّدة مع ضمّ الباء، الأحزاب المتدابرون المتخالفون كاليهود والنصارى، ومنه: ﴿سيُهزم الجمع ويولُّون الدُّبر﴾ [القمر: ٤٥].

الدّحور: الطرود، ومنه: ﴿ويُقدفون﴾ [الصافات: ٩] أي يرمون بالشُّهُب من كُلِّ جانب دُحورًا، أي طرودًا؛ لأنَّه مصدر دحره أي طرده كما لا يخفى.

الدّحى: المدّ والبسط، ومنه: ﴿والأرض بعد ذلك دحاها﴾ [النازعات: ٣٠] أي بعد مَدِّ الأرض وبسطها.

الدَّخل: بفتح الدَّال مُشَدَّدة مع فتح الخاء ما يدخل في الشيء وليس منه، ومنه: ﴿تتّخذوا أيمانكم دَخَلاً بينكم﴾ [النحل: ٩٢] أي فسادًا أو خديعة بينكم.

الدَّرك: بفتح الدَّال والرَّاء الإدراك أي اللحوق، ومنه: ﴿لا تخاف دَرَكًا﴾ [طه: ٧٧] أي إدْرَاكًا، أي لا تخاف لحوق فرعون لك ولا تخشى شيئًا.

الدرسُ: الغُزاة، ومنه: ﴿ودرسوا ما فيه﴾ [الأعراف: ١٦٩] أي قرأوا ما فيه.

الدُّري: المضي بالحبشية، كما ذكره الإمام شيذلة في البرهان، والواسطي في الإرشاد، وأبو القاسم في لُغات القرآن، في قوله تعالى: ﴿كوكبٌ دُرّيٌّ﴾ [النور: ٣٥]. قالوا: الدري المضي بالحبشية.

الدِّسر: بضمِّ الدَّال والسِّين ما يُشَدُّ به الألواح من مسامير وغيرها، ومنه: ﴿وحملناه على ذات ألواح ودسر﴾ [القمر: ١٣].

الدسيُ: الإخفاء، ومنه: ﴿قد خاب من دَسَّاها﴾[1] [الشمس: ١٠] أي أخفاها بالمعصية، وأصله دسسها، أُبْدِلت السِّين الثَّانية ألِفًا تخفيفًا.

الدَّع: بفتح الدَّال والعين مُشدَّدة هو الدَّفع بعنف، ومنه: ﴿فذلك الذي يَدُعُّ اليتيم﴾ [الماعون: ٢] أي يدفعه عن حقِّه بعنف.

الدَّعيُ: بكسر العين وتشديد الياء من يَدَّعي لغير أبيه أبناء، ومنه: ﴿وما جعل أدعياءكم أبناءكم﴾ [الأحزاب: ٤].

الدِّفاء: بكسر الدَّال وسكون الفاء مهموز، هو ما يُستدفأ به من الأردية والأكسية المصنوعة من أشعار الأغنام وأصوافها، ومنه: ﴿الأنعام خلقها لكم فيها دِفْءٌ﴾ [النحل: ٥] الآية.

الدَّلوكُ: الزَّوال، ومنه: ﴿أقم الصلاة لدلوك الشَّمس﴾ [الإسراء: ٧٨] أي زوالها عند كبد السَّماء.

الدَّمدمة: الأطباق، ومنه: ﴿فدمدم عليهم ربُّهم بذنبهم﴾ [الشمس: ١٤] أي أطبق عليهم ربُّهم العذاب بذنبهم.

الدُّنُو: القرب من أي جهة كان من الجهات الستّ، ومنه: ﴿ثُمَّ دَنَى﴾ [النجم: ٨] أي قرب، وأمَّا التَّدلي فتقدَّم أنَّه من جهة العلو فقط مع الامتداد.

الدِّهان: بكسر الدَّال الأديم الأحمر، أي الجلد الأحمر، ومنه: ﴿فكانت وردة كالدِّهان﴾[2] [الرحمٰن: ٣٧] أي الأديم الأحمر.

---

(١) قوله تعالى: ﴿قد خاب من دسّاها﴾ يُحتمل أن يكون المعنى، قد أفلح من زكى نفسه، أي بطاعة الله كما قال قتادة، وطهرها من الأخلاق الدنيئة والرذائل، ويروى نحوه عن مجاهد، وعكرمة، وسعيد بن جبير، وكقوله تعالى: ﴿قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى﴾، ﴿وقد خاب من دسّاها﴾ أي دسسها، أي أخملها ووضع منها بخذلانه إياها عن الهدى حتى ركب المعاصي، وترك طاعة الله عز وجل، وقد يحتمل أن يكون المعنى: قد أفلح من زكى الله نفسه، وقد خاب من دَسَّى الله نفسه، كما قال العوفي، وعلي بن أبي طلحة عن ابن عباس.

(٢) قوله تعالى: ﴿فكانت وردة كالدهان﴾ أي تذوب كما يذوب الدري والفضة في السبك، وتتلون كما تتلون الأصباغ التي يُدهن بها، فتارة حمراء وصفراء وزرقاء وخضراء، وذلك من شِدَّة الأمر، وهول يوم القيامة العظيم. وقال الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وردة كالدهان﴾ قال: هو الأديم الأحمر، وقال أبو كدينة عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس: «فكانت وردة كالدهان» كالفرس الورد، وقال العوفي عن ابن عباس: تغير لونها. وقال أبو صالح: كالبرذون الورد، ثم كانت بعد كالدهان، وحكى البغوي وغيره: أن الفرس الورد تكون في الربيع صفراء، وفي الشتاء حمراء، فإذا اشتد البرد اغبرَّ لونها، وقال الحسن البصري: تكون ألوانًا، وقال السدي: تكون كلون البغلة الوردة، وتكون=

الدِّهاقُ: المملوء، ومنه: ﴿وكأسًا دِهَاقًا﴾ [النبأ: ٣٤] أي خمرًا، وقال عكرمة: دهاقًا، أي صافية.

الدّهنُ والمُدَاهنةُ: اللّين للعدو في الظاهر، ومنه: ﴿ودوا لو تدهن فيدهنون﴾ [القلم: ٩] أي لو تلين إليهم فيلينون إليك.

الدولةُ: بفتح الدّال مُشَدَّدة العزّ والكسرة، وأمّا بِضَمِّ الدّال فهي ما يتداول في الأيدي كالمال، ومنه: ﴿كي لا يكون دولةً بين الأغنياء منكم﴾ [الحشر: ٧] أي لئلا يتداوله الأغنياء فقط.

الدّين: الجزاءُ يوم الدّين، أي يوم الجزاء.

الدّينار: بالفارسية، كما ذكره الإمام الجواليقي.

= كالمهل كدوي الزيت، وقال مجاهد: «كالدهان» كألوان الدهان، وقال عطاء الخراساني: كلون دهن الورد في الصفرة، وقال قتادة: هي اليوم خضراء، ويومئذ لونها إلى الحمرة يوم ذي ألوان، وقال أبو الجوزاء: في صفاء الدهن، وقال ابن جريج: تصير السماء كالدهن الذائب، وذلك حين يصيبها حر جهنم.

حرف الذَّال المعجمة

ذات الشَّوكة: أي صاحبة البأس والسِّلاح، ومنه: ﴿وتودُّون أنَّ غير ذات الشَّوكة تكون لكم﴾ [الأنفال: ٧] أي ويُريدون أنَّ الغير التي هي غير صاحبة البأس والسِّلاح تكون لكم.

الذَّارياتُ: هي الرِّياح تذروا التُّراب، وذروا أي تهبّ به، ومنه: ﴿والذاريات ذروًا﴾ [الذاريات: ١] أي الرياح التي تذروا التُّراب: ﴿فالحاملات وقرًا﴾ [الذاريات: ٢] هي السَّحاب تحمل الماء ثقلاً: ﴿فالجاريات يُسرًا﴾ [الذاريات: ٣] هي السُّفن تجري على وجه الماء بسهولة: ﴿فالمقسّمات أمرًا﴾ [الذاريات: ٤] هي الملائكة تقسم الأرزاق والأمطار بين الخلق والبلدان.

الذَّرُ: الخلقُ، ومنه: ﴿جعل لكم من أنفسكم أزواجًا ومن الأنعام أزواجًا يذرؤكم فيه﴾ [الشورى: ١١] أي يخلقكم في ذلك الجعل المذكور أي يُكثركم بالتَّوالد.

الذَّرعُ: القياسُ بالذراع، ومنه: ﴿في سلسلة ذرعها﴾ [الحاقة: ٣٢] أي قياسها سبعون ذراعًا فاسلكوه.

الذَّلولُ: السَّهل، ويُطلقُ على الحيوان والجماد، فمن الأوَّل: ﴿لا ذلول﴾ [البقرة: ٧١] أي لا سهلة، وذلَّلَهُ بمعنى مروضة بالتعليم، حتَّى أنَّها تثيرُ الأرضُ، أي تشغلها بالحرث أو تسقى العرث بمعنى تدُور في السَّاقية، ومن الثَّاني: ﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذلُولاً﴾ [الملك: ١٥] أي سهلة للمشي فيها.

الذَّوْدُ: المنعُ، ومنه: ﴿وجد من دونهم امرأتين تذودان﴾ [القصص: ٢٣] أي تمنعان أغنامهما عن الماء.

حرف الرَّاء

الرَّاشدون: جمع راشد وهو الثَّابت على دينه، ومنه: ﴿ولكنَّ الله حبَّب إليكم الإيمان وزيَّنه في قلوبكم وكرَّه إليكم الكُفْرَ والفُسوقَ والعصيان أولئك هم الراشدون﴾ [الحجرات: ٧].

الرَّاعِنُ: لفظة عبرانية.

الراكعُ: هو الخاشع، ومنه: ﴿إنَّما وليّكم الله ورسوله والَّذين آمنوا الذين يُقيمون الصَّلاة ويؤتون الزَّكاة وهم راكعون﴾ [المائدة: ٥٥] أي خاشعون.

الرَّان: الصَّدأ الذي يُغطِّي البصيرة، ومنه: ﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾[1] [المطففين: ١٤] أي بل أصدأ قلوبهم كسبهم.

الربو: الانتفاع والعلو، ومنه: ﴿فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت﴾ [فصلت: ٣٩] أي انتفخت وعلت.

الربوةُ: بضمّ الراء وفتحها، المكان المرتفع المستوي، ومنه: ﴿كمثل جنَّة بربوة﴾ [البقرة: ٢٦٥]، ومنه أيضًا: ﴿وجعلنا ابن مريم وأمه آية وأويناها إلى ربوة﴾ [المؤمنون: ٥٠] أي إلى مكان مرتفع، وهل هو بيت المقدس أو دمشق أو فلسطين أقوال.

الربِّيُون: بكسر الراء جمع ربى بكسرها أيضًا، وهو المنسوب إلى الربّ جَلَّ وعلا باللغة السريانية، ومثله الربانيون، وكسر الراء في الأولى من تغييرات النسبة، ومنه:

---

(١) قوله تعالى: ﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾ أي ليس الأمر كما زعموا، ولا كما قالوا إن هذا القرآن أساطير الأولين، بل هو كلام الله ووحيه، وتنزيله على رسوله ﷺ، وإنما حجب قلوبهم عن الإيمان به ما عليها من الرين الذي قد لبس قلوبهم من كثرة الذنوب والخطايا، ولهذا قال تعالى: ﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾ والرين يعتري قلوب الكافرين، والغيم للأبرار، والغين للمقربين.

﴿وكأي من بني قتل معه ربِّيون كثير﴾ [آل عمران: ١٤٦]، والربونانيون والأحبار، وقيل: الربيون الجماعة الكثير.

الرِّجز: العذاب، ومنه: ﴿فأنزلنا على الذين ظلموا رجزًا﴾ [البقرة: ٥٩] أي عذابًا طاعونًا، ويُطلق أيضًا على الأوثان، ومنه: ﴿والرجز فاهجر﴾ [المدثر: ٥].

الرَّجفة: الزلزلة الشَّديدة، ومنه: ﴿فأخذتهم﴾ [الأعراف: ٧٨] أي الزلزلة الشَّديدة.

الرَّجعة: المرَّة من الرُّجوع، وفتح رائها أفصح عند الجوهري، وكسرها أكثر عند الأزهري وأنكره غيره.

الرُّجعي: بضمِّ الراء الرُّجوع، ومنه: ﴿وإنَّ إلى ربِّك الرجعى﴾ [العلق: ٨] أي الرُّجوع فى الآخرة.

الرَّجيم: المطرود، ومنه قال: ﴿فاخرج منها فإنَّك رجيم﴾ [الحجر: ٣٤] أي مطرود.

الرَّحمٰنُ: اسم عبراني، كما ذكره المبرِّد[١] وثعلب[٢].

الرَّحمة: رِقَّةٌ في القلبِ، وانعطاف يقتضي التَّفضُّل والإحسان.

الرَّحيقُ: خمرُ الجنَّة الخالصُ من الدَّنس، ومنه: ﴿يُسقون من رحيق﴾ [المطففين: ٢٥].

الرَّخا: الرِّيحُ اللَّينة، ومنه: ﴿فسخَّرنا له الرِّيح تجري بأمره﴾ [صٓ: ٣٦] والرَّخَا أي ليِّنة.

الرَدَا: بفتح الراء والدَّال المهملة الهلكة، ومنه: ﴿ولا يَصُدَّنك عنها من لا يؤمن بها واتَّبع هواه فتردى﴾ [طٰه: ١٦] أي فتهلك.

---

(١) أبو العباس المبرِّد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي، نسبة إلى ثمالة قبيلة من الأزد. ويُعرف بالمبرد. كان شيخ أهل النحو والعربية، وإليه انتهى علمهما بعد طبقة عمر الجرمي وابن عثمان المازني، وأخذ النحو عنهما وعن غيرهما. توفي سنة ٢٨٥هـ. له ترجمة في: ابن خلكان ١/ ٤٩٥، وطبقات الأدباء ٢٧٩، والفهرست ٥٩.

(٢) ثعلب هو، أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي مولى بني شيبان، ويُعرف بثعلب، تلقى العلم على ابن الأعرابي، وكان حجة مشهورًا بالحفظ، وصدق اللهجة، والمعرفة بالعربية، ورواية الشعر القديم، فضلاً عن النحو واللغة. توفي سنة ٢٩١هـ. له ترجمة في: ابن خلكان ١/ ٣٠، وطبقات الأدباء ٢٩٣، ومعجم الأدباء ٢/ ١٣٣.

الرِّداء: بكسر الراء وسكون الدّال المهملة مهموز، هو المعين، ومنه: ﴿فأرسله معي رداء﴾ [القصص: ٣٤] أي معينًا ـ يصدقني.

الرِده: بكسر الراء الرّجوع عن الشيء إلى غيره.

الردَفُ: بفتح الرّاء القرب، ومنه: ﴿قل عسى أن يكون ردف﴾ [النمل: ٧٢] أي قرّب لكم بعض الذي تستعجلون.

الرّدمُ: باللغة الفارسية.

الدّرسُ: باللغة الفارسية.

الرّس: بئر غير مطوية انهارت ببقايا ثمود لمّا أرسل الله لهم بعد صالح شُعيبًا فكذّبوه، ثُمّ جاؤوا حتّى جلسوا حول الرّسّ، أي هذه البئر فانهارت بهم فأهلكهم اللّهُ تعالى فيها، وقيل: الرّسّ اسم قرية قريبة من اليمامة كان بها بقايا ثمود فأرسل اللّهُ لهم رسولاً فكذّبوه، فأهلكهم الله سبحانه وتعالى انتهى. ومنه: ﴿وعادًا وثمودًا وأصحاب الرس﴾ [الفرقان: ٣٨].

الرّشيد: بفتح الراء والشّين المعجمة الهداية، ومنه: ﴿وهيّئ لنا من أمرنا رشدًا﴾ [الكهف: ١٠].

الرّضاعُ: بفتح الراء وكسرها مشهور، وأنكره الأصمعي(١) بفتح الميم أفصح من الكسر، وهل هو من مادّة جمع أو ضرب قولان، قال الجوهري: رضع كسمع يسمع سماعًا، وقال أهل نجد: كضرب يضرب ضربًا.

الرّضفُ: بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة بعد فاء، هي الحجَارَةُ المحماة واحدها رضفة.

الرّغدُ: بفتح الراء والغين المعجمة العيش الواسع الذي لا حجر فيه، ومنه: ﴿وكلا منها رغدًا﴾ [البقرة: ٣٥] أي عيشًا واسعًا لا حجر فيه حيث شئتما.

الرّفثُ: بفتح الراء والفاء آخره ثاء مُثلّثة الإفضاء إلى النّساء، ومنه: ﴿أُحِلّ لكم ليلة الصيام الرّفث إلى نسائكم﴾ [البقرة: ١٨٧] بالجماع ومُقدّماته المشاركة له.

---

(١) الأصمعي، هو عبد الملك بن قريب بن قيس، وقد اشتهر بكنيته «الأصمعي»، كان أتقن القوم وأعلمهم بالشعر، وأحضرهم حفظًا، تعلم نقد الشعر على خلف الأحمر، وقد روى عنه كثيرون. توفي سنة ٢١٤هـ. له ترجمة في: أخبار النحويين للصيرفي ص ٥٨، وبغية الوعاة للسيوطي ص/٣١٣، وتاريخ بغداد ١٠/ ٤١٠.

الرَّفرفُ: البساط أو البسط والوسادة أو الوسائد، يُطلق على المفرد وعلى الجمع منهما، ومنه: ﴿متكئين على رفرف خضر﴾ [الرحمٰن: ٧٦].

الرَّقيبُ: الحافظ، ومنه: ﴿ما يلفظ من قول إلاَّ لديه رقيب﴾ [قَ: ١٨] أي حافظ عتيد، أي حادّ.

الرَّقيمُ: اللوح بالرُّومية، وقيل: الكتاب بتلك اللغة، وهو الَّذي كان فيه أسماء أهل الكهف وأنسابهم، ومنه: ﴿إنَّ أصحاب الكهف والرَّقيم﴾ [الكهف: ٩]، وقيل: الرَّقيم الدَّواة.

الرُّكامُ: السَّحابُ المتراكم بعضه فوق بعض، ومنه: ﴿ثُمَّ يجعله رُكَامًا﴾ [النور: ٤٣].

الرَّكْمُ: جمع الشيء مُتراكمًا بعضه على بعض، ومنه: ﴿فيركمه جميعًا﴾ [الأنفال: ٢٧] أي فيجمعه مُتراكمًا بعضه على بعض فيجعله في جهنَّم.

الرُّكنُ: القومُ، ومنه: ﴿فتولَّى﴾ [طٰه: ٦٠] أي فرعون بركنه أي قومه وعسكره؛ لأنَّهم كانوا كالرُّكن له.

الرَّمزُ: تحريكُ الشَّفتين بالعبرانية.

الرَّميمُ: العظمُ البالي، ومنه: ﴿قال من يحيي العظام وهي رميم﴾ [يٰس: ٧٨] أي بالية، وروي أنَّ العاص بن وائل أخذ عظمًا رَمِيمًا ففتَّته، وقال للنبي ﷺ: «أترى يحيي اللَّهُ هذا بعدما بلى ورم»، فقال النبيّ ﷺ: «نعم ويُدخله النَّار»[1].

الرَّهبانيَّةُ: هي رفضُ النِّساءُ، واتِّخاذُ الصَّوامعُ للعبادة، ومنه: ﴿وقفَّينا بعيسى ابن مريم وأتيناه الإنجيلَ وجعلنا في قلوب الَّذين اتَّبعوه رأفةً ورحمةً﴾ [الحديد: ٢٧]، ورهبانية أي رفضًا للنساء واتِّخاذ الصَّوامع.

الرَّهقُ: الطُّغيان، ومنه: ﴿وأنَّه كان رجالٌ من الإنسِ يعوذون برجالٍ من الجنّ﴾ [الجن: ٦] أي يستعيذون برجَالٍ من الجنِّ فزادوهم رهقًا أي طُغيانًا، رُوي أنَّ الرَّجل من بعض الجاهلية كان إذا نزل في سفره بمحلّ مُخَوِّف من الجن يقول: أعوذ بصاحب هذه الحجرات من شرِّ سُفَهَائه، وفي رواية يقول: أعوذ بصاحب هذه الحجرات من شرِّ سُفَهائه[2]، والواو في زادوا ضمير عائد على الرِّجال، والهاء من زادوهم ضمير عائد على

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير، سورة يٰس، آية: ٧٨.

(٢) قوله: «سُفهائه» وردت «بالأصل» «سفائه» وهو تحريف، والصحيح ما أثبتناه.

الجنّ، والمعنى فزاد الرّجال الجنّ طُغيانًا، رُوِيَ أنّ رؤساء الجنّ قالوا: سيّدنا الجن والإنس.

الرّهن[١]: بفتح الراء وسكون الهاء واحد الرّهن بضمّها، وهي الوثائق بالحقّ، ومنه: ﴿فرهان مقبوضة﴾ [البقرة: ٢٨٣] أي وثائق مقبوضة، ويُطلق على الحبس، ومنه: ﴿كلّ نَفْسٍ بما كسبت رهينة﴾ [المدثر: ٣٨] أي مرهونة بمعنى محبوسة.

الرَّهْوُ: بفتح الراء وسكون الهاء هو المنفرج الساكن بالسريانية، ومنه: ﴿واترك البَحر رهوًا﴾ [الدخان: ٢٤] أي منفرجًا ساكنًا لا تضربه بعصاك فيلتئم حتى تدخله القبط: ﴿إنّهم جُندٌ مغرقون﴾ [الدخان: ٢٤]، والرّهو أيضًا بلسان النبطية السّهل، أي واترك البحر سَهْلاً الخ.

الْرَواسيُّ: جمع راسي وهو الجبل، ومنه: ﴿والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي﴾ [الحجر: ١٩] أي جبالاً.

الرُّوح: بفتح الرّاء وسكون الواو الرّحمة والاستراحة، ومنه: ﴿فأمّا إن كان من المُقرَّبين فروح﴾ [الواقعة: ٨٩] أي ورحمة واستراحة وريحان، أي رزق حسن وجنّة نعيم.

روحُ القدس: هو جبريل عليه الصّلاة والسّلام، ومنه: ﴿وأيّدناه بروح القُدس﴾ [البقرة: ٨٧].

الرَّوغُ: الميلُ، ومنه: ﴿فراغ إلى أهله﴾ [الذاريات: ١٦] أي فمال إلى أهله الخ.

الرَّيبُ: الشّكُّ الشّامِلُ للظنّ والوهم، ومنه: ﴿إن كنتم في ريب﴾ [البقرة: ٢٣] أي مُطلق تردّد: ﴿مِمّا نزّلنا على عبدنا[٢] فأتوا بسورة من مثله﴾ [البقرة: ٢٣].

---

(١) قوله: «الرّهن» هو توثيق دين بعين يمكن استيفاؤه منها، أو من ثمنها، وذلك كأن يستدين شخص من آخر دينًا، فيطلب الدائن منه وضع شيء تحت يده من حيوان أو عقارات، أو غيرها ليستوثق دينه، فمتى حلّ الأجل ولم يسدد ولم يسدد له دينه استوفاه مما تحت يده. والدائن يسمى مرتهنًا، والمدين يسمى راهنًا، والعين المرهونة تسمى رهنًا.

حكمه: الرهن جائز بالكتاب والسنة، فبالكتاب، قوله تعالى: ﴿وإن كنتم على سفر ولم تجدوا راهنًا فرهان مكتوبة﴾ [البقرة: ٢٨٣]. وبالسنّة: قوله ﷺ: «لا يُغلق الرهن من صاحبه الذي رهنه، له غنمه وعليه غرمه». إسناده صحيح. رواه ابن ماجة (ح/ ٢٤٤١) والحاكم في المستدرك (٢/ ٥١) وابن عبد البر في «التمهيد» (٦/ ٤٢٥، ٤٨٢) والمشكاة (٢٨٨٧، ٢٨٨٨) والخطيب في «تاريخه» (٣/ ٣٠٤، ١٢/ ٢٤٢) وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٢٣٧، ٧/ ٢٤٩٩). وصححه الشيخ الألباني. انظر طرقه في: الإرواء (٥/ ٢٤٣).

(٢) قوله: «عبدنا» وردت «بالأصل» «عندنا» وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه.

الرَّيحانُ: الرِّزقُ الحسن والمشموم، ومنه: ﴿والحبّ ذو العصف والريحان﴾ [الرحمٰن: ١٢] أي الرزق الحسن والمشموم.

الريعُ: بكسر الراء وسكون الياء المكان المرتفع، ومنه: ﴿أتبنون بكُلّ ريع آيةٍ تعبثون﴾ [الشعراء: ١٢٨] أي أتبنون بِكُلّ مكان مرتفع بناءً عاليًا للمارّة تسخرون بمن يمرّ بكم.

الرَينُ: بفتح الراء ضدّ المعصية الذي يركب على القلب، ومنه: ﴿كلاّ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾ [المطففين: ١٤] أي غلب على قلوبهم ضدّ المعصية.

حرف الزاي

الزُّبرُ: بضم الزاي والباء الموحدة هي صحف إبراهيم عليه الصَّلاة والسَّلام، ومنه: ﴿وجاءوا بالبيِّنات وبالزُّبر﴾ [فاطر: ٢٥]، ويُطلق على كتب الأوَّلين، ومنه: ﴿وإنَّه لفي زُبُرِ الأوَّلين﴾ [الشعراء: ١٩٦]، ويُطلق على الأحزاب، ومنه: ﴿فتقطَّعوا أمرهم بينهم زُبُرًا﴾ [المؤمنون: ٥٣] أي أحزابًا.

الزُّبَر: بضم الزاي وفتح الباء الموحَّدة، قطع الحديد التي تقطع على قدر الحجارة التي يُبنى بها، ومنه في قِصَّة إسكندر ذي القرنين في قضيَّة السّد، ومنه: ﴿آتوني زبر الحديد﴾ [الكهف: ٩٦] أي قطعه التي على قدر القوالب الكبار فيبنى بها، وجعل سهما اسكندر الحطب والفحر: ﴿حتى إذا ساوى بين الصدفين﴾ [الكهف: ٩٦] بضمّ الحرفين وفتحهما وضمّ الأوَّل وسكون الثَّاني، أي بني بين جانبي الجبلين وَوُضِعَ النَّافخ، قال: انفخوا فنفخوا حتى إذا جعله أي الحديد نارًا أي كالنَّار، قال: ﴿آتوني أفرغ عليه قطرًا﴾ [الكهف: ٩٦] أي نحاسًا مُذَابًا تنازع فيه الفعلان، وحُذف من الأوَّل لأعمال الثَّاني فأفرغ النَّحاس المُذاب على الحديد المُحَمَّى، فدخل بين زبره فصارا شيئًا واحدًا: ﴿فما استطاعوا﴾ [الكهف: ٩٦] أي يأجوج ومأجوج أن يُظهروه أي يعلوا ظهره لارتفاعه وملامسته: ﴿وما استطاعوا له نقبًا﴾ [الكهف: ٩٧] أي خرقًا لصلابته وسُمْكِه.

الزَّحْزَحَةُ: الإبعادُ، ومنه: ﴿وما هو بِمُزَحْزِحِهِ منَ العذابِ﴾ [البقرة: ٩٦] أي ما هو بمبعده عن العذاب.

الزَّحْفُ: الجمع زحفًا، أي مجتمعين كأنَّهم لكثرتهم يزحفون، ومنه: زحفُ الصَّبي إذا دَبَّ على يديه.

الزُّخرفُ: يُطلقُ على الذَّهب، ومنه: ﴿أو يكون لك بيت من زخرف﴾ [الإسراء: ٩٣] أي ذهب، ويُطلق على مُطلق البهجة والرَّونق سواء كان ذلك بواسطة الذَّهب، ومنه: ﴿ولبيوتهم أبوابًا وسُرُرًا عليها يَتَّكئونَ وزُخْرُفًا﴾ [الزخرف: ٣٤] أي بهجة ورونقًا من الطلاء بالذَّهب، أو كان ذلك بواسطة النبات، ومنه: ﴿حَتَّى إذا أخذت الأرضُ زُخْرُفُها﴾ [يونس: ٢٤] أي بهجتها ورونقها.

الزَّرابيُّ: هي الطَّنافيس أي البسطُ، ومنه ﴿وَزَرَابِيُّ مبثوثة﴾ [الغاشية: ١٦] أي بسط مبسوطه أي مفرشه.

الزَّعيمُ: الكفيلُ، ومنه: ﴿أيُّهم بذلك زعيم﴾ [القلم: ٤٠] أي كفيل.

الزَّفُّ: الإسراعُ، ومنه: ﴿فأقبلوا إليه يَزِفُّون﴾[(١)] [الصافات: ٩٤] أي يُسرعونَ.

الزَّفيرُ: الصَّوتُ الشَّديد الذي يظهر منه التَّغيُّظ، ومنه: ﴿سمعوا له تغيُّظًا﴾ [الفرقان: ١٢١] أي غليانًا كالغضبان، إذا غلى صدره من الغيظ، وزَفيرًا أي صوتًا شديدًا يظهر منه الغضب.

الزَّقُّومُ: ثمر شجره كريهة الطَّعم، قيل: إنَّها لا تُعرف في شجر الدُّنيا، وإنَّما هي في النَّار، قال الله تعالى: ﴿إنَّها شجرة تخرجُ﴾ [الصافات: ٦٤] أي تَنْبتُ في أصل الجحيم، أيْ في قعر النَّار، وأغْصَانها ترتفع إلى دركاتها، طلعها أي ثمرها كأنَّه رؤوس الشَّياطين، أي الحَبَّات القبيحة المنظر، وقيلُ: تنبتُ منها[(٢)] شجرة كريهة الطَّعم تَشْبَهُهَا.

الزَّكاةُ: النُّمو يقال: زكاة المال[(٣)]، أي نماء، ويُطلقُ على المدح، ومنه: ﴿فلا تُزَكُّوا أنْفُسَكُم بالتَّقوى﴾ [النجم: ٣٢] أي لا تمدحوا أنفسكم بالتَّقوى: ﴿هو أعلمُ بمَنِ اتَّقى﴾ [النجم: ٣٢].

---

(١) قوله تعالى: ﴿فأقبلوا إليه يزفون﴾ قال مجاهد وغير واحد: أي يسرعون، وهذه القصة هٰهنا مختصرة، وفي سورة الأنبياء مبسوطة: فإنهم لما رجعوا ما عرفوا من أول وهلة من فعل ذلك، فلما جاءوا ليعاتبوه أخذ في تأنيبهم وعيبهم، فقال: ﴿أتعبدون ما تنحتون﴾ أي أتعبدون من دون الله من الأصنام ما أنتم تنحتونها وتجعلونها بأيديكم ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾ يحتمل أن تكون ما مصدرية فيكون تقدير الكلام خلقكم وعملكم، ويحتمل أن تكون بمعنى الذي تقديره والله خلقكم والذي تعملونه، وكلا القولين متلازم، والأول أظهر لما رواه البخاري في كتاب أفعال العباد عن علي بن المديني عن مروان بن معاوية عن أبي مالك عن ربعي بن خراش عن حُذيفة رضي الله عنه مرفوعًا قال: «إن الله تعالى يصنع كل صانع وصنعته». صحيح. رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص/ ٧٣) وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٥٧، ٣٥٨) وابن منده في التوحيد (ق ٣٩/ ٢) وابن عدي في «الكامل» (٢٦٣/ ٢) والحاكم (١/ ٣١) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٢٦، ٣٨٨) وكذا المحاملي في «الأمالي» (ج ٦ رقم ١٣) والديلمي (١/ ٢/ ٢٢٨) من طرق عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة مرفوعًا به. وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم». ووافقه الذهبي. وصححه الشيخ الألباني. انظر: الصحيحة (ح/ ١٦٣٧).

(٢) شطب «بالأصل»، لا يضر بالمعنى.

(٣) قلت: الأموال التي تجب فيها الزكاة أربعة:

أحدهما: سائمة بهيمة الأنعام، وهي: الإبل، والبقر، والغنم. فتجب بثلاثة شروط: أحدها: أن تتخذ للدر والنسل والتسمين. الثاني: أن ترعى المباح أكثر الحول، لحديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده مرفوعًا: «في كل إبلٍ سائمةٍ، في كل أربعين ابنة لبون». صحيح. رواه النسائي=

.....

= (٥/ ١٥) وأحمد في «المسند» (٥/ ٢، ٤) والبيهقي في «الكبرى» (٤/ ١١٦) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٣٩٨) وابن خزيمة (٢٢٦٦) والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٤١١). انظر طرقه في: الإرواء (٣/ ٢٦٣). وعن عتاب بن أُسيد أن النبي ﷺ: «كان يبعث على الناس من يخرص عليهم كرومهم وثمارهم». صحيح. رواه الترمذي (ح/ ٦٤٤) وابن ماجة (ح/ ١٨١٩) والدارقطني في «السنن» (٢٠/ ١٣٣). الثالث: أن تبلغ نصابًا.

الثاني: مما تجب فيه الزكاة: الزرع، والثمار، والعسل. قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض﴾ [البقرة: ٢٦٧]. وعن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «فيما سقت الأنهار والغيم العشور، وفيما سُقي بالساقية نصف العشور». صحيح. رواه مسلم في (الزكاة، ح/ ٧) وأحمد في «المسند» (٣/ ٣٤١) والبيهقي في «الكبرى» (٤/ ١٣٠) وابن خزيمة (٢٣٠٩) ومعاني (٢/ ٣٧) والطبراني في «الصغير» (٢/ ١١٤) وابن عبد البر في «التمهيد» (٦/ ٤١٥). انظر: طرقه في الإرواء (٣/ ٢٨٢). انظر: حديث عتاب السابق، حيث يُؤيّد به هذا الكلام. وعن سهل بن أبي حثمة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا خرصتم فخذوا ودعوا الثلث، فإن لم تدعوا الثلث فدعوا الربع». صحيح. رواه الترمذي (ح/ ٦٤٣) قال الترمذي: وفي الباب عن عائشة، وعتاب بن أسيد، وابن عباس. قال: والعمل على حديث سهل بن أبي حثمة عند أكثر أهل العلم في الخرص. وبحديث سهل بن أبي حثمة يقول أحمد وإسحٰق. والخرص إذا أدركت الثمار من الرطب والعنب مما فيه الزكاة، بعث السلطان خارصًا يخرص عليهم. والخرص أن ينظر من يبصر ذلك فيقول: يخرج من هذا الزبيب كذا وكذا، ومن التمر كذا وكذا، فيحصي عليهم وينظر مبلغ العشر من ذلك فيثبت عليهم. ثم يخلي بينهم وبين الثمار. فيصنعون ما أحبوا، فإذا أدركت الثمار أخذ منهم العشر. هكذا فسره بعض أهل العلم: وبهذا يقول مالك، والشافعي، وأحمد، وإسحٰق. ورواه أبو داود (ح/ ١٦٠٥) والنسائي في (الزكاة، ٢٦ ـ باب كم يترك الخارص) والدارمي في (البيوع، باب «٧٦») وأحمد في «المسند» (٤/ ٢، ٣). غريبه: خرص النخلة، والكرمة يخرصها خرصًا إذا حزر ما عليها من الرطب تمرًا، ومن العنب زبيبًا. فهو من الخرص: الظن، لأن الحذر إنما هو تقدير بظن، والاسم الخرص بالكسر. يقال: كم خرص أرضك. وأما ما جاء في زكاة العسل، فعن أبي سيار قال: قلت: يا رسول الله احم لي جبلها، قال: «فحمى لي جَبَلها». رواه ابن ماجة (ح/ ١٨٢٣). في الزوائد: في إسناده قال ابن أبي حاتم: لم يلق سليمان بن موسى أبا سيارة، والحديث مرسل. وحكى الترمذي في العلل عن البخاري، عقب هذا الحديث، أنه مرسل. ثم قال: لم يدرك سليمان أحدًا من الصحابة اهـ. وأبو سيارة ليس له عند ابن ماجة سوى هذا الحديث الواحد، وليس له شيء في الأصول الخمسة.

الثالث: مما تجب فيه الزكاة: الأثمان وهي النقود من الذهب والفضة، وما يقوم مقامها من أوراق وفلوس نقدية، وكذا حلي الذهب والفضة إذا بلغ نصابًا بنفسه أو بما يضم إليه من جنسه أو في حكمه ولم يكن معدًا للاستعمال ولا للإعارة، فإن أعد للاستعمال أو للإعارة فلا زكاة فيه. لما روى مالك عن نافع عن ابن عمر: «أنه كان يحلي بناته وجواريه الذهب، ولا يخرج من عليهن الزكاة».

الرابع: مما تجب فيه الزكاة: عروض التجارة، وهي ما أعد للبيع والشراء من السلع التجارية كالمجوهرات ونحوها، وكذلك السيارات والمكائن، والأقمشة، والمفروشات، والأطعمة وغيرها من=

الزُّلفُ: جمع زُلفة، أي طائفة، ومنه: ﴿وإنَّ له عندنا الزلفى وحسن مآب﴾ [صّ: ٤٠].

الزَّلَقُ: بفتح الزاي واللام هي الأرض الملساء التي لا يُثْبَتُ عليها قدم، ومنه: ﴿فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقا﴾ [الكهف: ٤٠] أي أرضًا ملساء الخ.

الزَّمْهَرِيرا: أي لا يرون في الجنَّة حرًا ولا بردًا، وقيل: لا يرونَ فيها شمسًا ولا قمرًا، وإنَّما هي مُضيئة بلا شمس ولا قمر.

الزَّنجبيلُ: بالفارسية معروف كما ذكره الإمام السيوطي عن الجواليقي.

الزَّنيمُ: الدَّعِيُّ وهو صاحب الظِّنَّة في النَّسب، ومنه: ﴿عُتُلٍ بعد ذلك زنيم﴾ [القلم: ١٣] أي دعي في النَّسب.

الزَّيْغُ: الميلُ، ومنه: ﴿ما زاغَ البصرُ﴾ [النجم: ١٧] أي ما مال عن رؤيا ما أمر برؤياه، وما طغى أي ما تجاوز.

الزَّيْحُ: البعدُ، قال في الصحاح: زاح بَعُد وذهب، وبابه باع وأزاح غيره انتهى. وقد يتواردان، ويُطلقان على الإزالة ذكره في النَّهاية.

= المنقولات، والثابتات كالعقارات من أراض وبيوت ونحوها. وإنما تجب الزكاة في قيمة عروض التجارة إذا تملكها بفعله بنية التجارة، وبلغت قيمتها نصابًا. روى مالك، عن يحيىٰ بن سعيد، عن زريق بن حيان، وكان زريق على جواز مصر، في زمان الوليد، وسليمان، وعمر بن عبد العزيز، فذكر: أن عمر بن عبد العزيز كتب إليه: أن انظر من مرَّ بك من المسلمين. فخذ مما ظهر من أموالهم. مما يديرون من التجارات، من كل أربعين دينارًا، دينارًا. فما نقص، فبحساب ذلك. حتى يبلغ عشرين دينارًا. فإن نقصت ثلث دينار، فدعها، ولا تأخذ منها شيئًا. ومن مرَّ بك من أهل الذمة فخذ مما يديرون من التجارات، من كل عشرين دينارًا، دينارًا. فما نقص، فبحساب ذلك، حتى يبلغ عشرة دنانير. فإن نقصت ثلث دينار فدعها ولا تأخذ منها شيئًا. واكتب لهم، بما تأخذ منهم، كتابًا إلى مثله من الحول. ١٧ ـ كتاب الزكاة، ٩ ـ باب زكاة العروض، (ح/ ٢٠). فإذا بلغت القيمة نصابًا وجب ربع العشر، وإلا فلا احتج أحمد بقول عمر لحماس: أدِّ زكاة مالك. فقال: ما لي إلاَّ جعاب وأدَمُ. فقال: قوِّمها وأدِّ زكاتها. رواه أحمد، وسعيد، وأبو عبيد وغيرهم وهو المشهور، وكذا أموال الصيارف؛ لأنها معدة للبيع والشراء لأجل الربح، والله أعلم، وصلى الله على محمد.

حرف السِّين المهملة

السَّاربُ: الذَّاهبُ في سربه أي طريقه، ومنه: ﴿ومن هو مستخفٌ باللَّيل وسارب﴾ [الرعد: ١٠] أي ظاهر بذهابه في سربه بالنَّهار، كما ذكره في الجلالين.

السَّامِدُ: الغَافِلُ اللاَّهي عَمَّا يُرَادُ منه، ومنه: ﴿أفمن هذا الحديث﴾ [النجم: ٥٩] الإشارة إلى القرآن: ﴿تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون﴾ [النجم: ٥٩] أي لاهون عمَّا يُراد منكم.

السَّآمَةُ: الملل، ومنه: ﴿فالذين عند رَبّك يُسبِّحون له بالليل والنَّهار وهم لا يسلمون﴾ [فصلت: ٣٨] أي لا يملُّون عن التَّسبيح.

السَّاهرةُ: وجه الأرض، ومنه: ﴿فإنَّما هي زجرةٌ واحدة فإذا هم بالسَّاهرة﴾ [النازعات: ١٤] أي فإذا هم على وجه الأرض.

السَّائبة: البدنة التي كانت الجاهلية يُسيِّبُونها من الأنعام لا لمغنم، لا يركبون لها ظهرًا، ولا يجلبون لها لبنًا، ولا يجزُّون لها وبرًا، ولا يحملون عليها شيئًا.

السَّائح: الصَّائم، وقيل: المهاجر، ومنه: السائحون، أي الصَّائمون أو المهاجرون.

السَّائحات: جمع سائحة، وهي الصَّائمة أو المهاجرة، ومنه: ﴿سائحات﴾ [التحريم: ٥] أي صائمات أو مهاجرات.

سبأ: بلدة باليمن كانت طيِّبة الهوى لم يكن فيها بعوض ولا ذُباب ولا برغوث ولا حيَّة، وكأنَّ يمرُّ بها الغريب فيموت قمله لطيب الهوى، وكانت كثيرة الأشجار عن يمين البلد وشمالها، وكانت المرأة بمكتلها بين الأشجار فيمتلىء من أصناف الفواكه، ولا تمدُّ يدها إلى الشَّجر، ولا تلتقط شيئًا مِمَّا سقط على الأرض، قال الله تعالى: ﴿لقد كان لسبأ في مساكنهم آية جنَّتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربِّكم واشكروا له بلدة طيبة وربٌّ

غفور﴾[1] [سبأ: ١٥]، وكان لهم سدٌّ بين جبلين يمنع الماء عنهم، ولِكُلِّ جماعة مخرج صغير من هذا السد يَسْقُونَ منه بساتينهم، فأرسل اللَّهُ سبحانه تعالى لهم ثلاثة عشر نبيًا فذكَّروهم نعم الله تعالى وخَوَّفوهم عقابه، فكذَّبُوهم وقالوا لهم: ما نعرف له علينا نعمة، فقولوا له: يُحبس عنَّا هذه النِّعمة إن استطاع، فأرسل الله سبحانه عليهم سيلاً عظيمًا فأفسد سدّهم، وهدم بيوتهم وبنى عليهم الرَّمل وماتت أشجارهم فتفرَّقوا في البلاد، وصاروا مَثَلاً مشهورًا، وأنبت اللَّهُ في مواضع بساتينهم الخمط، وهو شجرٌ مرُّ الثَّمرة، والإثل وهو شجر يشبه الطَّرف، وقليل من شجر النبق، فذلك قوله تعالى: ﴿فأعرضوا فأرْسَلْنَا عليهم سيلَ العَرِم وبدَّلناهم بجنَّتيهم جنَّتين ذواتي أُكُلٍ خمط وأثل وشيء من سدر قليل ذلك جَزَيْنَاهم بما كَفَرُوا وهل يُجْزَى إلاَّ الكفور﴾ [سبأ: ١٦] انتهى. من دخر العابدين للإمام ابن فرشته[2] الحنفي.

السُّبات: بضَمِّ السِّين الرَّاحة، ومنه: ﴿وجعلنا نومكم سُباتًا﴾ [النبأ: ٩] أي راحة لأبدانكم.

السَّبَبُ: الطَّريق، ومنه: ﴿فأتبع سببًا﴾ [الكهف: ٨٥] أي طريقًا، ويُطلق على الحبل، ومنه: ﴿فليمدد بسبب إلى السَّماء﴾ [الحج: ١٥] أي بحبلٍ إلى السَّماء.

السَّبطُ: القبيلةُ، ومنه: ﴿أسباطًا﴾ [الأعراف: ١٦٠] أي قبائل.

السَّجَى: التَّغطيةُ أو السُّكون، ومنه: ﴿والضُّحى والليل إذا سجى﴾ [الضحى: ١] أي غطى بظلامه أو سكن.

السُّجَّد: بضمّ السِّين وفتح الجيم مُشدَّدة، هم الَّذين اقنعوا رؤوسهم بالسريانية، ومنه: ﴿ادخلوا الباب سُجَّدًا﴾ [البقرة: ٥٨] أي مُقنعي الرؤوس.

السَّجرُ: أي المملوء، ويُطلق على الوقود، ومنه: ﴿وإذا البحار سُجِّرت﴾ [التكوير: ٦]/بالتشديد والتخفيف، أي أوقدت فصارت نارًا.

---

(١) قوله تعالى: ﴿لقد كان لسبأ في مساكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور﴾ فذكر أن رسول الله ﷺ سُئِل عن سبأ؟ ما هو أبلد أرجل أم امرأة؟ قال ﷺ: «بل رجل ولد له عشرة فسكن اليمن منهم ستة، والشام أربعة، أما اليمانيون: فمذحج، وكندة، والأزد، والاشعريون، والأنمار، وحمير غير ما حلها، وأما الشام: فلخم، وجذام، وغسان، وعاملة». قال ابن كثير (٣/ ٥٣١): فيه غرابة من حيث ذكر نزول الآية بالمدينة، والسورة مكية كلها، والله سبحانه وتعالى أعلم. قلت: ولكن الحديث أخرجه ابن جرير من طريق آخر، وقال فيه الترمذي: حسن غريب. وهنا تزول وجه الغرابة ـ أي الضعف ـ فالحديث لا يقل عن الحسن.

(٢) فرشته: بضم أوله، وسكون الراء، وكسر ما بعدها.

السِّجِل: بلغة الحبشة الرَّجل، ومنه: ﴿كطي السِّجلِّ للكتاب﴾ [الأنبياء: ١٠٤] أي كطيّ الرَّجلُ للكتاب.

السُّجودُ: الإيماءُ للتعظيم، ومنه: ﴿اسجدوا لآدم﴾ [البقرة: ٣٤] أي أوموا له برؤوسكم إيماء تعظيم.

السِّجيل: بكسر السِّين والجيم مُشَدَّدة، الحجر أو الطين المطبوخ باللغة الفارسية، ومنه: ﴿ترميهم بحجارة من سجيل﴾ [الفيل: ٤] أي حجر مطبوخ أو طين مطبوخ.

السَّحَرُ: بكسر السِّين مُشدّدة وسكون الحاء المهملة، هو كلام مؤلف يُعظَّم به غير الله تعالى، تُنسبُ إليه المقادير والكائنات، ومنه: ﴿فلنأتينَّك بسحرٍ مثله﴾ [طٰه: ٥٨].

السُّحق: بضمّ السِّين البعد، ومنه: ﴿فَسُحْقًا لأصحاب السَّعير﴾ [الملك: ١١] أي فَبُعدًا لأصحاب السَّعير عن رحمة الله تعالى، والسَّحيقُ هو البعيد، ومنه: ﴿فتخطفُه الطَّير أو تهوى به الرِّيح في مكان سحيق﴾ [الحج: ٣١] أي بعيد.

السُّخري: المسَخَّر في العمل بالأجرة، ومنه: ﴿ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتَّخذ بعضهم﴾ [الزخرف: ٣٢] وهو الغني بعضًا، وهو الفقير سخريًا أي مُسَخَّرًا في العمل له بالأجرة.

السِّدْرُ: شجرُ النَّبق، والمخضود منه هو الَّذي لا شوك فيه، ومنه: ﴿في سدر مخضود﴾ [الواقعة: ٢٨] أي شجر نبق لا شوك فيه.

السَّرابُ: بفتح السِّين والرّاء، شُعاع يُرَى نصف النَّهار في شدَّةِ الحرّ، يُشبه الماء الخفيف الجاري، ومنه: ﴿أعمَالَهُم كسراب بقيعة﴾ [النور: ٣٩] جمع قاع أي قُلاَّت، والمعنى أنَّ أعمال الكُفَّار كالشُّعاع الذي يُرى نصف النَّهار في شِدَّة الحَرّ في القيعة، بكسر القاف أي فلوات الأرض، ولا حقيقة له فكذلك أعمالهم.

السَّرادقُ: بضمّ السِّين، هو بالفارسية السُّور المحيط بالشيء، ومنه: ﴿إنَّا اعتدنا للظالمين نارًا أحاط بهم سُرَادقها﴾ [الكهف: ٢٩] أي سورها المحيط بها.

السِّربالُ: القميصُ أو الدِّرع الحديد، ومنهما: ﴿وجعل لكم سرابيل تقيكم الحرَّ﴾ [النحل: ٨١] أي والبرد: ﴿وسرابيل تقيكم بأسكم﴾ [النحل: ٨١].

السَّربُ: بفتح السِّين والراء، هو السرب بكسر السِّين وسكون الراء، ومنه: ﴿فاتَّخذ سبيله في البحر سربًا﴾ [الكهف: ٦١] أي شقًا طويلاً لا نفاذ له.

السَّردُ: نسج الدُّروع خاصة، ويُقال لنا سجها سَرَّاد؛ لأنَّه يُناسب بين حلقها، ومنه: ﴿وقدِّر في السَّرْدِ﴾ [سبإ: ١١] أي النَّسج للدروع.

السُّرُرُ: بضمّ السّين والرّاء جمع سرير، وهو معلوم، ومنه: ﴿ولبيوتهم أبوابًا وسُرُرًا عليها يتّكئون﴾ [الزخرف: ٣٤].

السَّرمَدُ: بفتح السّين مُشدَّدة هو الدّائم، وقد يُطلقُ على ما ينتهي، ومنه: ﴿قل أرأيتم إن جعل الله عليكم اللّيل سرمدًا﴾ [القصص: ٧١] أي دائمًا إلى يوم القيامة.

السَّريُّ: بفتح السّين وكسر الراء بالسريانية هو النّهر المفرد، وقيل: الجدول الصغير كما أخرجه ابن جرير عن مجاهد، وبالنبطية الأنهر كما أخرجه ابن أبي حاتم ومجاهد أيضًا عن سعيد بن جُبير، ومنه: ﴿قد جعل ربُّك تحتك سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤] أي نهرًا أوحد، ولا على اللغة الأولى وأنهرًا على الثّانية.

السُّعُر: بضمّ السين والعين المهملة الجنون، ومنه: ﴿إنّا إذًا لفي ضَلالٍ وسُعُر﴾ [القمر: ٢٤] أي جنون، ويُطلق السّعر أيضًا على النّار المُسَعَّرة، ومنه: ﴿إنَّ المجرمين في ضَلالٍ وسُعُر﴾ [القمر: ٤٧] أي نارٌ مُسَعَّرَة شديدة.

السَّعيُ: السُّرعة، ومنه: ﴿ثُمَّ ادعُهُنَّ يأتينك سعيًا﴾ [البقرة: ٢٦٠] أي سريعًا، ويُطلق السّعي على العمل، ومنه: ﴿وكان سعيكم مشكورًا﴾ [الإنسان: ٢٢] أي عملكم: ﴿وأن ليس للإنسانِ إلاّ ما سعى﴾ [النجم: ٣٩] أي عمل.

السَّعيرُ: النّارُ الشّديدة المُسَعَّرة، ومنه: ﴿وأعتدنا لمن كذّب بالسّاعةِ سعيرًا﴾ [الفرقان: ١١] أي نارًا مُشتدَّة مُسَعَّرة.

السَّفرُ: قطع المسافة برًا أو بحرًا، مأخوذ من أسفرت المرأة عن وجهها إذا أظهرته، وأسفر الصُّبح إذا ظهر سُمّي السّفر بذلك؛ لأنّه يُسفر عن أخلاق الرّجال، أي يُظهرها.

السِّفر: بكسر السّين وسكون الفاء، هو بالنبطية الكتاب، والأسفار الكتب، ومنه: ﴿يحمل أسفارًا﴾ [الجمعة: ٥] أي كتبًا، والأسفار المكتب بها.

السَّفَرة: بفتح السين والفاء، هم بلسان النبطية القراء، زاد بعضهم من الملائكة الذين ينقلون عن اللوح المحفوظ، أو من جبريل ببيت العِزّة، ومنه: ﴿بأيدي سفرة كرام بررة﴾ [عبس: ١٥] أي بأيدي قراء الخ.

السَّفك: بفتح السين إراقة الدّم، ومنه: ﴿لا تسفكون دماءكم﴾ [البقرة: ٨٤].

السَّفه: الجهل، ومنه: ﴿إلاّ من سفه نفسه﴾ [البقرة: ١٣٠] أي جهلها، والسّفيه الجاهل، ومنه: ﴿وأنّه كان يقول سفيهنا على الله شططًا﴾ [الجن: ٤] أي كلامًا عاليًا في

الكذب من وصفه جلّ وعلا بما لا يليق بجلال كماله من الصاحبة، والولد ونحو ذلك تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا.

السِّقاية: صاع من ذهب مُرَصَّع بالجوهر، ومنه: ﴿جعل السِّقاية في رحل أخيه﴾ [يوسف: ٧٠] أي الصاع في وعائه أي حمله.

السَّقو: بالفارسية الطبقة الخامسة من طباق النَّار، وقد تُطلق عندهم على مُطلق النَّار.

السَّقَطُ في اليد: بفتح السِّين والقاف النَّدامة، ومنه: ﴿ولما سقط في أيديهم﴾ [الأعراف: ١٤٩] أي ندموا.

السَّكَرُ: بفتح السِّين والكاف، هو بلغة الحبشة الخل وبلغة العرب الخمر، ومنه: ﴿وتتخذون منه سكرًا﴾ [النحل: ٦٧] أي خلاً أو خمرًا.

السَّكينَةُ: بفتح السين وكسر الكاف مُخَفَّفة، هي الطمأنينة في قلوب المؤمنين، وتُطلق السَّكينة ويُراد بها صورة خلقها الله تعالى من ريح خجوج هفَّافة، أي ساكنة طيِّبة لها رأس ووجه ولسان يتكلَّم، وقيل: رأسان وجناحان، ولَمَّا بلغ إبراهيم عليه الصلاة والسَّلام من العمر مائة سنة وإسماعيل ثلاثين سنة، أمر الله تعالى إبراهيم عليه الصلاة والسَّلام أن يبني الكعبة، وكانت رُفِعَت وخُفِيَ أثَرُهَا من الطُّوفان، وأمره أن يتبع السفينة[1] فتبعها هو وإسماعيل من أرمنية حتى جاءت بهما إلى مكة، ومعها ملك يَدُلهَا على مَحَلِّ البيت فوقفت في الهوى كأنَّها سحابة، وارتسم ظلُّها على قدر أرض البيت، وقالت له: يا إبراهيم ابن على قدر ظلِّي فبنى كذلك، وكان إسماعيل ينقل إليه الحجارة على رُقبته ويُنَاوِلَهُ.

السَّلْسَبيلُ: اسم لعين ماء في الجنَّة، قال الجواليقي: في المغرب وغيره هو باللغة الفارسية.

السلطانُ: الحُجَّة الظَّاهرة، ومنه: ﴿فليأت مستمعهم بسلطان مبين﴾ [الطور: ٣٨] أي حُجَّة ظاهرة بيِّنة، ويُطلق على البطاقة المكتوبة، ومنه: ﴿فانفذوا لا تنفذون إلاَّ بسلطان﴾ [الرحمٰن: ٣٣] أي بطاقة أو قُوَّة.

---

(١) قوله: «السفينة» وردت «بالأصل» السكينة، وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه.

السَّلامُ: الأمان أو التَّحيَّة أو الصُّلح[1]، ومنه: ﴿لمن ألقى إليكم السَّلام﴾ [النساء: ٩٤] أي الأمان أو التحيَّة أو الصُّلح.

السِّلمُ: بكسر السين وسكون اللام، ومنه: ﴿يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السِّلْمِ كافَّة﴾ [البقرة: ٢٠٨] أي في الإسلام جميعًا.

السَّلقُ: في الأصل بسط العضو للضرب، ومنه: ﴿سلقوكم﴾ [الأحزاب: ١٩] أي آذوكم أو ضربوكم.

السُّلوكُ: الدُّخول في الشيء، ومنه: ﴿ألم تر أنَّ الله أنْزَلَ من السَّماءِ ماءً فسلكه﴾ [الزمر: ٢١] أي أدخله ينابيع في الأرض، أي أمكنه تَتَبُّع في الأرض.

السَّماءُ: المطر، ومنه: ﴿وأرسلنا السَّماء عليهم مدرارًا﴾ [الأنعام: ٦] أي أرسلنا المطر عليهم.

السَّمكُ: بفتح السِّين هو السَّقف، ومنه: ﴿رفع سمكها﴾ [النازعات: ٢٨] أي سقفها، وأمَّا بضمِّ السِّين فهو الغلظ.

السَّمُوم: بفتح السِّين هي الرِّيح الحارة التي تنفذ في المَسَامِ، ومنه: ﴿والجان خلقناه من قبل من نار السَّموم﴾ [الحجر: ٢٧]، قال في الجلالين: هي نار لا دُخَّان لها تنفذ في المسام انتهى.

السُّندسُ: بالفارسية والهندية رقيق الدِّيباج، وأمَّا الإستبرق فهو غليظه، ومنه: ﴿يلبسون من سُنْدِسٍ وإستبرق مُتقابلين﴾ [الدخان: ٥٣] قال في الجلالين: أي لا ينظر بعض أهل الجنَّة قفا بعض لدوران الأسرة بهم.

السُّوء: بفتح السِّين هي الصِّفة، والسُّوء أي القبيحة، ومنه: ﴿للذين لا يؤمنون بالآخرة مَثَلُ السُّوء﴾ [النحل: ٦٠] أي الصِّفة القبيحة.

---

(١) قوله: «الصلح» قال شيخ الإسلام ابن حجر في «فتح الباري: ٥/ ٣٥١»: الصلح أقسام: صلح المسلم مع الكافر، والصلح بين الزوجين، والصلح بين الفئة الباغية والعادلة، والصلح بين المتغاضبين كالزوجين، و"لصلح في الجراح كالعفو في مال، والصلح لقطع الخصومة إذا وقعت المزاحمة إما في الأملاك أو في المشتركات كالشوارع، وهذا الأخير هو يتكلم فيه أصحاب الفروع. وما جاء في الإصلاح بين الناس، قوله عز وجل: «لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرًا عظيمًا﴾ [النساء: ١٤]

السَّوِيُّ: بكسر السِّين وضمِّها الغير، وبالتَّثليث يُطلق على المكان المستوي أي الوسط، ومنه: ﴿مكانًا سويّ﴾ [طه: ٥٨] أي تستوي إليه مسافة الجائي من الطَّرفين.

السُّوق: بضمّ السِّين جمع ساق، وهو ما بين الرُّكبة إلى القدم أو الحافر، ومنه: ﴿فطفق مسحًا بالسوق والأعناق﴾ [صّ: ٣٣] أي عرقها وذبحها.

السَّوم: بفتح السِّين الإذاقة، ومنه: ﴿يسومونكم سوء العذاب﴾ [البقرة: ٤٩] أي يذيقونكم سواء العذاب.

السَّوِيُّ: بفتح السِّين وكسر الواو الخالي عن العلَّة، ومنه: ﴿ألاَّ تُكلِّمَ النَّاس ثلاث ليالٍ سويًا﴾ [مريم: ١٠] هو حال من فاعل، تكلِّم أي حالة كونك بلا علَّة، ويُطلق على الوسط، ومنه: ﴿فاجعل بيننا وبينك موعدًا لا نخلفه نحن ولا أنت مكانًا سوى﴾ [طه: ٥٨] أي السِّيرة الحالة، ومنه: ﴿سنعيدها سيرتها الأولى﴾ [طه: ٢١] أي حالتها الأولى.

السِّنينُ: الحسنُ بلسانِ الحبشة والنبطية أيضًا، كما أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة، وكما أخرجه ابن أبي حاتم عن الضَّحاك، ومنه: ﴿طور سنين﴾[1] [التين: ٢] أي جبل الحسن.

---

(١) قوله تعالى: ﴿وطور سنين﴾ قال كعب الأحبار وغير واحد: هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام. «وهذا البلد الأمين»، يعني مكة قاله ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، والحسن، وإبراهيم النخعي، وابن زيد، وكعب الأحبار، ولا خلاف في ذلك. وقال بعض الأئمة: هذه محال ثلاثة بعث الله في كل واحد منهما نبيًا مرسلاً، من أولي العزم أصحاب الشرائع الكبار.
الأول: محلة التين والزيتون، وهي بيت المقدس التي بعث الله فيها عيسى ابن مريم عليه السلام.
الثاني: طور سنين، وهو طور سيناء الذي كلم الله عليه موسى بن عمران.
الثالث: مكة، وهو البلد الأمين الذي من دخله كان آمنًا، وهو الذي أرسل فيه محمدًا ﷺ، قالوا: وفي آخر التوراة ذكر هذه الأماكن الثلاثة: جاء الله من طور سيناء - يعني الذي كلم موسى بن عمران - وأشرق من ساعير - يعني جبل بيت المقدس الذي بعث الله منه عيسى - واستعلن من جبال فاران يعني جبال مكة التي أرسل الله منها محمدًا ﷺ، فذكرهم مخبرًا عنهم على الترتيب الوجودي بحسب ترتيبهم في الزمان، ولهذا أقسم بالأشرف، ثم الأشرف منه، ثم بالأشرف منهما.

حرف الشّين المعجمة

الشَّأْنُ: الحالُ، ويطلق على الأمر الذي يظهره الله تعالى، ويُبْدِيه وينجره في الوجود على وفق ما قدّره أَزَلاً من أحياء وأماته، وإعطاء ومنع وإعزاز وإذلال وإعطاء سائل وإجابة داع إلى غير ذلك، ومنه: ﴿كُلَّ يوم هو في شأن﴾ [الرحمٰن: ٢٩] فهو أمر يُبْدِيه ولا يَبْتَدِيه.

شَتَّى: جمع شَتَتَ وهو الاختلاف، ومنه: ﴿لشتّى﴾ [الليل: ٤] أي مُختلف، فعامل للجنّة [بالطاعة][1] وعامل للنار بالمعصية.

الشُّربُ: بكسر الشّين وسكون الرّاء، هو النّصيب من الماء، ومنه: ﴿قال هذه ناقةٌ لها شِرْبٌ﴾ [الشعراء: ١٥٥] أي نصيبٌ من الماء: ﴿ولكم شرب﴾ [الشعراء: ١٥٥] الخ.

الشَّرحُ: بفتح الشّين وسكون الراء هو الوسع، ومنه: ﴿قال ربِّ اشرح لي صدري﴾ [طٰه: ٢٥] أي وسّعه لحملِ أعباءِ الرّسالة.

شَرْذَمَةٌ: أي طائفةٌ.

شُرَّعًا: أي ظاهرة على الماء.

الشِّرِكَةُ[2]: بكسر الشّين وفتحها وسكون الراء فيهما، وبفتح الشّين وكسر الرّاء، والأولى أفصحها الاختلاط والامتزاج في الشّيء.

---

(١) ما بين المعكوفتين سقط من «الأصل».

(٢) قوله: «الشركة» بفتح المعجمة وكسر الراء، وبكسر أوله وسكون الراء، وقد تحذف الهاء، وقد يفتح أوله مع ذلك فتلك أربع لغات وشرعًا: ما يحدث بالاختيار بين اثنين فصاعدًا من الاختلاط لتحصيل الربح، وقد تحصل بغير قصد كالإرث. وقد روى البخاري في صحيحه (ح/ ٢٤٨٥) بإسناده عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال: «كنا نصلي مع النبي ﷺ فننحر جزورًا، فنقسم عشر قسم، فنأكل لحمًا نضجًا قبل أن تغرب الشمس».

الشَّطا: بفتح الشِّين وسكون الطاء فراخ الزَّرع، ومنه: ﴿كزرع أخرج شطأه﴾ [الفتح: ٢٩] أي فراخه فأزره بالمدِّ، والقصر أعانه فاستغلظ غلظ فاستوى، أي قوي واستقام على سوقه، أي أصوله جمع ساق.

الشَّطْرُ: الجهة بلغة الحبشة، ومنه: ﴿فَوَلِّ وجهك شطر المسجد الحرام﴾ [البقرة: ١٤٤] أي جهته بلغتهم.

الشَّطَطُ: القول المفرط في الكذب أو الكفر، ومنه: ﴿لن ندعوا من دونه إلهًا لقد قُلْنَا إذًا شططًا﴾ [الكهف: ١٤]، ويُطلق على الجور في الحكم، ومنه: ﴿فاحكم بيننا بالحق﴾ [صّ: ٢٢] ولا تشطط أي لا تجر.

الشَّعائر: جمع شريعة على غير قياس، فالشَّعائر هي الشَّرَائع التي هي معالم الدِّين، ومنه: ﴿لا تحلوا شعائر الله﴾ [المائدة: ٢] أي معالم دينه بعد العمل بها، وقد تُطلق على البدن التي تهدي للحرم، ومنه: ﴿ذلك ومن يُعَظِّم شعائر الله﴾ [الحج: ٣٢] أي بأن يستحسنها ويستسمنها: ﴿فإنَّها من تقوى القلوب﴾ [الحج: ٣٢].

الشِّعرى: بكسر الشِّين وسكون العين وفتح الرّاء، هي نجمة يمانية نيِّرة تحت رجل الجوزي اليمين إلى جهة المشرق، كانت الجاهلية تعبُدُها من دون اللَّهِ تَعالى، ويُرتِّبون عليها أحكام العام كُلِّه إذا ظهرت من أُفُق الشَّرق في أيّ يوم من أيّام الأسبوع عند طُلُوع الفجر، ومنه وأنَّه الضَّمير لِلَّهِ تعالى: ﴿هُوَ رَبُّ الشِّعرى﴾ [النجم: ٤٩] أي أنَّ الله سبحانه وتعالى هو ربّ هذه النَّجمة التي أنْتُم تَعْبُدُونَهَا من دونه، وتَنْسِبُونَ إليها أحكام العام.

الشُّعوبُ: جمع شعب بفتح الشِّين، وهو أعلى طبقات النَّسب أي أبعدها، وبعده القبيلة ثُمَّ العمارة ثُمَّ البطون ثُمَّ الأفخاذ ثُمَّ الفصائل وهي أقربها، ومنه: ﴿وجعلناكم شُعُوبًا وقبائل﴾ [الحجرات: ١٣].

الشَّفَا: بفتح الشِّين والفاء هي الطريق، ومنه: ﴿وكنتم على شفا حُفْرَةٍ من النَّار فأنقذكم منها﴾ [آل عمران: ١٠٣]، ويُطلق على الطرف، ومنه: ﴿أَمَّنَ أَسَّسَ بُنْيَانه على شفا﴾ أي طرف جرف، بضمِّ الرّاء وسكونين جانب هاو[1] مُشرف على السُّقوط.

الشَّفعُ: الزَّوج قَلَّ أو كَثُرَ، والوتر الواحد، وقد يُطلق على الفرد قَلَّ أو كَثُر، ومنه: ﴿والشَّفع والوتر﴾ [الفجر: ٣].

---

(١) قوله: «هاو» وردت «بالأصل» «هاد»، وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه.

الشُّفعة[١]: بضمِّ الشِّين وسكون الفاء وتُضمّ، قيل: هي مشتقة من الشَّفاعة[٢]، لأنَّهم كانوا في الجاهلية إذا باع الرَّجلُ حِصَّته لأُخرجا المجاور بشافع إلى المشتري ليُوَلِّيه ما اشترى، وقيل: مشتقة من الشَّفع ضدّ الوتر، لأنَّ الشَّفيع يضم حِصَّة شريكه إلى حِصَّته فتصير حصَّته حصَّتين.

الشِّقَاقُ: الخلاف، ومنه: ﴿وإنَّ الظالمين لفي شقاق بعيد﴾ [الحج: ٥٣] أي خلاف بعيد.

الشُّقَّة: المسافة التي تقطع بمشقَّة، فيخلفوا من أجلها عن غُرف تبوك.

الشُّقوةُ: الضَّلالة، ومنه: ﴿غلبت علينا شقوتنا﴾ [المؤمنون: ١٠٦] أي ضلالتنا.

الشَّكُّ: التَّرَدُّد بين أمرين على حدٍّ سوي، فإن ترجَّح أحدُ الأمرين على الآخر فالرَّاجح الظَّنّ، والمرجوح الوهم، واستعمله العرف.

الشَّنئان: البُغض، ومنه: ﴿ولا يجرِمَنَّكم شنئان قوم﴾ [المائدة: ٢] أي ولا يكسبنكم بُغض قوم على كذا وكذا.

الشَّهْرُ: بالسريانية قطعة من الزَّمن قدرها ثلاثون يومًا، وقد تزيد وقد تنقص في غير لغتهم مِمَّا لا نطيل بذكره.

الشُّهداءُ: هم الحاضرون، ومنه: ﴿أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت﴾ [البقرة: ١٣٣]، أي حاضرون ذلك، ويُطلق على الآلهة، ومنه: ﴿وادعوا شهداءكم من دون الله إن كُنتم صادقين﴾ [البقرة: ٢٣].

الشِّيعُ: الفرقُ، ومنه: ﴿في شيع الأوَّلين﴾ [الحجر: ١٠] أي في فرق الأوَّلين.

الشَّهيقُ: الصَّوت المنكر كصوت الحمار مثلاً، ومنه: ﴿إذا أُلقوا فيها سمعوا لها شهيقًا﴾ [الملك: ٧] أي صوتًا مُنكرًا.

---

(١) قوله: «الشفعة» بضم المعجمة وسكون الفاء وغلط من حركها، وهي مأخوذة لغة من الشفع وهو الزوج، وقيل: من الزيادة، وقيل: من الإعانة. وفي الشرع: انتقال حصة شريك إلى شريك كانت انتقلت إلى أجنبي بمثل العوض المسمى. ولم يختلف العلماء في مشروعيتها إلا ما نقل عن أبي بكر الأصم من إنكارها. وفي الحديث الصحيح: أن جابرًا رضي الله عنه قال: «قضى النبي ﷺ بالشفعة في كل ما لم يقسم، فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة». رواه البخاري (ح/٢٢٥٧) وفتح الباري (٥٠٩/٤) والنسائي (٣٢٠/٧) وابن عبد البر في «التمهيد» (٤١/٧) وابن ماجة (ح/٢٤٩٧) ومعاني (١٢١/٤).

(٢) قوله: «الشفاعة» وردت «بالأصل» محرفة من «الناسخ»، وكذا صححناه.

الشَّوى: بفتح الشِّين والواو جلدة الرأس، ومنه: ﴿تزّاعة للشوى﴾ [المعارج: ١٦] أي لجلدة الرأس.

الشُّواظ: بضمّ الشِّين لهب النَّار الخالص من الدُّخّان، ومنه: ﴿يُرْسِلُ عليكما شواظ من نار﴾ [الرحمٰن: ٣٥] الخ، أي يُرْسِلُ عليكما لهب من النَّار الخالص من الدُّخَّان ونحاس، أي دخان خالص من اللهب.

الشَّوب: بفتح الشين الخلط، ومنه: ﴿ثُمَّ إنَّ لهم عليها لَشَوْبًا من حميم﴾ [الصافات: ٦٧] أيْ خلطًا من حميم، وذلك أنَّ أهْلَ النَّار إذا أكلوا من طلع شجرة الزَّقوم، يشربون عليه من ماء حار يَشُوبُونه به.

الشُّورَى: بضمّ الشِّين وفتح الراء التَّشاور، ومنه: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ [الشورى: ٣٨] أي يتشاورون فيه ولا يستعجلون.

الشِّيَة: بكسر الشين وفتح الياء اللون، ومنه في وصف بقرة بني إسرائيل قوله تعالى: ﴿لا شية فيها﴾ [البقرة: ٧١] أي لا لون فيها غير لونها.

الشِّيعُ: الفرق المختلفة الأهواء، ومنه: ﴿ولقد أرسلنا من قبلك في شيعَ الأوَّلين﴾ [الحجر: ١٠] أي فرقهم، والشِّيعة الفرقة الواحدة، ومنه: ﴿ثُمَّ لننزعنَّ من كُلِّ شِيعةٍ﴾ [مريم: ٦٩] أي فرقة: ﴿أيُّهم أشدُّ على الرَّحمٰن عِتيًا﴾ [مريم: ٦٩]، وتُطلق الشِّيعة على القوم المتابعون في الدِّين، ومنه: ﴿سلامٌ على نوحٍ في العالمين﴾ [الصافات: ٧٩] إلى أن قال: ﴿وإنَّ من شيعته﴾ [الصافات: ٣٨] الذين تابعوه في الدِّين ﴿لإبراهيم﴾ [الصافات: ٣٨] الخ.

حرف الصاد المهملة

الصَّاخَةُ: هي النَّفخة الثَّانية، ومنه: ﴿فإذا جاءت الصَّاخة﴾ [عبس: ٣٣] ويُقال أيضًا الرَّادفة.

الصَّاعقة: الصَّيحة، ومنه: ﴿فأخذتكم الصَّاعقة﴾ [النساء: ١٥٣] أي الصَّيحة: ﴿وأنتم تنظرون﴾ [الملك: ١٩].

الصَّافاتُ: الطَّيْرُ التي تَبْسِطُ أجنحتها في الهوى من غير تحريك، ومنه: ﴿أولم يروا إلى الطَّير فوقهم صافَّات ويقبضن﴾ [الملك: ١٩] أجنحتهنَّ: ﴿ما يُمسكهن﴾ [الملك: ١٩] حال البسط والقبض: ﴿إلاَّ الرَّحمٰن﴾ [الملك: ١٩].

الصَّافنات: قال في الجلالين: الخيلُ جمع صافنة، وهي القائمة على ثلاث، وأقامت الأُخرى على طرف الحافر، وهو من صفن يصفن صفُونًا انتهى. ومنه: ﴿إذ عُرض عليه بالعشي الصَّافنات الجياد﴾ [صّ: ٣١].

الصَّافون: بتشديد الفاء جمع صافف، وهو من يصف أقدامه في الصَّلاة، ومنه: ﴿إنَّا لنحن الصَّافون﴾ [الصافات: ١٦٥] أي أقدامنا في الصَّلاة.

الصَّدعُ: الجهر، ومنه: ﴿فاصدع بما تؤمر﴾ [الحجر: ٩٤] أي اجهر به وامضه فارقًا بين الحقّ والباطل.

الصَّدَفُ: بضمِّ الحرفين وفتحهما وضمِّ الأوَّل وسكون الثَّاني جانب الجبل، ومنه: ﴿حتَّى إذا ساوى بين الصدفين﴾ [الكهف: ٩٦] أي جمع بين جانبي الجبل بزبر الحديد والحطب والفحم.

الصُّدقات: بضم الصاد وضم المهملة، جمع صدقة وهي مهور النِّساء، ومنه: ﴿وآتوا النِّساء صُدقتهنَّ نحلةً﴾ [النساء: ٤] أي عطيّة.

الصُّدور: جمع صدر، ومنه: ﴿ما تكنّ صدورهم﴾ [النمل: ٧٤] ويُطلق على الرُّجوع، ومنه: ﴿قالتا لا نسقي حتَّى يصدُرُ الرِّعاء﴾ [القصص: ٢٣] أي حتى يرجع الرِّعاء جمع راع.

الصَّدِيق: الحميم، هو الموصوف بإعلاء مراتب الصَّداقة بحيث يَهمَّه أمر صديقه كأنَّه نزل بنفسه، ومنه: ﴿فمالنا من شافعين ولا صديق حميم﴾ [الشعراء: ١٠١].

الصِّراط: بالصاد، وقد تبدل سينًا مهملة، الطَّريق بلغة الرُّوم، ومنه: ﴿إنَّك لمن المرسلين على صراط مستقيم﴾ [يَس: ٤].

الصُّرَّة: الصَّيحة، ومنه: ﴿فأقبلت امرأته﴾ [الذاريات: ٢٩] أي امرأة إبراهيم عليه الصَّلاة والسَّلام، وهي سارة في صرة أي صيحة.

الصَّرحُ: سَطْحٌ من زجاج أبيض شَفَّاف، ومنه: ﴿قيل لها ادخلي الصَّرح﴾ [النمل: ٤٤] أي امش على السَّطح الرُّخام الأبيض الذي اصطنعه سُليمان عليه الصَّلاة والسَّلام تحته ما فيه سمك اصطنعه، لما قيل له: إنَّ ساقي بلقيس وقدميها كساقي الحمار.

الصَّرْصَر: الرِّيحُ الباردة الشَّديدة الصَّوت، ومنه: ﴿فأرسلنا عليهم ريحًا صرصرًا﴾ [فصلت: ١٦].

الصَّرمُ: قطعُ الثَّمرة، ومنه: ﴿إنَّا بلوناهم كما بلونا أصحابَ الجنَّة﴾ [القلم: ١٧] أي البساتين: ﴿إذ أقسموا ليصرِمُنَّها﴾ [القلم: ١٧] أي ليقطن ثمرتها مُصبحين، أي في وقت الصَّباح.

صُرهُنَّ: بضمِّ الصاد والهاء، أي قَطِّعْهُنَّ بالرومية وشقِّقهُنَّ بالنبطية، ومنه: ﴿صُرهُنَّ إليك﴾ [البقرة: ٢٦٠] أي قطعهن باللغة الرُّوميّة، أو شققهن باللغة النبطية.

التَّصريم: بفتح الصاد وكسر الراء، هو الليل الشَّديد الظُّلمة، ومنه: ﴿فأصبحت كالصَّريم﴾ أي كالليل الشَّديد الظُّلمة.

الصَّعد: بفتح الصاد والعين الشَّاق، أي القوي المشقَّة، ومنه: ﴿ومن يعرض عن ذكر رَبِّه نسلكه عذابًا صعدًا﴾ [الجن: ١٧] أي شاقًا عليه.

الصَّغو: بفتح الصاد وسكون الغين المعجمة، هو الميل بالأذن أو غيرها، ومنه: ﴿فقد صغت قلوبكما الخطاب﴾ [التحريم: ٤] لحفصة[١] وعائشة[١]، أي مالت قلوبكما لتحريم مارية[٢] القبطية.

---

(١) ترجم لها.

(٢) سبق الإشارة إليها.

الصَّلاةُ: الدُّعاء بخير، ومنه: ﴿خُذْ من أموالهم صدقة تُطهِّرهم وتُزَكِّيهم بها وصلِّ عليهم﴾ [التوبة: ١٠٣] أي ادع لهم بخير: ﴿إنَّ صلواتك سكن لهم﴾ [التوبة: ١٠٣].

الصُّلحُ: والإصلاح والمصالحة، قطع المنازعة.

الصَّلْصَال: بفتح الصَّادين هو الطين اليابس الذي تسمع له صلصلة، أي صوت إذا نقر، ومنه: ﴿ولقد خلقنا الإنسان من صلصال﴾ [الرحمٰن: ١٤] أي طين يابس من حمأ، أي طين أسود مسنون أي مُتغيِّر، وفي آية: ﴿من صلصال كالفخَّار﴾ [الرحمٰن: ١٤]، وهو ما طبخ من الطِّين، ولا خفاء أنَّ في القرآن ما يدلُّ على أنَّ الله تعالى خلقه من طين، وفيه ما يدلُّ على أنَّ الله تعالى خلقه من حمأ مسنون، وفيه ما يدلُّ على أنَّ الله تعالى خلقه من صلصال من حمأ مسنون، [قال الفخر][1] في تفسير قوله تعالى: ﴿ولقد خلقنا الإنسان من صلصال﴾ [الرحمٰن: ١٤] الآية ما نصّه: الأقرب أنَّ الله تعالى خلقه من ترابٍ ثُمَّ من طينٍ ثُمَّ من حمإٍ مسنون ثُمَّ من صلصال كالفخَّار انتهى.

الصُّنْعُ: التَّربية، ومنه: ﴿ولتصنع على عيني﴾ [طٰه: ٣٩] أي تربَّى على حفظي ورعايتي.

الصُّنْوَانُ[2]: جمع صنو وهي النَّحلات يجمعها أصل واحد، وتتشَعَّب فروعه، ويفرق بين منشأه وجمعه بالتَّنوين في الجمع.

الصُّورُ: القرنُ الذي بيد إسرافيل ينفخ فيه مرَّتين، المرّة الأولى للموت وتُسمَّى نفخة النزع، ومنه: ﴿ويوم يُنفخ في الصُّور ففزع من في السَّمٰوات ومن في الأرض﴾ [النمل: ٨٧]، والصَّيحة ومنه: ﴿وما ينظر هؤلاء إلاَّ صَيْحَةً واحدةً ما لها من فواق﴾ [صٓ: ١٥] أي ما لها من توقُّف بمقدار فواق النَّاقة، وهو ما بين حلبتيها، والرَّاجفة، ومنه: ﴿يوم ترجُف الرَّاجفة﴾ [النازعات: ٦] والمرَّة الثَّانية للحياة والبعث، وتُسمَّى نفخة

---

(١) ما بين المعكوفتين سقط من «الأصل»، وهو: الفخر الرازي المفسر.

(٢) قلت: هي من قوله تعالى: ﴿وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد﴾ [الرعد: ٤]. قال الشيخ ابن كثير: الصنوان: هو الأصول المجتمعة في منبت واحد كالرمان، والتين، وبعض النخيل ونحو ذلك، وغير الصنوان: ما كان على أصل واحد كسائر الأشجار، ومنه سمي عم الرجل صنو أبيه، كما جاء في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال لعمر: «أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه». رواه مسلم في (الزكاة، ح/١١) وأبو داود في (الزكاة، باب «٢٢») والبيهقي في «الكبرى» (٦/ ١٦٤) وابن كثير في «التفسير» (٤/ ٣٥٣). قال سفيان الثوري، وشعبة عن أبي إسحٰق عن البراء رضي الله عنه: الصنوان: هي النخلات في أصل واحد، وغير الصنوان المتفرقات.

القيام، ومنه: ﴿ثُمَّ نفخ فيه أُخرى فإذا هم قيام ينظرون﴾ [الزمر: ٦٨]، وقد يُطلق لفظ أخرى على الثَّالثة كما في قوله تعالى: ﴿ومناة الثَّالثة الأُخرى﴾ [النجم: ٢٠].

الصَّهرُ: الذّوبان، ومنه: ﴿يصهر به ما في بطونهم﴾ [الحج: ٢٠] أي يُذابُ به ما في بطونهم من شحوم وغيرها.

الصَّومُ: مُطلقُ الإمساك، ومن إفراده: ﴿إنِّي نذرتُ للرحمٰنِ صومًا﴾ [مريم: ٢٦] أي مساكًا، بدليل: ﴿فلن أُكَلِّمَ اليومَ إنسيًا﴾ [مريم: ٢٦].

الصَّياصيُ: الحصون، ومنه: ﴿وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم﴾ [الأحزاب: ٢٦] أي من حصونهم.

الصَّيِّبُ: بفتح الصاد وكسر المثنّاة التَّحتية مُشدَّدة المطر النَّازل، ومنه: ﴿كَصَيِّب من السَّماء﴾ [البقرة: ١٩] أي مطر فيه ظلمات ورعد وبرق إلى آخره.

الصَّيحَةُ: نفخةُ إسرائيل الأولى، وتقدم الكلام[1] عليها آنفًا.

(١) قوله: «الكلام» وردت «بالأصل» «الكلا...» وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه.

حرف الضَّاد المعجمة

الضَّامِرُ: البعير المهزول، ومنه: ﴿وعلى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ [الحج: ٢٧] أي بعير مهزول من السَّفر.

الضَّبْحُ: صوت أجواف الخيل إذا عُدَّت، ومنه: ﴿والعاديات ضبحا﴾ [العاديات: ١].

الضِّرارُ: بكسر الضَّاد المضارة، ومنه: ﴿اتَّخذوا مسجدًا ضرارًا﴾ [التوبة: ١٠٧] أي مضارة.

الضَّربُ: بفتح الضاد السَّفر، ومنه: ﴿لا يستطيعون ضربًا في الأرض﴾ [البقرة: ٢٧٣] أي سفرًا.

الضَّربُ: صَفْحًا الإمساك عن الشيء إمساكًا فلا أمر ولا نهي، ومنه: ﴿أفنضرب عنكم الذِّكر صفحًا﴾ [الزخرف: ٥] أي نمسك عنكم القرآن مَسْكًا فلا نأمركم ولا ننهاكم، كما يُعطي الرَّجل صفحة وجهه للآخر مُعْرِضًا عنه فلا يُكَلِّمَهُ مُطْلَقًا بأمر ولا نهي.

الضَّريعُ: الشَّوكُ اليابس أو نبات أحمر منتن الرِّيح لا تأكله دابَّة لخُبثه، قال في القاموس: وضريع كأمير الشِّبرق أو يابسه، أو نبات رطبه يُسَمَّى شبرقًا، ويابسه أو السَّلأُ أو شيء في جهنم أمرّ من الصَّبر وأنتن من الجيفة وأحرّ من النَّار، أو نبات مِنَتِّن يُرْمَى به في البحر، وبئس كُلّ شجر انتهى، ومنه: ﴿ليس لهم طعام إلاَّ من ضريع﴾ [الغاشية: ٦].

الضِّعْفُ: المثل، ومنه: ﴿أضعافًا كثيرة﴾ [البقرة: ٢٤٥] أي أمثالاً كثيرة، ويُطلق الضعف ويُرادُ به العذاب، ومنه: ﴿إذًا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات﴾ [الإسراء: ٧٥] أي عذاب الحياة وعذاب الممات.

الضِّغثُ: بكسر الضاد الحزمة من الحشيش أو القُضبان، ومنه: ﴿وخُذْ بِيَدك ضِغْثًا فاضرب به ولا تحنث﴾ [ص: ٤٤].

الضَّفيرةُ: تُطلق على عقوص الشَّعر، وتُطلق على مجمع الماء الحاصل[١] وصهريجه ونحو ذلك.

الضَّلالُ: الحيدُ والميلُ عن طريق الهدى، ومنه: ﴿ما ضلَّ صاحبكم﴾ [النجم: ٢] أي ما حاد ولا مال عن طريق الهُدَى.

الضِّيزى: القسمةُ الجائرةُ من ضازه يضيزه إذا جار عليه وظَلَمَهُ، ومنه: ﴿تلك إذًا قسمة ضيزى﴾[٢] [النجم: ٢٢].

(١) قلت: هنا وردت زيادة «الماء».

(٢) قوله تعالى: ﴿تلك إذًا قسمةٌ ضيزى﴾ أي جوارًا باطلة، فكيف تقاسمون ربكم هذه القسمة التي لو كانت بين مخلوقين كانت جَوراً وسفهًا؟ ثم قال تعالى منكرًا عليهم فيما ابتدعوه، وأحدثوه من الكذب، والافتراء، والكفر من عبادة الأصنام، وتسميتها آلهة: «إن هي إلاَّ أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم» أي من تلقاء أنفسكم.

حرف الطاء المهملة

الطَّائِرُ: الشُّؤمِ، وهو ضدّ البركة.

الطَّارِقُ: هو النَّجمُ الثَّاقبُ، ومنه: ﴿والسَّماءِ والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثَّاقب﴾ [الطارق: ١].

الطَّاغوتُ: الشيطانُ أو الأصنام، وهو يُطلق على المفرد وعلى الجمع، فمن الأوّل: ﴿فمن يكفر بالطاغوت ويُؤمن بالله﴾ [البقرة: ٢٥٦]، ومن الثَّاني: ﴿واجتنبوا الطَّاغوت﴾ [النحل: ٣٦] أن يعبدوها، ويُطلق على الرَّجُلِ الكثير الطُّغيان.

الطَّاغيةُ: الصَّيحة المجاوزة لِلْحَدِّ في الشِّدَّة، ومنه: ﴿فأمَّا ثمود فَأُهلكوا بالطاغية﴾ [الحاقة: ٥].

الطَّامَّةُ الكُبْرَى: النَّفخة الثَّانية، ومنه: ﴿فإذا جاءت الطَّامَّةُ الكبرى﴾ [النازعات: ٣٤] أي النفخة الثَّانية التي هي أوّل يوم القيامة.

الطِّباق: الأجسامُ التي بعضها فوق بعض، ومنه: ﴿الذي خلق سبع سمٰوات طباقًا﴾ [الملك: ٣] أي بعضها فوق بعض من غير مَمَاسَّة.

الطَّحْيُ: بفتح الطاء وسكون الحاء المهملة البسط، ومنه: ﴿والسَّماء وما بَناهَا والأرض وما طحَاها﴾ [الشمس: ٦] أي بسطها ومدَّها.

الطَّغْوَى: بفتح الطاء وسكون الغين المعجمة الطُّغيان المُفسِّر بتجاوز الحَدِّ في الكُفر، ومنه: ﴿كذَّبَتْ ثَمُودُ بطغواها﴾ [الشمس: ١١] أي بِطُغيانها أي بتجاوزها الحدّ في الكُفر.

الطُّغيانُ: تجاوز الحدّ، ومنه: ﴿ما زاغ البصر وما طغى﴾ [النجم: ١٧] أي ما مال ولا تجاوز عَمَّا أمر برؤيته، وقد يَخُصّ الطُّغيان بمجاوزة الحدّ في الكُفر، ومنه: ﴿اذهب إلى فرعون إنَّه طغى﴾ [طه: ٢٤] أي تجاوز الحدّ في الكُفر إلى أن ادَّعى الأُلهية قاتله الله تعالى.

طَفِقا: بفتح الطاء وكسر الفاء أي قصدًا بالرُّومية، ومنه: ﴿وطفقا﴾ [الأعراف: ٢٢] أي قصدا ﴿يخصفان عليهما من ورق الجنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٢].

الطِّفلُ: بكسر الطاء من لم يبلغ يُطلق على الذَّكر والأُنثَى والمفرد والجمع، ومنه: ﴿ثُمَّ نُخرجكم طِفْلاً﴾ [الحج: ٥] أي أطفالاً.

الطَّلاقُ[١]: أصله إزالة القيد كيف كان، ومنه قولهم: طلق وزوجة طلق وحلال طلق، وانطلق بطنه وانطلق من السِّجن.

الطَّلحُ المنضود: شجر الموز المملوء بالحمل من أسفله إلى أعلاه، ومنه: ﴿وطلح منضود﴾ [الواقعة: ٢٩].

الطَّلُّ: المطرُ الضعيف والوابل الكثير، ومنه: ﴿فإن لم يُصبها وابلٌ فطل﴾ [البقرة: ٢٦٥] أي فإن لم يُصبها مطر كثير فمطر ضعيف.

الطَّهارَةُ: النَّظافة والخلوص من الأدناس.

طه: هو قَوْلُكَ يا محمد بلسانِ الحبش، كما أخرجه الحاكم[٢] في المستدرك وصحَّحه عن...[٣] ابن عبَّاس، وقيل: بلسان الحبشية: يا رجل، كما أخرجه وكيع[٤]

---

(١) قوله: «الطلاق» قال ابن حجر في «فتح الباري ٩/ ٢٥٨»: الطلاق في اللغة: حل الوثاق مشتق من الإطلاق، وهو الإرسال والترك. وفلان طلق اليد بالخير، أي كثير البذل. وفي الشرع: حل عقدة التزويج فقط، وهو موافق لبعض أفراد مدلوله اللغوي. قال إمام الحرمين: هو لفظ جاهلي، ورد الشرع بتقريره. وطلقت المرأة بفتح الطاء وضم اللام وبفتحها أيضًا وهو أفصح، وطلقت أيضًا بضم أوله وكسر اللام الثقيلة، فإن خففت فهو خاص بالولادة، والمضارع فيها بضم اللام، والمصدر في الولادة طلق ساكنة اللام، فهي طالق فيهما. ثم الطلاق قد يكون حرامًا أو مكروهًا، أو واجبًا، أو مندوبًا، أو جائزًا، أما الأول: فقيما إذا كان بدعيًا وله صور، وأما الثاني: ففيما إذا وقع بغير سبب مع استقامة الحال، وأما الثالث: ففي صور منها الشقاق إذا رأى ذلك الحكمان، وأما الرابع: ففيما إذا كانت غير عفيفة، وأما الخامس: فنفاه النووي، وصوره غيره بما إذا كان لا يريدها، ولا تطيب نفسه أن يتحمل مؤنتها من غير حصول غرض الاستمتاع، فقد صرح الإمام أن الطلاق في هذه الصورة لا يكره.

(٢) الحاكم الحافظ الكبير إمام المحدثين أبو عبد الله محمد بن عبد الله محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري. يعرف بابن البيع، صاحب المستدرك. طلب الحديث صغيرًا باعتناء أبيه وخاله، رحل وجال في خراسان وما وراء النهر، فسمع من ألفي شيخ. توفي سنة خمس وأربعمائة. له ترجمة في: الأنساب ٩٩ب، والبداية والنهاية ١١/ ٣٥٥، وتاريخ بغداد ٥/ ٤٧٣.

(٣) بياض «بالأصل».

(٤) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي الحافظ. قال ابن معين: ما رأيت أفضل منه، كان يستقبل القبلة، ويحفظ حديثه، ويقوم الليل، ويسرد الصوم، ويفتي بقول أبي حنيفة. مات=

وابن أبي شيبة[١] وابن أبي حاتم عن عكرمة[٢]، وقيل: طه بالسريانية يا رجل كما روي عن سعيد بن جُبير، وأخرجه ابن[٣] جرير عن قتادة[٤] أيضًا، وأمَّا بلسان النبطية فقيل: كذلك أي معناه: يا رجل أيضًا كما رُوِيَ عن ابن عبَّاس، وقيل: معناه: يا إنسان كما أخرجه ابن جرير عن عكرمة: طوبى اسم الجنَّة بالحبشية، كما أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عبَّاس وبالهندية أيضًا، كما أخرجه أبو الشَّيخ[٥] وابن [جرير عن سـ][٦]ـعيد بن مسموح رضي الله عنه.

الطُّورُ: بالسِّريانية والنبطية الجبل، كما أخرجه الفريابي[٧]، ومنه: شَيْناً وسنين بالحبشية والنبطية الحسن، كما أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة، ومنه: ﴿طور سنين﴾ [التين: ٢] أي جبل الحسن، وهو الجبل الذي كلَّم الله تعالى موسى بن عمران ﷺ، وهو الجبل الذي تَجَلَّى استعالى له المذكور في قوله تعالى: ﴿فلمَّا تجلَّى رَبُّه للجبل﴾ [الأعراف: ١٤٣] استعالى له المذكور في قوله تعالى: ﴿فلما تجلَّى ربُّه للجبل﴾ [الأعراف: ١٤٣] على الصحيح، وقيل: الجبل الذي تجلَّى الله تعالى عليه هو جبل زبير كما ذكره بعضهم.

= سنة ست وتسعين ومائة. له ترجمة في: طبقات ابن سعد ٦/ ٢٧٥، والنجوم الزاهرة لابن تغردي ٢/ ١٥٣، وحلية الأولياء ٨/ ٣٦٨.

(١) أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي مولاهم الكوفي الحافظ. روى عنه شريك، وهشيم، وخلائق. مات في المحرم سنة خمس وثلاثين ومائتين. له ترجمة في: البداية والنهاية ١٠/ ٣١٥، وتاريخ بغداد ١٠/ ٦٦، وتذكرة الحفاظ ٢/ ٤٣٢.

(٢) ترجم له.

(٣) سقط من «الأصل»: «ابن»، وكذا أثبتناه.

(٤) قَتَادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب البصري الأكمه. أحد الأعلام. قال أحمد: كان قتادة أحفظ أهل البصرة لم يسمع شيئًا إلا حفظه، وقرىء عليه صحيفة جابر مرة واحدة فحفظها، وكان من العلماء. وقال غيره: كان يتهم بالقدر. مات سنة سبع عشرة ومائة. له ترجمة في: إرشاد الأريب ٦/ ٢٠٢، ونكت الهميان للصفدي ٢٣٠، وطبقات القراء لابن الجزري ٢/ ٢٥.

(٥) أبو الشيخ حافظ أصبهان، ومسند زمانه، الإمام أبو محمد عبد الله بن جعفر بن حيان الأصبهاني. صاحب المصنفات. سمع أبا يعلى، وأبا خليفة، ولقي الكبار، وكان مع سعة علمه وغزارة حفظه، أحد الأعلام، صالحًا خيرًا، قانتًا، صادقًا، مأمونًا، ثقة، متقنًا. مات في المحرم سنة تسع وستين وثلاثمائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٤٥، واللباب ١/ ٣٣١، والنجوم الزاهرة ٤/ ١٣٦.

(٦) ما بين المعكوفتين سقط من «الأصل».

(٧) الفريابي، العلاّمة الحافظ شيخ الوقت أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض التركي. قاضي الدينور، وصاحب التصانيف. قال الخطيب: كان من أوعية العلم، من أهل المعرفة والفهم، طوف شرقًا وغربًا. مات في المحرم سنة إحدى وثلاثمائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٩٢، والعبر ٢/ ١١٩، واللباب ٢/ ٢١١.

طوى: بضمّ الطاء وفتح الواو أي رجل [بالعبرانية، كما حكاه الكـ][1]رماني في العجائب، ومنه: ﴿إِنَّك بالوادي المقَدَّس طوى﴾ [طٰه: ١٢] أي رجل، ونقله العلاَّمة السيوطي.

(١) ما بين المعكوفتين سقط من «الأصل».

حرف الظاء المشالة

الظالم: الكافر، ومنه: ﴿ودخل جنّته وهو ظالم لنفسه﴾ [الكهف: ٣٥] أي بالكفر، وقد يُطلق على غير الكافر.

الظَّعَن: بفتح الظاء والعين، ومنه: ﴿تستخفونها يوم ظعنكم﴾ [النحل: ٨٠] أي سفركم.

الظِّلاَلُ: جمع ظلّة أو ظلّ، ومنه: ﴿هم وأزواجهم في ظلال﴾ [يَس: ٥٦] أي لا تُصيبهم الشَّمس.

الظُّلة: السِحابة أظلت قوم شُعَيْب بعد حرٍّ شديد أصابهم، فأمطرت عليهم نارًا فأحرقتهم، قال الله تعالى: ﴿فكذّبوه فأخذهم عذاب يوم الظُّلّة﴾ [الشعراء: ١٨٩].

الظُّلَلُ: بضمّ الظاء جمع ظلّه، ومنه: ﴿هل ينظرون إلاّ أن يأتيهم اللّهُ في ظُلَلٍ من الغمام والملائكة﴾ [البقرة: ٢١٠] الخ، ويُطلق على الطِّباق، ومنه: ﴿لهم من فوقهم ظُلَلٌ من النّارِ﴾ [الزمر: ١٦] أي طباق.

الظِّلُّ: اسمٌ من أسماء الجنّة، ومنه: ﴿وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظُّلمات ولا النُّور ولا الظِّلُّ ولا الحدود﴾ [فاطر: ٢١] أي الجنّة والنّار، وقد يُطلق على ما قابل الحدّ، ومنه: ﴿ظِلٌّ ممدود﴾ [الواقعة: ٣٠] أي عدم حَرٍّ دائم، وقد يُطلق على دُخّان جهنم، ومنه: ﴿انطلقوا إلى ظِلّ﴾ [المرسلات: ٣٠] أي دُخَان من ذي ثلاث شُعب، يُفترقُ ثلاث شُعب لِظُلْمَتِهِ: ﴿لا ظليل﴾ [المرسلات: ٣١] أي لا كسنين[1] بحيث يظلّهم من حرّ ذلك اليوم: ﴿ولا يُغني﴾ [المرسلات: ٣١] أي لا يحمي من اللهب.

الظُّلمُ: الكفر أو الجور أو النّقص، ومنه: ﴿أَتَتْ أُكُلَهَا ولم تظلم منه شيئًا﴾ [الكهف: ٣٣] أي لم تظلم منه شيئًا.

---

(١) قوله: «كسنين» وردت «بالأصل» «كنين» بدون «السين» وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه.

الظَّنُّ: الطرق الرَّاجح في الاعتقاد، وقد يُطلق على التَّحَقُّق، ومنه: ﴿فظنُّوا أنَّهم مواقعوها﴾ [الكهف: ٥٣] بدليل: ﴿ولم يجدوا عنها مصرفًا﴾ [الكهف: ٥٣].

الظَّنين: البخيل، ومنه: ﴿وما هو على الغيب بضنين﴾ [التكوير: ٢٤]، وقرىء بضنين أي بخيل فينقص شيئًا منه.

الظِّهار[(١)]: قولُ الشَّخص لزوجته: «أنْتِ عليَّ كظهر أُمِّي»[(٢)]، ومنه: ﴿وما جعل أزواجكم اللائي تُظاهرون مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤]، وكان أهل الجاهلية يعتقدون أنَّ هذه الصيغة تُؤبِّد تحريم الزَّوجة، فأنزل اللَّهُ تعالى الردّ عليهم، وإنَّما يلزم بها الكفَّارة[(٣)] بالشروط المذكورة في مَحَلِّها.

الظِّهْرِيّ: بكسر الظاء المنفرد خلف الظَّهر، ومنه: ﴿اتخذتموه ورائكم ظهريًا﴾ [هود: ٩٢].

الظَّهيرُ: العونُ، يُطلق على الواحد وعلى المُتَعدِّد، فمن الأوَّل قال: ﴿ربِّ بما أنعمت عليَّ فلن أكون ظهيرًا﴾ [القصص: ١٧] أي عونًا للمجرمين، ومن الثَّاني:

---

(١) قوله: «الظهار» قال ابن حجر في «فتح الباري: ٩/ ٣٤٢»: الظهار: بكسر المعجمة، هو قول الرجل لامرأته: أنت علي كظهر أمي. وإنما خص الظهر بذلك دون سائر الأعضاء لأنه محل الركوب غالبًا، ولذلك سمي المركوب ظهرًا، فشبهت الزوجة بذلك لأنها مركوب الرجل، فلو أضاف لغير الظهر ـ كالبطن مثلاً ـ كان ظهارًا على الأظهر عند الشافعية.

(٢) قوله: «أُمِّي» غير واضحة «بالأصل»، وكذا أثبتناه.

(٣) قال الشيخ أبو بكر الجزائري: جمهور العلماء على أن الظهار لا يختص بلفظ الأم، بل يكون بتشبيه الزوجة بكل محرمة عليه تحريمًا مؤبدًا، كالبنت، والجدة، والأخت، والعمة، والخالة، إذ الكل في حكم الأم في الحرمة المؤبدة. تجب على المظاهر كفارة إذا عزم على العودة إلى زوجته المظاهر منها، لقوله تعالى: ﴿والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا﴾ [المجادلة: ١٠٩، ١١٠]. يجب إخراج الكفارة قبل مسيس المظاهر منها بجماع، أو مقدماته للآية السابقة. لو مسها قبل إخراج الكفارة أثم، فليتب إلى الله تعالى بالندم والاستغفار، وليخرج الكفارة ولا شيء عليه، لقوله ﷺ لمن قال له: إني تظاهرت من امرأتي فوقعت عليها قبل أن أكفِّر: «ما حملك على ذلك يرحمك الله فلا تقربها حتى تفعل ما أمرك الله». فلم يلزمه بشيء غير الكفارة. صحيح. رواه الترمذي (ح/ ١١٩٩) وصححه. والنسائي (٦/ ١٦٧، ١٦٨) والطبراني في «الكبير» (١١/ ٢٣٦). والكفارة واحد من ثلاث: لا ينتقل عن الثانية إلا عند العجز عن التي قبلها وهي: تحرير رقبة مؤمنة، أو صيام شهرين متتابعين، أو إطعام ستين مسكينًا، لقوله تعالى: ﴿فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا، فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينًا﴾ [المجادلة: ١١٢]. يجب موالاة الصيام، وسواء صام شهرين قمريين أو ستين يومًا بالعد، فإن فرق الصوم لغير عذر مرض بطل الصوم، ووجبت إعادته، لقوله تعالى: ﴿فصيام شهرين متتابعين﴾. والواجب في الإطعام مد من بر أو مدين من تمر، أو شعير لكل مسكين، ولو أعطى الواجب لأقل من ستين مسكينًا لما أجزأه.

﴿والملائكة بعد ذلك ظهير﴾ [التحريم: ٤] أي عوان له ﷺ، ومنه أيضًا: ﴿وكان الكافرُ على رَبِّه ظهيرًا﴾ [الفرقان: ٥٥] أي مُعِينًا للشيطان بطاعته له.

حرف العين المهملة

الْعَادُون: جمع عاد، وهو من تجاوز الحدّ، ومنه: ﴿فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون﴾ [المؤمنون: ٧] أي المتجاوزون إلى ما لا يحلّ لهم.

العادياتُ: الخيل، وفي الغزو وتضجّ، والضَّبح بالباء الموحدة صوت أجوافها إذا عَدَّت: ﴿فالموريات قدحًا﴾ [العاديات: ٢]، الخيلُ تورى النّار بحوافرها إذا سارت في الأرض ذات الحجارة باللّيل: ﴿فالمغيرات صُبْحًا﴾ [العاديات: ٣] الخيل تغير على العدوّ وقت الصُّبح بإغارة أصحابها: ﴿فأثرن به نقعًا﴾ [العاديات: ٤] أي هيجن بمكان عدوهن، أو بذلك الوقت غُبارًا: ﴿فوسطن به جمعًا﴾ [العاديات: ٥] أي صرن بذلك النّقع في وسط العدو، وعطاء الفعل على الاسم؛ لأنّه في تأويل فعل، أي واللاتي عدون فأورين إلى آخره.

الْعَارِضُ: السّحابُ، ومنه: ﴿قالوا هذا عارض﴾ [الأحقاف: ٢٤] أي سحاب مطرنا.

الْعَاصِفَاتُ: الرّيَاحُ الشّديدة، ومنه: ﴿فالعاصفات عصفًا﴾ [المرسلات: ٢].

الْعَاصِمُ: الْمَانِعُ، ومنه: ﴿ما لكم من الله من عاصم﴾ [غافر: ٣٣] أي مانع.

الْعِبَادَةُ: الْخُضُوعُ، ومنه: ﴿إيّاك نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٢] أي نخضعُ بالتوحيد وغيره من أنواع الامتثالات.

الْعَبْقَرِيُّ: الطّنافِسُ، وهي البُسُطُ التي لها خمل، ومنه: ﴿مُتّكئين على رفرف خُضرٍ وعبقري﴾ [الرحمٰن: ٥٦] أي طنافس.

الْعَتْلُ: بفتح العين وسكون التّاء الجرّ بشدّةٍ وغلظة، ومنه: ﴿خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم﴾ [الدخان: ٤٧] أي جُرُّوه بِشِدّة وغلظة إلى سوا[ء الجحيم][1].

---

(١) ما بين المعكوفتين سقط من «الأصل».

الْعُتُل: بضمّ العين والمثناة الفوقية الغليظ الجافي، ومنه: ﴿عُتُلٍّ﴾ [القلم: ١٣] أي مُعْتدٍ أثيم، أي غليظٌ جافي.

الْعُتُوّ: التَّكبُر، ومنه: ﴿بل لَجُّوا في عتو﴾ [الملك: ٢١] أي تَكبُر على الخلق ونفور بعد عن الحقّ.

الْعَتِيُّ: بضمّ العين وكسر التَّاء، نهاية السنّ مائة وعشرون سنة، ومنه: ﴿وقد بلغت من الكبر عِتيًا﴾ [مريم: ٨] الأصل عتوًا، كُسِرَت التَّاء تخفيفًا وقُلِبت الواو الأولى ياء لمناسبة الكسرة، والثَّانية ياء أيضًا لتُدغم فيها الياء، قاله في الجلالين.

[الْعَتِيدُ][(١)]: الحاضر، ومنه: ﴿وقال﴾ [قَ: ٢٣] أي يوم القيامة ﴿قرينه﴾ [قَ: ٢٣] أي الملك المُوَكَّل به: ﴿هذا ما لديَّ عتيد﴾ [قَ: ٢٣] أي حاضر.

الْعُثُو: بضم العين والمثلثة، هو الفساد من عثي بكسر المثلثة، أي أفسد، ومنه: ﴿ولا تَعْثُوا في الأرض مفسدين﴾ [البقرة: ٦٠].

الْعَدْلُ: الفداء، ومنه: ﴿ولا يؤخذ منها عدل﴾ [البقرة: ٤٨] أي فداء، ويُطلق على التسوية، ومنه: ﴿الذين كفروا بربِّهم يعدلون﴾ [الأنعام: ١] أي يسوُّون بربِّهم غيره في العبادة، ويُطلقُ العدل على ما قابل الظُّلم والجور.

الْعَدْنُ: بفتح العين وسكون الدَّال المهملة الإقامة، وقيل: العدن المقام بلغة الرومية، وقيل: العدن الكروم والأعناب باللُّغة السريانية، ومنه: ﴿جنَّات عدن﴾ [صّ: ٥٠] أي إقامة بالعربية أو هي بالرومية، أو كروم وأعناب بالسريانية، كما [ذكره جويبر][(٢)] في الرُّومية، وأخرجه ابن عبَّاس عن أبيّ بن كعب[(٣)] في السريانية.

الْعُدْوَة: جانب الوادي، وممدودة الدُّنيا بالعربية المدينة.

الْعَذْبُ: الحلو، ومنه: ﴿وما يستوي البحران هذا عذب﴾ [الفرقان: ٥٣] أي حلو ﴿فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج﴾ [الفرقان: ٥٣] أي شديد الملوحة.

---

(١) قوله: «العتيد» سقط من «الأصل»، وكذا أثبتناه.

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من «الأصل».

(٣) أبيّ بن كعب بن قيس بن عُبَيْد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجّار الأنصاري، الخزرجي، أبو المنذر، سيد القراء، ويكنى أبا الطُفيل أيضًا، من فضلاء الصحابة، اختلف في سنة موته اختلافًا كثيرًا، قيل: سنة تسع عشرة، وقيل: سنة اثنتين وثلاثين، وقيل: غير ذلك. له ترجمة في: تقريب التهذيب ١/٤٨/٢٣١، وتهذيب التهذيب (١/١٦٤)، وخلاصة تذهيب الكمال ص/٢٤.

الْعَذْقُ: بكسر فسكون العرجون، وبفتح وسكون النَّخلة بجملتها.

الْعَرَاءُ: بفتح العين والرَّاء هو وجه الأرض، ومنه: ﴿فَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ﴾ [الصافات: ١٤٥] أي بوجه الأرض، بعْد أن مكث في بطن الحوت يومًا أو ثلاثة أو سبعة أو عشرين أو أربعين يومًا.

الْعَرَبُ: بضمّ العين والراء، وقد تسكن جمع عروب، وهي المتحبِّبة إلى زوجها عِشْقًا له، ومنه: ﴿أَبْكَارًا عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٦].

الْعرجُونُ: عودُ الشَّماريخ، ومنه: ﴿والقمر قدَّرناه منازل حتَّى عاد كالعرجون القديم﴾ [يَس: ٣٩] أي كالشِّمراخ الذي قَدِم، فإنّه يتقوَّس ويصفرّ.

الْعُرْضَةُ: بضمّ العين النَّصب، ومنه: ﴿ولا تجعلوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٤] أي نصبًا بمعنى منصوبًا لها، بأن تُكثروا الحلف به.

الْعَرِمُ: بفتح العين وكسر الراء، هو الأمر الصَّعب أو الحجارة المركومة، ومنه: ﴿فأرسلنا عليهم سَيْلَ العرم﴾ [سبأ: ١٦] أي الأمر الصَّعب، أو الحجارة المركومة، أي المُتَرَاكمة، وقيل: هو اسم للوادي، وفي لغة الحبشة: العرم المحل الذي يجتمع فيه السَّيل ثُمَّ يتفرَّق.

الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى: الْعَقْدُ المحكم، ومنه: ﴿فقد استمسك بالعروة الوُثْقَى﴾ [البقرة: ٢٥٦] أي العقد المحكم.

الْعَرِينُ: مَأْوَى الأَسَدُ، أي مَحَلُّهُم الذي يَأْوُون إليه.

الْعُزُوب: بضمّ العين والزاي الغياب، ومنه: ﴿وما يعزب عنه﴾ [يونس: ٦١] أي لا يغيب عنه: ﴿مثقال ذرَّةٍ﴾ [يونس: ٦١].

الْعُزَّي: بضمّ العين وفتح الزاي مُشَدَّدة، اسم صَنَم كانت الجاهلية تعبده من دون اللَّهِ تعالى.

الْعُسْرَى: بضم العين وسكون السِّين المهملة هي النَّار، ومنه: ﴿وأمَّا من بَخِلَ واستغنى وكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ [الليل: ١٠] أي النَّار.

الْعَسْعَسَةُ: الإقبالُ بالظُّلمة، ومنه: ﴿واللَّيْلُ إِذَا عَسْعَسَ﴾ [التكوير: ١٧] أي أَقْبَلَ بالظُّلمة.

الْعِشَارُ: بكسر العين وفتح الشِّين المعجمة النُّوقُ الحوَامِلُ، ومنه: ﴿وإذا العِشَارُ عُطِّلت﴾ [التكوير: ٤] أي تركت من دهمه يوم القيامة.

الْعَصْفُ: التِّبن، ومنه: ﴿والحبُّ﴾ [الرحمٰن: ١٢] أي كالقمح والشَّعير: ﴿ذو العصف﴾ [الرحمٰن: ١٢] أي التبن، ويُطلق على مُطلق ورق الزَّرع، ومنه: ﴿كعصف مأكول﴾ [الفيل: ٥] أي كورق شجر أكلته الدَّواب.

الْعَصِيبُ: الشَّديدُ، ومنه: ﴿هذا يوم عصيب﴾ [هود: ٧٧] أي شديد العصبى بفتح العين وكسر الصَّاد، هُوَ كثيرُ العِصْيَان.

الْعَضُدُ: أي أعوانٌ، ومنه: ﴿عضدًا﴾ [الكهف: ٥١] أي أعوانًا في الخلقِ.

العَضي: بفتح العين ثُمَّ ضاد مُعجمَة، لا يَكونُ إلاَّ بجارحة السنّ وهو معروف، وأمَّا العظا بالظَّاء المشالة فبغير الجارحة، كعظة الدَّهر.

الْعَضْلُ: بفتح العين وسكون الضاد هو القهر، ومنه: ﴿ولا تعضلُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٩]. أي تقهروهُنَّ.

الْعَضِينُ: بكسر العين والضاد المعجمة المجزأ المفرق، ومنه: ﴿الذين جعلوا القرآن عضين﴾ [الحجر: ٩١] أي أجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض، وقيل: هم الذين اقتسموا طُرق مَكَّة يَصُدُّون النَّاسَ عن الإسلام، فقال بعضهم في القرآن: هو سحر، وقال بعضهم: كهانة، وقال بعضهم: غير ذلك.

الْعَطْفُ: العنقُ، ومنه: ﴿ومِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادل في اللَّهِ بغير عِلْمٍ ولا هُدًى ولا كتاب منير ثَانِيَ عِطفِهِ﴾ [الحج: ٩] أي لاوي عُنُقَهُ.

الْعَقْرُ: القَتْلُ بالسَّيف ونحوه، ومنه: ﴿فنادوا صاحبهم﴾ [القمر: ٢٩] هو قدار بن سالف فتعاطا السَّيف، أي تناوله فعقر، أي قتل به ناقة صالح عليه الصَّلاة والسَّلام.

الْعَقيمُ: الَّذِي لا خَيْرَ فيه، ومنه: ﴿يوم عقيم﴾ [الحج: ٥٥] أو ﴿الريح العقيم﴾ [الذاريات: ٤١] أي لا خير فيها.

الْعَاكِفُ: أي المُقيم...[1].

الْعَكْفُ: الحبسُ، ومنه: ﴿هم الذين كفروا وصدُّوكم عن المسجد الحرام والهدي معكُوفًا﴾ [الفتح: ٢٥] أي مَحْبُوسًا أن يَبْلُغَ مَحِلَّهِ.

الْعَلَقُ: جمع علقة، وهي القطعة الدَّم الغليظة التي إذا صُبَّ عليها الماء الحار لا تَذُوب، ومنه: ﴿ولقد خلقنا الإنسانَ من سُلاَلَةٍ من طين ثُمَّ جعلناه نُطفة في قَرار مكين ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطفةَ علقة﴾ [المؤمنون: ١٢] أي قطعة دم جامد.

---

(١) بياض «بالأصل».

الْعِمَادُ: بكسر العين وفتح الميم هُوَ الطُّول، ومنه: ﴿ألم ترَ كيف فعل ربُّك بعادٍ إِرَمَ﴾ [الفجر: ٦] هي عاد الأولى، وهي قوم هود: ﴿فأرم﴾ [الفجر: ٧] عطف بيان أو بدل، ومُنِعَ من الصَّرفِ للعلمية والتأنيث ذات العماد، أي الطُّوال، قال في الجلالين: كان طول الطويل منهم أربع مائة ذراع.

الْعُمْرُ: بِضَمٍّ فسكون مُدَّة الشَّيء، ويُجمع على عمر بضمَّتين، ومنه: ﴿طال عليهم العمر﴾ [الأنبياء: ٤٤] أي طالت أعمارهم.

الْعَمْر: بفتح فسكون الحياة، ومنه: ﴿لعمرك أنَّهم﴾ [الحجر: ٧٢] أي وحياتك: ﴿إنَّهم لفي سكرتهم يعمهون﴾ [الحجر: ٧٢].

الْعَمَه: التَّرَدُّد والتَّحَيُّر، ومنه: ﴿لَلَجُّوا في طُغيانهم يعمهون﴾ [المؤمنون: ٧٥] أي يتردَّدون ويتحيَّرون.

الْعَنَتُ: بفتحتين الزِّنا، ومنه: ﴿ذلك لمن خَشِيَ العنت منكم﴾ [النساء: ٢٥] أي خاف الزِّنا، وقد يُطلق ويُرَادُ به مُطْلَق الإثم، ومنه: ﴿واعلموا أنَّ فيكم رسول الله لو يُطيعكم في كثير من الأمر لعنتم﴾ [الحجرات: ٧] أي لأثمتم دونه، ويُطلق على المشقَّة، ومنه: ﴿عزيزٌ عليه ما عَنِتُّم﴾ [التوبة: ١٢٨] أي عنتكم أي مشقَّتكم.

الْعِهْنُ: الصُّوف، ومنه: ﴿يوم تكونُ السَّماءُ كالمهل﴾ [المعارج: ٨] أي كذائب الفضَّة: ﴿وتكون الجبال كالعهن﴾ [القارعة: ٥] أي كالصُّوف.

الْعَوَانُ: بفتحتين الوسط والنِّصف، ومنه: ﴿عوان بين ذلك﴾ [البقرة: ٦٨] أي وسط ونصف.

الْعَوْجُ: الانخفاض، ومنه: ﴿ويسألونك عن الجبال فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نسفًا فيذرها يوم القيامة قاعًا منسطًا صفصفًا مُسْتَوِيًا لا ترى فيها عِوَجًا﴾ [طه: ١٠٧] أي انخفاضًا ولا امتا ارتفاعًا.

الْعَوْلُ: الجورُ، ومنه: ﴿ذلك أدنى أن لا تعولوا﴾ [النساء: ٣] أي ذلك أقرب أن لا تجورا.

الْعَيْنُ: بكسر العين عظام الأعين حسانها، ومنه: ﴿وعندهم قاصرات الطَّرف عين﴾ [الصافات: ٤٨] أي وعند أهل الجنَّة [محبوسات][1] الطَّرف على أَزْوَاجِهِنَّ لا ينظرن إلى

(١) ما بين المعكوفتين سقط من «الأصل».

غيرهم: ﴿كأنّهن بيض﴾ [الصافات: ٤٩]، والمراد بيض النّعامَ: ﴿مكنون﴾ [الصافات: ٤٩] أي مستور بريشه لا يصل إليه غُبَار، ولونه وهو البياض الذي بين الصُّفرة والخُضْرَة أحسنُ الألْوَانِ، كَلَوْنِ الدَّقيق إذا عُجِنَ بِالسَّمْنِ.

الْعِين: الأليمُ، أي شَدِيدَة الحرارة.

حرف العين المعجمة

الْغَابَةُ: الأجْمَةُ ذات الشَّجر المُتكاثف؛ لأنَّها تغيب ما فيها وجمعها غابات.

الْغَاسِقُ: اللَّيْلُ والقمر، ومنه: ﴿ومن شرّ غاسق إذا وقب﴾ [الفلق: ٣] أي الليل إذا أظلم أو القمر إذا غاب، وقيل: الذَّكر إذا انتصب.

الْغَاشِيَةُ: اسم من أسماء يوم القيامة، سُمِّيت بذلك لأنَّها تغشى النَّاس بأهوالها، ومنه: ﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾[1] [الغاشية: ١] أي القيامة.

الْغُثَاءُ: بضمّ الغين المعجمة وفتح المثلثة المرعى الجاف الهشيم، ومنه: ﴿والذي أخرج المرعى﴾ [الأعلى: ٤] وهو العُشب الأخضر، فجعله بعد ذلك غُثَاءً جافًا هَشِيمًا أحْوَى أسودًا يابسًا، وقيل: الغُثاء ما يحمله السَّيْلُ من القُمَام ونحوه.

الْغَدَقُ: بفتحتين الكثير، ومنه: ﴿وإن لو استقاموا على الطريقةِ لأَسْقَيْنَاهم ماءً غدقًا﴾ [النور: ٣٦] أي كثيرًا من السَّماء.

الْغَدْوُ والْغَدَوَات: هي البكر بضمِّ الموحَّدة وفتح الكاف آخره راء، هي صدور الأيَّام إلى الزَّوال، ومنه: ﴿يُسَبِّح له فيها بالغدو والآصال رجال﴾ [النور: ٣٦] أي بالبكر وهي صدور الأيَّام إلى الزَّوال والعشايا، وهي أواخر الأيَّام من الزَّوال إلى الغروب.

الْغَرابِيبُ: هي الصُّخور، ومنه: ﴿ومن الجبال جُدَدٌ﴾ [فاطر: ٢٧] أي طرق ﴿بيض وحمر مختلفٌ ألوانها وغرابيب سود﴾ [فاطر: ٢٧] أي صخور سود.

الْغَرْقُ: بفتح الغين وسكون الراء هو النَّزع الشَّديد، ومنه: ﴿والنَّازعات غرقًا﴾ [النازعات: ١] أي نزعًا شديدًا.

---

(١) قال ابن كثير (٤/ ٥٠٢) في قوله تعالى: ﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾ الغاشية اسم من أسماء يوم القيامة. قاله ابن عباس، وقتادة، وابن زيد؛ لأنها تغشى الناس وتعمهم، وقد قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا علي بن محمد الطنافسي حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي إسحٰق عن عمرو بن ميمون قال: مر النبي ﷺ على امرأة تقرأ: «هل أتاك حديث الغاشية؟» فقام يستمع ويقول: «نعم قد جاءني».

الْغُرْفَةُ: بضمّ الغين الدَّرجة في الجنَّة، ومنه: ﴿أولئك يُجزون الغرفة بما صبروا﴾ [الفرقان: ٧٥] أي لدرجة في الجنَّة بصبرهم.

الْغَرور: بفتح الغين الشَّيطان، ومنه: ﴿فلا تَغُرَّنكم الحياة الدُّنيا ولا يَغُرَّنَّكم بالله الغرور﴾ [لقمان: ٣٣] أي الشَّيطان.

الْغُزّ: بضمّ الغين جمع غاز، أي مجاهد في سبيل الله، ومنه: ﴿يا أيُّها الَّذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا﴾ [آل عمران: ١٥٦] أي سافروا في الأرض: ﴿أو كانوا غُزًّا﴾ [آل عمران: ١٥٦] أي غُزاة: ﴿لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قُتلوا﴾ [آل عمران: ١٥٦].

الغِسَاقُ: بالتخفيف والتشديد ما يسيلُ من صديد أهل النَّار، ومنه: ﴿هذا فليذوقوه حميم﴾ [صّ: ٥٧] أي ما حار، وغساق: أي يسيل منه صديدهم، وفي لسان التُّركية الغساق: البارد المنتن، ولم يرد في القرآن لفظة تُركيَّة إلاَّ هذه على هذا القول.

الْغَسَقُ: إقبال ظُلمة الليل، ومنه: ﴿أقم الصَّلاة لدلوك الشَّمس﴾ [الإسراء: ٧٨] أي زوالها إلى غسق الليل، أي إقبال ظُلمته.

الْغِسْلِين: بكسر الغين وسكون السِّين المهملة هو صَّديد أهل النَّار، أو شجر فيها، ومنه: ﴿ولا طعام إلاَّ من غسلين﴾ [الحاقة: ٣٦] أي من صديدهم، أو من شجر النَّار.

الْغِشَاوَةُ: غطاءُ الذي يمنع عن نفوذ الحقّ.

الْغَصْبُ[1]: أخذ الشيء ظُلمًا، يقال: غصبته منه، وعليه سوى.

الْغُضْرُوفُ: رأس لوح الكتف.

الْغَلَبَةُ: بفتح الغين واللام هي الغلب بضمّ فسكون، ومنه: ﴿وهم من بعد غلبهم﴾ [الروم: ٣] أي غلبهم من باب إضافة المصدر إلى المفعول، أي غلبة فارس إيَّاهم: ﴿سيغلبون في بضع سنين﴾ [الروم: ٣].

الْغُلُولُ: الخيانة في الغنيمة، ومنه: ﴿وما كان لنبيٍّ أن يُغَل﴾ [آل عمران: ١٦١] أي يخون في الغنيمة.

---

(١) قوله: «الغصب» هو الاستيلاء على مال الغير قهرًا بغير حق، وذلك كأن يستولي أحد على دار أحد فيسكنها، أو دابة أحد فيركبها. والغصب محرم بقول الله تعالى: ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾ [البقرة: ١٨٨]. وقوله ﷺ: «من اقتطع شبرًا ظلمًا طوّقه يوم القيامة من سبع أرضين». الحديث في الصحيحين بألفاظ مختلفة، ورواه أحمد كذلك.

الْغُمَّةُ: بضم الغين وتشديد الميم الشيء المستور، ومنه: ﴿ثُمَّ لا يكن أمركم عليكم غُمَّة﴾ [يونس: ٧١] أي مستورًا.

الْغَمْرَةُ: بفتح الغين الضَّلالة، ومنه: ﴿قدرهم في غمرتهم حتَّى حين﴾ [المؤمنون: ٥٤] أي في ضلالتهم حتى حين.

الْغِوَايَةُ: بكسر الغين الاعتقاد الفاسد، ومنه: ﴿ما ضَلَّ صاحبكم وما غوى﴾ [النجم: ٢] أي ما مال عن طريق الرَّشاد، فلم يصدر منه فعل ظاهري مخالف للحق، وما لم يكن عنده اعتقاد باطني مُخَالِف للحق.

الْغَوْلُ: بفتح الغين أخذ العقل، ومنه: ﴿لا فيها غول﴾ [الصافات: ٤٧]، الضَّمير لخمرة الجنَّة غول، أي ما يغتال العقول: ﴿ولا هم عنها ينزفون﴾ [الصافات: ٤٧] أي يسكرون.

الْغَيُّ: واد في جهنم، ومنه: ﴿فسوف يُلْقَوْنَ غيًا﴾ [مريم: ٥٩] أي وادٍ في جهنم يُقال له غي.

حرف الفاء

الْفَارِضُ: الكبيرة المُسِنَّة، والبكر الصغيرة من الأنعام، ومنه: ﴿لا فارض ولا بكر﴾ [البقرة: ٦٨] أي لا كبيرة وصغيرة.

الْفَارِقَاتُ: فرقٌ آيات القرآن تفرق بين الحقّ والباطل والحلال والحرام، ومنه: ﴿فالفارقات فرقًا﴾ [المرسلات: ٤].

الْفَاطِرُ: المُبْدع بكسر الدَّال، ومنه: ﴿فاطرُ السَّمٰواتِ والأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٤] أي مبدعهما، والمبدع هو الموجد من غير مثال سابق.

الْفَاقِرَةُ: هي الدَّاهية العظيمة والعياذ بالله تعالى، ومنه: ﴿تظن أن يُفعل بها فاقرة﴾ [القيامة: ٢٥] أي داهية عظيمة تكسر فقار الظَّهر، نعوذ بالله من ذلك.

الْفَاقِعُ: الشَّديدُ الصُّفرة، ومنه: ﴿فاقع لونها﴾ [البقرة: ٦٩] أي شديدة الصُّفرة.

الْفَاكِهُ: النَّاعم، ويُطلق على المتعجِّب، ومن الأوَّل أنَّ: ﴿أصحابُ الجنَّةِ اليوم في شُغُلٍ فاكهون﴾ [يَس: ٥٥] أي ناعمون، قال بعضُ المفسِّرين: شغلهم أكل موز، وخرق أبكار، ومن الثَّاني: ﴿إنَّ الَّذين أجرموا﴾ [المطففين: ٢٩] كأبي جهل وأنصاره: ﴿كانوا من الذين آمنوا يضحكون وإذا مَرُّوا بهم يتغامزون وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فاكهين﴾ [المطففين: ٣٠] أي متعجِّبين.

الْفَتَيَاتُ: الإماء، ومنه: ﴿ولا تُكرهوا فتياتكم﴾ [النور: ٣٣] أي إمائكم على البغاء، أي الزِّنا إنْ أردن تَحَصُّنًا، قال في الجلالين: هذه الإرادة ليست مَحلَّ الإكراه، فلا مفهوم للشُّركاء أي كما هو الإجماع انتهى.

الْفَتِيلُ: قدر قشر النَّواة، ومنه: ﴿ولا تظلمون فتيلاً﴾ [النساء: ٧٧].

الْفِجَاجُ: بكسر الفاء وفتح الجيم هي المسالك الواسعة، ومنه: ﴿وجعلنا فيها فجاجًا﴾ [الأنبياء: ٣١] أي مسالك سُبُلاً، أي طُرقًا بدل منه.

الْفُرَاتُ: بضم الفاء العَذب الشَّديد العذوبة، أي الحلاوة، ومنه: ﴿وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه﴾ [فاطر: ١٢] أي هذا عذب شديد العذوبة أي شديد الحلاوة.

الْفَرَاشُ: البساط، ومنه: ﴿جعل لكم الأرض فراشًا﴾ [البقرة: ٢٢] أي بساطًا، والقرار والعطاء ألفاظ مترادفة، أي جعل لكم مَدّ الأرض، ولم يجعلها غاية في الصَّلابة.

الْفَرَاشُ المبثُوث: الجراد المنتشر، ومنه: ﴿يوم يكون النَّاس كالفراش المبثوث﴾ [القارعة: ٤] أي الجراد المنتشر يموج بعضهم في بعض للحيرة إلى أن يدعوا إلى الحساب.

الْفَرْثُ: أسفل[1] الكرش، ومنه: ﴿من بين فرث ودم لبنًا خالصًا سائغًا﴾ [النحل: ٦٦] أي سهلاً للشاربين.

الْفِرْدَوْسُ: جنَّات الأعناب بالسريانية والكرم بالنبطية، وأصله عندهم فرداسًا.

الْفَرْضُ: يُطلق على مُطلق الحكم الشَّرعي ولو جوازًا، ومنه: ﴿قد فرض الله لكم تحلَّة أيمانكم﴾ [التحريم: ٢] أي قد شرع الله لكم تحليل الإيمان، أي أجاز تحليل الإيمان بالكفَّارات، ويُطلق على خصوص الإيجاب، ومنه: فرض الشيء وفرضه بالتخفيف والتشديد أوجبه، ومنه: ﴿سورة أنزلناها وفرضناها﴾ [النور: ١] بالتشديد والتخفيف، أي أوجبناها لكثرة المفروض فيها من الأحكام.

الْفُرْضَةُ: بضمّ الفاء وسكون الراء، الحزّ الذي في طرف القوس حيث يوضع الوتر.

الْفُرْقَانُ: القرآن، وسُمّي القرآن فُرْقَانًا؛ لأنَّه يُفرِّقُ بين الحقّ والباطل، ومنه: ﴿تبارك الذي نَزَّل الفُرْقَانَ على عبده﴾[2] [الفرقان: ١] أي القرآن.

---

(١) قوله: «أسفل» وردت «بالأصل» «نفل»، وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) يقول تعالى حامدًا لنفسه الكريمة على ما نزله رسوله الكريم من القرآن، كما قال تعالى: ﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا قيمًا لينذر بأسًا شديدًا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات﴾ الآية. وقال هنا: «تبارك» وهو تفاعل من البركة المستقرة الثابتة الدائمة. «الذي نزل الفرقان» نزل فعل من التكرر والتكثر، كقوله: «والكتاب الذي نزله على رسوله، والكتاب الذي أنزل من قبل» لأن الكتب المتقدمة كانت تنزل جملة واحدة، والقرآن نزل منجمًا مفصلاً آيات بعد آيات، وأحكامًا بعد أحكام، وسورًا بعد سور، وهذا أشد وأبلغ، وأشد اعتناء بمن أنزل عليه.

الْفَرْقُ: الفصل، ومنه: ﴿فيها يَفْرُقُ كُلّ أَمْرٍ حكيم﴾ [الدخان: ٤] أي يفصل كلّ أَمْرٍ مُحْكَم ليلة القدر أو ليلة النِّصف من شعبان، وحكيم صيغة مبالغة في حاكم، كما يُقالُ خاطب لمن خطب مرّة واحدة، وخطيب لمن تكرَّر منه ذلك، فالمراد الأمر الذي لا يقدر أحدٌ على دفعه، ويُطلق الفرق على الفلق، ومنه: ﴿وإذا فرقنا بكم البحر﴾ [البقرة: ٥٠] أي فلقناه.

الْفُرُوجُ: جمع فرج وهو الشّق في الجسم، ومنه: ﴿أفلم ينظروا إلى السَّماء فوقهم كيف بنيناها وزيّناها ومالها من فروج﴾ [قَ: ٦] أي شقوق تعيبها، ومنه: سُمِّي الفرج فرجًا؛ لأنَّه شقّ في جسم، وغلب في العورة دون غيرها مِمَّا شاركها في ذلك.

الْفَرِيّ: بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد الياء، هو الأمر العظيم، ومنه: ﴿قالوا يا مريم لقد جئت شيئًا فريًا﴾ [مريم: ٢٧] أي أمرًا عظيمًا حيث جئت بولدٍ من غير أب.

الْفَسَقُ: الخروج عن الطَّاعة، ومنه: ﴿وما يضلُّ بها إلاَّ الفاسقين﴾ [البقرة: ٢٦] أي الخارجين عن الطَّاعة.

الْفُسُوقُ: أيضًا الخروج عن الطَّاعة، ومنه: ﴿وإن تفعلوا فإنَّه فُسُوقٌ بكم﴾ [البقرة: ٢٨٢] أي خروج عن الطَّاعة.

الْفَشَلُ: الجبنُ، ومنه: ﴿إن تفشلا﴾ [آل عمران: ١٢٢] أي تجبنا.

الْفِصَالُ: بكسر الفاء الرَّضاع، ومنه: ﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهرًا﴾ [الأحقاف: ١٥] أي مُدَّة حمله ورضاعه كذا، وأمَّا الثلاثة والثلاثون فهي: ﴿لمن أراد أن يُتمَّ الرَّضاعة﴾ [البقرة: ٢٣٢].

الْفُطُورُ: بضمّ الفاء الصّدوع والشُّقوق، ومنه: ﴿فارجع البصر﴾ [الملك: ٣] أي انظر مرّة أُخرى في السَّماءِ: ﴿هل ترى من فطور﴾ [الملك: ٣] أي صدوع وشقوق في السَّماء.

الْفَقِيرُ: هو الذي معه بلغة لا تكفيه لعامه، ويُطلق على المحتاج مُطلقًا، ومنه: ﴿يا أيُّها النَّاس أنتم الفقراء إلى الله﴾ [فاطر: ١٥] أي المحتاجون إليه في كُلّ حال؛ لأنَّه سبحانه وتعالى موصوف بالغنى المطلق، والغني المطلق هو الذي لا يحتاج إلى شيء ما في شيء ما، والخلق موصوف بالفقر المطلق فيحتاجون إليه سبحانه وتعالى في كُلّ شيء مُطْلَقًا.

الْفَلَقُ: الصبح، ومنه: ﴿قل أعوذ بربّ الفلق﴾ [الفلق: ١] أي بربِّ الصُّبح.

الْفُلْكُ: بضم الفاء وسكون اللام يُطلق على السَّفينة المفردة، ومنه: ﴿الفُلكُ المشحون﴾ [الشعراء: ١١٩] ويُطلق على السُّفن ومنه: ﴿والفلك التي تجري في البحر﴾ [البقرة: ١٦٤] أي السُّفن التي تجري في البحر.

الْفُؤَادُ: هو القلب، وعُرِفَ بأنَّه لطيفة ربَّانية هي محلّ الخطاب من الآدمي لها تعلَّق باللحمة الصنوبريَّة تعلق الأعراض بمحالها، وقيل: الفؤاد عين القلب المُسَمَّاة بالبصيرة، لأنَّ للقلب لحال هو للعين، أي لعين الرَّأس، ومنه: ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾ [النجم: ١١] بتخفيف الذَّال المعجمة وتشديدها، فعلى الأوَّل ما نقل فؤاده ﷺ الكذب عن بصره فيما رأى ليلة الإسراء، بل صَدَّقَهُ أي نقل عنه الصِّدق، وعلى الثَّاني ما كذب بالتشديد فؤاده ﷺ عينَه، بفتح النُّون فيما رأت ليلة الإسراء بل صدقها أنَّ هذا الذي رأيته حقّ وليس بباطل.

الْفَوَاقُ: بفتح الفاء الرُّجوع، ومنه: ﴿وما ينظر هؤلاء إلاَّ صيحةً واحدة ما لها من فواق﴾ [صٓ: ١٥] أي من رجوع.

الْفَوْجُ: بفتح الفاء الجماعة، ومنه: ﴿هذا فوج مقتحم﴾ [صٓ: ٥٩] أي جمع داخل معكم النَّار.

الْفَوْرُ: بفتح الفاء الوقت، ومنه: ﴿يأتوكم من فورهم﴾ [آل عمران: ١٢٥] أي وقتهم القريب.

الْفَوْمُ: بضمّ الفاء هو الحنطة بالعبرانية، [ومنها: «وفورها»][1] أي حنطتها.

الْفَيْئَةُ: بفتح الفاء الرَّجعة، ومنه: ﴿فإن فاءوا﴾ [البقرة: ٢٢٦] أي رجعوا: ﴿فإنَّ الله غفور رحيم﴾ [البقرة: ٢٢٦].

---

(١) ما بين المعكوفتين سقط من «الأصل».

حرف القاف

الْقَابُ: القدر، ويُطلق على ما مسَّ الوتر من القوس، ويُقال له السِيَة بكسر السِّين المهملة وفتح المثنَّاة التحتية مُخفَّفة، وهو المنعصف من القوس الذي بطرفه الفرضة، وهي الحزّ الذي به الوتر فهو ما بين القبضة وبحر القوس، ويُطلق القارب على ما بين المقبض والسِيَة، فَلِكُلِّ قوس قابان.

الْقَارِعَةُ: تطلق ويُراد بها الدَّاهية التي تقرع الكُفَّار بصنوف البلايا، ومنه: ﴿ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة﴾ [الرعد: ٣١] أي داهية تقرعهم إلى آخره، وتُطلق ويُرَادُ بها القيامة، ومنه: ﴿القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة﴾ [القارعة: ١].

الْقَاسِطُ: هو الجائر، ومنه: ﴿وإنَّا مِنَّا المسلمون ومِنَّا القاسطون﴾ [الجن: ١٤] أي الجائرون بالكفر، وأمَّا المقسط هو العادل، وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى.

الْقَاصِرَاتُ: الطرف هُنَّ حابسات الأعين على أزواجهنَّ لا ينظرن غيرهم، ومنه: ﴿وعندهم قاصرات الطرف﴾ [الصافات: ٤٨] أي حابسات الأعين على أزواجهن لا ينظرن إلى غيرهم، ولا يبغين بهم بدلاً.

الْقَالِي: هو المبغض الهاجر، ومنه قال: ﴿إنِّي لعملكم من القالين﴾ [الشعراء: ١٦٨] أي المبغضين الهاجرين.

الْقَانِتُ: القائم بوظائف الطَّاعات، ومنه: ﴿أمَّن هو قانت﴾ [الزمر: ٩] أي قائم بوظائف الطَّاعات.

الْقَانِعُ: الفقير الذي عنده قناعة تمنعه من السُّؤال، ومنه: ﴿فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر﴾ [الحج: ٣٦] أي الذي لا يسأل، والضَّمير للأُضحية.

الْقَبَسُ: الشُّعلة في رأس فتيلة أو عود واحد، ومنه: ﴿لعلِّي آتيكم منها بقبس﴾ [طه: ١٠] أي شُعلة إلى آخره.

الْقَبِيلُ: الجنود، ومنه: ﴿يراكم هو وقبيله﴾ [الأعراف: ٢٧] أي هو وجنوده.

الْقَتر: بفتحتين السَّواد، ومنه: ﴿ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذِلَّة﴾ [يونس: ٢٦] أي وسواد وكآبة.

الْقَتَرَةُ: الظُّلمة والسَّواد، ومنه: ﴿ترهقها قترة﴾ [عبس: ٤١] أي تغشاها ظُلْمة مع سواد.

الْقِدَدُ: بكسر القاف وفتح الدَّال هي الفرق المختلفون، ومنه: ﴿كُنَّا طرائق قددًا﴾ [الجن: ١١] أي فرقًا مختلفين مسلمين وكافرين.

الْقَذْفُ: بفتح القاف الرَّمْيُ بالحجارة أو غيرها، ومنه: ﴿ويُقذفون مِنْ كُلِّ جانب﴾ [الصافات: ٨] أي يُرجمون بالشّهب من كُلِّ جانب: ﴿دحورًا﴾ [الصافات: ٨] أي طردًا.

الْقَرْءُ: بفتح القاف وتُضم هو الطُّهر أو الحيض، ومنه: ﴿يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾ [البقرة: ٢٢٨] أي أطهار أو حيض على لغة القُرَّاء الأمصار، ومنه: ﴿وما أرسلنا من قبلك إلاَّ رجالاً يوحى إليهم من أهل القُرى﴾ [يوسف: ١٠٩]، قال في الجلالين: أي الأمصار لأنَّهم أعلم وأحكم، بخلاف أهل البوادي لجفائهم وجهلهم.

الْقِرَاض: بكسر القاف هو بلغة أهل الحجاز مشتق من القرض وهو القطع؛ لأنَّ ربّ المال يقطع قطعة من ماله، ويُعطيها للعامل الذي يتجر فيها بجزءٍ من الرِّبح أو من المساواة، يقال: تقارض الشَّاعرات إذا تساويا في الشِّعر، كما لا يخفى لأنّ العامل وربّ المال تساويا في قسم الرِّبح غالبًا، ويقال له بلغة أهل الحجاز: مُضَاربة؛ لأنَّ كُلاً منهما يضرب للآخر بنصيب من الربح.

الْقَرْحُ: بفتح القاف الجهد من قرح ونحوه، ومنه: ﴿إن يمسسكم قرح﴾ [آل عمران: ١٤٠] أي جهد الخ.

الْقَرْضُ: التَّرك، ومنه: ﴿تقرضهم ذات الشِّمال﴾ [الكهف: ١٧] أي تتركهم وتعدل في سيرها ذات الشِّمال.

الْقِرْطَاسُ: بكسر القاف هو بلغة الفارسية الورق بفتح الراء الذي يُكتب فيه، وأمَّا الورق بكسر الراء فهو الفضَّة، ومنه: ﴿لو نزلنا عليك كِتَابًا في قرطاس﴾ [الأنعام: ٧] أي ورق.

الْقُرُونُ: هي الأمم، ومنه: ﴿فما بال القرون الأولى﴾ [طه: ٥١] أي الأُمم الأولى.

الْقَرِينُ: يُطلق ويُرَادُ به الملك المُوَكَّل بحفظ الإنسان، ومنه: «قال» أي يوم القيامة: ﴿قرينه﴾ [قّ: ٢٣] أي الملك المُوَكَّل بحفظ عمله: ﴿هذا ما لدي﴾ [قّ: ٢٣] أي العمل الذي وُكِّلت بحفظه: ﴿عتيد﴾ [قّ: ٢٣] أي حاضر، ويُطلق ويُرادُ به الشَّيطان المُوَكَّل بأعوانه، ومنه: ﴿قال﴾ [قّ: ٢٧] أي يوم القيامة: ﴿قرينه﴾ [قّ: ٢٧] أي الشَّيطان المُوكَّل بإغوائه: ﴿ربَّنا ما أطغيته﴾ [قّ: ٢٧].

الْقَرْيَة الَّتي أَمْطَرَت مَطَر السُّوء: هي عُظمى قُرى قوم لوط، ومنه: ﴿ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السَّوء﴾ [الفرقان: ٤٠] مصدر ساء أي مطر الحجارة.

القِسط: بكسر القاف هو العدل بالرُّومية، ومنه: ﴿قائمًا بالقسط أي بالعدل﴾.

الْقِسْطَاسُ: بضم القاف هو الميزان أو العدل بالرومية، ومنهما: ﴿وزنوا بالقسطاس المستقيم﴾ [الإسراء: ٣٥] أي الميزان أو العدل المستقيم.

الْقَسْوَرَةُ: الأسد بلسان الحبشية، ومنه: ﴿كأنَّهم حمر مستنفرة فَرَّت من قسورة﴾ [المدثر: ٥١] أي أسد.

الْقِسِّيسُ: هو بالعبرانية، ومنه: ﴿قسيسين ورهبانًا﴾ [المائدة: ٨٢].

الْقَصُّ: بفتح القاف هو ما بين الترقوتين، ويُطلق القص أيضًا ويُرَادُ به اتِّباع الأثر، ومنه: «قالت [لأُخته][1]» أي اتَّبعي أثر موسى عليه السَّلام حتَّى تعلمي خبره.

الْقَصْرُ: يُطلق ويُراد به الحبس، ومنه: ﴿حور مقصورات﴾ [الرحمٰن: ٧٢] أي محبوسات في الخيام، [ومنه ما][1] يُطلق ويُرَادُ به البناء العالي الشَّاهق، ومنه إنَّها الضمير لجهنم: ﴿تَرْمِي بِشَرَرٍ كالقصر﴾ [المرسلات: ٣٢] أي كالبناء الشَّاهق من عظمته وارتفاعه، كأنَّه جمالات جمع جماله جمع جمل صفر في هيئتها ولونها، وترى أنَّها: ﴿ترمي بشررٍ كالقصر﴾ [المرسلات: ٣٢] بفتحتين جمع قصره بثلاث فتحات كأصول أعناق الإبل.

الْقَصَمُ: بفتح القاف الإهلاك، ومنه: ﴿وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة﴾ [الأنبياء: ١١] أي أهلكناها.

الْقَضَاءُ: الحكم، ومنه: ﴿وقضى رَبُّك ألاَّ تعبدوا إلاَّ إيَّاه﴾ [الإسراء: ٢٣] أي حكم بذلك إلى حُكم: «أنْ لا تعبدوا»[2] عبادة حقٍ: ﴿إلاَّ إيَّاه﴾ [البقرة: ١١٧]، ويُطلق

---

(١) ما بين المعكوفتين سقط من «الأصل».

(٢) قوله: «لا تعبدوا» غير واضحة «بالأصل»، وكذا أثبتناه.

على إرادة التنجيز، ومنه: ﴿إذا قضى أمرًا﴾ [آل عمران: ٤٧] أي أراد أن ينجزه: ﴿فإنَّما يقول له كُن فيكون﴾ [آل عمران: ٤٧].

القَضَى: في الأصل الإزالة، ومنه: ﴿ثُمَّ ليقضوا تفثهم﴾ [الحج: ٢٩] أي يزيلوا أوساخهم وشعثهم كطول الظُّفر والإبط والعانة والشَّارب ونحو ذلك، ويُطلق على الحكم بين المتخاصمين لإزالة ما بينهما من المنازعة.

القَضْبُ: القت الرّطب، ومنه: ﴿وعنبًا وقضبًا﴾ [عبس: ٢٨] ويُطلق على الحشيش اليابس الذي تقتات به الدَّواب، ويُطلق القضبُ على القطع، قال في الصحاح: قضبته قطعته واقتضبته اقتطعته، ويُطلق على الارتحال في الشِّعر ونحوه، تقول: شعر مقتضب، وكتاب مقتضب.

القَطَنُ: بكسر القاف، هو كتابُ الأعمال بالنبطية، كما ذكره الجلال السيوطي، ومنه: ﴿وقالوا ربَّنا عَجِّل لنا قطنَا﴾ [صّ: ١٦] أي كتاب أعمالنا قبل يوم الحساب.

القِطْنُ: بكسر القاف هو النحاس المُذَاب، ومنه: ﴿وأسلنا له عين القطر﴾ [سبإ: ١٢] أي النّحاس، وقوله: ﴿أتوني أفرغ عليه قطرًا﴾ [الكهف: ٩٦] أي نحاسًا مُذَابًا.

القَطْعُ: الانقطاعُ عن الشيء والمبعد عنه، ومنه: ﴿من كان يظنُّ أن لن ينصره الله في الدُّنيا والآخرة﴾ [الحج: ١٥] الضَّمير للمصطفى ﷺ، أي من كان يظن أن لن ينصر الله ورسوله محمدًا ﷺ في الدُّنيا والآخرة: ﴿فليمدد بسبب إلى السَّماء ثُمَّ ليقطع﴾ [الحج: ١٥] أي ثُمَّ ليختنق به، ويتعلَّق فيه حتَّى ينقطع عن الأرض: ﴿فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ﴾ [الحج: ١٥] المعنى فليختنق غيظًا منهاء أي من النُّصرة إذ لا بُدَّ منها.

القَطْمِيرُ: لفافة النَّواة، ومنه: ﴿ما يملكون من قطمير﴾ [فاطر: ١٣].

القَعِيدُ: هو القاعد منفردًا كان أو مُتَعَدِّدًا ومنه: ﴿إذ يتلقَّى المتلقيَّان﴾ [قَ: ١٧] أي الملكان: ﴿عن اليمين وعن الشِّمال قعيد﴾ [قَ: ١٧] أي قاعدان: ﴿ما يلفظ من قولٍ إلاَّ لديه رقيبٌ عتيد﴾ [قَ: ١٧] أي حافظ عتيد حاضر.

القَلاَ: الهجر والجفاء، ومنه: ﴿ما وَدَّعك رَبُّك وما قَلَى﴾ [الضحى: ٣] أي ما تركك ربُّك وما هجرك وجفاك.

القَمْطَرِير: الشَّدِيدُ في العبوسة، ومنه: ﴿إنَّا نخافُ من ربِّنا يومًا عَبُوسًا قمطريرًا﴾ [الإنسان: ١٠] أي شديد العبوسة.

الْقَمْلُ: بضم القاف وفتح الميم مُشَدَّدة، هو الذُّباب بالسريانية كما ذكره الواسطي في الإرشاد، وقال في الجلالين: هو السُّوس أو نوعٌ من القراد يتتبع ما تركه الجراد انتهى. ومنه: ﴿فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقُمَّلَ والضَّفادع والدَّم﴾ [الأعراف: ١٣٣].

الْقِنطَارُ: يكون اثني عشر ألف أوقية مُطلقًا، وبالسريانية ملأ جلد ثور من ذهب أو فضة، وبالبرية ألف مثقالٍ من ذهب أو فِضَّة.

الْقُنُوطُ: اليأس، ومنه: ﴿وهو الذي يُنَزِّلُ الغيث من بعدما قنطوا﴾ [الشورى: ٢٨] أي أيسوا.

الْقَوْمُ: الأمة، ومنه: ﴿وإن يُكَذِّبُوكَ فقد كَذَّبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود﴾ [الحج: ٤٢] هم قوم صالح: ﴿وأصحاب مدين﴾ [الحج: ٤٤] قوم شُعيب.

الْقَيِّمة: بفتح القاف وكسر المُثَنَّاة التحتية مُشَدَّدة وفتح الميم آخره تأنيث، هي المِلَّة المستقيمة، ومنه: ﴿وذلك دين القَيِّمة﴾ [البينة: ٥] أي المِلَّة المستقيمة.

الْقَيُّومُ: هو الذي لا ينام بالسريانية، كما ذكره الواسطي في الإرشاد[١].

---

(١) قوله: «القيوم» من قوله تعالى: ﴿الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السمٰوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه....﴾ [البقرة: ٢٥٥] الآية. وقوله تعالى: ﴿الحي القيُّوم﴾ أي الحي في نفسه الذي لا يموت أبدًا القيم لغيره، وأن جميع الموجودات مفتقرة إليه، وهو غني عنها، ولا قوام لها بدون أمر، كقوله تعالى: ﴿ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره﴾.

حرف الكاف

الْكَادِحُ: الْجَاهِدُ في عمله، ومنه: ﴿يا أيها الإنسان إنّك كادح﴾ [الانشقاق: ٦] أي جاهد في عملك المريد لقائه بالموت، كدحًا أي جهدًا.

الْكَأْسُ: إناء شُرب الخمر، ومنه: ﴿وكأسٍ من معين﴾ [الواقعة: ١٨] أي وإناء خمر حملوا خمر يخرج من منبع عين جارية لا ينقطع أبدًا: ﴿لا يصدعون عنها﴾ [الواقعة: ١٩] أي لا يحصل لهم من شُربها صُدَاع: ﴿ولا ينزفون﴾ [الواقعة: ١٩] أي لا يذهب عقلهم من شُربها.

الْكافُورُ: هو بالسريانية معروف.

الْكَالِحُ: هو الذي شمرت شفته العليا وشفته السُّفلى عن أسنانه من العذاب، ومنه: ﴿تلفح وجوههم النّار وهم فيها كالحون﴾ [المؤمنون: ١٠٤].

الْكَبْتُ: الذلّ، ومنه: ﴿إنَّ الّذين يُحَادُّون الله ورسوله كبتوا﴾ [المجادلة: ٥] أي ذلوا.

الْكَبِدُ: بفتح الكاف والباء الموحّدة النّصب والشدة، ومنه: ﴿ولقد خلقنا الإنسان في كبد﴾ [البلد: ٤] أي شِدَّة يُكابِدُ مصائب الدُّنيا وشدائد الآخرة.

الْكِبْرُ: بضم الكاف وفتح الموحدة البلايا العظام، ومنه: ﴿إنّها لإحدى الكُبَر﴾ [النور: ١١] أي البلايا العظام.

كِبْرُ الشّيء: بكسر الكاف وسكون الموحدة هو معظمه، ومنه: ﴿والذي تولّى كبره منهم﴾ [المدثر: ٣٥] أي معظمه، فبدأ به وهو: عبد الله بن أُبيّ له عذاب عظيم.

الْكَثِيبُ: هو الرّمل المجتمع، ومنه: ﴿وكانت الجبالُ كثيبًا مهيلاً﴾ [المزمل: ١٤] أي رَمْلاً سائلاً.

الْكَرّة: بفتح الكاف وتشديد الراء الرّجعة، ومنه: ﴿وقال الذين اتّبعوا لو أنَّ لنا كَرّة﴾ [البقرة: ١٦٨] أي رجعة إلى الدُّنيا.

الْكِسَفُ: بكسر الكاف وسكون السِّين المهملة القطعة، ومنه: ﴿فأسقط علينا كِسَفًا﴾ [الشعراء: ١٨٧] أي قطعة من السَّماء، وتُفتح السِّين فيُقال: كَسَفًا، ومنه: ﴿الله الذي يُرْسِلُ الرِّياح فتثير سِحَابًا فيُبْسِطه في السَّمَاءِ كيف يشاء ويجعله كِسَفًا﴾ [الروم: ٤٨] أي قطعًا مُتفرِّقة.

الْكَشْطُ: بفتح الكاف وسكون الشِّين المعجمة هو نزع للشيء عن الشيء، ومنه: ﴿وإذا السَّماءُ كُشِطَت﴾ [التكوير: ١١] أي نُزِعت عن أماكنها كما يُنزع الجلدُ عن الشَّاة، قاله في الجلالين.

الْكَشْفُ عن السَّاق: كناية عن شِدَّة الأمر، يُقَالُ: كشف الحرب عن السَّاق إذا اشتدَّ الأَمْرُ فيها، ومنه: ﴿يوم يكشف عن ساق﴾[1] [القلم: ٤٢] هو عبارة عن شِدَّة الأمر يوم القيامة للحساب والجزاء.

الْكَظْمُ: بفتح الكاف وسكون الظاء، هو امتلاء القلب غمًّا، ومنه: ﴿إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين﴾ [غافر: ١٨] والكظم أبلغ منه، ومنه: ﴿وإذا بُشِّرَ أحدهم بالأنثى ظلَّ وجهه مسودًا وهو كظيم﴾ [النحل: ٥٨]، وقال ﷺ: «من كظم غيظًا يقدر على إنفاذه ملأ الله قلبه نورًا»[2] أي من كظم غيظه وهو قادر ملأ اللَّهُ قلبه نورًا.

الْكُفو: بضم الكاف المكافيء والمماثل، ومنه: ﴿ولم يكن له كفوًا أحد﴾ [الإخلاص: ٤] أي مكافيء.

الْكِفَات: بكسر الكاف وفتح الفاء، ومنه: ﴿ألم نجعلُ الأرضَ كِفَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٥] مصدر كفت يكفت بمعنى ضمّ، وجمع أي ضَامَّة جامعة للخلق فوق ظهرها، ولموتانا في بطنها.

---

(١) قوله تعالى: ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ قال هو يوم القيامة يوم كرب وشدة. وقال ابن جرير في قوله تعالى: ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ قال عن أمر عظيم، كقول الشاعر: شالت الحرب عن ساق. وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد: «يوم يكشف عن ساق» قال: شدة الأمر، وقال ابن عباس: هي أشد ساعة تكون في يوم القيامة، وقال ابن جرير عن مجاهد: «يوم يكشف عن ساق» قال: شدة الأمر وجده. وقال العوفي عن ابن عباس قوله: «يوم يكشف عن ساق» يقول: حين يكشف الأمر وتبدو الأعمال، وكشفه دخول الآخرة، وكشف الأمر عنه، وكذا روى الضحاك وغيره عن ابن عباس.

(٢) صحيح. بشواهده. رواه أبو داود (ح/٤٧٧٧) والترمذي (ح/٢٠٢١) وابن ماجة (ح/٤١٨٦) وأحمد في «المسند» (٣/ ٤٤٠) والبيهقي في «الكبرى» (٨/ ١٦١) والترغيب (٣/ ٤٤٩) وابن كثير في «التفسير» (٢/ ١٠٢) والطبري (٤/ ٦١) والمثور (٢/ ٧٣).

الْكِفْلُ: بكسر الكاف وسكون الفاء، هو بالنبطية النَّصيب كما ذكره الواسطي، وبالحبشية الضِّعف، كما أخرجه ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي موسى[1] الأشعري، ومنهما: ﴿يؤتكم كفلين من رحمته﴾ [الحديد: ٢٨] أي نصيبين أو ضِعْفَينِ.

كَلَئَه: بفتح الكاف واللام والهمزة، أي يُعَظِّمه، ومنه: ﴿قُلْ من يُكلئكم بالليل والنَّهار﴾ [النساء: ١٢] أي من يحفظكم بالليل والنَّهار من الرّحمٰن.

الكَلالَةُ: بفتح الكاف واللام، هو الذي لا والد له ولا ولد قاله في الجلالين، ومنه: ﴿وإن كان رجل يورث كلالة﴾ [الأنبياء: ٤٢] أي لا والد له ولا ولد؛ ﴿أو امرأة تورث كلالة ولها﴾ [النساء: ١٢] أي للوارث الكلالة ذكرًا كان أو أنثى أخ أو أخت أي من أُمّ، وقرأ به ابن مسعود[2] فَلِكُلِّ واحد منهما السُّدس مِمَّا ترك المورِّث، فإن كانوا أي الأخوة والأخوات من الأُمّ أكثر من ذلك فهم شُركاء في الثُّلث.

الْكَنَائِسُ: بالفارسية، كما ذكره الجواليقي في المغرب وغيره وهي معروفة.

الْكَنْزُ: هو بالفارسية أيضًا، كما ذكره الجلال السيوطي[3].

الْكَنْسُ: بضمّ الكاف وفتح النون مُشَدّدة، هي النجوم التي تغيب في كناسها أي محلّ غيبوبتها، ومنه: ﴿فلا أُقْسِمُ بالخنس﴾ [التكوير: ١٥] أي الكواكب الخمس التي ترجع احتراقًا في أفلاكها: ﴿الجواري الكُنَّس﴾ [العاديات: ٦] التي تكنس، أي تغيب في كناسها أي مَحَلِّها.

الْكَنُودُ: بفتح الكاف وضمّ النون، هو الكفور الذي يجحد النِّعمة، ومنه: ﴿إنَّ الإنسانَ لربِّه لكنود﴾ [العاديات: ٦] أي جاحد يجحد نعمته، وقوله بعد: ﴿وإنَّه على ذلك لشهيد﴾ [العاديات: ٧] أي يشهد على نفسه بِصُنْعِهِ.

الْكَوَاعِبُ: جمع كاعب وهي الجارية التي تكعب ثديها، ومنه: ﴿وكواعب أترابًا﴾ [النبأ: ٣٣] أي جواري تكعَّبت ثديهن، وهُنَّ على سِنٍّ واحد.

---

(١) أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس، استعمله النبي ﷺ مع معاذ على اليمن، ثم ولي لعمر الكوفة والبصرة. وكان عالمًا صالحًا تاليًا لكتاب الله، إليه المنتهى في حسن الصوت بالقرآن. مات في ذي الحجة سنة أربع وأربعين. له ترجمة في: أسد الغابة ٦/٣٠٦، والاصابة ٢/٣٥١، وطبقات القراء للذهبي ١/٣٧.

(٢) ترجم له.

(٣) قوله: «الكنز» وردت في القرآن في أكثر من موضع، ومنها قوله تعالى: ﴿لولا أنزل عليك كنز أو جاء معه ملك﴾ [هود: ١٢].

الْكَوْثَرُ: هو النَّهر العظيم الذي أعطاه الله تعالى للمصطفى ﷺ، يخرجُ من الجنَّة من نهر يُقال له السلسبيل إلى حوض المصطفى عليه أفضل الصَّلاة والسَّلام، ويُطْلَقُ الكوثر على الخير الكثير، ومنهما: ﴿إنَّا أعطيناك الكوثر﴾ [الكوثر: ١] أي النَّهر العظيم أو الخير الكثير.

حرف اللام

الألَتُ: مهموز هو النَّقص، [ومنه: «وما ألتناهم][1]» أي ما نقصناهم من عملهم من شيء.

اللاَّت: سهل أو اسم صنم كانت الجاهلية تعبده، قال تعالى: ﴿لا يألونكم خبالاً﴾ [آل عمران: ١١٨] أي لا ينقصون في إفساد أمركم، ومنه: ﴿يا أيُّها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم﴾ [آل عمران: ١١٨] أي غيركم من اليهود والنصارى: ﴿لا يألونكم خبالاً﴾ [آل عمران: ١١٨] أي لا ينقصون في إفساد أمركم، وهو منصوب بنزع الخافض، أي لا ينقصون في خبالكم.

اللاَّزِبُ: هو اللاصق، ومنه: ﴿إنَّا خلقناهم﴾ [الصافات: ١١] أي البشر من طين لازب، أي لاصق إذا مَسَّ باليد لصق فيها.

اللاَّغِيَةُ: هي النَّفس ذات اللغو، وهو الهذيان من الكلام، ومنه: ﴿لا تسمع فيها﴾ [الغاشية: ١١] الضَّمير للجنَّة، لاغية أي نفس ذات لغو، أي هذيان من الكلام.

اللَّبْثُ: المكثُ، ومنه: ﴿قال كم لبثت﴾ [البقرة: ٢٥٩] أي مكثت هٰهنا، قال الخ.

اللَّبَدُ: بضم اللام وكسرها وفتح الموحدة جمع لبدة، ومنه: ﴿وأنَّه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدًا﴾ [الجن: ١٩] أي كاللبد في ركوب بعضهم على بعض، ازدحامًا على سماع القرآن، ومنه أيضًا: ﴿يقولُ أهلكتُ مالاً لبدًا﴾ [البلد: ٦] أي كثيرًا مُتراكمًا بعضه على بعض كاللبد.

اللَّبْسُ: بفتح اللام وسكون المُوَحَّدة الشَّك، ومنه: ﴿أفعيينا بالخلق الأوَّل بل هم في لبسٍ﴾ [قَ: ١٥] أي شك: ﴿من خلق جديد﴾ [قَ: ١٥] وهو البعث يوم القيامة.

---

(١) ما بين المعكوفتين سقط من «الأصل».

اللُّجى: بضم اللام وكسر الجيم مُشَدَّدَتين هو البحر العميق، ومنه: ﴿أو لِظُلمات في بحر لُجِيٍّ﴾ [النور: ٤٠] أي عميق.

اللُّدُّ: بضم اللام والدال المهملة مُشدَّدة جمع لاد، وهو الذي يُجَادِلُ بالباطل، ومنه: ﴿وتنذر به قومًا لُدًّا﴾ [مريم: ٩٧] أي يُجَادِلُونَ بالبَاطل.

اللِّزَامُ: اللازم، ومنه: ﴿ولولا كَلِمَةٌ سبقت من ربِّك لكان لِزَامًا﴾ [طه: ١٢٩] أي لكان عذابهم لازِمًا.

اللعان: هو البُعد، ومنه قولهم: لعن الله فلانًا، ولاعن فلان فلانًا أي أبعده.

لَعَمْرُكَ: أي وحياتك، والخطاب للمصطفى ﷺ، أي وحياتك يا مُحمَّد أَنَّ قوم لوط: ﴿لفي سكرتهم يعمهون﴾ [الحجر: ٧٢] أي يتردَّدون.

اللَّغْوُ: يُطلقُ على الكلام الفاحش، ومنه: ﴿لا يسمعون فيها لغوًا ولا تأثيمًا﴾ [الواقعة: ٢٥] أي لا يسمعون في الجنَّة كَلامًا وحشًا ولا ما يؤثم، ويُطلق على ما يسبق إليه اللسان من غير قصد الحلف، ومنه: ﴿لا يُؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم﴾ [البقرة: ٢٢٥].

اللُّغوب: بضمّ اللام والغين المعجمة هو التَّعب، ومنه: ﴿ولقد خلقنا السَّمٰوات والأرض وما بينهما في سِتَّة أيَّام وما مَسَّنَا من لغوب﴾ [قَ: ٣٨] أي تعب ردًا على اليهود القائلين: بأنَّ الله تعالى خلق الكون وما فيه في سِتَّة أيَّام، أوَّلها الأحد وآخرها الجمعة، واستراح يوم السبت، تعالى الله سبحانه عن بُهتانهم علوًا كبيرًا.

اللَّمم: بفتح اللام والميم هي صغار الذنوب، ومنه: ﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلاَّ اللَّمم﴾ [النجم: ٣٢] أي إلاَّ صغار الذنوب كالقبلة والمسّ والنَّظر، ولو للعورة من غير إصرار في الجميع، ولا يخفى أنَّ الاستثناء منقطع؛ لأنَّ المستثنى من غير جنس المستثنى منه.

لهث: خروج اللسان، ومنه: «يلهث» أي يُدلِي لسانه، أي يُخرِجهُ.

اللَّوَاذ: الانصراف مع الاستتار في شيء، ومنه: ﴿قد يعلم الله الذين يتسلَّلون منكم﴾ [النور: ٦٣] أي ينصرفون عن الصَّلاة مستترين في شيء.

اللَّوَاقِحُ: أي حوامل، لأنها تحمل الماء إلى السَّحاب[1].

---

(١) قوله: «اللواقح» جاءت من قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه﴾ [الحجر: ٢٢].

لات: بفتح اللام والمثناة الفوقية، معناها ليس باللغة السريانية والقبطية، قال وهب بن منبه[1]: إذا أراد السرياني وكذا القبطي أن يقول، وليس يقول: ولات، ومنه: ﴿ولات حين مناص﴾ [صّ: ٣] أي وليس مهرب وملجأ.

لِيُبْطَئَنَّ: هو مضارع بطأ بتشديد الطاء يبطىء الحق، نون التوكيد الثقيلة ومعناه: ليتأخرنَّ عن القتال من البطأ، وهو التأخير، ومنه: ﴿وإنَّ منكم لمن ليبطئنَّ﴾ [النساء: ٧٢] أي ليتأخرَنَّ عن القتال.

اللِّيْنَة: بكسر اللام هي النخلة بالعبرانية، ومنه: ﴿ما قطعتم من لينة﴾ [الحشر: ٥] أي نخلة: ﴿أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله﴾ [الحشر: ٥].

---

(١) وهب بن منبه بن كامل اليماني الصنعاني الذماري أبو عبد الله الأبناوي. ولد سنة أربع وثلاثين، ومات سنة ست عشرة ومائة بصنعاء، وقيل سنة ثلاث عشرة، وقيل أربع عشرة، وقيل ست عشرة. له ترجمة في: تهذيب الأسماء واللغات ٢/١٤٩، وتهذيب التهذيب ١١/١٦٦، وحلية الأولياء ٤/٢٣.

حرف الميم

المَآب: هو المرجع، ومنه: ﴿إن جهنَّم كانت مرصادًا للطاغين مآبًا﴾ [النبأ: ٢٢] أي مرجعًا.

المُؤْتَفِكَاتُ: هم قرى قوم لوط، ومنه: ﴿وجاء فرعون ومن قبله﴾ [الحاقة: ٩] أي تبعه: ﴿والمؤتفكات﴾ [الحاقة: ٩] أي أهل قرى قوم لوط: ﴿بالخاطئة﴾ [الحاقة: ٩] أي الفعلات ذات الخطأ، ومنه أيضًا: ﴿والمؤتفكة﴾ [النجم: ٥٣] أي قرى قوم لوط أهوى، أي أسقطها إلى الأرض مقلوبة بعد رفعها إلى السماء، وقوله بعد ذلك: ﴿فغشَّاها ما غشاها﴾ [النجم: ٥٤] أي نزل على المؤتفكة بعد نسفها ما نزل، وأبهمه للتهويل والتعظيم، وأشار إليه في سورة هود بقوله: ﴿فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل﴾ [الحجر: ٧٤].

المَآرِبُ: جمع مأرب بتثليث الراء هي الحوائج، ومنه: ﴿ولي فيها مآرب أخرى﴾ [طه: ١٨] أي حوائج.

المَارِجُ: هو لهب النَّار الخالص من الدُّخان، ومنه: ﴿وخلق الجان﴾ [الرحمٰن: ١٥] أي أبا الجانّ، وهو إبليس من: ﴿مارج﴾ [الرحمٰن: ١٥] أي لهب من نار هو نار.

المَاعُون: هو ما يُستعانُ به في المنزلة لأجل ضرورات المعيشة كالدست والقصعة والهون والغربال والمنخل والقدوم والإبرة ونحو ذلك، ومنه: ﴿ويمنعون الماعون﴾ [الماعون: ٧] أي ما يُسْتَعَانُ به.

المُبْلِسُ: هو الأيمن من كُلِّ خير، ومنه: ﴿فإذا هم فيه مبلسون﴾ [الأنعام: ٤٤] أي يسعون من كل خير.

المَتَاعُ: يطلق على ما يُتمتَّع به مما هو زائل، ومنه: ﴿ومتاع إلى حين﴾ [البقرة: ٣٦] أي مما يتمتعون به إلى وقت، ويطلق على نفس التمتع الزائل، ومنه: ﴿إنما هذه الحياة الدنيا متاع﴾ [غافر: ٣٩] أي تمتع زائل فان.

المُتْرَفُ: بفتح الراء هو المنتقم، ومنه: ﴿وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية﴾ [سبأ: ٣٤] ﴿من نذير إلاّ قال مترفوها﴾ [سبأ: ٣٤] أي منعموها كذا وكذا الخ، ويُطلق على المحسن، ومنه: ﴿إنهم كانوا قبل ذلك مترفين﴾ [الواقعة: ٤٥] أي محسنين الخ.

المُتَّكَأُ: هو الأترج بلغة القبط والحبشة، كما ذكره الواسطي في الإرشاد أن الأترج بالقبطية، وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سلمة بن تمام الشقري[1] في قوله تعالى: ﴿واعتدت لَهُن متكأً﴾ [يوسف: ٢٣] قال هو بلسان الحبشة الأترج، وقال غيره: المتكأ هو طعام يقطع بالسكين، وهو الأترج بلغة الحبشة.

المَثَابُ: بفتح الميم والثاء المثلثة هو المرجع، ومنه: ﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس﴾ [البقرة: ١٢٥] أي مرجعًا لهم.

المَثَانِيُ: جمع مثنى بمعنى رد، وتكرر لما ثني من قصص الكتاب [وإتيانه][2] وأحكامه ووعده ووعيده، لأن ذلك كله ثني فيه، ومنه: ﴿الله نزّل أحسن الحديث كتابًا متشابهًا مثاني﴾ [الزمر: ٢٣] وأيضًا سميت آيات الفاتحة مثاني؛ لأنها تثنى وتكرر في الصلاة.

المَثْبُورُ: الهالك، ومنه: ﴿إني لأظنك يا فرعون مثبورًا﴾ [الإسراء: ١٠٢].

المُثْلَى: بضم الميم وسكون المثلثة هي الشريعة، ومنه: ﴿ويذهبا بطريقتكم المثلى﴾ [طه: ٦٣] أي الشريعة.

المَثَلُ: بفتح الميم والثاء المثلثة الشبه، ومنه: ﴿ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم﴾ [البقرة: ٢١٤] أي شبههم، ويطلق المثل ويراد به السؤال العجيب، ومنه: ﴿وضرب لنا مثلاً﴾ [يس: ٧٨] أي سؤالاً عجيبًا، وهو نفي القدرة على إحياء الموتى، فقال: ﴿مَن يُحيي العظام وهي رميم﴾[3] [يس: ٧٨] الآية.

---

(١) سلمة بن تمام الشقري، أبو عبد الله، الكوفي، صدوق، من الرابعة. له ترجمة في: تقريب التهذيب ١/٣١٦/٣٥٦، وخلاصة تذهيب الكمال ص/١٤٧، وتهذيب التهذيب ٤/١٢٥.

(٢) قوله: «وإتيانه» كذا ورد «بالأصل».

(٣) قوله تعالى: ﴿وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم﴾ قال الشيخ ابن كثير: أي استبعد إعادة الله تعالى ذي القدرة العظيمة التي خلقت السمٰوات والأرض للأجساد، والعظام الرميمة، ونسي نفسه، وأن الله تعالى خلقه من العدم إلى الوجود، فعلم من نفسه ما هو أعظم مما استبعده وجحده، ولهذا قال عزّ وجلّ: ﴿قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم﴾ [يس: ٧٩] أي يعلم العظام في سائر أقطار الأرض وأرجائها أين ذهبت، وأين تفرقت وتمزقت.

المَثُلاَتُ: بفتح الميم وضم الثاء المثلثة جمع مثلة بوزن سمرة، وهي العتويات التي وقعت للأمثال، ومنه: ﴿وقد خلت من قبلهم المثلات﴾ [الرعد: ٦] أي عقوبات أمثالهم من المكذبين.

المَثُوبَةُ: بفتح الميم وضم المثلثة بمعنى الجزاء ومنه: ﴿لمثوبة من عند الله﴾ [البقرة: ١٠٣] أي ثوابًا أي جزاء.

المَثْوَى: بفتح الميم وسكون المثلثة المأوى، ومنه: ﴿أليس في جهنم مثوًى للكافرين﴾ [العنكبوت: ٦٨] أي مأواهم، وقوله: ﴿والنار مثوى لهم﴾ [محمد: ١٢] أي مأوى ومنزلاً ومقامًا ومصيرًا.

المَحُوسُ: بالفارسية المحاجة بضم الميم وفتح الحاء المهملة هي المخاصمة، ومنه: ﴿قل أتحاجوننا في الله﴾ [البقرة: ١٣٩] أي تخاصموننا فيه، وهي في الأصل عبارة عن طلب قيام محجة كل من الخصمين على الآخر، ثم غلب على مطلق المخاصمة.

المُحَادَّةُ: بضم الميم وفتح الحاء المهملة هي المقاطعة، ومنه: ﴿لا تجد قومًا يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله﴾ [المجادلة: ٢٢] أي قاطع الله ورسوله.

المَحَارِيبُ: جمع محراب، وهو في الأصل بناء مرتفع كالغرفة يصعد له بدرج، ومنه: ﴿يعملون له ما يشاء من محاريب﴾ [سبأ: ١٣].

المَحَالُ: بكسر الميم وفتح الحاء المهملة القوة والأخذة، ومنه: ﴿وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال﴾ [الرعد: ١٣].

المُحَاوَرَةُ: بضم الميم وفتح الحاء المهملة هي المفاخرة، ومنه: ﴿قال لصاحبه وهو يحاوره﴾ [الكهف: ٣٤] أي يفاخره.

المُحْتَضِرُ: بكسر الضاد اسم فاعل من احتضر محتضر فهو يحتضر، أي قام به الاحتضار، وهو معالجة طلوع الروح، ولا يصح أن يكون بفتح الضاد لأن فعله لازم، وسيأتي أن الفعل اللازم لا يبنى منه اسم مفعول تام، قاله شيخنا المحتظر بكسر الظاء المشالة، اسم فاعل من احتظر يحتظر هو من يجعل لغنمه أو مواشيه أو حائطه حظيرة من يابس الشجر مستديرة، كالحائط تمنع المتسلق، ومنه: ﴿إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر﴾[1] [القمر: ٣١].

---

(١) قوله تعالى: ﴿إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر﴾ أي فبادروا عن آخرهم لم=

المُحْصِنَةُ: هي العفيفة، ومنه: ﴿إن الذين يرمون المحصنات﴾ [النور: ٢٣] أي العفيفات.

المُحْضَرُون: هم الذين أحضروا في المحل، ومنه: ﴿ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين﴾ [الصافات: ٥٧] أي الذين أحضرهم الله في النار.

المَحِلُّ: بفتح الميم وكسر الحاء المهملة، هو محل حل فيه نحر البدن.

المُخَادَعَةُ: إظهار خلاف ما في الباطن.

المُخْبِتُ: المطيع المتواضع، ومنه: ﴿وبشر المخبتين﴾ [الحج: ٣٤] أي المطيعين المتواضعين.

المُخْتَالُ: المتكبر بما أوتي، ومنه: ﴿والله لا يحب كل مختال فخور﴾ [الحديد: ٢٣].

المَخْضُودُ: الشجر الذي لا شوك فيه، ومنه: ﴿وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود﴾ [الواقعة: ٢٨] أي شجر نبق لا شوك فيه.

المَدُّ: بفتح الميم وتشديد الدال المهملة الإمهال، ومنه: ﴿ويمدهم في طغيانهم﴾ [البقرة: ١٥] أي يمهلهم فيه.

المُدْخَلُ: بضم الميم وفتح الخاء المعجمة، يطلق على المعنى المصدري وهو نفس الإدخال، ويطلق على اسم المفعول وهو محل الدخول، ومنه: ﴿ليدخلنهم مدخلاً يرضونه﴾ [الحج: ٥٩] أي إدخالاً أو محلاً يرضونه.

المِدْرَارُ: هو الكثير الدور، ومنه: ﴿يرسل السماء﴾ [هود: ٥٢] أي المطر: ﴿عليكم مدرارًا﴾ [هود: ٥٢] أي كثير الدور.

المُدْهَامَّةُ: السوداء من قوة الخضرة، ومنه: ﴿مدهامتان﴾ [الرحمٰن: ٦٤] أي سوداوان من قوة خضرتهما.

= تبق منهم باقية، وخمدوا وهمدوا كما يهمد يبيس الزرع والنبات قاله غير واحد من المفسرين. والمحتظر قال السدي: هو المرعى بالصحراء حين ييبس ويحترق، وتسفيه الرياح، وقال ابن زيد: كانت العرب يجعلون حظارًا على الإبل والمواشي من ييبس الشوك، فهو المراد من قوله: ﴿كهشيم المحتظر﴾ وقال سعيد بن جبير: هشيم المحتظر: هو التراب المتناثر من الحائط، وهذا قول غريب، والأول أقوى، والله أعلم.

المُدْهِنُ: المتهاون المكذب، ومنه: ﴿أفبهذا الحديث أنتم مدهنون﴾ [الواقعة: ٨١] أي متهاونون مكذبون.

المُدَّكِرُ: المعتبر المتعظ، ومنه: ﴿ولقد تركناها﴾ [القمر: ١٥] أي قضية الطوفان آية: ﴿فهل من مدَّكر﴾ [القمر: ١٥] أي معتبر متعظ.

المَدِينُ: من عليه الدين، ويطلق على المجزي والمحاسب، ومنه ما حكي من قول منكر البعث: ﴿أئذا مثنا وكنا ترابًا وعظامًا أإنا لمدينون﴾ [الصافات: ٥٣] أي مجزيون ومحاسبون.

المَرْأُ: الذكر، ومنه: ﴿واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه﴾ [الأنفال: ٢٤] والأنثى امرأة ومرة ومرأة.

المِرَاءُ: هو الجدال، ومنه: ﴿فلا تمار فيهم إلا مراءً ظاهرًا﴾ [الكهف: ٢٢] أي لا تجادلهم إلا جدالاً ظاهرًا.

المُرَاغِمُ: المهاجر، ومنه: ﴿ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغمًا﴾ [النساء: ١٠٠] أي مهاجرًا وسعة.

المُرْتَفَقُ: اسم فاعل من ارتفق يرفق، ومنه في الجنة: ﴿وحسنت مرتفقًا﴾ [الكهف: ٣١] وفي النار: ﴿ساءت مرتفقًا﴾ [الكهف: ٢٩] تمييز منقول عن الفاعل، أي قبح مرتفقها، وهو مقابل لاتفاق الجنة، وإلا فأي ارتفاق في النار المرجان بالفارسية.

المَرَجُ: إرسال الماءين المتجاورين، ومنه: ﴿وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات﴾ [الفرقان: ٥٣] أي شديد العذوبة: ﴿وهذا ملح أجاج﴾ [الفرقان: ٥٣] أي شديد الملوحة: ﴿وجعل بينهما برزخًا﴾ [الرحمٰن: ٢٠] أي حاجزًا لا يختلط أحدهما بالآخر: ﴿وحجرًا محجورًا﴾ [الفرقان: ٢٢] أي سترًا ممنوعًا به اختلاطهما.

المَرَحُ: الخيلاء، ومنه: ﴿ولا تمشي في الأرض مرحًا﴾ [لقمان: ١٨] أي بالخيلاء: ﴿إنَّ [الله][1] لا يحب كل مختال﴾ [لقمان: ١٨].

المُرْدِفُ: الذي أردف غيره خلفه على المركوب، ومنه: ﴿إني ممدكم بألف من الملائكة مردفين﴾ [الأنفال: ٩] أي كل شخص منهم خلفه آخر على مركوبه.

المُرْسَلاَتُ عُرْفًا: هي الرياح المتتابعة كعرف الفرس.

---

(١) ما بين المعكوفتين سقط من «الأصل».

المِرْصَادُ: الشيء الراصد والمرصد لغيره، ومنه: ﴿إن جهنم كانت مرصادًا﴾ [النبأ: ٢١] أي راصدة أو مرصدة للكفار.

المَرْصَدُ: الطريق، ومنه: ﴿واقعدوا لهم كل مرصد﴾ [التوبة: ٥] أي طريق.

المَرَضُ: الشك والنفاق، ومنه: ﴿في قلوبهم مرض﴾ [البقرة: ١٠] أي شك أو نفاق.

المَرْقُومُ: المكتوب بالعبرانية، ومنه: ﴿كتابٌ مرقوم﴾ [المطففين: ٢٠] أي مكتوب.

المَرَّةُ: تفسر بالقوة والشدة، وبالجزالة في الرأي والكمال في العقل، وبالمنظر الحسن وبالخلق الحسن وبالجلالة والمهابة، ومنه: ﴿علّمه شديد القوى ذو مرة﴾ [النجم: ٥] وكان جبريل عليه السلام المشار إليه هنا موصوفًا بجميع هذه الأوصاف.

المِرْفَقُ: ما يرتفق به من غذاء أو عشاء، ومنه: ﴿ويهيء لكم من أمركم مرفقًا﴾ [الكهف: ١٦] أي شيئًا يرتفقون به في القوت.

المِرْيَةَ: الشك، ومنه: ﴿ولا يزال الذين كفروا في مرية﴾ [الحج: ٥٥] أي شك.

المُزْجَاةُ: البضاعة القليلة بلسان القبط، وقيل: الردية المردودة، ومنه: ﴿وجئنا ببضاعة مزجاة﴾ [يوسف: ٨٨] أي قليلة أو ردية مردودة، قيل: وكانت ديارهم زيوف.

المُزْدَجِرُ: اسم مصدر أو اسم مكان والدال من تاء الافتعال، وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة، ومنه: ﴿ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر﴾ [القمر: ٤] أي ما فيه زجر لهم، وما موصولة أو موصوفة.

المُسَابَقَةُ: المصارعة إلى السمو، وهي أن يطلب كل من الشخصين أو أكثر السرعة إلى الشيء، سواء كان ذلك بنفسه أو بواسطة.

المُسَافِحَاتُ: أي مجاهرات بالزنا[1].

المُسَاقَاةُ[2]: مشتق من السقي، لأنه غالب عمله.

---

(١) قوله: «المسافحات» جاءت من قول الله عزّ وجلّ: ﴿وآتوهُنّ أجورهُنّ بالمعروف محصنات غير مسافحات﴾ [النساء: ٢٥].

(٢) قوله: «المساقاة» قال ابن حجر في «فتح الباري: ٥/٣٦» وقع في شرح ابن بطال «كتاب المياه». قلت: ثُم علق ابن حجر في «فتح الباري»: كتاب الشرب والمساقاة، باب في الشرب، وقول الله تعالى: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون﴾ [الأنبياء: ٣٠] وقوله: جلّ ذكره: ﴿أفرأيتم الماء الذي تشربون﴾ ـ إلى قوله: ـ ﴿فلولا تشكرون﴾ [الواقعة: ٦٨ ـ ٧٠].

المَسْبُوقُ: العاجز، ومنه: ﴿إنا لقادرون على أن نبدل خيرًا منهم وما نحن بمسبوقين﴾ [المعارج ٤١] أي بعاجزين.

المُسْتَطِرُ: هو المكتب، ومنه: ﴿وكل صغير وكبير مستطر﴾ [القمر: ٥٣] أي مكتتب.

المُسْتَطِيرُ: المنتشر، ومنه: ﴿يخافون يومًا كان شره مستطيرًا﴾ [الإنسان: ٧] أي منتشرًا.

المُسْتَقَرُّ: موضع المسكن والقرار في الدنيا، ومنه: ﴿ولكم في الأرض مستقرًا﴾ [البقرة: ٣٦] أي مسكن ومحل إقرار، وأما المستودع فهو المستقر في الرحم أو بعد الموت.

المَسَدُ: الليف، ومنه: ﴿في جيدها حبل من مسد﴾ [المسد: ٥] أي ليف.

المُسْرِفُ: يطلق ويراد به مضيع الأموال في الشهوات واللذات المحرمة، ويطلق ويراد به الكافر، ومنه: ﴿إن الله لا يهدي من هو مسرف﴾ [غافر: ٢٨] أي مشرك كذاب، والمسرفون هم الكذابون، ومنه: ﴿أهلكنا المسرفين﴾ [الأنبياء: ٩] أي المكذبين.

المُسْغَبَةُ: المجاعة، ومنه: ﴿أو إطعام في يوم ذي مسغبة﴾ [البلد: ١٤] أي مجاعة.

المِسْكُ: بالفارسية.

المِسْكِينُ: الذي لا بُلْغَة له إطلاقًا، بل لصقت يده بالتراب، ومنه: ﴿أو مسكينًا ذا متربة﴾ [البلد: ١٦].

المُسَوَّمُ: بكسر الواو مشددة هو المعلم اسم فاعل، ومنه: ﴿يمدكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين﴾ [آل عمران: ١٢٥] أي معلمين، وأما المسوم بفتح الواو مشددة فهو المعلَّم اسم مفعول من سوم، ومنه: ﴿الخيل المسومة﴾ [آل عمران: ١٤] أي المعلمة، قيل: هي الخيل الدهم المحجلة)الأربع التي لها غرر تشرب معها.

المُسَيْطِرُ: بالسين المهملة وتقلب صادًا هو المسلط، ومنه: ﴿لست عليكم بمسيطر﴾ [الغاشية: ٢٣] قيل: الأمر بالجهاد.

المَشَّاءُ بالنَّميم: الساعي بالكلام بين الناس على وجه الإفساد بينهم، ومنه: ﴿ولا تطع كل حلاف مهين همار مشاء بنميم﴾ [القلم: ١١].

المَشَارِبُ: جمع مشرب أي شرب، ومنه: ﴿ولهم فيها﴾ [يَس: ٧٣] أي الأنعام: ﴿منافع ومشارب﴾ [يَس: ٧٣] جمع مشرب بمعنى شرب أو موضعه.

المَشْعَرُ الحرَام: هو جبل في آخر المزدلفة، يقال له: قُزَح، ومنه: ﴿فاذكروا الله عند المشعر الحرام﴾ [البقرة: ١٩٨] أي عند ذلك الجبل.

المُشْفِق: الخائف، ومنه: ﴿وهم من الساعة مشفقون﴾ [النور: ٣٥] أي خائفون.

المِشْكَاةُ: بلسان الحبشية الكوة، ومنه: ﴿مثل نوره كمشكاة فيها مصباح﴾ [النور: ٣٥] أي ككوة أي طاقة فيها مصباح الخ.

المَشِيدُ: بفتح الميم وكسر الشين وسكون المثناة التحتية المفرد، أي البناء المفرد المرفوع البناء، وأما المشيد بضم الميم وفتح الشين وفتح الياء مشددة الأبنية، أي الجمع المرفوع البناء، ومنه: ﴿بروج مشيدة﴾ [النساء: ٧٨].

المُصَاعَرَةُ: الميل تكبرًا، ومنه: ﴿ولا تصعر خدك للناس﴾ [لقمان: ١٨] أي لا تميل بوجهك عنهم متكبرًا للأمام.

المُصَلَّى: مكان الصلاة، ومنه: ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ [البقرة: ١٢٥] أي مكانًا للصلاة.

المُضَاهَاةُ: المشابهات.

المَعَارِجُ: جمع معراج، وهو السلم الذي يصعد عليه إلى جهة العلو، ومنه: ﴿ولولا أن يكون الناس أمة واحدة﴾ [الزخرف: ٣٣] أي كلها على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمٰن لبيوتهم ببناء من فضة، ﴿ومعارج﴾ [الزخرف: ٣٣] أي درج وسلالم من فضة عليها يظهرون، أي يصعدون إلى السطح.

المُعْتَدِي: أي الظالم، ومنه: ﴿مناع للخير معتد﴾ [القلم: ١٢] أي ظالم.

المُعْتر: الفقير الذي يسألك، ومنه: ﴿فكلوا منها﴾ [الحج: ٣٦] الضمير للأضحية: ﴿وأطعموا القانع﴾ [الحج: ٣٦] أي الفقير الذي لا يسأل، والمعتر أي الفقير السائل.

المُعْجِزُونَ: بكسر الجيم مشددة جمع معجز، وهو من ينسب المؤمنين إلى العجز ويثبطه عن الإيمان، ومنه: ﴿والذين سعوا في آياتنا معاجزين﴾ [الحج: ٥١] أي الذين أخذوا في إبطال القرآن وأحكامه معجزين، أي حالة كونهم يعجزون الناس إلى آخره.

المُعْصِرَاتُ ماءً ثَجَّاجًا[١]: . . . .[٢]

المُعَقِّبَاتُ: الملائكة يتعقبون ابن آدم بحفظه من بين يديه ومن خلفه، أي من الملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه: ﴿من أمر الله﴾ [الرعد: ١١] أي بأمر الله.

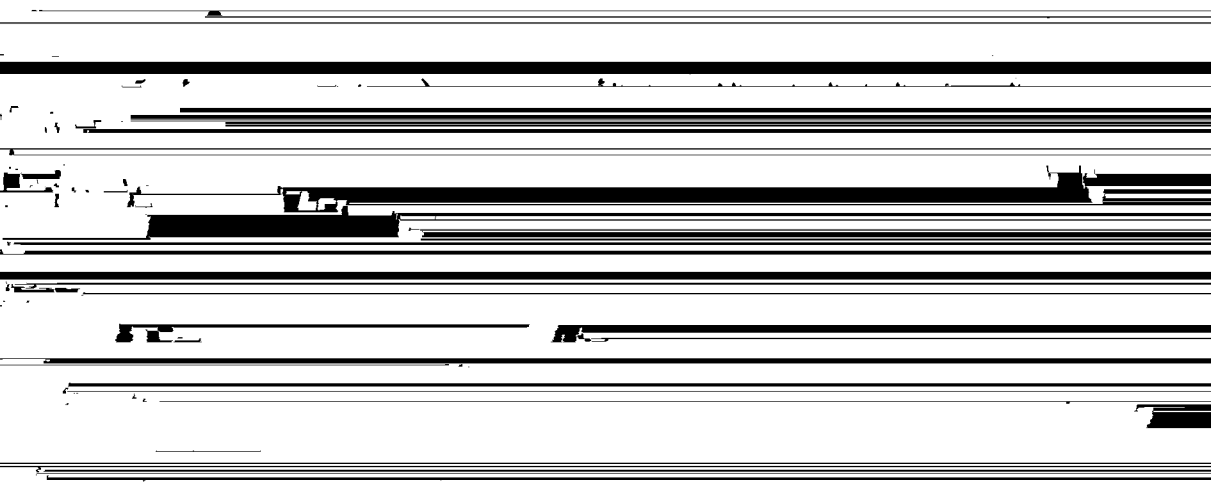

وأويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين﴾ [المؤمنون: ٥٠] أي ماء جارٍ تراه الأعين، وتطلق أيضًا على خمر الجنة، ومنه: ﴿يطاف عليهم بكأس﴾ [الصافات: ٤٥] أي يشرب فيه ﴿من معين﴾، أي خمر يجري على الماء كأنهار الماء.

المُغَادِرُ: أي الترك، ومنه: ﴿فلم نغادر منهم أحدًا﴾ [الكهف: ٤٧] أي لم نترك منهم أحدًا.

المُغْتَسَلُ: الماء الذي يغتسل به، ومنه: ﴿هذا مغتسل﴾ [صّ: ٤٢] أي ما يغتسل به.

المُغِيرَاتُ: الخيلُ التي تغير على العدو، ومنه: ﴿فالمغيرات صبحًا﴾ [العاديات: ٣] أي الخيل تغير على العدو وقت الصبح.

المَفَازَةُ: مكان الفوز وهو الجنة، ومنه: ﴿وينجّي الله الذين اتقوا بمفازتهم﴾ [الزمر: ٦١] أي بمحل فوزهم وهو الجنة.

المُفْتَرِي: بكسر الراء اسم فاعل من افترى، وبفتحها اسم مفعول، ومنه: ﴿قالوا ما هذا إلا سحر مفتري﴾ [القصص: ٣٦] أي مختلقًا.

المَفْتُونُ: الممكور به والعياذ بالله تعالى، ويطلق على المجنون، ومنه: ﴿فستبصرون ويبصرون بأيّكم المفتون﴾ [القلم: ٦] أي المجنون.

المَقَالِيدُ: مفاتيح الخزائن بالنبطية والفارسية، ومنه: ﴿له مقاليد السموات والأرض﴾ [الزمر: ٦٣] أي مفاتيح خزائنها.

المُقْتَسِمِين: هم اليهود والنصارى، ومنه: ﴿كما أنزلنا على المقتسمين﴾ [الحجر: ٩٠] أي اليهود والنصارى: ﴿الذين جعلوا القرآن عضين﴾ [الحجر: ٩١] أي أجزاء يؤمنون ببعضها ويكفرون ببعضها.

المُقْتَصِدُ: هو المخلط الذي يعمل الخير والشر، وخبره أغلب ومنه: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه﴾ [فاطر: ٣٢] بالتقصير في العمل، ومنهم: ﴿مقتصد﴾ [لقمان: ٣٢] يعمل به في أغلب الأوقات: ﴿ومنهم سابقٌ بالخيرات﴾ [فاطر: ٣٢] يضم إلى العمل به الإرشاد.

المُقْرِنُون: بسكون القاف وبكسر الراء مخففة جمع مقرن وهو المطيع، ومنه: ﴿سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنا له مقرنين﴾ [الزخرف: ١٣] أي مطيعين، وأما المقرنون بفتح القاف وتشديد الراء مفتوحة، فهم الذين قرنت أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال، ومنه: ﴿مقرنين في الأصفاد﴾ [إبراهيم: ٤٩] الآية.

المُقَسِّمَاتُ: الملائكة تقسم الأرزاق والأمطار وغيرها بين العباد والبلاد، ومنه: ﴿فالقسمات أمرًا﴾ [الذاريات: ٤].

المَقْصُورَاتُ: المحبوسات، ومنه: ﴿حور مقصورات﴾ [الرحمٰن: ٧٢] أي محبوسات في الخيام.

المُقْمَحُون: جمع مقمح وهو الرجل الذي لا يقدر على أن يطأطأ رأسه، بأن ضم يده أو يديه إلى تحت ذقنه، فلا يقدر بسبب ذلك على خفض رأسه، ومنه: ﴿إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي﴾ [يٰس: ٨] أي أيديهم: ﴿إلى الأذقان فهم مقمحون﴾ [يٰس: ٨] أي رافعون رؤوسهم لا يقدرون على خفضها.

المُقْوِين: هم المسافرون، ومنه: ﴿أفرأيتم النار التي تورون﴾ [الواقعة: ٧١] أي تخرجونها من الشجر الأخضر بعد تيبسه: ﴿أأنتم أنشأتم شجرها أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعًا للمقوين﴾ [الواقعة: ٧٣] أي المسافرين.

المَقِيلُ: بفتح الميم وكسر القاف موضع القائلة، وهي الاستراحة وقت القيلولة، وقد يطلق على مطلق الاستراحة، ومنه: ﴿أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرًا وأحسن مقيلاً﴾ [الفرقان: ٢٤].

المُكَاءُ: بالمد الصفير، ومنه: ﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءًا﴾ [الأنفال: ٣٥] أي صفيرًا وتصدية، أي تصفيقًا.

المَكَانَةُ: تطلق على المكان، وهو المنزل الحسي، ومنه: ﴿ولو نشأ لمسخناهم على مكانتهم﴾ [يَس: ٦٧] أي في منزلهم، وتطلق على المقام المعنوي، المرادف للمرتبة وهو الأصل.

المُكْـثُ: الإقامة، ومنه: ﴿قال إنكم ماكثون﴾ [الزخرف: ٧٧] أي مقيمون.

المَكْظُومُ: المملوء غمًا، ومنه: ﴿ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم﴾ [القلم: ٤٨] أي مملوء غيظًا.

المُكَلبُ: هو معلم الكلب الصيد، ومنه: ﴿يسألونك ما أحل لهم قل أحِلَّ لكم الطيبات﴾ [المائدة: ٤] المستلذات، وصيد ما علمتم من الجوارح الكواسر من الكلاب والسباع، والطير مكلبين حال من كلبت الكلب.

المُـلْقِيَاتُ: ذكر الملائكة ينزلون بالوحي، ومنه: ﴿فالملقيات ذكرًا﴾ [المرسلات: ٥] إلى آخره.

المُلْتَحَدُ: الملجأ، ومنه: ﴿ولن أجد من دونه ملتحدًا﴾ [الجن: ٢٢] أي ملجأ.

المَلَكُوتُ: العالم العلوي، وأما الملك بضم فهو العالم السفلي، وقد يطلق الملكوت على الملك بكسر الميم كما في اللغة النبطية، ومنه: ﴿فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء﴾ [يَس: ٨٣] أي ملك كل شيء، وقيل: أصله في اللغة العربية ملك بكسر الميم فزيدت فيه الواو والتاء للمبالغة.

مَلِيًّا: أي دهرًا طويلا[1].

المَلِيمُ: الآتي بما يلام عليه، ومنه ﴿وهو مليم﴾ [الذاريات: ٤٠] أي آتٍ بما يلام عليه.

المُمَارَاةُ: استخراج كل من الخصمين ما عند الآخر، وقد تطلق على المجادلة والمكابرة والجحد، ومنه: ﴿أفتمارونه على ما يرى﴾ [النجم: ١٢] أي أفتجادلونه وتكابرونه وتجحدون ما يراه بعينه.

المَمْنُونُ: المقطوع، ومنه: ﴿وإن لك لأجرًا غير ممنون﴾ [القلم: ٣] أي غير مقطوع.

المَنُّ والسَّلْوَى: نعمتان أنعم الله تعالى بهما على بني إسرائيل، أما المن فهو ندى ينزل من السماء كالحلوى، يسمونه أهل الشام الترنجين، وأما السَّلوى فهو الطَّيْرُ السماني

---

(١) قوله: «مليًا» من قول الله تعالى: ﴿لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليًا﴾ [مريم: ٤٦].

بتخفيف الميم والقصر، ويُطلق المن ويُراد به الإطلاق من الأسر من غير شيء، ومن الأولين: ﴿وأنزلنا عليهم المنّ والسلوى﴾ [الأعراف: ١٦٠]، ومن الثالث فأما منا بعد، أي إطلاقًا مجانًا وأما فداء.

مَنَاتُ: اسم صنم كانت الجاهلية تعبده من دون الله تعالى، ومنه: ﴿أفرأيتم اللات والعزى ومنات الثالثة الأخرى﴾ [النجم: ٢٠].

المَنَاسِكُ: جمع منسك وهو الشرع أو الذبح أي القربان أو مكانه، ومن ذلك: ﴿ولكل أمة جعلنا منسكًا﴾ [الحج: ٣٤] أي شرعًا أو قربانًا أو مكان قربان.

المَنَاصُ: المهرب والمنجا بالسريانية، ومنه: ﴿فنادوا ولات حين مناص﴾ [صٓ: ٣] والمعنى باللغة المذكورة فاستغاثوا، والحال أنه ليس ثم مهرب ولا منجا.

المَنَاكِبُ: الجوانب، ومنه: ﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا﴾ [الملك: ١٥] أي مذللة سهلة: ﴿فامشوا في مناكبها﴾ [الملك: ١٥] أي جوانبها.

المُنْذِرُ: المخوف، والإنذار التخويف، ومن جمع الأول: ﴿إنا كنا منذرين﴾ [الدخان: ٣] أي مخوفين، ومن جمع الثاني: ﴿حكمة بالغة فما تغني النذر﴾ [القمر: ٥].

المِنْسَأَةُ: بكسر الميم وسكون النون وبالهمز، وعدمه هي العصا باللغة الحبشية، كما أخرجه ابن جرير وابن [أبي حاتم عن السدي][1] ومنه: ﴿ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته﴾[2] [سبأ: ١٤] أي عصاه.

المَنْضُودُ: المتراكم والمتتابع، ومنه: ﴿وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود﴾ [هود: ٨٢] أي متتابع مسومة تلك الحجارة، أي معلمة عليها اسم من رمي بها.

المُنْفَطِرُ: هو المتمثل باللغة الحبشية، كما أخرجه ابن جرير على ابن عباس، ومنه: ﴿السماء منفطرٌ به﴾ [المزمل: ١٨] أي ممتثل به، والمنفطر المنقطع الساقط، ومنه: ﴿كأنهم أعجاز نخلٍ﴾ [القمر: ٢٠] أي أصول نخل منقعر أي منقطع.

---

(١) ما بين المعكوفتين سقط من «الأصل».

(٢) قوله تعالى: ﴿ما دلّهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته﴾ يذكر تعالى كيفية موت سليمان عليه السلام، وكيف عمى الله موته على الجان المستخرجين له في الأعمال الشاقة، فإنه مكث متوكئًا على عصاه، وهي منسأته كما قال ابن عباس رضي الله عنهما، ومجاهد، والحسن، وقتادة وغير واحد مدة طويلة نحوًا من سنة، فلما أكلتها دابة الأرض وهي الأرضة، وسقط إلى الأرض، وعلم أنه قد مات قبل ذلك بمدة طويلة، تبينت الجن والإنس أيضًا أن الجن لا يعلمون الغيب كما كانوا يتوهمون ويوهمون الناس ذلك.

المُنْقَلَبُ: بفتح اللام المرجع، ومنه: ﴿لأجدن خيرًا منها منقلبًا﴾ [الكهف: ٣٦] أي مرجعًا.

المُنْهَمِرُ: الماء المنصبّ انصبابًا شديدًا، ومنه: ﴿ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر﴾ [القمر: ١١].

المُنِيبُ: الراجع إلى الطاعة، ومنه: ﴿تبصرة وذكرى لكل عبد منيب﴾ [قّ: ٨] أي راجع إلى طاعتنا.

المَهَادُ: الفراش، ومنه: ﴿ألم نجعل لكم الأرض مهادًا﴾ [النبأ: ٦] أي فراشًا.

المُهْطِعُون: جمع مهطع وهو المسرع، ومنه: ﴿مهطعين إلى الدَّاع﴾ [القمر: ٨] أي مسرعين إليه، ويطلق المهطع على مديم النظر، ومنه: ﴿فما للذين كفروا قبلك مهطعين﴾ [المعارج: ٣٦] أي مديمي النظر إلى المؤمنين: ﴿عن اليمين وعن الشمال عزين﴾ [المعارج: ٣٧] أي جماعات حلقًا حلقًا.

المُهْلُ: بضم الميم وسكون الهاء، رديء الزيت، أي عكره الأسود، ومنه: ﴿إن شجرة الزقوم طعام الأثيم﴾ [المعارج: ٨] أي أبي جهل وأصحابه ذي الإثم الكبير كالمهل، أي رديء الزيت الأسود، ويُطلق المهل على الفضة الذائبة، ومنه: ﴿يوم تكون السماء كالمهل﴾ [المعارج: ٩] أي كذائب الفضة: ﴿وتكون الجبال كالعهن﴾ [المعارج: ٩] أي كالصوف.

المَهِينُ: الحقير الضعيف، [ومنه: ﴿ومهينًا عليه﴾][1] أي شاهدًا عليه.

المَوَاخِرُ: جمع ماخر، والماخر هو الفلك أي المركب الذي يمخر الماء، أي يشقه في إقباله وإدباره، ومنه: ﴿وترى الفلك﴾ [النحل: ١٤] أي المراكب: ﴿مواخر فيه﴾ [النحل: ١٤] أي تشقه مقبلة ومدبرة بريح واحدة، وفي لغة أهل الحجاز الماخر هو الفلك المسافر إلى جهة فقط.

المَوْؤُدَةُ: الجارية تدفن حية خوف العار، ومنه: ﴿وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت﴾ [التكوير: ٨].

المَوْبِقُ: بفتح الميم وكسر الموحدة، وادٍ من أودية جهنم تهلك فيه العصاة، ومنه: ﴿وجعلنا بينهم موبقًا﴾ [الكهف: ٥٢] أي واديًا من أودية جهنم يهلكون فيه.

---

(١) ما بين المعكوفتين سقط من «الأصل».

المُؤْتَفِكَاتُ: قرى قوم لوط، ومنه: ﴿والمؤتفكات﴾ [التوبة: ٧٠] أتتهم رسلهم بالبينات.

المُورُ: بفتح الميم التحرك والدوران، ومنه: ﴿ويوم تمور السماء مورًا﴾ [الطور: ٩] أي تتحرك وتدور.

المُورِيَاتُ: قدم الخيل توري العار: ﴿قدحًا﴾ [العاديات: ٢] بحوافرها إذا ساوت في الأرض ذات الحجارة الصلبة بالليل.

المُؤْصَدُ: المطبق، ومنه: ﴿إنها عليها مؤصدة﴾ [الهمزة: ٩] أي مطبَّقة: ﴿في عمد﴾ [الهمزة: ٩] بضم العين والميم وفتحهما ممدودة، صفة لما قبله فتكون النار داخلة في العمد.

المَوْضُونُ: المنسوخ بقبضان الذهب والجواهر، ومنه: ﴿على سرر موضونة﴾ [الواقعة: ١٥] أي منسوجة بذلك.

المُوقِنُ: الحازم بالشيء، ومنه: ﴿رب السمٰوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين﴾ [الدخان: ٧] أي جازمين.

المَوفُورُ: الوافر، ومنه: ﴿فإن جهنم جزاؤكم جزاءً موفورًا﴾ [الإسراء: ٦٣] أي وافرًا.

المِيثَاقُ: العهد، ومنه: ﴿وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم﴾ [الأحزاب: ٧] أي عهدهم.

المِيزَانُ: العدل، ومنه: ﴿لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان﴾ [الحديد: ٢٥] أي العدل.

المَيْمَنَةُ: جهة اليمين، والمشأمة جهة الشمال، ومنه: ﴿فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة﴾ [الواقعة: ٨].

حرف النون

النَّادِي: هو المحل الذي يجتمع فيه القوم يتحدثون، ومنه: ﴿فليدع ناديه﴾ [العلق: ١٧] أي أهل ناديه.

نَارُ السَّمُوم: هي نار لا دخان لها تنفذ في المسام، وهي النار التي خلق منها إبليس، ومنه: ﴿ولقد خلقنا الإنسان﴾ [الحجر: ٢٦] أي آدم: ﴿من صلصال من حمأ مسنون والجان﴾ [الحجر: ٢٦] أي أبا الجان وهو إبليس خلقناه من قبل خلق آدم من نار السموم.

النَّاشِرَاتُ: نشر الرياح تنشر المطر، ومنه: ﴿والناشرات نشرًا﴾ [المرسلات: ٣].

النَّاشِئَةُ: هي القيام بعد النوم بالليل، ومنه: ﴿إنا ناشئة الليل هي أشد وطأ﴾ [المزمل: ٦] أي موافقة السمع للقلب على تفهم القرآن: وأقوم قيلاً أي أبين قولاً.

النَّاصِيَةُ: شعر مقدم الرأس النابت بين الترعتين، ومنه: ﴿لنسفعن بالناصية﴾ أي لنجرن بناصيته إلى النار.

النَّاعِمُ: الحسن، ومنه: ﴿وجوهٌ يومئذٍ ناعمة﴾ [الغاشية: ٨] أي حسنة، وقد يطلق على المنعم، ومنه: أن تلك الطير لناعمة، أي متنعمة، قال: أكلتها أنعم منها.

النَّاكِبُ: المائل، ومنه: ﴿إن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون﴾ [المؤمنون: ٧٤] أي مائلون.

النَّأيِ: البعد، ومنه: ﴿وينأون عنه﴾ [الأنعام: ٢٦] أي يبعدون عنه.

النَّبَأ: الخبر، ومنه: ﴿عم يتساءلون عن النبأ العظيم﴾ [النبأ: ١] أي الخبر العظيم الذي جاء به المصطفى ﷺ.

النَّبْذُ: الطرح، ومنه: ﴿أو كلما عاهدوا عهدًا نبذه فريق منهم﴾ [البقرة: ١٠٠] أي طرحه.

النَّجدُ: الطريق، ومنه: ﴿وهديناه النجدين﴾ [البلد: ١٠] أي الطريقين، طريقي الخير والشر.

النَّجْمُ: ما لا ساق له من النبات، ومنه: ﴿والنجم والشجر يسجدان﴾ [الرحمٰن: ٦] أي ما لا ساق له، وما له ساق من النبات كل منهما يسجد لله سبحانه وتعالى.

النَّجْوَى: الكلام، ومنه: ﴿وأسروا النجوى﴾ [طٰه: ٦٢] أي أسرُّوا الكلام.

النُّحَاسُ: معروف، وهو أخذ المعادن المعروفة، وقد يطلق على الدخان الذي لا لهب فيه، ومنه: ﴿ويرسل عليكما شواظ من نار ونحاس﴾ [الرحمٰن: ٣٥] أي لهب من النار خالص من الدخان، ودخان خالص من اللهب.

النِّحْلَةُ: بكسر النون العطية والمهر، ومنه: ﴿وآتوا النساء صدقاتهن نحلة﴾ [النساء: ٤] أي عطية ومهرًا، وقد تطلق النحلة على القصد.

النِّدُّ: بكسر النون الشريك، ومنه: ﴿فلا تجعلوا لله أندادًا﴾ [البقرة: ٢٢] أي شركاء في العبادة.

النَّذِيرُ: المخوف، ومنه: ﴿ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرًا﴾ [الفرقان: ٥١] أي مخوفًا، وجمعه نذر بضم النون والذال المعجمة، ومنه: ﴿هذا نذيرٌ من النذر الأولى﴾ [النجم: ٥٦].

النَّذْرُ: الإيجابُ، ومنه: ﴿إني نذرت للرحمٰن صومًا﴾ [مريم: ٢٦] أي أوجبته على نفسي.

النَّزْفُ: الإفساد، ومنه: ﴿لا فيها غولٌ ولا هم عنها ينزفون﴾ [الصافات: ٤٧] الضمير لخمرة الجنة، والمعنى أن خمرة الجنة ليس فيها غول، أي سلب عقل: ﴿ولا هم عنها ينزفون﴾ [آل عمران: ١٩٨] أي يسكرون.

النُّزُلُ: أول طعام يهيأ للضيف، ومنه في القرآن: ﴿نزلاً من عند الله﴾ [آل عمران: ١٩٨] وفي الحديث قوله ﷺ: «نُزُل أهل الجنة زيادة»[1] وقد يُطلق على مُطلق الطعام الذي يهيَّأ للضعيف على قلة، وقد يطلق على المحل المهيأ للضيف، ومنه:

---

(١) قلت: الذي وقفت عليه حديث بلفظ: «أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت». وهو الحديث الذي أورده المؤلف: رواه البخاري (ح/٦٥٤٦) وفتح الباري (١١/٤٢٣) ومسلم في (الحيض، ح/٣٤ وأحمد في «المسند» (٣/١٠٨، ١٨٩، ٢٨١).

﴿كانت لهم جنات الفردوس نُزُلاً﴾ [الكهف: ١٠٧]، ﴿وإنّا اعتدنا جهنم للكافرين نُزُلاً﴾ [الكهف: ١٠٢] أي منزلاً مهيّأ.

النَّزْلَةُ: المرة من النزول، ومنه: ﴿لقد رآه نزلةً أُخرى﴾ [النجم: ١٣] أي مرة أُخرى على هيئته التي خلق عليها.

النَّسِيءُ والنَّسَاءُ: التأخير، ومنه: ﴿إنما النسيء زيادة في الكفر﴾ [التوبة: ٣٧] أي إنما تأخير حرمة الشهر المحرم إلى الشهر الذي بعده زيادة في الكفر، كما كانت الجاهلية تفعله من تأخير حرمة المحرم إلى صفر وهي في القتال.

النَّسخة: النسخ أي الكتابة، ومنه: ﴿وفي نسختها﴾ [الأعراف: ١٥٤] أي نسخها، أي كتابتها، أي كتب فيها كذا وكذا.

النَّسْلُ: النتاج من كل حيوان، ومنه: ﴿ويهلك الحرث والنسل﴾ [البقرة: ٢٠٥].

النَّسِيُّ: بالياء المثناة التحتية هو النَّاسي، ومنه: ﴿وما كان ربك نسيًا﴾ [مريم: ٦٤].

النَّشْأَةُ: بالمد والقصر الخلقة، ومنه: ﴿وأن عليه النشأة﴾ [النجم: ٤٧] بالمد والقصر الأخرى، أي الخلقة الأخرة للبعث بعد الخلقة الأولى.

النَّشْرُ: بفتح النون مشددة هو الإحياء، ومنه: ﴿وانظر إلى العظام كيف ننشُزُها﴾ [البقرة: ٢٥٩] أي نحييها.

النُّشُر: بضم النون مشددة الريح المتفرقة أمام المطر، ومنه: ﴿وهو الذي يرسل الرياح بشرًا بين هدى رحمته﴾ [الأعراف: ٥٧] أي متفرقة بين يدي المطر.

النَّشْطُ: الجذب برفق، ومنه: ﴿والناشطات نشطًا﴾ [النازعات: ٢] تجذب أرواح المؤمنين برفق.

النُّشُوز: العصيان، ومنه: ﴿واللاتي تخافون نشوزهن﴾ [النساء: ٣٤] أي عطاءهن بخدورهنَّ بلا إذن أو مخالفتهن، وقد يُطلق النشوز على النهوض إلى العبادات بسرعة، ومنه: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسَّحُوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا﴾ [المجادلة: ١١] أي قوموا إلى العبادات بسرعة فانشزوا أي قوموا.

النَّصَبُ: بفتح النون وقد تضم وسكون الصاد المهملة، هو الراية أو العلم بفتح العين واللام، ومنه: ﴿يوم يخرجون من الأجداث﴾ [المعارج: ٤٣] جمع جدث وهو القبر: ﴿سِرَاعًا كأنهم إلى نصب﴾ [المعارج: ٣] أي علم أو راية: ﴿يوفضون﴾

[المعارج: ٤٣] أي يسرعون، وقد يطلق النصب بفتح النون فقط على الضر، ومنه: ﴿واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه إني مسني الشيطان بنصب﴾ [صّ: ٤١] أي ضرٍّ.

النُّصُبِ: بضم النون والصاد المهملة جمع نصاب وهو الصنم، ومنه: ﴿وما ذبح على النصب﴾ [المائدة: ٣] أي على اسم الأصنام.

النَّضُ: التبع، ومنه: ﴿منضود مسومة﴾ [هود: ٨٢] أي متتابع معلمة عليها اسم من يرمى بها.

النَّضَّاخَةُ: العين الفوارة التي لا تنقطع أبدًا، ومنه: ﴿فيهما عينان نضاختان﴾ [الرحمٰن: ٦٦] أي فوارتان دائمًا يفور ماؤهما على الدوام.

النَّضَارَةُ والنَّضرة: هما الحسن والإنماء، ومن الأول: ﴿وجوه يومئذٍ ناضرة﴾ [القيامة: ٢٢] أي حسنة مضيئة، ومن الثاني: ﴿تعرف في وجوههم نضرة النعيم﴾ [المطففين: ٢٢] أي حسنه وإضاءته.

النُّطفةُ: المني، ومنه: ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نُطفةً﴾ [المؤمنون: ١٢] أي منيًا: ﴿في قرار مكين﴾ [المؤمنون: ١٣] وهو رحم الأم: ﴿ثم خلقنا النطفة علقة﴾ [المؤمنون: ١٤] أي دمًا جامدًا بحيث إذا صبَّ عليه الماء الحار لا تذوب: ﴿فخلقنا العلقة مضغة﴾ [المؤمنون: ١٤] أي قطعة لحم بمقدار ما يُمضغ: ﴿فخلقنا المضغة عظامًا﴾ [المؤمنون: ١٤] إلى آخره.

النَّعيقُ: التصويت، ومنه: ﴿مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع﴾ [البقرة: ١٧١] أي يصوت تصويتًا لا يفهم معناه.

النَّغْض: بضم النون وتفتح [فغين][(١)] ساكنة فضاد [معجمتين][(٢)] هو أعلا الكتف.

النَّفش: الرعي، ومنه: ﴿وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم﴾ [الأنبياء: ٧٨] أي رعته فيه ليلاً.

النَّفَّاثَاتُ: بتشديد الفاء هن الساحرات كبنات لبيد «تنفثن»[(٣)] أي تنفث في عقد الخيط التي تعقدهن من غير شيء تقوله على تلك العقد، ومنه: ﴿ومن شر النفاثات في العقد﴾ [العلق: ٤].

---

(١) قوله: «فغين» وردت «بالأصل» «ففاء»، وهو تحريف، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) ما بين المعكوفتين زيادة في «الأصل».

(٣) قوله: «تنفثن» وردت «بالأصل» «تنفس»، وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه.

النَّفْحةُ: الوقعة الخفيفة، ومنه: ﴿ولئن مسّتهم نفحة﴾ [الأنبياء: ٤٦] أي وقعة مخيفة: ﴿من عذاب ربك ليقولُنّ﴾ [الأنبياء: ٤٦] الخ.

النَّقْرُ: بفتح النون وسكون القاف النفخ في الناقور وهو الصور، ومنه: ﴿فإذا نُقِرَ في النّاقورِ﴾ [المدثر: ٨] أي نفخ في الصور.

النَّقْعُ: الغبار الذي يعلو بسبب شدة حركة الحرب، ومنه: ﴿فأثرن به نقعًا﴾ [العاديات: ٤] أي غُبارًا من شدة الحرب: ﴿فوسطن به﴾ [العاديات: ٥] أي بذلك النقع: ﴿جمعًا﴾ [العاديات: ٥] من العدو.

النَّقيبُ: الكفيل على قومه بالوفاء بالعهد وثقة عليهم، ومنه: ﴿ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبًا﴾ [المائدة: ١٢] من كل سبط نقيب يكون كفيلاً على قومه بالوفاء بالعهد توثقه عليهم.

النَّقِيرُ: قدر نقرة النواة، ومنه: ﴿ولا يظلمون نقيرًا﴾ [النساء: ١٢٤] أي قدرة نقرة النواة.

النِّكاحُ: دخول الشيء في الشيء نحو نكح البذور، ونكح الحصا حفٌ البعير، ونكح النعاس العين، أي دخل كل في الآخر، وتناكحت الأشجار أيضًا أي تداخلت.

النَّكالُ: العبرة، ومنه: ﴿فجعلناها نكالاً﴾ [البقرة: ٦٦] أي عبرة.

النَّكثُ: نقض البيعة أي العهد، ومنه: ﴿فمن نكث﴾ [الفتح: ١٠] أي نقض البيعة أي العهد، ومنه: ﴿فمن نكث﴾ [الفتح: ١٠] أي نقض البيعة أي العهد: ﴿فإنما ينكث على نفسه﴾ [الفتح: ١٠].

النُّكْرُ: بضم النون والكاف وتسكن الشيء المنكر، أي الذي تنكره النفوس، ومنه: ﴿فَتَوَلَّ عنهم يوم يدع الداعي إلى شيء نكر﴾ [القمر: ٦] أي منكر تنكره النفوس، وهو الحساب الأخروي.

النَّكْصُ: بفتح النون الرجوع إلى القهقرى، ومنه: ﴿فكنتم على أعقابكم تنكصون﴾ [المؤمنون: ٦] أي يرجعون القهقرى.

النَّمارِقُ: هي الوسائد، أي المساند، ومنه: ﴿ونمارق مصفوفة﴾ [الغاشية: ١٥] أي وسائد مصفوفة.

النَّهْرُ: بفتح النون والهاء وتسكن، الماء العذب الجاري، ومنه: ﴿إن الله مبتليكم بنهر﴾ [البقرة: ٢٤٩] أي ماء عذب جارٍ بين الأردن وفلسطين.

حرف الهاء

الهَبَاءُ المَنْثُورُ: هو ما يرى في شعاع الشمس إذا دخل من الكوة أي الطاقة، ومنه: ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءًا منثورًا﴾ [الفرقان: ٢٣] أي لا فائدة به.

الهِبَةُ[1]: مصدر محذوف الأول معوض عنه هاء التأنيث، وأصله بكسر الهاء وتحرك، وهو ما يُعطى للانتفاع مالاً كان أو غيره، يقال: وهب فلان هبة، ووهب الله سبحانه وتعالى فلانًا ولدًا صالحًا.

الهَجْرُ: بالفتح مصدر بمعنى الترك، وبالضم اسم المصدر وهو التكلم بالفحش.

الهِدَايَةُ: الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب، ومنه: ﴿فاهدوهم إلى صراط الجحيم﴾ [الصافات: ٢٣] أي دلوهم وسوقوهم إلى طريق الجحيم.

الهَدْيُ: ما أهدى إلى الحرم من النعم، وهي الإبل بنوعيها بخت أو غراب، والبقر بنوعيها جواميس أو حمر، والغنم بنوعيها ضأن أو معز.

الهَرَعُ: الزعج، ومنه: ﴿إنهم ألفوا آبائهم ضالّين فهم على آثارهم يهرعون﴾ [الصافات: ٧٠] أي يزعجون إلى أتباعهم فيسترحون إليه.

---

(١) قوله: «الهبة» هي تبرع الرشيد بما يملك من مال أو متاع مباح، كأن يهب مسلم لآخر دارًا، أو ثيابًا، أو طعامًا، أو يعطيه دراهم أو دنانير. حكمها: الهبة كالهدية مستحبتان، إذ هما من الخير المرغب في فعله، والمسابقة إليه بقوله تعالى: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ [آل عمران: ٩٢].

شروطها:

أولاً: الإيجاب، وهو إجابة الواهب من سأله شيئًا، وإعطاؤه إياه برضا نفس.

ثانيًا: القبول، وهو أن يقبل الموهوب له الهبة بأن يقول: قبلت ما وهبتني أو يتناولها بيده ليأخذها، إذ لو أن مسلمًا أعطى عطية أو وهب هبة لأحد، ولم يقبضها حتى مات الواهب فإنها تصبح من حقوق الورثة، لا حق للموهوب له فيها لفقدان شرطها، وهو القبول إذ لو قبلها لقبضها بأي نوع من أنواع القبض.

الهَزْوُ: بضم الهاء والزاي المهزوبة، ومنه: ﴿أتتخذنا هُزوًا﴾ [البقرة: ٦٧] أي مهزوبًا.

الهَشُّ: هو خبط ورق الشجر بالعصا ليسقط، ومنه: ﴿هي عصا أتوكّأُ عليها﴾ [طه: ١٨] أي اعتمد عليها: ﴿وأهشُّ بها على غنمي﴾ [طه: ١٨] أي أضربُ بها ورق الشجر ليسقط على غنمي لتأكله.

الهَشِيمُ: اليابس، ومنه: ﴿فأصبح هشيمًا تذروه الرياح﴾ [الكهف: ٤٥] أي يابسًا متفرقة أجزاؤه، تنثُره وتفرغه الرياح.

الهَضْمُ: النقص من الحسنات.

الهَلُوعُ: بفتح الهاء، هو الذي إذا مسه الشر جزع وإذا مسه الخير منع، ومنه: ﴿إن الإنسان خلق هلوعًا إذا مسه الشر جزوعًا وإذا مسه الخير منوعًا﴾ [المعارج: ١٩].

الهَمَّازُ: الغياب بالغين المعجمة الذي يغتاب الناس كثيرًا، ومنه: ﴿ولا تطع كل حلاف مهين همازٍ﴾ [القلم: ١١] أي غياب، واللماز العياب بالعين المهملة، ومنهما: ﴿ويل لكل همزة﴾ [النجم: ٣] أي ضامن لمزة، أي عياب.

الهَمَزَاتُ: بفتح الهاء والميم، هي نزعات الوساوس، ومنه: ﴿وقل ربِّ أعوذُ بك من همزات الشياطين﴾ [المؤمنون: ٩٧] أي نزعات وساوسهم.

الهَمْسُ: وطء الأرض بالأقدام، ومنه: ﴿وخشعت الأصوات﴾ [طه: ١٠٨] يوم القيامة: ﴿للرحمٰن فلا تسمع إلا همسًا﴾ [طه: ١٠٨] أي صوت وطيء الأقدام في نقلها إلى المحشر، كصوت أخفاف الإبل في مشيها.

الهَوَى: بفتح الهاء والواو، هو محبة النفس الأمّارة[1]، ومنه: ﴿وما ينطق عن الهوى﴾ [النجم: ٣] أي لا يصدر نطقه ﷺ من نفس أمّارة، وإنما يصدر نطقه عن وحي، وليس عن نفسٍ أمّارة حتى ينطق عنها، وإذا لم يصدر نطقه عن الهوى فكيف ينطق به أي بنفس الهوى، لأن نفي اللازم أبلغ من نفي الصريح، وتفيد[2] الآية الشريفة استمرار نُطقه عن الهوى، فتأمّل ذلك منصفًا.

تتمة: قال شيخنا: لا يخفى أن دلالة نفي نُطقه ﷺ عن الهوى على دلالة نفي نُطقه بالهوى التزامية؛ لأنها خارجة عن مفهوم نفي نُطقه عن الهوى إذ لا تفهم منه إلا بطريق

---

(١) قوله: «الأمّارة» غير واضحة «بالأصل»، وكذا أثبتناه.

(٢) قوله: «تفيد» وردت «بالأصل» «تعيد» وهو تحريف من الناسخ، والصحيح ما أثبتناه.

اللزوم، وأما دلالة نفي نُطقه عن الهوى فتضمنيَّة؛ لأنها داخلة في ضمن نفي نُطقه بالهوى، والدلالة الالتزامية عندهم أبلغ من الدلالة التضمنية التي هي جملة أقسام الصريح؛ لأن دلالة اللفظ على ما هو خارج عن مفهومه أبلغ من دلالته على ما هو داخل تحت مفهومه، كما لا يخفى انتهى.

هود: هو بالفارسية اسم نبي الله ﷺ[١].

الهَوْدُ: بفتح الهاء الرجع أو التوبة بالعبرانية، ومنه: ﴿إنا [هدنا إليك][٢]﴾ [الأعراف: ١٥٦] أي رجعنا إليك أو تُبنا إليك، والهودُ بضم الهاء طليقة اليهود، ومنه: ﴿وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودًا أو نصارى﴾ [البقرة: ١١١].

الهَوْنُ: بفتح الهاء وسكون الواو الحلم بالعبرانية والسريانية، ومنه: ﴿عباد الرحمٰن الذين يمشون على الأرض هونًا﴾ [الفرقان: ٦٣] أي حلمًا ولطفًا، كما أخرجه ابن أبي حاتم عن [أبي عمران][٢] الجوني في العبرانية، وابن أبي حاتم عن.....[٣] في السريانية.

الهَوَى: بضم الهاء وفتحها النزول من علو إلى أسفل، ومنه: ﴿والنجم إذا هوى﴾ [النجم: ١] أي سقط ونزل من علو إلى أسفل، قال في المصباح: هوى يهوي هوايا بضم الهاء وفتحها، وزاد ابن القوطية[٤] هواء بالمد سقط إلى أسفل قاله أبو زيد، وقيل: الهوى بالقتح السقوط أو الغروب وبالضم الصعود والعلو فهما متباينان.

---

(١) قال الحافظ أبو يعلى: حدثنا خلف بن هشام البزار: حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحٰق عن عكرمة قال: قال أبو بكر: سألت رسول الله ﷺ ما شيَّبك؟ قال: «شيبتني هود، والواقعة، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت». وقال أبو عيسى الترمذي: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء: حدثنا معاوية بن هشام عن شيبان عن أبي إسحٰق عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال أبو بكر يا رسول الله قد شبت، قال: «شيبتني هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت». وفي رواية: «هود وأخواتها». قال الطبراني: حدثنا عبدان بن أحمد: حدثنا حجاج بن الحسن: حدثنا سعيد بن سلام: حدثنا عمر بن محمد عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «شيَّبتني هود وأخواتها: الواقعة والحاقة، وإذا الشمس كورت» وفي رواية: «هود وأخواتها»، وقد روي من حديث ابن مسعود نحوه فقال الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني في معجمه الكبير حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا أحمد بن طارق الرابشي حدّثنا عمرو بن ثابت عن أبي إسحٰق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن أبا بكر قال: يا رسول الله ما شيبك؟ قال: «هود، والواقعة». قال ابن كثير في «تفسيره: ٢/٤٣٥): عمرو بن ثابت متروك، وأبو إسحٰق لم يدرك ابن مسعود، والله أعلم.

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من «الأصل». (٣) بياض «بالأصل».

(٤) القوطية: بضم القاف، وكسر الطاء، وتشديد الياء.

هئت لك: فيه لغات، وكلها وردت على ألسنة القراء، الأولى: هيت لك بضم الهاء وكسر المثناة التحتية مشددة، وضم التاء عربية مبنية لما لم يسم فاعله.

الثانية: بفتح الهاء والتاء وياء بينهما.

الثالثة: كذلك إلا أنها بكسر التاء.

الرابعة: كذلك إلا أنها بضم التاء، وهي على هذه اللغات الثلاثة اسم للفعل، وهل هي خبر معناه تهيّأت، وبني كما يُبنى شيثان أي هي اسم للأمر، أي أقبل وهلم قولان.

الخامسة: بكسر الهاء وهمزة ساكنة وضم التاء، وهو على هذه فعل عن هابها مثل شاء يشأ، وهي مثل [قايقي][(١)]، والمعنى تهيّأت لك أي جعلت ذات هيئة لك، واللام متعلقة بالفعل.

السادسة: بكسر الهاء وسكون الهمزة وفتح التاء، وعليها فالأشبه أن تكون الهمزة بدلاً من الياء، وتكون لغة في الكلمة التي هي اسم الفعل وليست فعلاً؛ لأن ذلك يوجب أن يكون الخطاب ليوسف، وهو فاسد لوجهين: أحدهما: أنه عليه السلام لم يتهيأ لها، وإنما هي التي تهيّأت له.

الثاني: أن نظم الآية: «لك»[(٢)] ولو أراد الخطاب لكان هئت لي كما لا يخفى، وقيل: هي على غير الأولى مُعَرَّبة؛ لأنها إما سريانية كما أخرجه الحسن[(٣)]، أو نبطية كما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

الهِيمُ: بكسر الهاء وسكون الياء الإبل العطاش.

---

(١) ما بين المعكوفتين، كذا ورد «بالأصل». قلت: «قا» فعل ماضي مثل «شاء». «يقي» فعل مضارع مثل «يشأ».

(٢) بياض «بالأصل».

(٣) الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، أبو سعيد. مولى زيد بن ثابت، وقيل: جابر بن عبد الله، وقيل: أبو اليسر. قال أبو بردة: أدركت الصحابة فما رأيت أحدًا أشبه بهم من الحسن. وقال سليمان التيمي: الحسن شيخ أهل البصرة. مات في رجب سنة عشرة ومائة. له ترجمة في: تذكرة الحفاظ ١/ ٧١، وتهذيب التهذيب ٢/ ٢٦٣، وحلية الأولياء ٢/ ١٣١.

حرف الواو

الوَابِلُ: هو المطر الغزير، ومنه: ﴿فإن لم يُصبها وابلٌ فطل﴾ [البقرة: ٢٦٥] أي فإن لم يصبها وابل فطل، أي فإن لم يصبها مطر غزير أصابها مطر رقيق.

الوَاجِفُ: الخائفُ، ومنه: ﴿قلوب يومئذ واجفة﴾ [النازعات: ٨] أي خائفة.

الوَاجِمُ: الساكت على غيظ وهم وكآبة، قال في النهاية: الواجم الذي أسكته الهم وعلته الكآبة انتهى. وقال في القاموس: وجم هو صاحب العبوس المطرق، ووجم كوعد وَجْمًا أي سكت على فعل، والمشي كراهة انتهى.

الوَازِرَةُ: الآثمة، ومنه: ﴿ولا تزرُ وازرةٌ وزرَ أُخرى﴾ [فاطر: ١٨] أي ولا تأثم آثمة إثم أُخرى.

الوَاصِبُ: الدائم، ومنه: ﴿وله الدين واصبًا﴾ [النحل: ٥٢] أي دائمًا: ﴿ولهم عذاب واصب﴾ [الصافات: ٩] أي دائم.

الوِفْضُ: المسرع، ومنه: ﴿يوم يخرجون من الأجداث سراعًا كأنهم إلى نصب يوفضون﴾ [المعارج: ٣] أي يوم يخرجون من القبور سراعًا كأنهم إلى علم يسرعون.

الوَبَالُ: العقوبة، ومنه: ﴿ألم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم﴾ [التغابن: ٥] أي عقوبة كفرهم.

الوِتْرُ: بكسر الواو وتفتح الواو، وقد يُطلق على الفرد قَلَّ أو كثر، ومنه: ﴿والشفع والوتر﴾ [الفجر: ٣].

الوَتِين: نياط القلب، وهو عرق إذا انقطع مات صاحبه، ومنه: ﴿ثُمَّ لقطعنا منه الوتين﴾ [الحاقة: ٤٦] أي نياط القلب.

الوِجْهَةُ: بكسر الواو وتضم هي القبلة، ومنه: ﴿ولكل وجهة﴾ [البقرة: ١٤٨] أي قبلته.

الوُجُوبُ: السقوط، ومنه: ﴿فإذا وجبت جنوبها﴾ [الحج: ٣٦] أي فإذا سقطت الإبل على جنوبها إلى الأرض بعد نحرها قائمة معقولة: ﴿فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر﴾ [الحج: ٣٦] والقانع هو الذي يقتنع بما يعطى فلا يسأل، والمعتر هو الفقير السائل أو المتعرض للسؤال.

الوَجِيه: صاحب الجاه، ومنه: ﴿وكان عند الله وجيهًا﴾ [الأحزاب: ٦٩] أي ذا جاه.

الوَحْيُ: الكلام الخفي الذي يدرك بسرعة، ومنه: ﴿إن هو إلاَّ وحي يوحى﴾ [النجم: ٤] أي أن القرآن الكلام الخفي يُلقيه جبريل عليه السلام للمصطفى ﷺ يُدركه عليه الصلاة والسلام بسرعة، ويطلق ويراد به الإشارة، ومنه: ﴿فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم﴾ [مريم: ١١] أي أشار لهم: ﴿أنْ سبحوا بكرة وعشيًا﴾ [مريم: ١١].

الوَدقُ: المطر، ومنه: ﴿فترى الودق﴾ [النور: ٤٣] أي المطر: ﴿يخرج من خلاله﴾ [النور: ٤٣] أي خلال السحاب.

الوراء: أي الأمام باللغة النبطية، كما ذكره الواسطي عن أبي القاسم في لغات القرآن.

الوِزْدُ: هو النور المعروف بالفارسية، كما ذكره السيوطي.

الوَرِقُ: بفتح الواو وكسر الراء وتسكن، الفضة، ومنه: ﴿فابعثوا أحدكم بورقكم﴾ [الكهف: ١٩] أي فضتكم.

الوزَرُ: الحبل والملجأ بالنبطية، كما ذكره السيوطي عن أبي القاسم، ومنه: ﴿كلاَّ لا وزر﴾ [القيامة: ١١] أي لا ملجأ من الله تعالى.

الوُزُوعُ: السوق، ومنه: ﴿ويوم يحشر﴾ أعداء الله إلى النار: ﴿فهم يوزعون﴾ [النمل: ١٧] أي يسارعون إليها.

الوسْوَاسُ: بفتح الواو الشيطان أو الرجل السوء الذي يوسوس بالسوء، ومنه: ﴿من شَرِّ الوسواس الخنَّاس الذي﴾ [الناس: ٤] يخنس أي يتأخر عن القلب إذا ذكر الله تعالى: ﴿في صدور الناس من الجنة والناس﴾ [الناس: ٤].

الوَسَطُ: الخيار العدل، ومنه: ﴿وكذلك جعلناكم أُمَّةً وسطًا﴾ [البقرة: ١٤٣] أي خيارًا عدلاً.

الوسْعُ: بضم الواو الطاقة، ومنه: ﴿لا تكلف نفسٌ إلا وسعها﴾ [البقرة: ٢٣٣] أي طاقتها.

الوَسْقُ: بفتح الواو الجمع، ومنه: ﴿واللَّيْلِ وما وسق﴾ [الانشقاق: ١٧] أي جمع ما دخل فيه وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن سعيد بن جُبير في قوله تعالى: ﴿وليضربن بخمرهِنَّ على جيوبهن﴾ [النور: ٣١] قال يعني على النحر والصدر فلا ترى من شيء.

انتهى وله الحمد وعليه التكلان

تمّ تحقيق المخطوط بحمد الله
والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم،
وما بعد ذلك فهو زيادة من المحقّق
نفع الله المسلمين بها
آمين آمين آمين

ملحق للكتاب
في
بعض الفصول

حول التَّعريب

عاش العرب في شبه الجزيرة العربية ينتجعون مواطن الكلأ وموارد الغيث، وبعضهم كان على صلة بالشعوب الأخرى، إما بحكم المجاورة، وإما لدواعي التجارة والمعاملات، فقد اتصل العرب بالأمم السامية التي جاوروها، وكان لهم صلات بشعوب أخرى كالهنود واليونان وغيرهم، هذه الصلات كان لها آثار لغوية بعيدة المدى على العربية ولغات الأمم التي احتك بها العرب.

هذه الآثار هي التي دفعت جماع العربي الأولين إلى عدم الأخذ عن العرب الساكنين أطراف الجزيرة، لتأثر لغتهم بلغات الأمم الأخرى، فهذا أبو نصر الفارابي يُقدم لنا قائمة بالقبائل التي لا تؤخذ عنها اللغة بسبب الاختلاط[1].

يقول الفارابي: وبالجملة، فإنه لم يؤخذ عن حضري قط، ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم، التي تجاور سائر الأمم الذين حولهم، فإنه لم يؤخذ لا من لَخْم، ولا من جُذام، فإنهم كانوا مجاورين لأهل الشام وأكثرهم نصارى يقرؤون في صلاتهم بغير العربية، ولا من تغلب، ولا النمر، فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين للنبط والفرس، ولا من عبد القيس، لأنهم كانوا سكان البحرين مخالطين للهند والحبشة فيهم، ولا من بني حنيفة، وسكان اليمامة، ولا من ثقيف، وسكان الطوائف، لمخالطتهم سكان الأمم المقيمين عندهم، ولا من حاضرة الحجاز، لأن الذين نقلوا اللغة العربية صادفوهم حين ابتدؤوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم وفسدت ألسنتهم[2].

لقد وجدت في العربية من هذا الاحتكاك ألفاظ، كانت مدار خلاف بين العلماء من قديم، أهي عربية النجار، أم أعجمية منقولة إلى العربية؟ أم مما توافقت فيه اللغات؟ وكان منشأ هذا الخلاف ـ فيما يبدو ـ استعمال القرآن الكريم لبعض هذه الألفاظ.

---

(١) فصول في علم اللغة ـ د. الموافي الرفاعي البيلي: ص/ ١٧١.

(٢) الاقتراح ـ السيوطي: ص/ ١٩ ـ ٢٠.

وقد دفعت الغيرة على كتاب الله، بعض العلماء إلى القول: إن لغة القرآن خالصة العروبة، ليس فيها من غير لغة العرب شيء محتجين بظاهر قوله تعالى: ﴿إنا جعلناه قرآنًا عربيًا﴾ [الزخرف: ٢]، وقوله: ﴿بلسان عربي مبين﴾ [الشعراء: ٩٥]، وقوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه﴾ [إبراهيم: ٤]. وهذا مذهب كثير من العلماء، كالإمام الشافعي، وابن جرير الطبري، وأبو عبيدة معمر بن المثنى، والقاضي أبي بكر[١]، وابن فارس وغيرهم[٢]. يقول أبو عبيدة: إنما نزل القرآن بلسان عربي مبين، فمن زعم أن فيه غير العربية، فقد أعظم القول، ومن زعم أن «طه» بالنبطية، فقد أكبر، وإن لم يعلم ما هو، فهو افتتاح كلام، وهو اسم للسورة، وشعار لها، وقد يوافق اللفظ اللفظ ويقاربه، ومعناهما واحد.

فابن عباس مثلاً - يعزو ألفاظًا إلى اللغات: (الحبشية/ العربية/ النبطية/ الفارسية/ الزنجية) والثلاث الأولى سامية، والرابعة هندية أوروبية، والخامسة حامية.

ومجاهد يعزو ألفاظًا إلى (الحبشية/ السريانية/ النبطية/ الفارسية/ الرومية) والثلاث الأولى سامية، والأخيرتان من الفصيلة الهندية الأوروبية.

وعكرمة يعرف الحبشية، ويعزو أيضًا للنبطية، والحورانية، وثلاث لغات من الأسرة السامية[٣].

وسعيد بن جبير يعزو للنبطية، والحبشية، والسريانية (ساميات)، والرومية، والفارسية (هندية أوروبية).

بل إن بعضهم كأبي بكر الواسطي يعزو ألفاظًا إلى ست لغات، هي (العبرية/ والسريانية/ والحبشية/ والنبطية/ والقبطية/ والفارسية) والأربع الأولى سامية، والخامسة حامية، والسادسة هندية أوروبية.

وقد اجتمع لعزيزي بن عبد الملك، المعروف بشَيْذلة سبع لغات، هي (العبرانية/ الحبشية/ النبطية/ المغربية/ القبطية/ الرومية/ الهندية). وغير هؤلاء كثير ممن ذكرهم السيوطي.

---

(١) ابن العربيّ العلامة الحافظ القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الإشبيلي. جمع وصنّف، وبرع في الأدب والبلاغة، وبعد صيته، وكان متبحرًا في العلم، ثاقب الذهن، موطأ الأكناف، كريم الشمائل. مات بفاس في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة. له ترجمة في: طبقات المفسرين للداودي ٢/ ١٦٢، الديباج المذهب لابن فرحون ص/ ٢٨١، نفح الطيب للمقري ٢/ ٢٥.

(٢) المهذب - السيوطي: ص/ ٩ - ١١. (٣) المهذب: ص/ ٩٨.

وإذا سلمنا جدلاً بمعرفة بعضهم هذا العدد غير القليل من اللغات ـ ونحن غير مسلمين بذلك ـ فهل كانت معرفتهم بها بالمستوى الذي يمكنهم من عزو الألفاظ لتلك اللغات عزوًا صحيحًا؟

لقد اضطربوا في عزو بعض الألفاظ للغاتها الأصلية، ولو كان الاضطراب في عزو اللفظ بين لغات سامية ـ لكان الخطب أهون، والأمر أيسر، لأن هناك رصيدًا كبيرًا من الألفاظ مشتركًا بين اللغات السامية، ومن العسير إذا ورد اللفظ في عدد من اللغات السامية ـ القول بأن إحدى هذه اللغات أقرضته للأخرى، لأنه من الإرث اللغوي المشترك، ولكن الاضطراب يكون أحيانًا بين لغات من فصائل مختلفة، والأمثلة كثيرة[١]:

فالأليم: زنجي (حامي) أو عبراني (سامي).

والسِّجِلّ: حبشي (سامي) أو فارسي (هندي أوروبي).

والسَّرِيّ: سرياني أو نبطي (سامي) أو يوناني (هندي أوروبي).

وطوبى: حبشي (سامي) أو هندي (هندي أوروبي).

وعدن: سيراني (سامي) أو رومي (هندي أوروبي).

وغَسَّاق: تركي (طوراني) أو طخاري (هندي أوروبي).

وقنطار: سرياني (سامي) أو بربري (حامي) أو رومي (هندي أوروبي).

نسوق هذا ـ أوّلاً ـ لنرى إلى أيّ مدى كان عزو القدماء كثيرًا من الألفاظ الأجنبية ـ قائمًا على تسامح كبير جدًا، وقد قرّر أحد الباحثين المعاصرين أن أكثر ما جاء في الإتقان للسيوطي معزو إلى لغة الحبشة لم يثبت اشتقاقه منها[٢].

ونسوق هذا ـ ثانيًا ـ لنذكر بأن القدماء حينما وضعوا الضوابط الفنية لتمييز العربي من المعرب، جعلوا أهم هذه الضوابط النقل عن الأئمة أن اللفظ معرب[٣]، وكان صنيعتهم هذا قائمًا ـ أيضًا ـ على تسامح كبير.

إن التاريخ السحيق للغات مجهول، واحتكاك اللغات بعضها ببعض منذ القديم محتوم، وتبادل الألفاظ بينها كان يتم بطريقة غامضة، ومهما ـ نجهد في الوصول إلى أقصى ما يمكن الإيغال فيه من مجاهل تاريخ الكلام، فلا نجد إلا لغات مهما تميزت في

---

(١) فصول في اللغة العربية: ص/ ١٧٩ ـ ١٨٠.

(٢) القراءات القرآنية في ضوء اللغة العربية. د. عبد الصبور شاهين: ص/ ٣٢٤.

(٣) المزهر ـ للسيوطي: ١/ ٢٧٠.

لفظها ومنهجها في التعبير، بعضها عن بعض، ومهما تكتّلت في مجاميع تنسب كل منها إلى عائلة معينة، فإنها تظل من بعد مؤثرة بعضها في بعض، آخذة بعضها من بعض، عمدًا أو عفوًا[١].

والحديث عن المُعرَّب ـ في العربية ـ حديث شائك، لأن العربية بوجه خاص قديمة جدًا، موغلة في القدم، وبعضهم يرى أنها من أقدم اللغات السامية إن لم تكن أقدمها، ولقد احتكت العربية بأخواتها الساميات، وتفاعلت ـ كما تفعلن ـ مع اللغات الأخرى قبل الإسلام بزمن طويل جدًا، وأقرضت واقترضت كثيرًا من الألفاظ، وما دام كذلك، فمن يدري لعل الكلمة التي حكموا بأنها معربة، كانت في الأصل عربية الأصل أو سامية مشتركة، هاجرت إلى لغة أخرى، ثم عادت إلى العربية في ثوب آخر، حينئذ يكون القول بعجمتها في الأصل قولاً بعيدًا عن النصفة العلمية.

ومن هنا فالأمر محتاج إلى معرفة واسعة باللغات التي احتكّت بها العربية، وبتاريخ هذا الاحتكاك وظروفه، فما لم يظهر دليل علمي على أن العربية قد اقترضت هذا اللفظ أو ذاك من لغة أخرى، كان الحكم بعجمة اللفظ أمرًا مرفوضًا.

وسوف نسوق بعض الأمثلة التطبيقية من الألفاظ التي حكموا بأنها معربة، لنرى مدى الجور الذي وقع على كثير من الألفاظ العربية الخالصة بنفي عروبتها:

١ ـ الإبـــريق

هو إناء للشرب له خرطوم وأذن، وهو من أواني الخمر عند العرب، وقد زعموا أنه معرب من الفارسية[٢]، وأن أصله فيه «آبريز» ومعناه: يَصبُّ الماء[٣]. ونحن نخالفهم في ذلك، ونعتقد أنَّ اللفظ عربي، إذ ليس معنى توافق العربية والفارسية في اللفظ أن يكون اللفظ فارسيًا، وبعرض اللفظ على المقاييس السابقة نخرج بما يلي:

الإبريق على وزن إفعيل، وهي صيغة عربية مشهورة، جاء منها:

الإجفيل (الجبان) والإخريط (نبات) وسيف إصليت (ماض)، والإكليل، والإخليج (السريع من الجياد).

والجذر العربي الذي اشتق منه (برق) وهو يدل على اللمعان، فمنه البرق: وميض السحاب، وبَرَق النَّجم طلع وأنار، وبَرّق طعامه بالزَّيت إذا جعل منه في الطَّعام.

---

(١) كلام العرب ـ حسن ظاظا ـ ص/٥٨ ـ ٥٩. (٢) الجمهرة ـ ابن دريد ـ ٣/٢٧٦.
(٣) أدى شير ـ ٦.

والإبريق: المرأة الحسناء البرّاقة الجسد، والسّيف الشّديد اللمعان. . . .

وقد تحقّق هذا المعنى في الإبريق إمّا من جهة المّادة التي كان يصنع منها، وإمّا من جهة أن الخمر تنصب من خرطومه خيطًا رقيقًا لامعًا.

ونستبعد أن تكون العرب من الأُمم التي فتنت بالخمر في جاهليتها، ثُمّ تستعير لفظًا للدلالة على بعض أدواتها.

واللفظ استعمل كثيرًا، فقد جاء في القرآن الكريم: ﴿بأكوابٍ وأباريق﴾ [الواقعة: ١٨] وقال شبرمة الضبي:

كأنّ أباريق الشّمول عشيّةً إوزٌ بأعلى الطّفِّ عوج الحناجر[١]

وقال علقمة بن عبدة:

كأنّ إبريقهم ظبيٌ على شَرَفٍ مقدّم بسَبَا الكَتّان ملثومُ[٢]

٢ ـ التجفاف

التَّجفاف، بفتح التاء وكسرها[٣]: ما يلبسه المحارب كالدرع، أو يُجلّل به الفرس عند الحرب، وقد زعموا أنه فارسي معرب، وأصله (تزباه) أي حارس البدن[٤].

واللفظ عربي، صيغته عربية، فمن التفعال ـ بالكسر: التمثال، والتلقاء، والتبيان، ومنه بالفتح: المصادر القياسية التي بزنة التطواف والتلعاب والتجوال والتذكار. . . .

والتجفاف من (جفف) وهو جذر عربي صحيح يدل على يبس وصلابة، يقال: جفّ الشيء: يبس، والجَفَف ـ بالتحريك: الغليظ اليابس من الأرض، والجُفّ ـ بالضم: غِشَاء الطّلع إذا جفّ، والشيخ الكبير المسن.

والتجفاف لباس من مادة صلبة يلبسها المحارب أو يُلْبِسها فرسه، وقاية له من ضرب السيوف أو طعن الرماح، جاء في اللسان: «التجفاف والتجفاف (يعني بالفتح والكسر) الذي يوضع على الخيل من حديد أو غيره في الحرب، وفيه: التجفاف: ما جُلّل به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجرح[٥]».

---

(١) ابن منظور (برق).

(٢) السابق، وأبو حيان: البحر ٨/ ٢٠٠، وديوان علقمة ٧٠.

(٣) اقتصر ابن دريد على الكسر. الجمهرة: ٣/ ٣٨٨.

(٤) الجواليقي ٩١، والخفاجي ٨٢. (٥) اللسان (جفف).

وورد فيه أيضًا الإشارة إلى ملحظ التسمية في اللفظ قال: «اذهبوا فيه إلى معنى الصلابة والجفوف».

وقال ابن سيده: ولولا ذلك لوجب القضاء على تائها بأنها أصل[١].

وأخيرًا فإن العلاقة الصَّوتية بين لفظ (التّجفاف) ولفظ (تزباه) الذي زعموا أنه معرب عنه، بعيدة جدًا، فليس في اللفظ العربي إشارة توحي بأنه معرب عن الكلمة الأعجمية.

٣ ـ التنـــور

التّنور: نوع من الكوانين، قال الجوهري: التنور: الذي يخبز فيه[٢]، وقيل أيضًا: إنّه وجه الأرض[٣]، ولعل ما أغرى بهذا التفسير المقارنة بين قوله تعالى: ﴿وفساد التنور﴾ [هود: ٤٠] وقوله تعالى: ﴿وفجّرنا الأرض عُيُونًا﴾ [القمر ١٢]، لكن المشهور هو التفسير الأول.

وأكثر اللغويين والمفسرين عل أن كلمة (التنور) معربة، ولا ندري لذلك سببًا مقبولاً، سوى أن الجذر (تنر) لا وجود له في لسان العرب[٤]، وذلك أنهم يفترضون أن الكلمة بزنة (فَعُول) كفرُّوج، وسَفُّود وما شابه ذلك.

ولكنا نعتقد أن الكلمة خالصة العروبة.

فهي على صيغة تَفْعول، وأصله ـ في نظرنا ـ تَنْوُور، بواوين قبل الراء، أبدلت أولهما نونًا[٥].

وهذا الوزن ـ مع ندرته في العربية ـ ورد منه ألفاظ، كالتَّأْمور، في قولهم: ما بالدار تَأمور، أي أحد. والنَّغضوض: ضرب من التّمر، والتّذنوب: البسر الذي بدأ فيه الإرطاب من قبل ذَنَبه، والتّرنوق: الطين في الأنهار، وكلها بزنة تَفْعول، وليس معنى ندرة الوزن خروجه عن العربية.

---

(١) السابق/ ذاته. (٢) الصحاح ـ الجوهري ـ (تنر).
(٣) ابن كثير ٢/٤٤٥، وابن منظور (تنر) والجواليقي ٨٤.
(٤) ابن منظور (تنر) وأدى شير ٨٩.
(٥) كثيرًا ما تبدّل الواو حرفًا صامتًا كما في قولهم أسنتوا، وإنما هو من السّنة، وأصلها سنوة عند من جمعها على سنوات، وكقولهم: أتقى، أصلها أوتقى.

واشتقاق التنور من (نور)، وقد أحسَّ بعض الصحابة بهذا، فقد روي عن علي بن أبي طالب[١] أنه فسَّر التنور بتنوير الصبح[٢].

ومن علماء العربية أيضًا من ذهب إلى عروبة التنور، كالإمام أحمد بن يحيىٰ بن ثعلب[٣]، الذي يقول: «التنور تفعول من النار»[٤]، وهذه نظرة إنصاف ومقولة صدق، إذ لا نجد مبررًا للمسارعة إلى الحكم بعجمة الكلمة.

ومن الواضح أن التنور مكان الاختباز، وهو لا يكون إلا بالنار، فالصلة بين التنور والنار لازمة.

ثم إن التنور من مقتضيات الحياة التي لا غنى عن وجودها، فعروبة اللفظ تؤكد صيغته، واشتقاقه، والظروف الداعية إليه.

٤ ـ السِّجِلّ

من معاني السجل: الكتاب، وقد جاء اللفظ في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] وقد زعم قوم أنه فارسي معرب، وأن أصله: سَكَل، يعني (سه كَل) أي ثلاثة ختوم[٥].

والقول بتعريب (السجل) رفضه أبو عبيدة وعلماء البصريين، وقال ابن دريد: ولا يلتفت إلى قولهم إنه فارسي معرب[٦].

واللفظ عندنا عربي صحيح: فصيغة (فِعِلّ) وإن كانت قليلة، فقد جاء منها ألفاظ: كالجِبِلّ (لغة في الجِبِلّة) والفِلِزّ (خَبث الحديد) والحِبرّ (صفرة الأسنان) ويقال: فرس طِمِرّ، وضِبِرّ، وخِبِقّ، ودِفِقّ (إذا كان جوادًا) وخِمِرّ (اسم موضع)[٧].

واشتقاق اللفظ من الجذر (سجل) وهو جذر عربي صحيح، ويدل على تتابع وتوال، يقال: سجَلت الماء فانسجل، أي صببته فانصب (متتابعًا) وأصل ذلك من السَّجْل: الدلو الملأى (أي لتتابع حركتها من البئر، وإلى البئر امتلاء وصبا) ومنه

---

(١) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، وهو أحد العشرة، وكان من السّابقين الأولين، مات في رمضان سنة أربعين. له ترجمة في: تقريب التهذيب ٢/ ٣٩، وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٩٤، وخلاصة تذهيب الكمال ص/ ٢٧٤.

(٢) الطبري ١٢/ ٢٤، والقرطبي ٢٣٦٢.

(٣) ترجم له.

(٤) ابن منظور (تنر).

(٥) الجمهرة ـ ابن دريد: ٢/ ٩٤.

(٦) السابق: ٢/ ٩٤، والجواليقي ١٩٤.

(٧) الجمهرة ابن دريد: ٢/ ٣٥٠، والممتع ـ ابن عضور: ١/ ٨٦.

المساجلة: المفاخرة، لمتابعة كل من المتفاخرين سوق ما يغلبه على صاحبه، ومنه قولهم: الحرب سِجال، أي سَجْل منها على هؤلاء، وأخرى على هؤلاء، ورجل سَجْل: جواد (لتتابع عطائه ودوامه) وأسجلت الكلام: أرسلته (متتابعًا).

والسجلّ بمعنى الكتاب من الجذر، لأنّه يجمع المكتوب في تتابع واتّصال، يقول ابن فارس: «فأمّا السجلّ فمن السَّجْل والمساجلة، وذلك أنّه كتاب يجمع كُتبًا ومعاني»[١].

والعرب وإن كانوا أمّة أُمية، إلاّ أنّه كان فيهم من يكتب وإن كان عددهم قليلاً، وما دام هناك كتّاب فالأمر يقتضي وجود السجلات.

فاللفظ عربي صحيح، ولهذا التفسير للسجلّ يكون معنى الآية: «كطيّ السّجلّ للكتب»: كطيّ الكتاب للكتب، والكتب جمع كتاب ـ مصدر بمعنى المفعول أي المكتوب، واللام في (للكتب) بمعنى (على)، والمعنى: كطي الكتاب على ما كتب فيه، ومجيء اللام بمعنى (على) سائغ، كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أسلما وتلّه للجبين﴾ [الصافات: ١٠٣].

ومن الجذر السّابق لفظ السجّيل، وقد ورد في قوله تعالى: ﴿وأمطرنا عليها حجارة من سِجّيل﴾ [هود: ٨٢]، وقوله: ﴿ترميهم بحجارة من سِجّيل﴾ [الفيل: ٤]. وقد زعموا أنه فارسي معرب وأصله (سنك كل) أي حجارة وطين[٢]. ولكن معنى الآية لا يستقيم على هذا التفسير، لأنه حينئذ: ترميهم بحجارة من حجارة وطين.

واللفظ عربي، وهو من الجذر (سجل) الدال على التتابع والاتصال، والسجّيل وصف منه دال على التتابع والكثرة، أما التتابع فمن المعنى المحوري للجذر، وأما الكثرة فمن الصيغة، لأن صيغة فَعِّيل من صيغ الكثرة، كشِرِّيب ـ لكثير الشّراب ـ وسِكِّير ـ لكثير السكر، وفِسِّيق لكثير الفسق[٣].

ويكون معنى الآية ـ والله أعلم ـ أن هذه الطيور قذفتهم بحجارة كثيرة متلاحقة متتابعة، بحيث لم ينج منهم أحد.

وقد أصاب هذا المعنى بعض اللغويين، حين فسّر السجّيل بأنه من «أسجلته» أي أرسلته ـ وفي الإرسال تتابع واتصال ـ قال: «فكأنها مرسلة عليهم»[٤].

---

(١) ابن فارس ـ المقاييس ٣/ ١٣٦. (٢) الجواليقي: ١٨١، والخفاجي ١٤٥.
(٣) عقد ابن دريد في الجمهرة بابًا فيما جاء على صيغة فِعِّيل بتشديد العين. انظره: ٣/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦.
(٤) ابن منظور: سجل.

٥ ـ المسطح

نقل الجواليقي عن أبي هلال[١] أن (المسطح) للموضع الذي يبسط فيه التمر فارسي معرب، قال أبو هلال: «أظنه فارسيًا معربًا، وهو من قولهم: مشته»[٢] وهنا ملاحظة من عدة أوجه:

أولاً: لم يقل غير أبي هلال ـ فيما نعلم ـ بتعريب المسطح بهذا المعنى.

ثانيًا: بنى أبو هلال قوله بتعريب اللفظ على الظن، والظن لا يغني من الحق شيئًا.

ثالثًا: وظن أبي هلال في غير موضعه، لأن اللفظ عربي صريح، من الجذر (سطح) الذي يدور حول بسط الشيء ومدّه، تقول: سطحت الشيء، إذا بسطته، والسطح: سقف البيت (لامتداده فوقه) والسطيح: المستلقي على قفاه من الزمانة، والسُّطَّاح: نبت ينبسط فيفترش الأرض، ومن الجذر: المسطح: الموضع المستوي الذي يبسط فيه التَّمر ليجفّ.

رابعًا: نصّ بعض اللغويين كالجوهري على فتح ميم (المسطح) وكسرها بهذا المعنى[٣].

ولكن الفتح هو القياس، لأنه اسم مكان، لا اسم آلة، وإن كان ابن دريد نقل أنه بكسر الميم في لغة نجد[٤].

خامسًا: وأخيرًا فإن في هذا المكان الذي يبسط فيه التَّمر لغات:

المسطح: في لغة أهل نجد[٥].

المربد: في لغة أهل المدينة[٦].

الجَرِين: في لغة أهل اليمن[٦].

الفداء: في لغة عبد القيس[٧].

---

(١) أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيىٰ بن مهران العسكري، تلقى العلم في بغداد، والبصرة، وأصبهان. خلف كثيرًا من الكتب مثل «الصناعتين». توفي سنة ٣٩٥هـ. له ترجمة في: بغية الوعاة ص/ ٢٢١، ومعجم الأدباء ٣/ ١٣٥، وتاريخ آداب اللغة العربية ٢/ ٢٨٦.

(٢) أدي شير: ص/ ١٤١.

(٣) الجواليقي: ص/ ٣٢٤.

(٤) الجوهري: (سطح).

(٥) الجمهرة ـ ابن دريد: ٢/ ١٥٢.

(٦) السابق: ١/ ٢٤٣.

(٧) ابن منظور: سطح.

وبعد.. فما قدّمناه قليل جدًا من كثير من الكلمات، حكموا عليها ظُلمًا بأنها أعجمية الأصل، مع أنها عربية صحيحة.

ومن قبلُ نادى المرحوم الشيخ أحمد محمد شاكر: أنّه ليس في القرآن من المعرب سوى الأعلام[1]، وقد حالفه التوفيق في أحيان كثيرة ـ فيما ذهب إليه من إثبات عروبة كثير من الألفاظ التي وقعت في القرآن، وقيل إنها معربة، ولكن القول بأنّ القرآن الكريم ليس فيه من المعرب سوى الأعلام، فيه بعض التكلُّف، والله تعالى أعلم، نقلاً من كتاب فصول في اللغة العربية بمصادره.

(١) الجواليقي: ص/٣٢٥.

فصل في تأويل
مشكل بعض الآيات القرآنية

١ ـ في سورة الفرقان

﴿ألم تر إلى ربِّك كيف مَدَّ الظِّلّ ولو شاء لجعله ساكنًا ثُمَّ جعلنا الشّمس عليه دليلاً﴾ [الفرقان: ٤٥] امتداد الظِلّ ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

قال المفسّرون: ويدلك عليه أيضًا قوله في وصف الجنّة: ﴿وظلٍّ ممدود﴾ [الواقعة: ٣٠] أي لا شمس فيه، كأنه ما بين هذين الوقتين.

﴿ولو شاء لجعله ساكنًا﴾ أي: مُسْتَقِرًا دائمًا حتى يكون كظل الجنة الذي لا تنسخه الشمس.

«ثُمَّ جعلنا الشمس ساكنًا» يقول: لما طلعت الشمس دلّت عليه وعلى معناه.

وكل الأشياء تعرف بأضدادها، فلولا الشّمس ما عُرِف الظل، ولولا النُّور ما عرفت الظلمة، ولولا الحق ما عُرف الباطل.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿ومن كُلّ شيء خلقنا زوجين لعلّكم تذكّرون﴾ [الذاريات: ٤٩] يريد به ضِدّين: ذكرًا وأنثى، وأسود وأبيض، وحُلوًا وحامضًا، وأشباه ذلك.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ قبضناه إلينا قبضًا يسيرًا﴾ [الفرقان: ٤٦] يعني الظلّ الممدود بعد غروب الشّمس، وذلك أن الشمس إذا غربت عاد الظل الممدود، وذلك وقت القبض، أي وقت قَبْضه.

وقوله: ﴿قبضًا يسيرًا﴾ أي خفيًا؛ لأنَّ الظلّ بعد غروب الشمس لا يذهب كله دُفعةً واحدة، ولا يُقبل الظّلام كله جُملة، وإنما يقبض الله عزّ وجلّ ذلك الظل قبضًا خفيًا شيئًا بعد شيء، ويُعقِب كل جزء منه يقبضه بجزء من سواد الليل حتى يذهب كله.

فدلّ الله عزّ وجلّ بهذا الوصف على قُدرته ولطفه في مُعاقبته بين الشمس والظل والليل؛ لمصالح عباده وبلاده.

وبعضهم: يجعل قبض الظِّل عند نسخ الشمس إياه، ويجعل قوله: ﴿قبضًا يسيرًا﴾ أي: سهلاً خافيًا.

وهو وجه، غير أنَّ التفسير الأوَّل أجمع للمعاني، وأشبه بما أراد.

٢ ـ في سورة يَس

﴿والشَّمسُ تجري لِمُستقرٍ لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدَّرناه منازل حتَّى عاد كالعرجون القديم لا الشَّمس ينبغي لها أن تُدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكلٌّ في فلك يسبحون﴾ [يَس: ٣٨ ـ ٤٠].

قوله: ﴿تجري لمستقرٍّ لها﴾ أي: إلى مستقر لها، كما تقول: هو يجري لغايته وإلى غايته.

ومُستقرُّها: أقصى منازلها في الغروب، وذلك لأنَّها لا تزال تتقدَّم في كُلِّ ليلة حتى تنتهي إلى أبعد مغاربها ثُم ترجع[١]، فذلك مستقرّها لأنها لا تُجاوزه.

وقرأ «بعض السَّلف»: «والشمس تجري لا مُستقرَّ لها»[٢] والمعنى: أنها لا تقف، ولا تستقر، ولكنها جارية أبدًا.

وقوله: ﴿والقمر قدَّرناه منازل﴾ يريد: أنه ينزل كل ليلة منزلاً، ومنازله ثمانية وعشرون منزلاً عندهم، من أوّل الشهر إلى ثمان وعشرين ليلة منه ثُم يَسْتَسِرُّ.

وهذه المنازل هي النجوم التي كانت العرب تنسب إليها الأنواء.

وأسماؤها عندهم[٣] الشَّرَطان والبَطين، والثُّرَيَّا[٤]، والدَّبران، والهقعةُ، والذِّراع، والنَّثرة، والطَّرف، والجبهة، والزُّبْرَة[٥]، والصَّرفة، والعَوَّاء، والسِّماك، والغَفْر، والزُّبَانَي، والإكليل، والقَلْبِ، والشَّوْلة، والنَّعائم، والبَلْدَة، وسَعْدُ الذَّابح، وسَعْدُ بُلع،

---

(١) قارن هذا بما في الطبري: ٢٣/ ٥.

(٢) في «البحر المحيط: ٧/ ٣٣٦»: «وقرأ عبد الله وابن عباس وعكرمة وعطاء بن أبي رباح، وزين العابدين والباقر وابن أبي عبلة: «لا مُستقر لها» نفيًا مبنيًا على الفتح، فيقتضي انتفاء كل مستقر، وذلك في الدنيا، أي هي تجري دائمًا فيها لا تستقر، إلا ابن أبي عبلة، فإنه قرأ برفع «مستقر» وتنوينه على إعمالها إعمال ليس».

(٣) راجع أسماء المنازل في «كتاب الأنواء» للمؤلِّف الشيخ ابن قُتيبة رحمه الله تعالى من ص ١٦، واللسان ١/ ١٧١.

(٤) في «اللسان» بدل «الثريا» «النجم».

(٥) في «اللسان» «الخراتان» مكان «الزبرة».

وسَعْدُ السُّعُود، وسَعْدُ الأَخْبِيَة، وفرغ الدَّلوَ المقدَّم، وفَرْغُ الدَّلْو المؤخَّر، والرِّشا وهو الحوت.

وإذا صار القمر في آخر منازله دَقَّ حتى يعود كالعُرجُون القديم وهو العِذْقُ اليابس، والعرجون إذا يبس دَقَّ واسْتَقْوَس حتى صار كالقوس انحناء؛ فشُبِّه القمر به ليلة ثمانية وعشرين[1].

ثُم قال سبحانه: ﴿لا الشَّمسُ ينبغي لها أن تُدْرِكَ القمر﴾ [يَس: ٤٠] يريد: أنهما يسيران الدهر دائبين ولا يجتمعان، فسُلطان القمر بالليل، وسُلطان الشمس بالنهار، ولو أدركت الشمسُ القمرَ لذهب ضوءه، وبطل سُلطانه، ودخل النهار على الليل.

يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وجُمعَ الشَّمسُ والقمر﴾ [القيامة: ٩] وذلك عند إبطال هذا التدبير، ونقض هذا التأليف.

﴿ولا الليل سابق النَّهار﴾ [يَس: ٤٠] يقول: هما يتعاقبان، ولا يسبق أحدهما الآخر، فيفوته ويذهب قبل مجيء صاحبه.

﴿وكُلٌّ في فلك يسبحون﴾ [يَس: ٤٠] أي: يَجْرُون، يعني الشَّمس، والقمر، والنجوم.

٣ ـ في سورة المرسلات

﴿انطَلِقُوا إلى ما كُنتم به تُكذِّبون انطلِقُوا إلى ظِلٍّ ذِي ثلاث شُعَبٍ لا ظليلٍ ولا يُغني من اللَّهب إنَّها تَرمي بِشَرَرٍ كالقصر كأنَّهُ جِمَالَة صُفْر﴾ [المرسلات: ٢٧ ـ ٣٣]. هذا يُقال في يوم القيامة للمكذِّبين، وذلك أن الشمس تدنو من رؤوس الخلائق، وليس عليهم يومئذٍ لباس، ولا هُم كِنان، فتلفَحُهم الشمس وتَسْعَفُهُم وتأخذ بأنفاسهم، ومَدِّ ذلك اليوم عليهم وكَرْبه، ثُمَّ يُنَجِّي الله برحمته من يشاء إلى ظِلٍّ من ظِلِّه، فهناك يقولون: ﴿فَمَنَّ الله علينا ووقانا عذَاب السَّمُوم﴾ [الطور: ٢٧].

ويُقال للمكذِّبين: ﴿انطلقوا إلى ما كُنتم به تُكذِّبون﴾ من عذاب الله سبحانه وعقابه، انطلقوا من ذلك إلى ظلّ من دُخَّان نار جهنم قد سطع ثُم افترق ثلاث فِرَق، وكذلك شأن

---

(١) قال الطبري في «تفسيره: ٢٣/ ٥»: «فتأويل الكلام: وآية لهم تقديرنا القمر منازل للنقصان بعد تناهيه وتمامه واستوائه، حتَّى عاد كالعرجون القديم. والعرجون من العنق: من الموضع البَّابت في النَّخلة إلى موضع الشماريخ. وإنما شبهه جل ثناؤه بالعرجون القديم ـ والقديم هو اليابس، لأنَّ ذلك من الغدق لا يكاد يوجد إلا متقوسًا منحنيًا إذا قدم ويبس، ولا يكاد أن يصاب مستويًا معتدلاً كأغصان سائر الأشجار وفروعها، فكذلك القمر إذا كان في آخر الشهر قبل استسراره صار في انحنائه وتقوُّسه نظير ذلك العرجون».

الدخان العظيم إذا ارتفع أن يتشعَّب. فيكونون فيه إلى أن يفرغ من الحساب، كما يكون أولياء الله تعالى في ظِلِّ عرشه أو حيث شاء من الظلّ إلى أن يفرغ من الحساب، ثُمّ يؤمَر بِكُلِّ فريق إلى مُستَقَرِّهِ من الجنّة أو النّار.

ثُمَّ وصف الظِلّ فقال: ﴿لا ظليل﴾ [المرسلات: ٣١] أي: لا يَظلُّكم من حَرِّ هذا اليوم بل يدنيكم من لهب النّار إلى ما هو أشدّ عليكم من حَرِّ الشّمس، ولا يغني عنكم من اللهب.

وهذا مثل قوله سبحانه وتعالى: ﴿وظِلٍّ من يَحْمُوم لا باردٍ ولا كريم﴾ [الواقعة: ٤٣، ٤٤] واليحموم: الدخان، وهو سرادق أهل النار فيما ذكر المفسّرون[١].

ثمَّ وصف النّار فقال: ﴿إنّها تَرْمي بِشَررٍ كالقصر﴾ [المرسلات: ٣٢] فمن قرأه بتسكين الصّاد، أراد القصر من قُصُور مياه الأعراب[٢].

ومن قرأ القَصَر شبّهه بأعناق النّخل، ويُقال: بأُصوله إذا قُطع.

ووقع تشبيه الشّرر بالقصر في مقاديره، ثُمَّ شَبَّهَهُ في لونه بالجمالات الصُّفْر وهي السُّود، والعرب تُسمّي السُّود من الإبل صُفرًا؛ قال الشاعر:

تِلْك خَيْلِي مِنها وتِلْكَ رِكَابِي هُنَّ صُفْرٌ أولادها كالزَّبيب[٣]

أي: هُنَّ سود.

---

(١) راجع: تفسير الطبري ٢٧/ ١١٠ ـ ١١١.

(٢) في تفسير الطبري ٢٩/ ١٤٦ «فقرأ ذلك قُرّاء الأمصار «كالقصر» بجزم الصّاد، واختلف الذين قرأوا ذلك في معناه، فقال بعضهم: هو واحد القصور... وقال آخرون: بل هو الغليظ من الخشب كأصول النّخل وما أشبه ذلك... وذكر عن ابن عبّاس أنّه قرأها.... كالقصر «بفتح القاف والصاد... وأولى القراءتين بالصّواب في ذلك عندنا: ما عليه قراءة الأمصار، وهو سكون الصّاد، وأولى التّأويلات به: أنّه القصر من القصور، وذلك لدلالة قوله: «كأنّه جُمالات صفر» على صحّته. والعرب تشبّه الإبل بالقصور المبنيّة.. وقيل: «بشرر كالقصر» ولم يقل: كالقصور و«الشّرر» جماع كما قيل: «سيهزم الجمع ويُوَلُّون الدُّبر» ولم يقل: الأدبار؛ لأنّ الدُّبر بمعنى الأدبار، وفعل ذلك توفيقًا بين رؤوس الآيات ومقاطع الكلام؛ لأنّ العرب تفعل ذلك كذلك، وبلسانها نزل القرآن، وقيل: «كالقصر» ومعنى الكلام: كعظم القصر، كما قيل: «تدور أعينهم كالّذي يغشى عليه من الموت» ولم يقل: كعيون الذي يغشى عليه؛ لأنّ المراد في التشبيه الفعل لا العين» وانظر، اللسان ٦/ ٤١٢.

(٣) البيت للأعشى، كما في ديوانه ص ٢١٩، واللسان ٦/ ١٣٠، والخزانة ٢/ ٤٦٤، وغير منسوب في المخصّص ٢/ ١٠٥.

وإنما سُمِّيت السُّود من الإبل: صُفْرًا؛ لأنَّه يَشُوبُ سَوَادَها شيء من صفرة، كما قيل لبيض الظباء: أُدْم، لأنَّ بياضها تعلوه كُدْرَة.

والشَّرَرُ إذا تطاير فسقط وفيه بقيَّة من لون النَّار، أشبه شيء بالإبل السّود، لما يَشُوبُها من الصُّفرة.

٤ ـ في سورة الأنعام

﴿قد نعلم إنَّهُ ليحزُنُكَ الذي يقُولون فإنّهم لا يُكَذِّبونك ولكن الظَّالمين بآياتِ الله يجحدُون﴾ [الأنعام: ٣٣].

يُريد: أنهم لا ينسِبُونَكِ إلى الكذب ولا يعرفونك به، فلمَّا جِئْتَهُم بآيات الله، جَحَدُوها، وهم يعلمون أنك صادق.

والجحد يكون مِمَّن علم الشيء فأنكره، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وجَحَدُوا بها واستيقنتها أنفُسُهم ظلمًا وعُلُوًّا﴾[1] [النمل: ١٤].

٥ ـ في سورة النِّساء

﴿وإذا حضر القِسْمَة أُولوا الْقُربَى واليتَامى والمَساكِين فارزقوهم مِنْهُ وقولوا لهم قولاً معروفًا وليخش الذين لو تركوا مِن خَلْفِهم ذُرِّيَّةً ضِعافًا خَافُوا عليهم فليتَّقوا الله وليقولُوا قَوْلاً سَدِيدًا﴾ [النساء: ٨ ـ ٩].

فيه قولان:

أحدهما ـ أن تكون القسمة ـ الوصيَّة. يقول: إذا حضرها أقرباؤكم الَّذين لا يرثونكم، والمساكين، واليتامى ـ فاجعلوا لهم فيها حظًا، وألينوا لهم القول.

وليخش من حضر الوَصِيَّة، وهو لو كان له صِغار خاف عليهم بعده الضَّيْعَة ـ أن يأمر الموصي بالإسراف فيما يعطيه اليتامى والمساكين، وأقاربه الَّذين لا يرثون، فيكون قد أمرَه بما لم يكن يفعله لو كان هو الميِّت. وهو معنى قول سعيد بن جُبير، وقتادة.

---

(١) وفي تفسير الطبري ١٩/٨٦ ـ ٨٧ «وقوله: وجحدوا بها»: يقول: وكذَّبوا ـ أي فرعون وقومه بالآيات التِّسع أن تكون من عند الله. وقوله: «واستيقنتها أنفسهم» يقول: وأيقنتها قلوبهم، وعلموا يقينًا أنها من عند الله، فعاندوا بعد تبيُّنهم الحقّ ومعرفتهم به. وقوله: «ظُلمًا وعُلوًا» يعني بالظُّلم: الاعتداء، والعلو: الكبر، كأنَّه قيل: اعتِّداء وتكبُّرًا.

قال قتادة: إذا حَضَرْت وَصِيَّة مَيِّت فمُره بما كنت آمرًا به نفسك، وخَف على ورثته ما كنت خائفًا على ضَعَفَةِ أولادك لو تركتهم بعدك[١].

والقول الآخر: أن تكون القسمة: قسمة الورثة الميراث بعد وفاة الرجل. يقول: فإذا حضرها الأقارب واليتامى والمساكين، فارضخوا[٢] لهم وعِدُوهم. ثُمَّ استأنف معنى وآخر فقال: وليخش من لو ترك ولدًا صغارًا خاف عليهم الضَّيْعة، فليُحْسِن إلى من كَفَله من اليتامى، وليفعل بهم ما يحب أن يفعل بولده من بعده، وهو معنى قول ابن عَبَّاس في رواية أبي صالح عنه.

٦ ـ في سورة البقرة

﴿أَيَوَدُّ أحدُكم أن تكون له جنَّة من نخيلٍ وأعنابٍ تجري من تحتها الأنهار له فيها مِن كُلِّ الثَّمرات وأصَابَه الكِبَرُ ولَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعفاء فأصابها إعصار فيه نارٌ فاحترقت﴾ [البقرة: ٢٦٦].

هذا مثل ضربه الله تعالى، للمنافقين والمُرائين بأعمالهم لا يُريدون بشيء منها.

يقول: يَرِدون يوم القيامة على أعمال قد مَحَقَها الله وأبْطلها، وَوَكَلَهم في ثوابها إلى من عَمِلوا له، أحوجَ ما كانوا إلى أعمالهم، فمثلهم كمثل رجل كانت له جَنَّة فيها من كُلِّ الثَّمرات، وأصابه الكِبَرُ فَضَعُفَ عن الكسب، وله أطفال لا يُجْدُون عليه ولا ينفعونه، فأصابها إعصارٌ فيه نار فاحترقت، ففقَدَها أحْوَج ما كان إليها، عند كبر السِّنِّ، وضعف الحِيلة، وكثرة العِيال، وطُفُولة الولد، وهو معنى قول ابن عبَّاس وغيره.

وقد ضرب الله لهم قبل هذا مثلاً فيه هذا المعنى بعينه، فقال: ﴿كالذي يُنفق مالَهُ رِئَاءَ النَّاس ولا يُؤمن بالله واليوم الآخر فمثَلُه كمَثَلِ صفوانٍ عليه تُراب فأصابه وابل فتركه صلدًا لا يقدرون على شيء مِمَّا كَسَبُوا﴾ [البقرة: ٢٦٦].

يريد سبحانه: أنَّه مَحَقَ كَسْبَهُم، فلم يقدروا عليه حين حاجتهم إليه، كما أذهب المطر التراب عن الصَّفا، ولم يوافق في الصَّفا مَنْبِتًا.

ثُم ضرب مثلاً للمخلصين، فقال: ﴿ومثل الَّذين يُنفقون أموالهم ابتغاء مرضاتِ الله وتثبيتًا من أنفسهم﴾ [البقرة: ٢٦٥] أي تحقيقًا من أنفسهم؛ فقال: ﴿كمثلِ جَنَّةٍ بربوةٍ﴾ [البقرة: ٢٦٥] وأحسن ما تكون الجِنَان والرِّياض: على الرُّبا؛ ﴿أصابها وابِلٌ﴾

---

(١) راجع قول قتادة في الطبري: ٤/ ١٨٢.

(٢) في اللسان: ٣/ ٤٩٦: الرَّضخ: العطيَّة القليلة.

[البقرة: ٢٦٥] وهو: أشدّ المطر: فأضعفت في الحمل، ثُمَّ قال: ﴿فإن لم يُصبها وابِل فطلٌّ﴾[١] [البقرة: ٢٦٥] أي: أصابها طلّ، وهو: أضعف المطر. فتلك حالها في النَّزَل وتضاعف الثَّمر، لا ينقص بالطل عن مقدارها بالوابل.

٧ ـ في سورة يوسف

﴿حتى إذا استيئَس الرُّسلُ وظَنُّوا أنهم قد كُذِبوا جاءهم نَصْرُنا فَنُجِّيَ من نشاءُ﴾ [يوسف: ١١٠]. قد تكلَّم «المفسِّرون» في هذه الآية بما فيه مَقْنَعٌ وغناء عن أن يُوضَّح بغير لفظهم.

فروى عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، أنه قال: ﴿استيئس الرُّسل﴾ من قومهم ﴿وظَنُّوا﴾ أي: علموا ﴿أنهم قد كُذِّبوا جاءهم نصرُنا﴾ وكانوا يقرؤها بالتشديد[٢].

وروى عبد الرزَّاق، عن معمر، عن الزُّهري، عن عروة، عن عائشة أنها قالت: استيئس الرُّسُل ممّن كذّبهم من قومهم أن يُصَدِّقوهم، وظنّت الرُّسلُ أن من قد آمن بهم من قومهم قد كذَّبوهم، جاءهم نصر الله عند ذلك. وكانت تقرأ فَ ﴿كُذِّبوا﴾ بضمِّ الكاف وتشديد الذَّال[٣].

---

(١) تفسير الطبري ٣/٤٦ ـ ٤٩ وفي ص/٤٨ «الرَّبوة: من الأرض: ما نشز منها فارتفع عن السَّيل.. وإنما سُمِّيت الربوة لأنها ربت فغلظت وعلت، من قول القائل: ربا هذا الشيء يربو: إذا انتفخ فعظم.. وإنما وصفها بذلك جل ثناؤه؛ لأن ما ارتفع عن المسايل والأودية أغلظ، وجنان ما غلظ من الأرض أحسن وأزكى ثمرًا وغرسًا وزرعًا، مما رقَّ منها، ولذلك قال أعشى بني ثعلبة في وصف روضة:

ما روضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها مسبل هطل

فوصفها بأنها من رياض الحزن؛ لأن الحزون غرسها ونباتها أحسن وأقوى من غروس الأودية والتلال وزروعها».

(٢) قال الطبري في «تفسير: ١٣/٥٨»: «وبهذه القراءة كانت تقرأ عامة قراء المدينة والبصرة والشام، أعني بتشديد يد الذال من «كذِّبوا» وضم «كافها»، وهذا التأويل الذي ذهب إليه الحسن، وقتادة في ذلك إذا قرىء بتشديد الذال وضم الكاف ـ خلاف لما ذكرنا من أقوال جميع من حكينا قوله من الصحابة؛ لأنه لم يوجه الظن في هذا الموضع منهم أحد إلى معنى العلم واليقين، مع أن الظن إنما استعمله العرب في موضع العلم فيما كان من علم أدرك من جهة الخبر، أو من غير وجه المشاهدة والمعاينة، فأما ما كان من علم أدرك من وجه المشاهدة والمعاينة، فإنها لا تستعمل فيها الظن، لا تكاد تقول: أظُنني حيًّا، وأظنني إنسانًا، بمعنى: أعلمني إنسانًا، وأعلمني حيًّا، والرسل الذين كذبتهم أممهم لا شك أنها كانت لأممها شاهدة. ولتكذيبها إياها منها سامعة، فيقال فيها: ظنَّت بأممها أنها كذبتها».

(٣) تفسير الطبري: ١٣/٥٨.

وروى حجّاج، عن ابن جُرَيج: عن ابن أبي مُلَيكة، عن عُروة، عن عائشة، أنها قالت: لم يزل البلاء بالرُّسل حتى خافوا أن يكون من معهم من المؤمنين قد كذَّبوهم[١].

وروى حجّاج، عن ابن جُرَيج، عن مُجَاهد، أنه قرأها ﴿قد كَذَبوا﴾ بفتح الكاف والذَّال وتخفيف الذَّال، يُريد: حتى إذا استيئس الرُّسل من إيمان قومهم فظنَّ قومُهم أنَّ الرُّسلَ قد كذَبوا فيما بلَّغوا عن الله عزّ وجلّ[٢].

وروى حَجّاج، عن ابن جُرَيْج، عن ابن أبي مُلَيْكة، عن ابن عبَّاس أنَّه قرأ: ﴿كُذِبوا﴾ بضمِّ الكاف وكسر الذَّال وتخفيفها. وقال: كانوا بشرًا، يعني الرُّسل ضَعُفُوا فظنُّوا أنَّهم قد أُخْلِفوا[٣].

وهذه مذاهب مختلفة، والألفاظ تحتملها كُلّها، ولا نعلم ما أراد الله عزّ وجلّ، غير أن أحْسَنَها في الظَّاهر، وأولاها بأنبياء الله، صلوات الله عليهم، ما قالت أُم المؤمنين «عائشة» رضي الله عنها.

٨ ـ في سورة لإيلاف قريش

يذهب بعض النَّاس إلى أنَّ هذه السُّورة وسورة الفيل واحدة.

قال ابن قُتيبة: وبلغني عن ابن عُيَيْنَةَ أنَّه قال: كان لنا إمام بالكوفة يقرأ: ﴿أَلَمْ تَرَ كيفَ فعل رَبُّكَ بأصْحَابِ الفيل﴾ [الفيل: ١] و﴿لإيلاف قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١] ولا يُفرِّق

---

(١) تفسير الطبري: ٣/٥٧.

(٢) في «تفسير الطبري: ١٣/٥٨»: «وروي عن مجاهد في ذلك قول هو خلاف ما ذكرنا من أقوال الماضين الذين سمينا أسماءهم وذكرنا أقوالهم، وتأويل خلاف تأويلهم، وقراءة غير قراءة جميعهم، وهو أنه كان يقرأ: «وظنُّوا أنهم قد كذبوا» بفتح الكاف والذال وتخفيف الذال... وهذه القراءة لا أستجيز القراءة بها؛ لإجماع الحجة من قراء الأمصار على خلافها. ولو جازت القراءة بذلك لاحتمل وجهًا من التأويل، وهو أحسن مما تأوّله مجاهد، وهو: حتّى إذا استيأس الرّسل من عذاب الله قومها المكذبة بها، وظنت الرسل أن قومها قد كذبوا وافتروا على الله بكفرهم بها. ويكون الظن موجهًا حينئذ إلى معنى العلم، على ما تأوله الحسن وقتادة».

(٣) قال الطبري في «تفسيره: ١٣/٥٧»: «وهذا تأويل، وقول غيره من أهل التأويل أولى عندي بالصواب، وخلافه من القول أشبه بصفات الأنبياء، والرسل إن جاز أن يرتابوا بوعد الله إياهم، ويشكوا في حقيقة خبره مع معاينتهم من حجج الله وأدلته ما لا يُعاينه المرسل إليهم فيعذروا في ذلك ـ إنَّ المرسل إليهم لأولى في ذلك منهم بالعُذر. وذلك قول إن قاله قائل لا يخفى أمره. وقد ذكر هذا التأويل لعائشة فأنكرته أشد النكرة، وقالت: معاذ الله، ما حدث الله ورسوله شيئًا قط إلا علم أنه سيكون قبل أن يموت، ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى ظن الأنبياء أن من تبعهم قد كذبوهم. وكانت تقرؤها: «قد كذبوا» «تثقلها».

بينهما. وتَوهَّم القوم أنها سورة واحدة؛ لأنَّهم رأوا قوله: ﴿لإيلاف قُرَيش﴾ [قريش: ١] مردودًا إلى كلام في سورة الفيل.

وأكثر النَّاس على أنَّهما سورتان، على ما في مُصحفنا، وإن كانتا مُتَّصِلَتَي الألفاظِ، على مذهب العرب في التَّضمين.

والمعنى أنَّ قُرَيشًا كانت بالحرم آمنة من الأعداء أن تهجم عليها فيه، وأن يعرض لها أحد بسوء إذا خرجت منه لتجارتها. وكانوا يقولون: قُريش سُكَّانُ حرم الله، وأهل الله وولاة بيته. والحرَمُ وادٍ جَدِيب لا زرع فيه ولا ضَرْعَ، ولا شجر ولا مَرْعى، وإنَّما كانت تعيش قُريش فيه بالتِّجارة، وكانت لهما رحلتان في كُلِّ سنة: رحلة إلى اليمن في الشِّتاء، ورحلة في الصَّيف إلى الشَّام. ولولا هَاتَانِ الرِّحلتانِ لم يُمكن به مُقام، ولولا الأَمْنُ بجوارِهم البيت، لم يقدروا على التَّصرُّف.

فلمَّا قصد أصحاب الفيل إلى مكة ليَهْدِموا الكعبة وينْقُلُوا أحجارها إلى اليمن فيبنوا به هُناك بيتًا ينتقِل به الأمن إلَيهم، ويصير العزُّ لهم، أهلكهم الله سُبحانه؛ لتُقيم قريش بالحرَم، ويُجَاوروا البيت، فقال يذكر نعمته: ﴿ألم ترَ كيف فعل رَبُّك بأصحابِ الفيل ألم يجعل كيْدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرًا أبابيل ترميهم بحجارةٍ من سجِّيل فجعلهم كعصفٍ مأكول﴾ [الفيل: ١ ـ ٥].

﴿لإيلاف قريش﴾. أي: فعل ذلك ليُؤَلِّف قُريشًا هاتين الرِّحلتين اللتين بهما تَعَيُّشُهُم ومُقامهم بمكة[1]، تقول: أَلِفْتُ موضع كذا: إذا لَزِمْته، وآلَفنيه الله، كما تقول: لزمت موضع كذا، وأَلْزَمَنيه الله.

---

(١) قال الطبري في «تفسيره: ٣٠/ ١٩٧»: «واختلف أهل العربية في المعنى الجالب هذه اللام في قوله: «لإيلاف قريش» فكان «بعض نحويي البصرة» يقول: الجالب له قوله: ﴿فجعلهم كعصف مأكول﴾ فهي في قول هذا القائل صلة لقوله: جعلهم. فالواجب على هذا القول أن معنى الكلام: فعلنا بأصحاب الفيل هذا الفعل نعمة منَّا على أهل هذا البيت، وإحسانًا منَّا إلى نعمتنا عليهم في رحلة الشتاء والصيف. فتكون اللام في قوله: لإيلاف بمعنى إلى، كأنه قيل: نعمة، وقد قيل هذا القول، ويقال: إنه تبارك وتعالى عجب نبيَّه فقال: أعجب يا محمد لنعم الله على قُريش في إيلافهم رحلة الشِّتاء والصيف، ثم قال: فلا يتشاغلوا بذلك عن الإيمان واتباعك، يستدل بقوله: ﴿فليعبدوا ربَّ هذا البيت﴾ وكان بعض أهل التأويل يوجه تأويل قوله: ﴿لإيلاف قريش﴾ إلى ألفة بعضهم بعضًا... والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن هذه اللام بمعنى التعجب، وإن معنى الكلام: اعجبوا لإيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف، وتركهم عبادة ربِّ هذا البيت الذي أطعمهم من جوع، وآمنهم من خوف، فليعبدوا رب هذا البيت. والعرب إذا جاءت بهذه اللام فأدخلوها في الكلام للتعجب اكتفوا بها دليلاً على التعجب من إظهار الفعل الذي يجلبها. وأما القول الذي من=

وكرر ﴿لإيلاف﴾ كما تقول في الكلام: أعطيتك المال لصيانه وجهك صيانةً عن كُلّ الناس، فتكرَّر الكلام للتوكيد، على ما بيَّنا.

ثُم أمرهم بالشُّكر فقال: ﴿فليعبدوا رَبَّ هذا البيت الَّذي أطعمهم﴾ [قريش: ٣، ٤] في هذا الموضع الجَديب من الجوع، وآمنهم فيه، والنَّاس يتخطَّفُون حَوْلَهُ من الخوف.

٩ ـ في سورة الجنّ

قال أبُو محمَّد: في هذه السُّورة إشكال وغموض: بما وقع فيها من تكرار «إنَّ» واختلاف القُرَّاء في نصبها وكسرها، واشتِبَاهِ ما فيها من قول الله تعالى وقول الجنّ، فاحْتَجْنَا إلى تأويل السُّورة كلِّها[1].

قال تعالى لنبيِّه: ﴿قُل أُوحي إِلَيَّ أَنَّه استمع نفرٌ من الجنّ﴾ [الجن: ١] وكانوا استمعوا لرسول الله ﷺ وهو يقرأ: ﴿فقالوا إنَّا سمعنا قرآنًا عَجبًا﴾ [الجن: ١] يعني أنَّهم قالوا ذلك لقومهم حين رجعوا إليهم. واعتبارُ هذا قوله: ﴿وإذا صَرَفْنَا إليك نفرًا من الجنِّ يستمعون القرآن﴾[2] [الأحقاف: ٢٩]. ثُمَّ قال: ﴿فلمَّا قُضِيَ وَلَّوا إلى قومهم مُنذرين﴾ [الأحقاف: ٢٩].

ثم قال: ﴿وإنهُ تعالى جَدُّ رَبنا ما اتَّخذ صَاحِبَةً ولا ولدًا﴾[3] [الجن: ٣]، يُقال: جَدَّ فلان في قومه: إذا عَظُم عندهم.

= حكينا قوله أنه من صلة قوله: ﴿فجعلهم كعصف مأكول﴾ فإن ذلك لو كان كذلك لوجب أن يكون ﴿لإيلاف﴾ بعض ﴿ألم تر﴾، وأن لا تكون سورة منفصلة من ﴿ألم تر﴾، وفي إجماع المسلمين على أنها سورتان تامتان كل واحدة منهما منفصلة من ﴿ألم تر﴾، وفي إجماع المسلمين على أنهما سورتان تامتان كل واحدة منهما منفصلة عن الأخرى ما يبين عن فساد القول الذي قاله من قال ذلك، ولو كان قوله: ﴿لإيلاف قريش﴾ من صلة قوله: ﴿فجعلهم كعصف مأكول﴾ لم تكن ﴿ألم تر﴾ تامة حتى توصل بقوله: ﴿لإيلاف قريش﴾؛ لأن الكلام لا يتم إلا انقضاء الخبر...».

(١) تفسير الطبري: ٢٩/ ٦٤ ـ ٧٨.

(٢) بقية الآية: ﴿فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين﴾.

(٣) سرد الطبري اختلاف أهل التأويل في تفسير هذه الآية ٢٩/ ٦٥ ـ ٦٦ ثم قال: وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب: قول من قال: عني بذلك: تعالت عظمة ربنا وقدرته وسلطانه. وإنما قلنا: ذلك أولى بالصواب؛ لأن للجد في كلام العرب معنيين: أحدهما الجد الذي هو أبو الأب أو أبو الأم، وذلك غير جائز أن يوصف به هؤلاء النفر الذين وصفهم الله بهذه الصفة، وذلك أنهم قد قالوا: ﴿فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدًا﴾. ومن وصف الله بأن له ولدًا أو جدًّا هو أبو الأب أو أبو الأم ـ فلا شكَّ أنه من المشركين. والمعنى الآخر: الجد الذي بمعنى الحظ، يقال: فلان ذو جد في هذا الأمر، إذا كان له حظ فيه، وهو الذي يقال له بالفارسية: البخت، وهذا المعنى الذي قصده هؤلاء النفر من الجن بقيلهم: ﴿وأنه جد ربنا﴾ إن شاء الله. وإنما عنوا أن خطوته من الملك=

ثُم قال: ﴿وأنَّه كانَ يقولُ سَفِيهُنا على الله شَطَطًا﴾ [الجن: ٤] أي: جاهلنا يقول شططًا، أي: غُلُوًا في الكذب والجور.

ثُم قال: ﴿وأنَّا ظنَنَّا أن لن تَقُولَ الإنسُ والجِنُّ على الله كَذِبًا﴾ [الجن: ٥] يقولون: كُنَّا نتوهَّم أنَّ أحدًا لا يقول على الله باطلاً. يُريدون: إنَّا كُنَّا قبل اليوم نُصَدِّقهم ونحن نظنُّ أنَّ أحدًا لا يكذب على الله. وانقطع هٰهنا قول الجنّ.

و«إنّ» في جميع هذه مكسورة[1]، إلاَّ ﴿أنَّه اسْتَمَعَ﴾ [الجن: ١].

وقال الله تعالى: ﴿وأنَّه كان رِجَالٌ من الإنس يَعُوذون برجالٍ من الجنّ﴾ [الجن: ٦] فإن شئت أن تنصب «وأنَّه» وتردُّها إلى قوله: ﴿قُلْ أوحِيَ إليَّ أنَّه استمع﴾ [الجن: ١]، وأنَّه أوحي إليَّ أنَّه كان رجال ـ نصبت. وإن شئت أن تكسرها وتجعلها مبتدأة من الله سبحانه، فَعَلْتَ.

= والسلطان والقدرة والعظمة عالية، فلا تكون له صاحبة ولا ولد؛ لأن الصاحبة إنما تكون للضعيف العاجز الذي تضطره الشهوة الباعثة إلى اتخاذها، وأن الولد إنما يكون عن شهوة أعجزته إلى الوقاع الذي يحدث منه الولد، فقال النفر من الجن: علا مُلك ربنا وسلطانه وقدرته وعظمته أن يكون ضعيفًا ضعف خلقه الذين تضطرهم الشهوة إلى اتخاذ صاحبة أو وقاع شيء يكون منه ولد».

(١) وهي في جميع هذا مفتوحة في المصحف، ويجدر بنا أن نورد هنا أقوال القُرَّاء في ذلك، كما فصلها أبو جعفر القارىء في «تفسيره: ٢٩/ ٦٦» قال: «واختلفت القراء في قوله: «وأنه تعالى» فقرأه أبو جعفر القارىء، وستّة أحرف أُخر بالفتح، منها: أنه استمع نفر، وأن المساجد لله، وأنه كان يقول سفيهنا، وأنه كان رجال من الإنس، وأنه لما قام عبد الله يدعوه، وأن لو استقاموا على الطريقة. وكان نافع يكسرها كلها إلاَّ ثلاثة أحرف: أحدها: قل أوحي إليَّ أنه استمع نفر، والثانية: وأن لو استقاموا، والثالثة: وأن المساجد لله. وأما قُرَّاء الكوفة غير عاصم، فإنهم يفتحون جميع ما في آخر سورة النجم، وأول سورة الجن، إلا قوله: فقالوا: إنا سمعنا، وقوله: قال: إنما أدعو ربي، وما بعده إلى آخر السورة، وأنهم يكسرون ذلك غير قوله: ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم. وأما عاصم، فإنه كان يكسرها جميعًا إلا قوله: وأن المساجد لله، فإنه كان يفتحها. وأما أبو عمرو، فإنه كان يكسرها جميعًا إلا قوله: وأن لو استقاموا على الطريقة، فإنه كان يفتح هذه وما بعدها. فأما الذين فتحوا جميعها إلا في موضع القول كقوله: فقالوا: إنا سمعنا، وقوله: قال: إنما أدعوا ربي، ونحو ذلك ـ فإنهم عطفوا «أن» في كل السورة على قوله: فآمنا به، وآمنا بكل ذلك، ففتحوها بوقوع الإيمان عليها... وأما الذين كسروها كلها، وهم في ذلك يقولون: وأن لو استقاموا، فكأنهم أضمروا يمينًا مع لو، وقطعوها عن النسق على أول الكلام، فقالوا: والله لو استقاموا... فكأنهم أضمروا يمينًا مع لو، وقطعوها عن النسق على أول الكلام، فقالوا: والله لو استقاموا... ومع كسرها كلها ونصب: وأن المساجد لله، فإنه خص ذلك بالوحي، وجعل وأن لو مضمرة فيها اليمين. وأما نافع، فإن ما فتح من ذلك رده على قوله: أوحي إلي، وما كسره فإنه جعله من قول الجن. وأحب ذلك إلى أن أقرأ به: الفتح فيما كان وحيًا، والكسر فيما كان قول الجن؛ لأن ذلك أفصحها في العربية، وأبينها في المعنى، وإن كان للقراءات الأخر وجوه غير مدفوع صحتها».

وكان الرَّجل في الجاهلية إذا سافر فصار إلى موضع مُقْفِرٍ مُوحِش لا أنيس به، قال: أعوذ بسيِّد هذا المكان من سفهائه. يعني سُفهاء الجنّ، ويعني بالسَّيِّد: رئيسهم.

يقول الله عزّ وجلّ: ﴿فزادُوهم رَهَقًا﴾ [الجن: ٦] يُريد أنَّهم يزدادون بهذا التَّعوذ طُغيانًا وإثمًا فيقولون: سُدْنا الجنّ والإنس.

ثُمَّ قال تعالى: ﴿وأنهم ظنُّوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدًا﴾ [الجن: ٧] يقول: ظنَّ الجن كما ظننتم أيها الإنس أن لا بعث يوم القيامة[١]. أي كانوا لا يؤمنون بالبعث كما أنكم لا تؤمنون به.

وانقطع هنا قول الله تعالى.

وقالت الجن: ﴿وأنَّا لمسنا السماء فوجدناها مُلئت حرسًا شديدًا وشُهُبًا﴾[٢] [الجن: ٨]. و«إنَّا» مكسورة نسق على ما تقدم من قولهم. يريدون: حُرِستْ بالنجوم من استماعنا، وكنا قبل ذلك نقعد منها مقاعد للسمع.

وروى عبد الرزاق عن معمر أنه قال: قُلت للزهري: أكان يُرمى بالنجوم في الجاهلية؟ فقال: نعم.

قلت: أفرأيت قوله: ﴿وأنَّا كُنَّا نقعد منها مقاعد للسَّمع فمن يستمع الآن يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا﴾ [الجن: ٩].

فقال: غُلِّظت وشُدِّد أمْرُها حين بعث النبي ﷺ.

وروى عبد الرزاق، عن مَعْمَر، عن الزُّهري[٣]، عن علي بن حُسَين، عن ابن

---

(١) راجع تفسير الطبري ٢٩/٦٨.

(٢) قال الطبري في «تفسيره: ٢٩/٦٩»: «يقول عزّ وجلّ مُخبرًا عن قيل هؤلاء النفر: وأنا طلبنا السماء وأردناها فوجدناها ملئت حرسًا شديدًا، يعني حفظة، وشهبًا، وهي جمع شهاب، وهي النجوم التي كانت تُرجم بها الشياطين... عن سعيد بن جبير قال: كانت الجن تستمع فلما رجموا قالوا: إن هذا الذي حدث في السماء لشيء حدث في الأرض، فذهبوا يطلبون حتى رأوا النبي ﷺ خارجًا من سوق عكاظ يصلي بأصحابه الفجر، فذهبوا إلى قومهم منذرين».

(٣) ذكر مسلم في صحيحه حديثًا انفرد به عن البُخاري، في باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، وهو بسنده عن ابن شهاب الزهري قال: «حدَّثني علي بن حسين أن عبد الله بن عباس قال: أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ، من الأنصار، أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله ﷺ، رمى بنجم فاستنار، فقال لهم رسول الله ﷺ: ماذا كُنتم تقولون في الجاهلية إذا رُمي بمثل هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، كنا نقول: ولد الليلة رجل عظيم، ومات رجل عظيم. فقال رسول الله ﷺ: فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته، ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه؛ إذا قضى أمرًا سبح حملة=

عبَّاس أنه قال: بينا النبي ﷺ جالس في نفر من الأنصار إذ رُمِيَ بنجم فاسْتَنارَ، فقال: ما كنتم تقولون في مثل هذا في الجاهلية؟ فقالوا: كُنَّا نقول: يموت عظيم أو يولد عظيم. في حديث فيه طول اختصرناه، وذكرنا هذا منه لِنَدُلَّ على أنَّ الرَّجم قد كان قبل مَبْعَثِهِ، ولكنَّه لم يكن مثله الآن في شِدَّة الحراسة قبل مبعثه، وكانت تسترق في بعض الأحوال، فلمَّا بُعِثَ مُنِعَتْ من ذلك أصلاً.

وعلى هذا وجدنا الشُّعراء القدماء:

قال: «بشرُ بن أبي حَازِم» الأسَدي، وهو جاهلي:

وَالْعَيْرُ يُرْهِقُها العُبَارُ وجَحْشُهَا ... ينقضُّ خَلْفَها انْقِضَاضَ الكَوْكَبِ[1]

وقال أوس بن حجر وهو جاهلي:

وانقضَّ كالدُّرِّيِّ يَتْبَعُه ... نقعٌ يَثُورُ تَخَالُهُ طُنُبَا[2]

وقال عوف بن الخرع، وهو جاهلي:

يُرَدُّ علينا العَيْرَ مِنْ دُونِ أَنْفِهِ ... أَوْ الثَّوْرَ كالدُّرِّيِّ يتبعه الدَّم[3]

= العرش، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم، حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا. ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم ماذا قال. قال: فيستخبر بعض أهل السمٰوات بعضًا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا، فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم ويرمون به. فما جاؤوا به على وجه فهو حق، ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون».

(١) البيت لبشر في ديوانه ٣٧، وفي المعاني الكبير ٢/ ٧٣٩ «شبه الحمار والجحش بالكوكب المنقض في سرعته وبياضه، وهو في الحيوان ٦/ ٢٧٣ وفيه: «يرهقها الحمار» وقال الجاحظ في ص ٢٧٩: «وقد ظعنت الرواة في هذا الشعر الذي أضفتموه إلى بشر بن أبي حازم من قوله: «والعير يرهقها ـ البيت ـ فزعموا أنه ليس من عادتهم أن يصفوا عدو الحمار بانقضاض الكوكب ولا بدن الحمار ببدن الكوكب وقالوا: في شعر بشر مصنوع كثير، مما قد احتملته كثيرًا من الرواة على أنه من صحيح شعره».

(٢) البيت لأوس في ديوانه ٦/ ٢٧٤، واللسان ١/ ٦٧ وفيه: «فانقضَّ كالدريء يتبعه نقع يثوب» والدريء: الكوكب المنقض يدرأ على الشيطان. وقوله: «تخاله طنبًا، يريد تخاله فسطاطًا مضروبًا» وقال الجاحظ بعقب هذا البيت: وهذا البيت: «وهذا الشعر ليس يرويه لأوس إلا من لا يفصل بين شعر أوس بن حجر وشُريح بن أوس».

(٣) البيت لعوف في الحيوان ٦/ ٢٧٥ كما هنا، وفي المعاني الكبير ٢/ ٧٣٩: «ديوان إلفه» وأحسب أنه هو الصواب، قال زهير:

فرد علينا العير من دون إلفه ... على زعمه يدمي نساهُ وقائله

رده علينا: قطعة من إلفه. إلفه: أتانه. ونساه: عرق في رجله. والقائل: عرق في الفخذ، كما قال ثعلب في شرح ديوان زهير: ص/١٣٦.

وفي أيدي النّاس كتب من كتب الأعاجم وسيرهم: تُنبِّىء عن انقضاض النجوم في كُلّ عصر وفي كُلّ زمان[١].

ثُم قالت الجنُّ: ﴿وأنّا لا نَدْرِي أَشَرٌ أُرِيدَ بِمَنْ في الأَرْضِ﴾ [الجن: ١٠] حين اشتدَّت حراسة السَّماء من استراق السَّمع ﴿أم أراد بهم رَبُّهم رَشَدًا﴾ [الجن: ١٠] أي خيرًا.

ثُم قالت الجنُّ: ﴿وأنّا مِنّا الصّالِحُون﴾ [الجن: ١١] بعد استماع القرآن، ﴿وَمِنّا دُونَ ذلك﴾ [الجن: ١١] أي: مِنّا بررة أتقياء، ومِنّا دون البررة، وهم مُسلمون، و﴿كُنّا طرائِقَ قِدَدًا﴾ [الجن: ١١] أي: أصنافًا، وكلُّ فرقة قِدَّة، وهي مثل قطعة في التَّقدير وفي المعنى، فكأنّهم قالوا: نحن أصناف وقطع.

ثُم قالت الجن: ﴿وأنّا مِنّا المسلمون ومنّا القاسطون﴾ [الجن: ١٤] أي: الكافرون بالآية، وانقطع كلام الجنّ.

وقال الله تعالى: ﴿وأن لو استقاموا على الطَّريقة لأسقيناهم ماءً غَدَقًا﴾[٢] [الجن: ١٦] أي: لو آمنوا جميعًا لوسَّعنا عليهم في الدُّنيا. وضَرَب الماء الغَدَقَ وهو الكثير، لذلك مثلاً؛ لأنَّ الخير والرِّزق كلّه بالمطر يكون، فأقيم مُقامه إذ كان سبَبَه، على ما أعلمتك في المجاز.

﴿لنفتنهم فيه﴾ [الجن: ١٧؛ طه: ١٣١] أي لنختبرهم فنعلم كيف شكرهم.

وفيه قول آخر، يقول: ﴿وأن لو استقاموا﴾ جميعًا على طريقة الكفر: لوسَّعنا عليهم، وجعلنا ذلك فتنة لهم، و﴿أن﴾ منصوبة منسوقة على ما تقدّم من قوله سبحانه.

ثُمّ قال: ﴿ومن يُعرض عن ذكر رَبِّه يَسْلُكْه عَذَابًا صَعَدًا﴾[٣] [الجن: ١٧] أي يدخله عذابًا شاقًا.

يقال: سلكْتُ الخيط في الحبّة وأسْلكْتُه: إذا أدخلته، ومنه سُمّي الخيطُ سِلْكًا، تقول: سَلَكْتُه سَلْكًا، فتفتح أوّل المصدر. وتقول للخيط: هذا السِّلْكُ؛ فتكسر أوّل الاسم، مثل القَطْف والقِطْف[٤].

ومن الصَّعَدِ قيل: تَصَعَّدَني هذا الأمر، أي شقَّ عليّ. والصَّعُودُ: العقبةُ الشَّاقة، ومنه قوله: ﴿سأُرْهِقُهُ صعودًا﴾ [المدثر: ١٧]، ثُم قال سبحانه: ﴿وأنَّ المساجِدَ لله فلا

(١) راجع ما قاله الجاحظ عن هذا في الحيوان: ٦/ ٢٨٠.
(٢) راجع تفسير الطبري: ٢٩/ ٧١ ـ ٧٢. (٣) تفسير الطبري: ٢٩/ ٧٣.
(٤) القطف ـ بفتح القاف ـ فعلك بالثمرة إذا قطعتها، القطف ـ بكسرها ـ نفس الثمرة.

تدعُوا مع الله أَحَدًا﴾[١] [الجن: ١٨] بنصب أن نسق على ما تقدَّم من قوله: يريد أن السّجود لله، ولا يكون لغيره، جمع مسجدٍ، كما تقول: ضربتُ في البلاد مَضرَبًا بعيدًا، وهذا مضربٌ بعيد.

ثُم قال سبحانه: ﴿وأنَّه لمَّا قام عبد الله﴾ [الجن: ١٩] بنصب «أنَّ» نسق على ما تقدَّم من قوله سبحانه. يريد لما قام النبي عليه السلام ﴿يدعوه﴾ [الجن: ١٩] أي يدعو الله ﴿كادوا يكونون عليه لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩] يعني الجنّ كادوا يَلبَدُون به ويتراكبُون، رغبةً فيما سمعوا منه، وشهوةً له[٢].

ثُم قال سبحانه لنبيِّه عليه السلام: ﴿قُل إني لا أملك لكُم ضَرًّا ولا رَشَدًا قل إني لن يجيرني من الله أحدٌ ولَن أجدَ من دُونه مُلتحدًا إلاَّ بلاغًا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورَسُوله فإنَّ له نَارَ جهنّم خَالدين فيها أبَدًا حتَّى إذا رَأوا ما يُوعَدُون فسيعلمون من أضْعَفُ نَاصِرًا وأقلُّ عددًا قُل إن أدْري أقريبٌ ما تُوعدون أم يجعل له رَبِّي أمَدًا عَالِمُ الغيبِ فَلاَ يُظْهِرُ على غَيْبِهِ أحدًا إلاَّ من ارتضى من رَسُول﴾ [الجن: ٢١ ـ ٢٧]. أي ارتضاه للنبُوَّة والرِّسالة؛ فإنَّه يطلِعُه على ما يشاء من غيبه.

ثُم قال: ﴿فإنَّه يسلُكُ من بين يَديه ومن خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٧] أي يجعل بين يديه وخلفه رصدًا من الملائكة، يحوطون الوحْيَ من أن تَسْتَرِقَهُ الشَّياطين فتُلْقِيهِ إلى الكهنة، حتَّى تخبرَ به الكهنةُ إِخْبَارَ الأنبياءِ؛ فلا يكون بينهم وبين الأنبياء فرق، ولا يكون للأنبياء دولة.

ثُم قال: ﴿ليَعْلَم أن قَدْ أبْلَغُوا رِسَالاَتِ رَبِّهم﴾ [الجن: ٢٨] أي ليبلِّغُوا رسالات ربِّهم[٣].

---

(١) قال الطبري في «تفسيره: ٢٩/ ٧٣»: يقول تعالى ذكره لنبيه، محمد ﷺ: قل أوحي إليّ أنه استمع نفرٌ من الجن، وأن المساجد لله فلا تدعوا أيها الناس مع الله أحدًا ولا تشركوا به فيها شيئًا، ولكن أفردوا له بالتوحيد، وأخلصوا له العبادة».

(٢) هذا تأويل من تأويلات سردها الطبري ٢٩/ ٧٣ ـ ٧٥ ثم قال: «وأولى الأقوال بالصواب في ذلك قول من قال: ذلك خبر من الله عن أن رسوله محمدًا ﷺ، لما قام يدعوه، كادت العرب تكون عليه جميعًا في إطفاء نور الله. وإنما قلنا ذلك أولى التأويلات بالصواب؛ لأن قوله: «وأنه لما قام عبد الله يدعوه» عقيب قوله: «وأن المساجد لله» وذلك من خبر الله، فكذلك قوله: «وأنه لما قام عبد الله يدعوه» وأخرى أنه تعالى ذكره أتبع ذلك قوله: «فلا تدعوا مع الله أحدًا» فمعلوم أن الذي يتبع ذلك الخبر عمَّا لقي الأمور بألا يدعو مع الله أحدًا، في ذلك، لا الخبر عن كثرة إجابة المدعوين وسرعتهم إلى الإجابة».

(٣) قال: «الطبري ٢٩/ ٧٨»: «وأولى هذه الأقوال عندنا بالصواب قول من قال: ليعلم الرسول أن=

و«العلم» هٰهنا مثله في قوله: ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنَّة ولمَّا يَعْلَم الله الَّذينَ جَاهَدُوا مِنكم﴾ [آل عمران: ١٤٢] يريد: أم حسبتم أن تدخلوا الجنَّة ولَمَّا تُجَاهدوا وتصبروا، فيعلم الله ذلك ظاهرًا موجودًا يَجِبُ به ثوابكم، على ما بيَّنا في غير هذا الموضع.

١٠ ـ في سورة الأحزاب

﴿إنَّا عرضنا الأمانة على السمٰوات والأرض والجبالِ فأبينَ أن يحمِلْنَها وأشفقنَ منها وحَمَلها الإنسان إنَّه كان ظَلُومًا جَهُولاً ليُعَذِّبَ الله المُنَافقين والمُنافقات والمشركين والمُشْركات ويتُوبَ الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورًا رحيمًا﴾[1] [الأحزاب: ٧٢ ـ ٧٣].

إن الله جل ذكره لما استخْلَفَ آدم على ذرِّيته، وسلَّطه على جميع ما في الأرض من الأنعام والطَّير والوحش ـ عهد إليه عهدًا أمره فيه ونهاه، وحرَّم عليه وأحلَّ له، فَقبِله، ولم يزل عاملاً به إلى أن حضَرَتْه الوفاة، فلمَّا حضرته ﷺ، سأل الله أن يُعْلِمَه من يَستخلفُ بعدَه، ويُقلِّده من الأمانة ما قلَّده. فأمره أن يعرض ذلك على السمٰوات بالشَّرط الذي أخَذَ عليه من الثَّواب إن أطاع، ومن العقاب إن عصى. فأبَيْنَ أن يَقْبَلْنَه شُفقًا من عقاب الله.

ثُمَّ أمَرَه أن يعرض ذلك على الأرض والجبال، فكلُّها أباه.

ثُمَّ أمَرَه أن يعرضه على ولده، فعرضه عليه فقبله بالشَّرط، ولم يتهيَّب منه ما تَهَيَّبَتْه السَّماء والأرض والجبال.

﴿إنَّه كان ظلومًا﴾ لنفسه «جَهُولاً» بعاقبة ما تقلَّد لربِّه.

ثُم قال: ﴿ليُعذِّبَ الله المُنَافقين والمُنافقات والمشركين والمُشركات﴾ أي عرضنا ذلك عليه ليتقلَّده، فإذا تقلَّده ظهر نفاقُ المنافق وَشِرْكُ المُشْرِك، فعذَّبه الله به، وظهر إيمان المؤمن فتاب الله عليه. ﴿وكان الله غَفُورًا﴾ للمؤمنين ﴿رَحِيمًا﴾.

هذا قول على مذهب بعض المفسِّرين.

= الرسل قبله قد أبلغوا رسالات ربهم؛ وذلك أن قوله: «ليعلم» من سبب قوله: «فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدًا» وذلك خبر عن الرسول. فمعلوم بذلك أن قوله: «ليعلم» من سببه إذ كان ذلك خبرًا عنه».

(١) تفسير الطبري: ٢٢/٣٨ ـ ٤٢.

وفيه قول آخر:

قالوا: الأمانة: الفرائض، عُرضت على السمٰوات والأرض والجبال بما فيها من الثّواب والعقاب، فأبين أن يعملنها، وعُرِضت على الإنسان بما فيها من الثواب والعقاب، فحملها.

والمعنيان في التفسيران مُتقاربان[١].

١١ ـ في سورة الفرقان

﴿قُل ما يعبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعاؤكم فقد كذَّبتم فسوف يكونُ لِزَامًا﴾[٢] [الفرقان: ٧٧]. في هذه الآية مضمر وله أشْكَلَتْ: أي ما يعبأُ بعذابكم ربِّي لولا ما تدعونه من دونه من الشريك والولد[٣]. ويُوضِّح ذلك قوله: ﴿فسوف يكون لِزَامًا﴾ أي يكون العذاب لمن كذَّب ودعا من دونه إلهًا ـ لازمًا.

ومثله من المضمر قول الشّاعر:

مـن شَـاءَ دَلَّـى الـنَّـفـسَ فـي هُـوَّةٍ ضَنْكٍ، وَلَكِنْ مَنْ لَهُ بالمَضِيقْ؟[٤]

أراد: ولكن من له بالخروج من المضيق؟

وقال الله تعالى: ﴿من كان يُريدُ العزَّة فلِلَّهِ العزَّةُ جميعًا﴾ [فاطر: ١٠]، أي من كان يريد عِلم العِزَّة: لمن هي؟ فإنَّها لله تعالى.

---

(١) قال الطبري في «تفسيره: ٢٢/ ٤١»: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ما قاله الذين قالوا: إنه عُني بالأمانة في هذا الموضع: جميع معاني الأمانات في الدين وأمانات الناس، وذلك أن الله لم يخص بقوله: «عرضنا الأمانة» بعض معاني الأمانات، لما وصفنا».

(٢) في «تفسير الطبري: ١٩/ ٣٥» وقوله: «قل: ما يعبأ بكم رَبِّي» يقول جل ثناؤه لنبيه: قل يا محمد لهؤلاء الذين أرسلت إليهم: أي شيء يعدكم وأي شيء يصنع بكم ربي؟.. وقوله: «لولا دعاؤكم» يقول: لولا عبادة من يعبده منكم وطاعة من يطيعه منكم. وقوله: «فقد كذبتم» يقول تعالى ذكره لمشركي قريش قوم رسول الله ﷺ: فقد كذبتم أيها القوم رسولكم الذي أرسل إليكم، وخالفتم أمر ربكم الذي أمر بالتمسك به، لو تمسكتم به كان يعبأ بكم ربي، فسوف يكون تكذيبكم رسول الله ﷺ، وخلافكم أمر بارئكم ـ عذابًا لكم ملازمًا، قتلاً بالسيوف، وهلاكًا لكم مُفنيًا، يلحق بعضكم بعضًا... ففعل الله ذلك بهم، وصدقهم، وقتلهم يوم بدر بأيدي أوليائه، وألحق بعضهم ببعض، فكان ذلك العذاب اللزام».

(٣) قال الطبري: «١٩/ ٣٦»: «وقد كان بعض من لا علم له بأقوال أهل العلم يقول في تأويل ذلك: قلت: ما يعبأ بكم رَبِّي لولا دعاؤكم ما تدعون من دونه من الآلهة والأنداد. وهذا قول لا معنى للتشاغل به؛ لخروجه عن أقوال أهل العلم من أهل التأويل».

(٤) في «اللسان: ١٢/ ٧٧»: «والمضيق: ما ضاق من الأمور، قال: من شا يدلي النفس ـ البيت ـ أي بالخروج من المضيق».

فصـــل
في اللفظ الواحد للمعاني المختلفة

١ ـ القضـــاء

أصل قضى: حَتَمَ[١]، كقول الله عزّ وجلّ: ﴿فَيُمسك الَّتي قَضَى عليها الموت﴾ [الزمر: ٤٢] أي حَتَمه عليها.

ثُم يَصيرُ الحَتمُ بمعان، كقوله: ﴿وقضى رَبُّك ألاَّ تعبدوا إلاَّ إيَّاه﴾ [الإسراء: ٢٣]. أي أمر؛ لأنَّه لما أمر حتَم بالأمر.

وكقوله: ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب﴾ [الإسراء: ٤]، أي أعلمناهم؛ لأنه لَمَّا خَبَّرهم أنَّهم سيفسدون في الأرض، حتم بوقوع الخبر.

وقوله: ﴿فقضاهُنَّ سَبْعَ سَمَٰواتٍ﴾ [فصلت: ١٢] أي صنعهُنَّ.

وقوله: ﴿فاقْضِ ما أنْتَ قاضٍ﴾ [طه: ٧٢]، أي فاصنع ما أنت صانع.

ومثله قوله: ﴿فأجْمِعُوا أمركم وشُركاءَكُمْ ثُمَّ لا يُكن أمْرُكم عليكُم غُمَّةً ثُمَّ اقضُوا إليّ﴾ [يونس: ٧١]، أي اعملوا ما أنتم عاملون ولا تُنظرون.

قال أبو ذُؤيب:

عليْهِمَا مَسْرُودَتَان قَضَاهُمَا ... داودُ أوْ صَنْعَ السَّوَابِغُ تُبَّعُ[٢]

أي صنعهما داود، وتُبَّع.

---

(١) في اللسان ٢٠/٤٧ ومقاييس اللغة ٥/٩٩.

(٢) ديوانه ص/١٩، واللسان ٤/٣٧٩، ١٠/٧٧، والمعاني الكبير ٢/١٠٣٩ مسرودتان: درعان. قضاهما: فرغ منهما داود النبي عليه السلام: «أو صنع السوابغ» والصنع: الحاذق بالعمل ثم على «صنع». وفي الموضع الأول من اللسان: «سمع أن داود، على نبينا وعليه الصلاة والسلام، كان سخر له الحديد فكان يصنع منه ما أراد، وسمع أن تبعًا عملها، وكان تبع أمر بعملها، ولم يصنع بيده؛ لأنه كان أعظم شأنًا من أن يصنع بيده. والتبابعة: ملوك اليمن، واحدهم تبع، سموا بذلك لأنه يتبع بعضهم بعضًا، كلما هلك واحد قام مقامه آخر تابعًا له على مثل سيرته».

وقال الآخر في عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه:

قَضَيْتَ أُمُورًا غادرْتَ بَعْدَها بَوَائجَ في أكمَامِهَا لَمْ تُفَتَّقِ[(١)]

أي عملت أعمالاً؛ لأنَّ كُلّ من عمل عملاً وفرغ منه فقد ختمه وقطعه. ومنه قيل للحاكم: قاضٍ؛ لأنَّه يقطع على النَّاس الأمور ويَحْتِمْ. وقيل: قُضِيَ قَضَاؤُك، أي فُرِغ من أمرك، وقالوا للميّت: قد قَضَى. أي فرغ.

وهذه كلّها فروع ترجع إلى أصل واحد.

٢ ـ الهــدى

أصل هدى[(٢)]: أرشد، كقوله: ﴿عسى رَبِّي أن يهديني سواء السَّبيل﴾ [القصص: ٢٢]. وقوله: ﴿اهْدِنا إلى سَوَاءِ الصِّراط﴾ [صٓ: ٢٢]، أي أرشدنا.

ثُم يصير الإرشاد بمعان، كقوله: ﴿وأمَّا ثَمُودُ فهَدَيْنَاهم﴾ [فصلت: ١٧]، أي بَيَّنا لهم.

وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنا﴾ [السجدة: ٢٦]، أي أو لم يُبيِّن لهم.

وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِين يَرِثُونَ الأرض﴾ [الأعراف: ١٠٠]؛ أي أَلَمْ يُبيِّن لهم. فالإرشاد في جميع هذه بالبيان.

ومنها إرشاد للدُّعاء، كقوله: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ [الرعد: ٧] أي نبيٌّ يدعوهم.

وقوله: ﴿وجعلنا أئمة يدعون بِأمْرِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٣]؛ أي يدعون؛ ﴿وإنَّك لتهدِي إلى صِرَاطٍ مستقيم﴾ [الشورى: ٥٢]، أي تدعو.

(١) نسبه أبو تمام في حماسته ٣/ ١٠٧ للشماخ بن ضرار، وتابعه على ذلك الحصري في زهر الآداب ٤/ ١١٥، وقال التبريزي في شرح الحماسة: «قال أبو رياش: الذي عندي أنه لمزرد أخيه، وقال أبو محمد الأعرابي: هو لجزء بن ضرار أخيه». والبيت للشماخ في اللسان ٣/ ٤٠، وهو غير موجود في ديوانه، ونسبه الجاحظ في البيان والتبيين ٣/ ٣٦٤ لمزرد بن ضرار، وفي الأغاني ٨/ ١٠٢ من شعر الجن الذي ناحت به على عمر قبل أن يقتل بثلاث، فلما قتل نحله الناس للشماخ بن ضرار، أو لجزء بن ضرار، وهو غير منسوب في تفسير الطبري ١/ ٤٠٤. والبوائج: جمع بائجة، وهي الداهية.

(٢) اللسان ٢٠/ ٢٢٨، وانظر الإتقان ١/ ٢٤١ ففيه: «يأتي الهدى على سبعة عشر وجهًا...» ومقاييس اللغة ٦/ ٤٢ ـ ٤٣، والبرهان ١/ ١٠٣.

ومنها إرشاد بالإلهام، كقوله: ﴿الَّذي أعْطَى كلّ شيء خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠]، أي صورته من الإناث، ثُم هدى أي ألهمه إتيانَ الأُنْثَى، ويقال: طلبَ المرعى وتوقِّيَ المهالك.

وقوله عزّ وجلّ: ﴿والَّذي قَدَّر وهدى﴾ [الأعلى: ٣]؛ أي هدى الذكر بالإلهام لإتيان الأنثى.

ومنها إرشاد الإمضاء؛ كقوله: ﴿وأنَّ الله لا يَهْدِي كَيْدَ الخائنينَ﴾ [يوسف: ٥٢]؛ أي لا يُمضيه ولا ينفذه، ويقال: لا يصلحه.

وبعض هذا قريب من بعد.

٣ ـ الأمـــة

أصل الأمَّة[1]: الصِّنف من النَّاس والجماعة، كقوله عزّ وجلّ: ﴿كان النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً﴾ [البقرة: ٢١٣]، أي صنفًا واحدًا في الضَّلال ﴿فبعث الله النَّبيِّينَ﴾.

وكقوله عزّ وجلّ: ﴿إلاَّ أُمَمٌ أمثالكم﴾ [الأنعام: ٣٨]. أي: أصناف، وكلّ صنف من الدَّوابّ والطير مثل بني آدم في المعرفة بالله، وطلب الغذاء. وتَوقِّي المهالك، والتماس الرِّزْقِ، مع أشباه لهذا كثيرة.

ثُمَّ تَصِيرُ الأُمَّة: الحِينَ، كقوله عزّ وجلّ: ﴿وادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥].

وكقوله: ﴿ولئن أخَّرنا عنهم العذابَ إلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ [هود: ٨].

أي سنين معدودة. كأنَّ الأمَّة من النَّاس القَرْنُ ينقرضون في حين، فتُقامُ «الأُمَّة» مُقام «الحِين».

ثُم تصير الأُمَّةُ: الإمام والرَّبَّاني، كقوله تعالى: ﴿إنَّ إبراهيم كان أُمَّةً قانتًا لله حنيفًا﴾ [النحل: ١٢٠]. أي: إمامًا يَقتدي به النَّاس؛ لأنَّه ومن اتَّبعه أُمَّة. فسُمِّي أُمَّة لأنَّه سبب الاجتماع.

وقد يجوز أن يكون سُمِّي أُمَّةً: لأنَّه اجتمع عنده من خلال الخير ما يكون مثلُه في أمةٍ. ومن هذا يُقال: فلان أُمَّةٌ وَحْدَه، أي هو يقوم مقام أُمَّة.

---

(١) اللسان: ١٤/٢٨٨.

وقد تكون الأمَّةُ: جماعة العلماء، كقوله: ﴿ولتكُن مِنكم أُمَّة يدعون إلى الخير﴾ [آل عمران: ١٠٤]. أي: يعملون.

والأمَّة: الدِّين، قال تعالى: ﴿إنَّا وجدنا آباءنا على أُمَّةٍ﴾ [الزخرف: ٢٢، ٢٣] أي: علي دين. قال النَّابغة:

حَلَفْتُ فَلَم أترُك لِنَفْسِكَ ريبةً وهل يَأْثَمَن ذُو أُمَّةٍ[١] وهو طَائِع

أي ذو دين.

والأصل أنه يُقال للقوم يجتمعون على دين واحد: أمة، فتقامُ الأمة مُقام الدين، ولهذا قيل للمسلمين: أُمَّة مُحمَّد ﷺ؛ لأنَّهم على أمر واحد، قال تعالى: ﴿وإنَّ هذه أُمَّتُكم أُمَّةً واحدةً﴾ [المؤمنون: ٥٢]. مجتمعة على دين وشريعة.

وقال الله عزّ وجلّ: ﴿ولو شاء الله لجعلكم أُمَّةً وَاحِدةً﴾ [النحل: ٩٣]، أي: مجتمعة على الإسلام.

٤ ـ القنــوت

القنوت[٢]: القيام.

وسُئل ﷺ: أي الصَّلاة أفضل؟ فقال: «طول القنوت»[٣] أي طول القيام.

وقال تعالى: ﴿أَمَّن هو قانتٌ آناء اللَّيل ساجدًا وقائمًا﴾ [الزمر: ٩]، أي أمَّن هو مُصَلٍّ، فسُمِّيت الصَّلاة قُنوتًا: لأنَّها بالقيام تكون.

ورُوي عنه عليه الصَّلاة والسَّلام، أنه قال: «مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانِت الصَّائم»[٤]، يعني المُصَلِّي الصَّائم.

---

(١) هو النابغة في جمهرة اللغة ١/ ١٨٩ واللسان (١٤/ ٢٩٢ «ويروي: «ذو إمة» فمن قال: «ذو أمة» فمعناه: ذو دين، ومن قال: «ذو إمة» فمعناه ذو نعمة أسديت إليه».

(٢) اللسان: ٢/ ٣٧٨.

(٣) صحيح. أخرجه مسلم في: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب أفضل الصلاة طول القنوت ١/ ٥٢٠ من حديث جابر. وابن ماجة في: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء من طول القيام في الصلوات ١/ ٤٥٦. والترمذي في: كتاب الصلاة: باب ما جاء في طول القيام في الصلاة ١/ ٨٧. وقال: هذا حديث حسن صحيح. وأحمد في «المسند»: (٣/ ٣٠٢، ٣٩١). كلهم من طريق جابر بن عبد الله. والنسائي في: كتاب الزكاة، باب جهد المقل ١/ ٣٤٩. وأحمد في «المسند»: (٣/ ٤١٢). كلاهما من حديث عبد الله بن حبشي.

(٤) أخرجه مسلم في: كتاب الإمارة، باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى ٣/ ١٤٩٨. وأحمد في «المسند»: (٢/ ٤٢٤). وأبو يعلى في «مسنده»: (٤/ ١٤٠٢). كلهم من حديث أبي هريرة.

ثُم قيل للدعاء: قنوت؛ لأنَّه إنَّما يدعو به قائمًا في الصَّلاة قبل الرُّكوع أو بعده.

وقيل: الإمساكُ عن الكلام في الصَّلاة قُنُوت؛ لأن الإمساك عن الكلام يكون في القيام، لا يجوز لأحد أن يأتي فيه بشيء غير القرآن.

قال زيد بن أرقم: كُنَّا نتكلَّم في الصَّلاة حتى نزلت: ﴿وقوموا لِلَّهِ قانتين﴾ [البقرة: ٢٣٢]، فنُهينا عن الكلام وأُمِرْنَا بالسُّكوت[١].

ويُقال: إنَّ قانتين في هذا الوضع: مُطيعين[٢].

والقنوت: الإقرار بالعبودية، كقوله: ﴿وله من في السمٰوات والأرض كلٌّ له قانتون﴾ [الروم: ٢٦]، أي مُقِرُّون بعبوديته.

والقنوت: الطَّاعة، كقوله: ﴿والقانتين والقانتات﴾ [الأحزاب: ٣٥]، أي: المطيعين والمطيعات.

وقوله: ﴿إنَّ إبراهيمَ كن أُمَّةً قانتًا لله﴾ [النحل: ١٢٠]، أي مُطيعًا لله.

٥ ـ المـــولى

المولى[٣]: المعتق. والمولى: المعتقُ. والمولى: عَصَبَةُ الرَّجُل. ومنه قول الله عزّ وجلّ: ﴿وإنِّي خِفتُ الموالِيَ من وَرَائي﴾ [مريم: ٥]. أراد: القربات.

وقال رسول الله ﷺ: «أيُّما امرأةٍ نكحَتْ بِغَيْرِ أَمْرِ مَوْلاَهَا فَنِكَاحُهَا باطل»[٤] أي: بغير أمر وليِّها.

---

(١) قال السيوطي في «الدر المنثور» (١/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦): «أخرج وكيع، وأحمد، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن جرير، وابن خزيمة، والطحاوي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن حبان، والطبراني، والبيهقي، عن زيد بن أرقم، قال: كنا نتكلم على عهد رسول الله ﷺ يكلم الرجل منَّا صاحبه، وهو إلى جنبه في الصلاة حتى نزلت: ﴿وقوموا لله قانتين﴾ فأُمرنا بالسكوت، ونهينا عن الكلام.

(٢) راجع الروايات في ذلك، في تفسير الطبري: (٥/ ٢٢٨ ـ ٢٣١).

(٣) اللسان: ٢٠/ ٢٨٩.

(٤) أخرجه الدارمي في «مسنده»: باب النهي عن النكاح بغير ولي ٢/ ١٣٧. والترمذي في «السنن» كتاب النكاح، باب ما جاء لا نكاح إلا بولي ١/ ٢٠٤، وقال: هذا حديث حسن. وأبو داود في «السنن»: كتاب النكاح، باب الولي ٢/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩. وابن ماجة في «السنن» كتاب النكاح، باب لا نكاح بغير ولي ١/ ٦٠٥. وسعيد بن منصور في «السنن»: ٣/ ١/ ١٣٣. وابن أبي شيبة في «المصنف»: ٣/ ٢/ ١٦٠. والحاكم في «المستدرك»: ٢/ ١٦٨.

وقد يُقال لمن تولاّه الرَّجلُ وإن لم يكن قرابةً: مولَى. قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بأنَّ الله مَوْلَى الَّذين آمَنُوا وأنَّ الكَافِرين لا مَوْلَى لَهُمْ﴾ [محمد: ١١].

أي: وليُّ المؤمنين، وأنَّ الكافرين لا وليّ لهم.

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شيئًا﴾ [الدخان: ٤١]. أي وليٌّ عن وَلِيِّه شيئًا، إمَّا بالقرابة أو بالتَّولِّي.

والحليف أيضًا: المولى. قال النَّابغة الجعدي:

مـوالِـيَ حِـلْـفٍ لا مَـوَالِـيَ قـرَابَـةٍ وَلكِنْ قَطِينًا يسألُونَ الأَتَاوِيَا[1]

وقال الله عزّ وجلّ: ﴿النَّبيُّ أولَى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ [الأحزاب: ٦] يريد: إذا دعاهم إلى أمر، وَدَعَتْهم أنفسهم إلى خلاف ذلك الأمر ـ كانت طاعته أولى بهم من طاعتهم لأنفسهم.

٦ ـ الإمـــام

الإمام[2]: أصله ما ائْتَمَمْت به. قال الله تعالى لإبراهيم: ﴿إنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إمامًا﴾ [البقرة: ١٢٤]. أي يُؤتَّمُّ بك، ويُقتدَى بِسُنَّتك.

ثُم يجعل الكتاب إمامًا يؤتمُّ بما أحصاه. قال الله عزّ وجلّ: ﴿يوم تدعوا كُلَّ أُنَاسٍ بإمامِهِم﴾ [الإسراء: ٧١] أي: بكتابهم الذي جُمِعَتْ فيه أعمالهم في الدُّنيا.

وقال: ﴿وكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ في إمَامٍ مُبينٍ﴾ [يَس: ١٢] يعني: كتابًا، أو يعني: اللَّوح المحفوظ.

وقد يُجعل الطريق إمامًا، لأنَّ المسافر يأتمّ به ويُستدلّ. قال الله تعالى: ﴿وإنَّهما لبإمَامٍ مُبين﴾[3] [الحجر: ٧٩] أي: بطريقٍ واضح.

٧ ـ الصَّـــلاة

الصَّلاة[4]: الدُّعاء. قال الله تعالى: ﴿وصَلِّ عليهم إنَّ صلاتك سَكَنٌ لهم﴾ [التوبة: ١٠٣]. أي: ادع لهم؛ إنَّ ذلك مما يُسَكِّنَهم وتطمئن إليهم قلوبهم.

---

(١) البيت له في اللسان: ٢٠/ ٢٩٠ «يقول: هم حُلفاء لا أبناء عم».
(٢) اللسان: ١٤/ ٢٨٩.
(٣) انظر اللسان: ١٤/ ٢٩١.
(٤) اللسان: ١٩/ ١٩٨.

وقال: ﴿ومِنَ الأعْرَابِ مَنْ يتَّخِذَ ما يُنْفِقُ قُرُباتٍ عِنْدَ اللَّهِ وصَلَوات الرَّسُولِ﴾ [التوبة: ٩٩] يعني: دعاءه.

وقال الأعشى يذكر الخمر والخمَّار:

وقـابَـلـهـا الـرِّيـحُ فـي دَنِّـهَـا   وصَـلَّـى عـلـى دَنِّـهـا وارْتَـسَـمْ[١]

أي: دعا لها بالسَّلامة من الفساد والتغيّر.

والصَّلاة من الله: الرَّحمة والمغفرة.

قال الله تعالى: ﴿إنَّ الله وملائكته يُصَلُّونَ على النبي﴾[٢] [الأحزاب: ٥٦]. وقال: ﴿هو الَّذي يُصَلِّي عليكم وملائكته﴾ [الأحزاب: ٤٣].

وقال: ﴿أولئك عليهم صلواتٌ من ربِّهم ورحمة﴾ [البقرة: ١٥٧] أي: مغفرة.

وقال النبي ﷺ: «اللهم صلّ على آل أبي أوفى»[٣]، يريد: ارحمهم واغفر لهم. والصَّلاة: الدين. قال تعالى حكاية عن قوم شُعيب: ﴿أصلاتُكَ تأمُرُكَ أن نَترُكَ ما يَعْبُدُ آباؤنا﴾ [هود: ٨٧]؛ ويُقال: قراءتُك[٤].

٨ ـ الكتــاب

أصل الكتاب[٥]: ما كتبهُ في اللَّوح مِمَّا هو كائن.

ثُم تتفرَّع منه معانٍ ترجع إلى هذا الأصل. كقوله: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لأغلِبَنَّ أنا ورُسُلي﴾ [المجادلة: ٢١] أي: قضى الله ذلك وفرغ منه.

وقوله: ﴿لن يُصيبنا إلاَّ ما كتبَ الله لنا﴾ [التوبة: ٥١] أي: ما قضى الله لنا.

وقوله: ﴿لبرز الَّذين كُتب عليهم القتل إلى مضاجعهم﴾ [آل عمران: ١٥٤]، أي: قُضِيَ؛ لأن هذا قد فُرِغَ منه حين كُتبَ.

---

(١) ديوانه ص ٢٩ وقبله:

وصـهـبـاء طـاف يـهـوديـهـا   وأبـرزهـا وعـلـيـهـا خـتـم

واللسان ١٦/١٧، ١٣٣/١٥ «وارتسم الرجل: كبرودعا، والارتسام: التكبير والتعوذ».

(٢) انظر اللسان: ١٩٨/١٩.

(٣) صحيح متفق عليه. أخرجه البخاري في: كتاب الزكاة، باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة ٢٨٦/٣ ـ ومسلم في: كتاب الزكاة: باب الدعاء لمن أتى بصدقته ٦/ ٥٧٢ ـ ٧٥٧. وانظر، اللسان: ١٩٨/١٩.

(٤) القائل بذلك هو الأعمش، كما في تفسير الطبري ٤٥١/١٥ ـ ٤٥٢. طبعة شاكر.

(٥) اللسان ٢/ ١٩٢، ومقاييس اللغة ١٥٨/٥ ـ ١٥٩.

ويكونُ كُتبَ بمعنى فُرِض، كقوله: ﴿كُتب عيلكُمُ القِصَاص﴾ [البقرة: ٨٧] أي: فرض. و﴿كُتب عليكُم إذا حَضَرَ أحدَكُمُ الموتُ﴾ [البقرة: ١٨٠]، وقالوا: ﴿ربَّنا لم كتبت علينا القتال﴾ [النساء: ٧٧] أي فرضت.

ويكون كتب بمعنى جَعَل، كقوله: ﴿كَتَبَ في قُلُوبهم الإيمان﴾ [المجادلة: ٢٢].

وقوله: ﴿فاكتبنا مع الشَّاهدين﴾ [آل عمران: ٥٣].

وقال: ﴿فسأكْتُبُهَا لِلَّذين يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

وتكون كتب بمعنى: أمَر، كقوله: ﴿ادخلوا الأرض المُقَدَّسة الَّتي كتب الله لَكُمْ﴾ [المائدة: ٢١]، أي: أمركم أن تدخلوها.

ويُقال: كتب هٰهنا أيضًا: جَعَل. يُريد ادخلوا الأرض التي كتبها الله لولد إبراهيم، عليه السلام، أي: جعلها لهم.

٩ ـ الظُّلـم

أصل الظُّلم في كلام العرب: وضعُ الشيء في غير موضعه[١].

ويقال: «من أشبه أباه فما ظلم»[٢]، أي: فما وضَعَ الشَّبَهَ غَيْرَ موضعه. وظُلْمُ السِّقاء: هو أن يُشْرَبَ قبل إدراكِه[٣].

وظُلم الجَزورُ: أن يُغْتَبَط، أي يَنحر، من غير عِلَّة.

وأرض مَظْلُومة: أي حُفِرت وليست موضع حَفْرٍ.

ويُقال: الزم الطَّريق ولا تظلِمْه، أي: لا تعدل عنه[٤].

ثُمَّ قد يصير الظُّلم بمَعنى الشِّرْك؛ لأنَّ من جعل لله شريكًا: فقد وضع الرُّبوبيَّة غيرَ موضعها.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إنَّ الشِّرْك لَظُلْمٌ عظيم﴾ [لقمان: ٥٦]، وقال: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إيمانهم بظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]، أي بشرك.

---

(١) اللسان: ١٥/٢٦٦، ومقاييس اللغة: ٣/٤٦٨ ـ ٤٦٩.

(٢) المثل في لسان العرب ١٧/٢٦٦، وتفسيره هو تفسير الأصمعي، وهو في جمهرة الأمثال ص/١٨٥.

(٣) في «اللسان: ١٥/٢٦٩»: «يقال: ظلمت السقاء، وظلمت اللبن: إذا شربته أو سقيته قبل إدراكه».

(٤) في «اللسان: ١٥/٢٦٦»: «وفي حديث ابن زمل: لزموا الطريق فلم يظلموه: أي لم يعدلوا عنه».

ويكون الظُّلم: النقصان؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمُونا وَلَكِنْ كَانُوا أنفُسَهم يَظْلِمون﴾ [البقرة: ٥٧] أي ما نقصونا.

وقال: ﴿آتت أُكُلَهَا ولم تظلِم مِنْهُ شيئًا﴾ [الكهف: ٣٣]، أي لم تنقُصْ منه شيئًا.

ومنه يُقال: ظلمتك حقَّك، أي: نقصتك، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلاَ يُظلمون شيئًا﴾ [مريم: ٦٠] و﴿لا تُظْلَمُ نفسٌ شيئًا﴾ [يَس: ٥٤].

ويكون الظُّلم: الجحْد، قال الله تعالى: ﴿وآتينا ثَمُودَ النَّاقةُ مُبصرةً فظلمُوا بها﴾ [الإسراء: ٥٩] أي: جَحَدُوا بأنَّها من الله تعالى.

وقال: ﴿بِمَا كانُوا بآياتنا يظلمُون﴾ [الأعراف: ٩]، أي يجحدُون.

١٠ ـ الرِّجز والرِّجس

الرِّجْز[١]: العذاب. قال الله تعالى ـ حكاية عن قوم فرعون: ﴿لئن كشفت عنَّا الرِّجز لنؤمِنَنَّ لك﴾ [الأعراف: ١٣٤] أي العذاب.

ثُم قد يُسمَّى كيْدُ الشَّيطان: رِجْزًا، لأنَّه سبب العذاب. قال الله تعالى: ﴿ويُذهب عكم رجز الشَّيطان﴾ [الأنفال: ١١].

والرِّجس[٢]: النتن.

ثُم قد يُسمَّى الكفرُ والنِّفاق: رِجْسًا؛ لأنَّه نَتَن. قال الله تعالى: ﴿فزادتهم رجْسًا إلى رِجْسِهِمْ﴾ [التوبة: ١٢٥] أي: كفرًا إلى كفرهم، أو نفاقًا إلى نفاقهم.

وقال الله تعالى: ﴿ويجعل الرِّجس على الذين لا يَعْقِلُون﴾ [يونس: ١٠٠].

وقال الله عزّ وجلّ: ﴿والرُّجْزَ فاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥]، يعني الأوثان، سَمَّاها رجزًا ـ والرِّجز: العذاب ـ لأنَّها تُؤدِّي إليه.

١١ ـ الفتنـــة

الفتنة[٣]: الاختبار، يقال: فَتَنْتُ الذَّهبَ في النَّار: إذا أدخَلْتَهُ إليها لتعلم جودَتَه من رداءَتِه.

---

(١) اللسان: ٧/٢١٩.
(٢) اللسان: ٧/٣٩٨.
(٣) اللسان: ١٧/١٩٣.

قال تعالى: ﴿ولقد فتنَّا الَّذين مِنْ قبلهم﴾ [العنكبوت: ٣]. أي: اختبرناهم.

وقال لموسى عليه السَّلام: ﴿وفتنَّاك فُتُونًا﴾ [طه: ٤٠].

ومنه قوله: ﴿ثُمَّ لم تكن فِتنَتُهُم إلاَّ أن قالوا والله رَبِّنا ما كُنَّا مُشركين﴾ [الأنعام: ٢٣] أي: جوابُهم؛ لأنَّهم حين سئلوا اختُبر ما عندهم بالسؤال، فلم يكن الجواب عن ذلك الاختبار إلاَّ هذا القول.

والفتنة: التعذيب. قال: ﴿إنَّ الذين فتنُوا المؤمنين والمؤمنات﴾[1] [البروج: ١٠] أي عَذَّبوهم بالنَّار.

وقال عزّ وجلّ: ﴿يومَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتنون﴾ [الذاريات: ١٣] أي يُعَذَّبون.

﴿ذُوقُوا فِتنتكم﴾ [الذاريات: ١٤] أي يُقَال لهم: ذوقوا فتنتكم، يريد هذا العذاب بذاك.

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿فإذا أُوذِيَ في الله جَعَلَ فتنة النَّاسِ كعذاب الله﴾ [العنكبوت: ١٠] أي: جعل عذاب النَّاس وأذاهم كعذاب الله.

والفتنة: الصَّدّ والاستذلال. قال الله عزّ وجلّ: ﴿واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك﴾ [المائدة: ٤٩]، أي: يَصُدُّوك ويستزلُّوك.

قال الله تعالى: ﴿وإن كادوا ليفتنونك عن الَّذي أوحينا إليك﴾[2] [الإسراء: ٧٣].

وقال: ﴿ما أنتم عليه بفاتنين إلاَّ من هُوَ صال الجَحيم﴾ [الإسراء: ٧٣]. أي: صَادِّين. والفتنة: الإشراك والكفر والإثم، كقوله: ﴿وقاتلُوهم حتَّى لا تكون فتنة﴾[3] [الصافات: ١٦٢]، أي: شرك.

وقال: ﴿والفتنة أشدُّ من القتل﴾ [البقرة: ١٩٣] يعني الشِّرك.

وقال: ﴿ألاَ في الفتنة سقطوا﴾ [البقرة: ١٩١] أي: في الإثم.

وقال: ﴿فليحذر الَّذين يُخالفون عن أمره أن تُصيبهم فتنة﴾ [التوبة: ٤٩]، أي كفر وإثم.

وقال: ﴿ولكنَّكم فتنتم أنفُسكم﴾ [النور: ٦٣] أي: كفرتم وآثَمْتموها. والفتنة: العِبرة، كقوله: ﴿رَبَّنا لا تجعلنا فتنة﴾ [الحديد: ١٤] ﴿للقوم الظَّالمين﴾ [يونس: ٨٥]،

---

(١) انظر: اللسان: ١٧/١٩٧.

(٢) في «اللسان: ١٣/٣٢٥»: «وزل في ربه ودينه يزل زَلاً وزللاً، وأنه هو، واستزله غيره...».

(٣) انظر، اللسان: ١٧/١٩٦.

وفي موضع آخر: ﴿لا تجعلنا فتنةً لِلّذين كفروا﴾ [الممتحنة: ٥]. أي: يعتبرون أمرهم بأمرنا، فإذا رأونا في ضُرّ وبلاء، ورأوا أنفسهم في غبطة ورخاء ـ ظَنُّوا أنّهم على حقّ، ونحن على باطل.

وكذلك قوله: ﴿فتنّا بعضهم ببعضٍ﴾ [الأنعام: ٥٣].

١٢ ـ الإســلام

الإسلام: هو الدُّخول في السِّلْم، أي: في الانقياد والمتابعة[١]. قال تعالى: ﴿ولا تقولوا لمن ألْقَى إليكم السَّلامَ لَسْتَ مؤمنًا﴾ [النساء: ٩٤]؛ أي انقاد لكم وتابعكم.

والاستسلام مثله: يُقال: سَلَّمَ فُلانٌ لأمْرِك واستسلم وأسْلَم. أي دخل في السِّلم. كما تقول: أشْتى الرَّجلُ: إذا دخل في الشِّتاء، وأربع: دخل في الرَّبيع، وأقْحَطَ: دخل في القحط.

فمن الإسلام متابعة وانقياد باللسان دون القلب. ومنه قوله تعالى: ﴿قالت الأعراب آمَنّا قُلْ لم تُؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا﴾ [الحجرات: ١٤].

أي: أنقذنا من خوف السيف.

وكذلك قوله: ﴿ولَهُ أسلم مَن في السمٰوات والأرضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران: ٨٣]، أي انقاد وأقرَّ به المؤمن والكافر.

ومن الإسلام: مُتابعة وانقياد باللسان والقلب، ومنه قوله حكاية عن إبراهيم: ﴿قال أسلمتُ لِرَبِّ العالمين﴾ البقرة: ١٣١].

وقوله: ﴿فإن حَاجُوكَ فَقُل أسلمتُ وَجْهِي لله وَمَنِ اتَّبعَنِي﴾ [آل عمران: ٣٠]، أي: انقدت لله بلسان وعَقْدِي.

والوجه زيادة. كما قال: ﴿كُلُّ شيء هالك إلاّ وجهه﴾ [القصص: ٨٨]، يُريد: إلاّ هو. وقوله: ﴿إنّما نُطعمكم لوجه الله﴾ [الإنسان: ٩]، أي لله.

قال: «زيد بن عمرو بن نُفيل»[٢] في الجاهلية:

---

(١) اللسان: ١٥/ ٢٨٦.

(٢) راجع أخباره في «الأغاني»: (٣/ ١٥ ـ ١٧)، والمعارف ص/ ٢٧.

أسلمتُ وَجْهي لمن أسْلَمتْ لـه المُزْنُ تَحْمِلُ عَذْبًا زُلالاً[١]

أي انقادت له المُزْن.

١٣ ـ الإيـمان

الإيمان: هو التَّصديق[٢]. قال الله تعالى: ﴿وما أنت بمؤمنٍ لنا﴾ أي: بمصدِّق لنا ﴿ولَوْ كُنَّا صَادِقِين﴾ [يوسف: ١٧].

وقال: ﴿ذلكم بأنَّه إذا دُعِيَ الله وَحْدَه كفرتُمْ وإن يُشْرَكْ به تؤمنوا﴾ [غافر: ١٢]، أي: تصدّقوا.

والعبد مؤمن بالله، أي مُصدِّق. والله مؤمن: مصدِّق ما وَعَدَه، أو قابلٌ إيمانه. ويُقال في الكلام: ما أومِن بشيء مما تقول. أي ما أُصَدِّق به. فمن الإيمان: تصديق باللسان دون القلب، كإيمان المنافقين. يقول الله تعالى: ﴿ذلك بأنهم آمنوا ثُمَّ كفروا﴾ [المنافقون: ٣]، أي آمنوا بألسنتهم وكفروا بقلوبهم.

كما كان من الإسلام انقياد باللسان دون القلب.

ومن الإيمان: تصديق باللسان والقلب.

يقول الله تعالى: ﴿إنَّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خيرُ البريَّة﴾ [البينة: ٧]، كما كان من الإسلام انقياد باللسان والقلب.

ومن الإيمان: تصديق ببعض وتكذيب ببعض.

قال الله تعالى: ﴿وما يُؤمن أكثرهم بالله إلاَّ وهم مُشركون﴾ [يوسف: ٦]، يعني مشركي العرب، إن سألتهم من خَلَقهم؟ قالوا: الله، ومع ذلك يجعلون له شُركاء.

وأهل الكتاب يؤمنون ببعض الرُّسل والكتب، ويكفرون ببعض. قال الله تعالى: ﴿فَلَمْ يَكُ ينفَعُهُم إيمانهُم لما رأوا بأسنا﴾ [غافر: ٨٥]، يعني: ببعض الرُّسل والكتب، إذ لم يؤمنوا بهم كُلِّهم.

---

(١) البيت في «تفسير الطبري»: ١/ ٣٩٣، والمعارف: ص/٢٧، ومجمع البيان: ١/ ١٨٧، والأغاني: ٣/ ١٧ وبعده فيه:

وأسلمت وجهي لمن أسلمت له الأرض تحمل صخرًا ثقالاً
دحاها فلما استوت شدها سواء وأرسى عليها الجبالا

(٢) اللسان: ١٦/ ١٦٢.

وأمَّا قوله عَزّ وجلّ: ﴿إنَّ الَّذين آمنوا والَّذين هَادُوا والنَّصارَى والصَّابئين﴾ ثُم قال: ﴿من آمن بالله واليَوْمِ الآخِرِ﴾ [البقرة: ٦٢] ـ فإنَّ هؤلاء قوم آمنوا بألسنتهم.

قال الله تعالى: ﴿من آمن﴾ منهم بقلبه ﴿بالله واليوم الآخِر﴾، كأنَّه قال: إنَّ المُنافقين والذين هادوا.

١٤ ـ الضّـرُّ

الضّرّ: بفتح الضَّاد ـ ضدّ النَّفع[١]، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿هل يسمعونكم إذْ تدْعُونَ أو ينفعوكم أو يضرُّون﴾ [الشعراء: ٧٣]، وقال: ﴿قُل لا أمْلِكُ لِنفسي نفعًا ولا ضرًّا﴾ [الأعراف: ١٨٨] أي: لا أملك جَرّ نفعٍ ولا دفع ضرٍّ.

والضّرُّ: الشِّدَّة والبلاء، كقوله: ﴿إنْ يمسسك الله بِضُرٍّ﴾ [الأنعام: ١٧]، ﴿والصَّابِرين في البَأسَاء والضَّرَّاء﴾ [البقرة: ١٧٧].

فمن الشِّدَّة: قحطُ المطر، قال الله تعالى: ﴿وإذا أذَقْنَا النَّاس رَحْمَةً مِنْ بَعْد ضَرَّاء﴾ [يونس: ٢١] أي: مطرًا من بعد قحط وجَدْب.

ومنه الهول، كقوله: ﴿وإذا مَسَّكم الضُّرُّ في البحر﴾ [الإسراء: ٦٧].

ومنه: المرض، كقول «أيوب» عليه السلام: ﴿أنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾ [الأنبياء: ٨٣]، ﴿فإذا مَسَّ الإنسان ضرٌّ دعانا﴾ [الزّمر: ٤٩].

ومنه: النقص، كقوله تعالى: ﴿لن يضرُّوا الله شيئًا وسَيُحْبِطُ أعمالهم﴾ [محمد: ٣٢].

١٥ ـ الحـرج

الحرج: أصله الضِّيق[٢]. ومن الضَّيق: الشَّك، كقول الله تعالى: ﴿فلا يَكُن في صدرك حَرَجٌ منه﴾ [الأعراف: ٢]، أي: شك؛ لأن الشَّاكّ في الشيء يضيق صدرًا بـه.

ومن الحرج: الإثم، قال تعالى: ﴿ليس على الأعمى حرج﴾ [النور: ٦١]، أي: إثم. ﴿ولا على الَّذين لا يجدون ما يُنفقون حَرَج﴾ [التوبة: ٩١] أي إثم.

---

(١) اللسان: ٦/١٥٣، وأدب الكاتب ص/٣٠٦.

(٢) اللسان ٣/٥٦.

وأمَّا الضِّيقُ بعينه فقوله: ﴿وما جعل عليكم في الدِّين من حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨] أي: ضيق. و﴿يجعل صَدْرَهُ ضيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥] وحَرِجًا. ومنه الحرجة، وهي: الشَّجر المُلتفّ.

١٦ ـ الفـــرح

الفرحُ: المسرَّة، قال الله تعالى: ﴿حتى إذا كُنتم في الفُلك وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طيِّبةٍ وفَرِحُوا بِهَا﴾ [يونس: ٢٢] أي: سُرُّوا.

والفرح: الرِّضا؛ لأنه عن المسرَّة يكون، قال الله تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِم فَرِحون﴾ [المؤمنون: ٥٣] أي: راضون، وقال: ﴿فَرِحُوا بما عِنْدَهُم مِنَ العِلْمِ﴾ [غافر: ٨٣] أي: رضوا.

والفرح: البَطَرُ، والأشَرُ؛ لأنَّ ذلك عن إفراط السُّرور، قال الله تعالى: ﴿إنَّ الله لا يُحبُّ الفَرِحين﴾ [القصص: ٧٦]، وقال: ﴿إنَّه لفرح فخور﴾ [هود: ١٠]، وقال: ﴿ذٰلكم بما كنتم تفرحون في الأرض﴾ [غافر: ٧٥].

وقد تُبدَّل «الحاء» في هذا المعنى «هاء» فيقال: فَرِهٌ، أي: بَطَرٌ، قال الله تعالى: ﴿وتَنْحِتُونَ من الجِبَالِ بُيوتًا فَارِهِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٩] أي: أشِرِينَ بَطِرين.

والهاء تُبدَّل من «الحاء» لقُرب مخرجيهما، تقول: «مدحته» و«مدهته»، بمعنى واحد.

١٧ ـ الفتـــح

الفتح: أن يُفتح المغلق، كقوله تعالى: ﴿حتى إذا جَاؤوها وفُتحت أبوابها﴾ [الزّمر: ٧٣].

والفَتح: النَّصر، كقوله: ﴿فإن كان لَكُم فتحٌ من الله﴾ [النساء: ١٤١]، وقوله: ﴿فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمْرٍ مِن عِنْدِهِ﴾ [المائدة: ٥٢]؛ لأن النَّصر يَفتَح الله به أمرًا مُغلقًا.

والفتح: القضاء؛ لأن القضاء فصل للأمور، وفتح لما أُشكل منها، قال الله جلَّ ذكره: ﴿ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم﴾ [السجدة: ٢٨، ٢٩] يعني يوم القيامة؛ لأنه يقضي الله فيه بين عباده.

ويقال: أراد فتح مكة لا ينفع الذين كفروا إيمانهم من خوف السَّيف، فلم ينفعهم ذلك، وقتلهم خالد بن الوليد.

وقال عزَّ وجل: ﴿ثُمَّ يفتح بيننا بالحق﴾ [سبأ: ٢٦] أي: يقضي، ﴿وأنت خيرُ الفاتِحين﴾ [الأعراف: ٨٩] أي: خير القضاة.

وقال «أعرابي» لآخر يُنازعه: بيني وبينك الفاتح، يعني الحاكم.

وقال ابن عبَّاس في قوله تعالى: ﴿إنَّا فتحنا لك فتحًا مبينًا﴾[١] [الفتح: ١]: كنت أقرؤها ولا أدري ما هي، حتى تزوّجت بنت مِشرَح[٢]، فقالت: فتح الله بيني وبينك، أي: حكم الله بيني وبينك.

١٨ ـ المثـل

المثل[٣]: بمعنى الشَّبه، يقال: هذا مَثَل الشيء ومِثْله، كما يقال: شبه الشيء وشِبْهُه، قال الله تعالى: ﴿مثُل الَّذين اتَّخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتَّخذت بيتًا﴾ [العنكبوت: ٤١] أي: شبَّه الذين كفروا شبه العنكبوت.

وقال: ﴿مثلُ الَّذين حُمِّلوا التَّوراة ثُمَّ لم يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الحِمَارِ يحملُ أسفارًا﴾ [الجمعة: ٥] أي: شبههم الحمار.

والمثل: العبرة، كقوله تعالى: ﴿فجعلناهم سَلفًا ومَثلاً للآخرين﴾[٤] [الزخرف: ٥٦] أي: عبرةً لمَن بعدَهم.

وقوله: ﴿وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل﴾ [الزخرف: ٥٦] أي: عبرة.

والمثلُ: الصُّورة والصِّفة، كقوله: ﴿مَثَلُ الجنَّةِ التي وُعِدَ المتَّقون فيها أنهارٌ﴾[٥] [محمد: ١٥] أي: صفة الجنَّة.

---

(١) في «تفسير الطبري: ٢٦/ ٤٢»: «يقول: إنا حكمنا لك يا محمد يبين لمن سمعه أو بلغه، على من خالفك وناصبك من كفار قومك، وقضينا لك عليهم بالنصر والظفر، لتشكر ربك وتحمده على نعمته بقضائه لك عليهم، وفتحه ما فتح لك».

(٢) اسمها زرعة بنت مشرح الكندية، كما قال ابن قتيبة في المعارض ص/ ٥٤، وفي جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص/ ١٧: «زهرة بنت منشرح الكندية». وفي ص/ ٤٠٢: «زرعة بنت مشرح»، وكذلك في نسب قريش ص/ ٢٨ ـ ٢٩، وفي الاصابة ٨/ ١٠٠ «زرعة بنت محرش» بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الراء، بعدها معجمة».

(٣) اللسان: ١٤/ ١٣٢، ومجمع الأمثال: ١/ ٩.

(٤) انظر، اللسان: ١٤/ ١٣٤.

(٥) انظر، اللسان: ١٤/ ١٣٣.

١٩ ـ الضَّـرب

الضَّرب: باليد، كقوله تعالى: ﴿فَضَرْبَ الرِّقاب﴾ [محمد: ٤]، وقوله: ﴿واهجروهُنَّ في المضَاجعِ واضْرِبُوهُنَّ﴾ [النساء: ٣٤].

والضَّرْبُ: المسير، قال الله تعالى: ﴿إذا ضربتم في سبيل الله﴾ [النساء: ٩٤]، وقال تعالى: ﴿وآخرون يضربون في الأرض﴾ [المزّمّل: ٢٠].

والضّرب: التَّبيين والوصف، قال الله تعالى: ﴿ضَربَ الله مثلاً﴾ [النحل: ٧٥]، وقال: ﴿فلا تضربوا لله الأمثال﴾[1] [النحل: ٧٤]، أي: لا تصفوه بصفات غيره ولا تُشْبِّهُوه.

٢٠ ـ الـزَّوج

الزَّوج: اثنان، وواحد، قال الله تعالى: ﴿وأنَّه خَلَقَ الزَّوجين الذَّكر والأُنثى﴾ [النجم: ٥٤] فجعل كلّ واحد منهما زوجًا. وهو بمعنى: الصِّنف، قال: ﴿خلق الأزواج كُلَّها ممَّا تُنبتُ الأرضُ﴾ [يَس: ٣٦] يعني: الأصناف.

وقال: ﴿ثمانية أزواجٍ من الضَّأن اثنين﴾ [الأنعام: ١٤٣] أي: ثمانية أصناف.

وقال: ﴿أوَلَم يَرَوا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كلِّ زوجٍ كريمٍ﴾ [الشعراء: ٧] أي من كُلِّ صنف حسن.

والزَّوج: القَرين، قال الله تعالى: ﴿وخَلَقَ منها زوجَهَا﴾ [النساء: ١]، وقال: ﴿احْشُرُوا الَّذين ظَلَمُوا وأزواجَهُم﴾[2] [الصَّافَّات: ٢٢] أي: قُرناءهم.

وقال: ﴿وإذا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير: ٧] أي: قُرنت نفوس الكُفَّار بعضها ببعض.

ومنه قوله: ﴿وزوَّجناهم بِحُورٍ عِينٍ﴾[3] [الدخان: ٥٤] أي: قرناهم. والعرب تقول: زَوَّجت إبلي، إذا قرنت بعضها ببعض.

---

(١) في «تفسير الطبري: ١٤/٩٩»: «وقوله: فلا تضربوا لله الأمثال» يقول: فلا تمثلوا لله الأمثال، ولا تشبهوا له الأشباه؛ فإن لا مثل له ولا شبه».

(٢) انظر اللسان: ٣/١١٧.

(٣) انظر: اللسان ٣/١١٧.

٢١ ـ الرُّؤيــة

الرؤية: المعاينة، كقول الله عزَّ وجلّ: ﴿ويوم القيامة تَرَى الَّذين كَذبُوا على الله وُجُوههم مُسْوَدَّة﴾ [الزّمر: ٦٠].

وقال: ﴿وإذا رأيت ثَمَّ رأيت نعيمًا﴾ [الإنسان: ٢٠] أي: عاينت.

والرؤية: عِلْم، كقوله: ﴿أوَلَم يَرَ الَّذين كفروا أنَّ السَّمٰوات والأرضَ كانَتَا رَتقًا﴾ [الأنبياء: ٣٠] أي: ألم يعلموا.

وقال: ﴿وأرِنا مَناسِكَنا﴾ [البقرة: ١٢٨] أي: أعلِمنا.

وقال تعالى: ﴿ويَرَى الَّذين أتوا العِلْمَ﴾ [سبأ: ٦] أي: يعلم.

وقال: ﴿لتحكُمَ بين النَّاسِ بما أراكَ الله﴾ [النساء: ١٠٥] أي: علَّمك الله.

وقال المفسِّرون في قوله: ﴿ألم ترَ إلى الَّذين أُوتُوا نصيبًا من الكتاب﴾ [آل عمران: ٢٣] ألم تُخبروا. وكذلك أكثر ما في القرآن.

٢٢ ـ النِّســيان

النِّسيان: ضِدّ الحفظ، كقوله: ﴿إنِّي نسيتُ الحوتَ﴾ [الكهف: ٦٣]، وقال: ﴿لا تؤاخذني بما نَسِيتُ﴾ [الكهف: ٧٣].

والنِّسيان: التَّرك، كقول الله تعالى: ﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فَنَسِيَ﴾ [طٰه: ١١٥] أي: ترك.

وقوله: ﴿فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا﴾ [السجدة: ١٤] أي: بما تركتم الإيمان بلقاء هذا اليوم ﴿إنَّا نسيناكم﴾ [السجدة: ١٤] أي: تركناكم.

وقوله: ﴿ولا تنسوا الفَضْل بينكم﴾ [البقرة: ٢٣٧] أي: لا تتركوا ذلك.

٢٣ ـ السُّــلطان

السُّلطان: المُلك والقهر، قال الله تعالى: ﴿وما كان لي عليكم من سُلطان إلاَّ أن دعوتُكم فاستجبتم لي﴾ [إبراهيم: ٢٢]، وقال: ﴿وما كان له عليهم من سلطان﴾ [سبأ: ٢١].

والسُّلطان: الحُجَّة، قال الله تعالى: ﴿ولقد أرسلنا مُوسى بآياتنا وسُلطانٍ مُبين﴾ [غافر: ٢٣] أي: حجة.

وقال: ﴿ما لم يُنزِّل به عليكم سُلطانًا﴾ [آل عمران: ١٥١] أي: حُجَّة في كتاب الله.

وقال: ﴿أم لكم سُلطان مبين﴾ [الصَّافَّات: ١٥٦] أي: حُجَّة.

وقال: ﴿أو ليأتيني بسُلطانٍ مُبين﴾ [النمل: ٢١] أي: حجَّة وعذر.

٢٤ ـ المحصنـات

الإحصان[١]: هو أن يحمي الشيء ويمنع منه.

والمحصنات من النساء: ذوات الأزواج، لأن الأزواج أحصنوهُنَّ، ومنعوا منهُنَّ، قال الله تعالى: ﴿والمحصنات مِنَ النِّساء إلاَّ ما ملكت أيمانكم﴾ [النساء: ٢٤].

والمحْصنات: الحرائر وإن لم يكنَّ متزوِّجات؛ لأنَّ الحُرَّة تُحْصَنُ وتُحْصِنُ، وليست كالأمَة.

قال الله تعالى: ﴿ومَن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات المؤمنات﴾ [النساء: ٢٥]، وقال: ﴿فعليهنَّ نِصفُ ما على المحصنات من العذاب﴾ [النساء: ٢٥] يعني الحرائر.

والمحصنات: العفائف، قال الله تعالى: ﴿والذين يرمون المحصنات﴾ [النور: ٤] يعني العفائف.

وقال الله تعالى: ﴿ومريم ابنة عمران الَّتي أحْصَنت فَرْجَهَا﴾ [التحريم: ١٢] أي: عَفَّت.

٢٥ ـ المتـاع

المَتاعُ: المُدَّة، قال الله تعالى: ﴿ولكم في الأرض مستقرٌّ ومتاع إلى حين﴾ [البقرة: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿وإنْ أدْري لعَلَّهُ فتنةٌ لكم ومتاعٌ إلى حين﴾ [الأنبياء: ١١١].

ومنه يقال: مَتَع النَّهار. ويقال أمتع الله بك.

والمتاع: الآلات التي يُنتفع بها، قال الله تعالى: ﴿وَمِمَّا يُوقدون عليه في النَّارِ ابتغاء حِليةٍ أو متاعٍ﴾ [الرعد: ١٧].

---

(١) اللسان: ١٦/ ١٧٦.

والمتاع: المنفعة، قال الله تعالى: ﴿نحن جعلناها تذكرة ومتاعًا للمقوين﴾ [الواقعة: ٧٣]، وقال تعالى: ﴿متاعًا لكم ولأنعامكم﴾ [النازعات: ٣٣؛ عبس: ٣٢]، وقال تعالى: ﴿أُحِلَّ لكم صيدُ البحر وطعامه متَاعًا لكم وللسيَّارة﴾ [المائدة: ٩٦].

وقال: ﴿ليس عليكم جناح أن تدخلوا بُيُوتًا غير مسكُونَةٍ فيها مَتاعٌ لكم﴾[1] [النور: ٢٩] أي: ينفعكم ويقيكم من الحرّ والبرد، يعني الخانات.

ومنه: مُتعة المطلَّقة[2].

(١) انظر اللسان: ١٠/٢٠٩.

(٢) متعة المرأة: ما وصلت به بعد الطلاق، راجع اللسان: ١٠/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧.

ثَبْت المصادر

المعاجم والموسوعات في علم الحديث:

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ـ الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي.

المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي.

موسوعة أطراف الحديث النبوي ـ محمد سعيد زغلول.

كتب التفاسير:

تفسير ـ القرطبي.

تفسير ـ الطبري.

تفسير ـ ابن كثير.

تفسير ـ النسفي.

الجلالين ـ السيوطي.

كتب الحديث:

صحيح الإمام البخاري.

صحيح الإمام مسلم.

سنن أبي داود.

سنن الترمذي.

سنن النسائي.

سنن ابن ماجه.

سنن الدارمي.

موطأ الإمام ـ مالك.

مسند الإمام ـ أحمد.

المعجم الكبير ـ للطبراني.

إرواء الغليل للألباني.
فتح الباري ـ ابن حجر.
مستدرك الحاكم.
مشكاة المصابيح ـ للتبريزي.
شرح معاني الآثار ـ للطحاوي.
نصب الراية ـ للزيلعي.
السُّنن الكبرى ـ للبيهقي.
السلسلة الصحيحة والضعيفة ـ للألباني.

كتب الرجال والجرح والتعديل:

حُسْن المحاضرة ـ السيوطي.
الأنساب ـ السمعاني.
أسد الغابة ـ ابن الأثير.
الإصابة ـ ابن حجر.
تذكرة الحفَّاظ ـ الذهبي.
الطبقات ـ ابن سعد.
طبقات القرَّاء ـ الذهبي.
خلاصة تذهيب الكمال ـ خزرجي.
شذرات الذهب ـ ابن العماد.
الطبقات ـ الشيرازي.
حلية الأولياء ـ الأصفهاني.
العبر ـ الذهبي.
النجوم الزاهرة ـ لابن تغري بردي.
طبقات القرَّاء ـ ابن الجزري.
تقريب التهذيب ـ ابن حجر.
تهذيب التهذيب ـ ابن حجر.
نكت الهميان ـ الصفدي.
مرآة الجنان ـ اليافعي.
الأنس الجليل ـ ابن عبد ربه.
طبقات المفسِّرين ـ الداودي.

طبقات المفسِّرين ـ السيوطي.
بغية الوعاة ـ الضبّي.
إنباه الرواة ـ ابن حجر.
وفيات الأعيان ـ ابن خلكان.
تهذيب الأسماء واللغات ـ النووي.
طبقات الشافعية ـ السبكي.

كتب الفقه:

الكواشف الجليّة ـ الشيخ عبد العزيز السلمان.
مختصر الأسئلة والأجوبة الأُصولية ـ الشيخ السَّلمان.

كتب الغريب وعلوم القرآن:

الإتقان في علوم القرآن ـ السيوطي.
مفردات القرآن ـ للراغب.
غريب القرآن ـ لابن قتيبة.
غريب القرآن ـ للعزيزي.
الوجوه والنظائر ـ للنيسابوري.
الوجوه والنظائر ـ لابن عبد الصمد.
الجمع في القرآن ـ لأبي الحسن الأخفش الأوسط.
الزَّاهر ـ لابن الأنباري.
شرح التَّسهيل والارتشاف ـ لأبي حيَّان.
الجنى الدَّاني في حروف المعاني ـ لابن أُم قاسم.
مشكل القرآن ـ لابن قتيبة.
اللغات التي نزل بها القرآن ـ القاسم بن سلاَّم.
الغرائب والعجائب ـ الكرماني.
القواعد في التفسير ـ لابن تيمية.
الكشّاف ـ الزمخشري.
أمالي ـ الحاجب.

كتب النحو على ألفاظ القرآن وغيره:

المغني ـ لابن هشام.
المعرّب ـ الجواليقي.
إعراب القرآن ـ لأبي البقاء.
أخبار النحويين ـ السيرفي.

كتب التواريخ:

البداية والنهاية ـ ابن كثير.
تاريخ بغداد ـ للخطيب.

كتب الأدب:

الخيال الحركي في الأدب النقدي ـ د. عبد الفتاح الديدي.
الصناعتين ـ لأبي هلال العسكري.
دلائل الإعجاز ـ عبد القادر الجرجاني.
الصاحبي ـ ابن فارس.
المخصّص ـ ابن سيدة.
تاريخ آداب اللغة العربية ـ جرجي زيدان.
المزهر ـ السيوطي.
الاقتراح ـ السيوطي.
نفح الطيب ـ المقرّي.
مجاز القرآن ـ أبو عبيدة.
قراءات قرآنية في ضوء اللغة العربية ـ د. عبد الصبور شاهين.
كلام العرب ـ حسن ظاظا.
الجمهرة ـ ابن دريد.
ديوان ـ علقمة.
الممتع ـ ابن عصفور.

معاجم اللغة العربية:

لسان العرب ـ ابن منظور.
أدي شير.
البحر ـ أبو حيان.

الصحاح ـ الجوهري.
المقاييس ـ ابن فارس.

كتب في مصطلح الحديث:

تدريب الراوي ـ السيوطي.

تمَّ فهرس المصادر بحول الله
والصلاة والسلام على رسول الله
وعلى آله وصحبه وسلَّم

فهرس المحتويات

مقدمة المحقّق ٣
ترجمة المؤلّف ١٠
مقدمة المؤلّف ١٣
حرف الهمزة ٢١
حرف الباء ٤٣
حرف التاء ٤٨
حرف الثاء ٥٥
حرف الجيم ٥٦
حرف الحاء المهملة ٦٠
حرف الخاء المعجمة ٦٧
حرف الدال المهملة ٧١
حرف الذّال المعجمة ٧٤
حرف الراء ٧٥
حرف الزاي ٨١
حرف السّين المهملة ٨٥
حرف الشين المعجمة ٩٢
حرف الصاد المهملة ٩٦
حرف الضّاد المعجمة ١٠٠
حرف الطاء المهملة ١٠٧
حرف الظاء المشالة ١٠٦
حرف العين المهملة ١٠٩
حرف الغين المعجمة ١١٥
حرف الفاء ١١٨
حرف القاف ١٢٢
حرف الكاف ١٢٧
حرف اللام ١٣١
حرف الميم ١٣٤
حرف النون ١٤٨
حرف الهاء ١٥٣
حرف الواو ١٥٧

ملحق للكتاب في بعض الفصول

حول التعريب ١٦٣
الإبريق ١٦٦
التجفاف ١٦٧
التنـــور ١٦٨
السـجل ١٦٩
المسطح ١٧١

فصل في تأويل مشكل بعض الآيات القرآنية

سورة الفرقان ١٧٣
سورة يّس ١٧٤
سورة المرسلات ١٧٥
سورة الأنعام ١٧٧

سورة النساء ١٧٧
سورة البقرة ١٧٨
سورة يوسف ١٧٩
سورة لإيلاف قريش ١٨٠
سورة الجن ١٨٢
سورة الأحزاب ١٨٨
سورة الفرقان ١٨٩

فصل في
اللفظ الواحد للمعاني المختلفة

القضاء ١٩٠
الهدى ١٩١
الأمة ١٩٢
القنوت ١٩٣
المولى ١٩٤
الإمام ١٩٥
الصلاة ١٩٥
الكتاب ١٩٦
الظلم ١٩٧
الرجز والرّجس ١٩٨
الفتنة ١٩٨
الإسلام ٢٠٠
الإيمان ٢٠١
الضرّ ٢٠٢
الحرج ٢٠٢
الفرح ٢٠٣
الفتح ٢٠٣
المثل ٢٠٤
الضرب ٢٠٥
الزوج ٢٠٥
الرؤية ٢٠٦
النسيان ٢٠٦
السلطان ٢٠٦
المحصنات ٢٠٧
المتاع ٢٠٧
ثَبْت المصادر ٢٠٩